T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 198

RAĞIP P.
Ka. N.
268

فاسی

۲۷۴

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه • الراجي عفوه وغفرانه • محمد المهدي بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا وداراً ومختداً القصري مولداً • كان الله له ضمنه وكرمه الحمد لله الذي اختص رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بخالص محبته فكان اولى الخليقة واحقهم بربه • وجعل الصلاة عليه سبباً لنيل رضاه وقربه • ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى واخصهم به • واحقهم بنالة حبائه واضافة سببه • واجدرهم بكفاية همه وغفران ذنبه • ونظر سريرته وتنوير قلبه • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه • وازواجه وحزبه • وتابعيه وجميع امته ومحبه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقديراً كالشرح لمبانيه • والتفسير لمعانيه • جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر • ونسقت ما حضرني من النصوص والفوايد الغرر • ثم استطال غير واحد • ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جميع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوايد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد مقتصراً فيه على ما لابد من القدر المفيد • ومضيفاً اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر • ذاكراً للمتون كلها وتاركاً الكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات • بجلاء دلائل الخيرات • راجياً من الله اكماله • ومستمداً تسديده وافضاله • ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب • اذ لاشك ان ذلك حق وصواب • فهو الشيخ الامام العامل الولي الكبير

الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسيني كان رضي الله عنه في مبدا امره جزولة ثم في سلالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد ازمور لقب ببلاد دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر آسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يديه هناك خلق كثير وانتشر ذكره في الافاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب آسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطرارة فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت بركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقه والحج بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع افاقه وصار اتباعه في كل نواحيه وحبب به البلاد وجدد الطريقة بعد دروس اثارها وجفو انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المقداري كل واحد في بلاد من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى ألف وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا كثيرا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة

لعله الفقه

ذكر وفات المصنف

الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فموحدة وثمانمائة
ودفع لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان اسسه
هناك ووجد بخطه بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين
من موته نقل من سوس ووجدوه كهيئة يوم دفن لم تعد عليه الارض
ولم يغيره طول الزمان شيأ من احواله واثر الحلق من شعر رأسه ولحيته
ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين
اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم
كما يقع ذلك فى الحى وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة
وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل
الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته
على النبى صلى الله عليه وسلم وطريقه رضى الله عنه شاذلية وله كلام
كثير فى الطريق قيده الناس عنه يوجد مفترقا بايدى الناس وله تأليف
فى التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدايم
لا يزال وله هذا الكتاب الذى تصدينا للكلام عليه المبدو بجميع النسخ
بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح
كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ
ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسايل فيها والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز
فان العلماء متفقون على استحباب البسملة فى اوله وفى غير الصلاة والاجماع
منعقد على تقديمها فى خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند
مالك والعمل بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب الجامع وفى
رواية اقطع وفى رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه
البليغ فى العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام فى المعنى وان
تم فى الجسم ومعنى ذى بال اى حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة
بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على المسمى او معناه التبرك
باسمه فالباء فيها للآلة وهى باء الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد
التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهى العلامة واسم

الجلالة

ويطلق ويراد به الخاص بمعنى
فلهذا اضافا اليه جميع الاسماء
ومصنفه

الجلالة علم على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اعرف
المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها
فهو اسم جامع لمعانى الاسماء الحسنى كلها ولا يضاف هو الى شئ وكل اسمايه تعالى
يتخاف الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو
استغراق القلب والهمه به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عزى
عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور
المختار والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة
بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله تعالى وعلى انه علم لعين
الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثانى اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية
والانشاء وقد قيل بكل منهما والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم هذا ايضا ثابت فى جميع النسخ وفى الشفا ومن مواطنها يعنى الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم التى مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وآله فى اوائل الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا فى
الصدر الاول واحدث له عند ولاية بنى هاشم فمضى به عمل الناس فى اقطار الارض
ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها
فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد البسملة
انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدأ فيه
بالصلاة على فهو اقطع محوق من كل بركة وفى لفظ كل امر ذى بال لا يبدأ فيه
بذكر الله ثم بالصلاة على فهو اقطع اكتع وللاغتنام من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل ناسيا
بقوله ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابى سعيد رضى الله
عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معى وللاذان بعض ما يجب له صلى الله عليه
وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة
اليهم اعظمها الهداية للاسلام اما هى ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما
يقتضى الاصلى ففيه فهو ابلغ فى الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة

قال الفاكهى فى شرح الحمة وفى اعراب
القرآن لشهاب الحلبى ان سيبويه رؤى
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال ادخلنى الجنة فقيل بم ذا قال
بقولى ان اسمه اعرف المعارف
انتهى

على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذى يقتضى الاصل ففيه هو كون
العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال
بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله الا بالاشتغال
بحقه ولكن لما كان الاشتغال بما ابلغ فى امتثال امر الآمر طلبه فى مشابهة امر الله سبحانه
وتعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم فى امتثال امر الله
تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله فى مخالفة امره سبحانه والامتثال الامر فى قوله
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضى ابو بكر بن بكير فى الآية
افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما
ولم يجعل لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب
الوارد فى الصلاة عليه وفى كتاب حسبما يأتى وجملة صلى الله عليه وسلم خبرية اللفظ
دعائية المعنى وفى عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع على ان جملة البسملة
خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا وقيل بالجواز اما على حذف القول اى واقول
صلى الله وحذف القول فى قول العرب كثير وهو شئ يذهب اليه النحويون فى كثير
من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشا على الخبر واما على ان جملة البسملة
ايضا انشائية وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو ولما ذكره الشيخ ابو عبد الله
الخرونى فى كتابه كفاية المريد وحيلة العبيد عن شيخه ابى عبد الله بن منصور الحلى
عن شيخه ابى زيد الثعالبى عن شيخه ابى جمعة المقرى ان النبى صلى الله عليه وسلم
امره بذلك فى النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب
سبحانه وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها فى الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء لاجتماع المثلين
والقاعدة ان المدغم هو الذى يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء
اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فعيل بكسر العين او بفتحها
وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال الاشهر الاول ورجح الثانى
بجعلهم له على فعايل بالهمز والله اعلم الحمد لله انى رضى الله تعالى عنه بالحمدلة بعد
البسملة قضا لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصافه وشكر نعمه
والآئه التى اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب

لا كالكشف والالهام الواقعان من الله تعالى

واقتدآ

واقتدآ بالكتاب العزيز وبا لنبى صلى الله عليه وسلم فى ابتدآئه بالحمد فى جميع
خطبه وعملا بجميع رواية الحديث السابق ففى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو اقطع وفى رواية بالحمد فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم
وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفى رواية كل امر ذى بال
لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها
ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه رواية بالحمد لله بالخفض او بالحمد او بحمد الله
يحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد
الابتدا بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او احمد لاجزا
ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها
وعلى هذا المعنى هى رواية الحمد لله ظاهر اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا
بالآخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم على الآخر فيقع الابتدا به حقيقة وبالآخر
بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقدم لان حمد نفسه
اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتدا محمول
على العرفى اى يعتبر ممتد من الخطبة لان الشروع فى المقصود والحمد لغة هو
الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة اولا واختار
الشيخ رضى الله تعالى عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتدآ بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية
معنى فى ذلك خلاف ومعناه على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثانى
هى بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف فى ال فى الحمد فقيل لتعريف الجنس
وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو
قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف فى المعهود فقيل ان الحمد المعروف
بينكم وقيل ان معناه الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمد به عباده وابنياؤه
واولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد الذى حمد به نفسه فى ازله وقال الشيخ
زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للاستغراق محتمل فتقديره على
الاول كل الحمد او الحمد كله وعلى الثانى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى
الثالث تقديره احمد الله الآن لا انشئ الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا يتينا
فى الانشا ولا الاستغراق ولا العهد بل هو مضمن به لان تعلق حمد نفسه

بكل محامد وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها
ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد فانهما متنافيان لعدم المعهود
وحدوث الانشا اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو امر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع
في الازل والله اعلم انتهى واللام الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل
للملك **الذي** هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به
الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب
عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعم لاسم الجلالة جيء به
للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد
وانفراده به وبيان نعمه الموجبة بمقتضى امره بشكر المنعم **هدانا** اى ارشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادي واسمايه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد
لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري
في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم
ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عمار
المهتدين تبوئا من الظهور فان الافراد مما يقتضي به الاختصاص **للايمان**
والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام
وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجيء الرسل
به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور
الا مع الخضوع والاستسلام وقبول الاحكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق
الا بالعمل بذلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول
الاحكام وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها فلذلك يفسر بها
فيقال الاسلام شرعا اعمالي الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين
والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى من التزامها
لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن
مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان
فلا يصح الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والاسلام
والايمان شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا
مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا لتحقيقهما

ومفهوم

ومفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد
النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر
به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال
الصالحات محلهما الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا
يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي وتارة يطلق على
سائر الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس
في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو
شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاق احدهما على مجموع الدين وهو
ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر
على جزئيه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد
والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشرلهما
بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون
نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدينوية والاخروية واساسهما
كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم نسبته
لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى
ولكن الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى قال الذين اوتوا
العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للايمان
فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الآي والاحاديث الدالة على ان الهداية
للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب
وادعاء الايمان عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة
الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل نعمة الله
كفرا انتهى **والصلاة** قال الامام الشافعي رحمه الله يحسن ان يقدم المرء بين يدي خطبته
وكل امر طلب حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء
بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب
لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين
يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده

هذا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها
وايضا الابتدآء السابق مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتدا
بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله وبما الى بالابتدا
الثانى بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة ايضا وكثر النسخ على افراد الصلاة
عن السلام ههنا وهو الذى فى النسخة التى صححها المؤلف وكتب على ظهرها
وفى حواشيها بخطه واسمها فى هذا التقييد بالسهلية وهى نسخة كبير
تلامذته الشيخ ابى عبد الله محمد السهلى رضى الله عنهما وكتب قبل وفاة
مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر انه اكملها فجئ يوم الجمعة سادس وسبع الاول
عام اثنين وثمانماية ويوجد فى بعض النسخ والصلاة والسلام وفى بعضها
باسقاط لفظ السلام واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا وقد
كره العلما افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا مقامات لتوكيد ذلك
لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى فى وقت وسلم
فى وقت آخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط
هنا على ما فى النسخة المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة
على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم **على محمد نبيه**
الثابت فى النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ نبيه ويقع فى بعضها بالعكس
وعلى النسخة الاولى نبيه نعت ويقع فى بعضها بالعكس وعلى النسخة نبيه
نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلوة خبرية
لفظا قصد بها انشآء الدعا بالصلاة للنبى صلى الله عليه وسلم **الذى استنقذنا**
نعت جئ به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة
العظيمة التى كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى او سلم
وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام فى الضمير البارز
هنا كالكلام فيه فى هدانا المتقدم **به** اى بسببه صلى الله عليه وسلم
من عبادة العبادة هى الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع **الاوثان**
والاصنام لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له
جثة منحوتة معمولة من ججارة او جص او خشبة او غيرها من جواهر
الارض والصنم الصورة بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر

والوثن

والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه
ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها
بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب
بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه
وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد
دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن والاوثان
والاصنام اخس المعبودات اذ هى من عمل اليد وعرضة للتغيير بالدثور
والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن
جنس الارض ولا نورية فيها فمن تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل
والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الصنعة والهوان
فى عبادة الاوثان والاصنام الى اعلى عليين فى عبادة العزيز الجبار الرحيم
الرحمن سبحانه **وعلى آله** وال الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا
قال الجوهرى واختلف فى تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فى
مذهبنا المالكى سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم وبنو المطلب
القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوى فى المذهب
واصحابه هذا ثبت فى بعض النسخ دون بعض والكل صحيح من الرواية والثبوت
اكثر وعلى السقوط وهو الذى فى النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلاة على الاول
لورودها فى النص فى تعليمه صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لا تصلوا على
الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل
على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على
الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة
على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بآله كل تقى كما اختاره جماعة من العلما وسيأتى
للمؤلف رضى الله عنه منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل
الصفا والوفا ممن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه
وسلم قال ابن العربى وصفى اليه مالك وقال الدمامينى وهو قول ينقل عن
الامام مالك رضى الله تعالى عنه وكذا اعزاه السبكى فى شرح منهاج البيضاوى
وقال عبد الحق فى تهذيبه واعرف لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه

كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم

قف على ان المؤلف مالكى المذهب

كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين
وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او
نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون
لفظ آل منطبقا على الأصحاب لعمومه حينئذ **النجباء** جمع نجيب وهو الكريم
الحسيب **البررة** جمع بار وهو العامل بالبر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر
اسم جامع للخير والطاعة والصدق **الكرام** جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف
واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة
او هو شريف الاصل او المتفضل على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار آله صلى الله
عليه وسلم نسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه
ونصره بنه واعلى كلمته وحفظ ملته والتوصل لامته والتزام طاعته
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة
المؤلف قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه
الله مع تصرف يسير لاختياره لها فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى
الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذي استنقذنا
به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجباء البررة
الكرام **وبعد** هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعرابه بعد بالنصب
معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح
الامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير تغلب اذ هو يقول
ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة
على الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم
ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد
والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبنا بعد على الضم
لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان
باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض** الفا جواب بعد
لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شيء زاد بعضهم وجيء بها ايضا
لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين والراء اي القصد

والسبب

والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي
في هذا الكتاب اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدا بعضه وخرج
الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل
تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على
هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما للحاضر حضوره
في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الاصل
ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا
كلام مكتوب **ذكر الصلاة** اي ذكري اياها اي ايرادها فيه كناية والمراد
كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية **على النبي صلى الله عليه وسلم** هو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه **وفضائلها** جمع فضيلة وهو
ما يدل على مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى
انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر
فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار
المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتدا او منصوب
على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر
نذكرها هو بالنون في النسخة السهلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضائلها
اذ كان مستانفا وعلى انه غير مستانف يكون الضمير لفضائلها والصلاة معا او
لفضائلها لانه اقرب مذكور بالذات والمتقدمة بالذكر والاخبار وعلى انه غير
مستانف فجملة تذكرها حالية والمتصلوة استينافية او بدل من ذكر والله اعلم **محذوفة**
الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي وجيت بها
جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من يشاء الله
من العباد والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى
متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو
الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث
الى مخرجه او من وجد عنده في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة او الغرض ان يكون
المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي والتابعي وذكر من نسب له

العجة

الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر والمتعين والله اعلم ليسهل
اللام لتعليل ذكرها محذوف الاسانيد حفظها اى استظهارها وقراءتها عن
ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهاون قراءته
متصلا مجموعا من الاوراد مخربا بالاحزاب والاثم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد
بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا
على كونها صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها
معلوم شهير فهذا كله هو الذى سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد
معلوم وانه من الدين على يتعلق بيسهل القارئ تقديره القارئ لها او
قارئها على نيابة الهاء عن الضمير وعدمها وهى اى الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهى ما يهتم به الطالب والمريد لشدة
حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التى تقرب
من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض وعلى رتبة
فى التاكيد واهم هنا افعل تفضيل موضوع من فعل ثلاثى لانه بقدمه الامر
واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى من نه لمن يريد اى اعنى واراد تى لمن يريد فاللام
للتبيين او بمعنى فى وتقدير مضاف اى فى حق من يريد او على تضمين اهم معنى
انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب
معنى واصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد
للمريد على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا اخبارا باهميتها عنده
القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته
اليه حتى يكون مشاهدا بقربه منه واحاطته به فيتولاه دون ماسواه
ويقتضى ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث
امره من رب الارباب اى مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك
والسيد والمعبود والخالق والمربى والقايم بالامور والمصلح لما يفسد منها
ومستحق الشئ وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل
فالرب على الاطلاق الذى هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا
يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه
ربى احسن مثواى ولا يطلق على غير الله الا معرف بالالف واللام ثم وجه اهمية

الصلاة

الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه
منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم
وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم
من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا
عليها تشريفا وتكريما وتفضيلها لجلالته وتعظيما ووعد من استعملها
حسن الاياب والفوز بجزيل الثواب فهى من ارجح الاعمال وارجح الاقوال
وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن
وتناله السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات وبرتقى
الى ارفع الدرجات وبحبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى
الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب
اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى
بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل
عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملايكته فوجبت محبة المحبوب
والتقرب اليه تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه
والاقتداء بصلاته وصلاة ملايكته عليه ومنها ما ورد فى فضلها
ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضا
حوايج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة فى نعم الله علينا
المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد
فى الدنيا والآخرة الا وهو السبب فى وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا
تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا فى شكر نعمته ان لا
نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام
برسم العبودية كما تقدم فى الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب من تاثيرها
والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكون عن الشيخ فى الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسى فى شرح صغيره له والشيخ زروق
واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمنى فى جواب له ومنها

حسن مآب

ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة
على الاذكار والمداومة عليها يحصل الانحراف وتكسب نورانية تحرق الأوصاف
وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام
الشيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب بن فرحون القرطبي واعلم
ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة
الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة
الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والأوزار
والسادسة عون على قضى الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر
والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة
سلام الرحيم الغفار ثم فضلها كلها وذكر لايلها في كتاب حدائق الأنوار
في الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات
التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد
التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة
حصول عشر صلوات من الله تعالى للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
الخامسة ان يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة
تمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب
لشفاعته له صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب
وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر
انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم
مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها
سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر انها سبب لتبشير
العبد بالجنة قبل موته السابعة عشر انها للنجاة من اهوال يوم القيمة
الثامنة عشر انها سبب لنجاة العبد من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر

قف على هذا الفوائد الخمسة

سبب زكوة المصلي والطهارة له السابعة عشر

انها

انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب
لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عند ذكره صلى الله
عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعآئه بترغيم انفه اذا تركها عند
ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق
الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس
الذي لم يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدي بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى
الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى
والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب
للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم
وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة
والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه
صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد
وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله
عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم على الصراط
الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله
عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها على العبد التاسعة والثلاثون
انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة
عليه من العبد دعا وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو النبيه وتارة
لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد لاحدى والاربعون من اعظم
الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

علينا

انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الشيخ المزني انتهى ويأتي للمؤلف ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ايضا ويأتي
في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم **وسيمته** هو من التسمية المعلومة
الممنوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم الشئ علامته ويقال سماه واسماه
ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قاله هنا **بكتاب** والكتاب في الأصل
مصدر ثم جعله اسما لكل مكتوب ثم تخصص بالاضافة وهي فيه للبيان
مثلها في خاتم حديد وباب ساج **دلائل الخيرات** جمع دليل وهو ما يوصل
الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل
الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل هنا واقعة على صلوات
الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير
من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك
من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول
الى الله تعالى بنورية ها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شئ
والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اوليك لهم الخيرات وكل خصلة
وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الحسن
والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف
والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والآخرة
ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها
لانها تدل على قراءتها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة
على الفضائل والشوارق في قوله **وشوارق الانوار** واقعة على كيفيات
الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة
وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل
الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال اشرقت الشمس بالفتح
تشرق بالضم شروقا في شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع
انوارها ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية
فيعين مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا

على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا في
بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلايل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور وقال الشيخ
زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او
صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا
الانوار التجليات العرفانية على حكمه والواردات الالهية التي يكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة عالم الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار **في ذكر الصلوة** اي حال كونها في ذكر
الصلوة **على النبي المختار** معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله تعالى
بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة
بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا
ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع **ابتغاء** اي طلبا مفعول لاجله
قال الشيخ ابو عبد الله العزفي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب
نكرة تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور
فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما كان يقتضي
المقام ذلك في قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا
اذ كان المذكور في الآيتين هو الكامل المحقق اذا صلى وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد بخلاف فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال
وانما تحقق مطلق الابتغا انتهى هنا الا ان قوله ان الحال محصور فيها فيه ما
فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء
مرضات الله تعالى بالاضافة ولفظ ابتغا مصدر لا فعل لغة ونحوه
محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء **مرضات الله** اي رضاه
قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى عنه وهو كناية
عن فعل به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه وهو ايصال الخير انتهى والرضى
ضد السخط ويقال رضي الشئ به وعنه وعليه رضى ورضوانا وبضمان

هل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم

ومرضاة وهذا مصدر ميمي مبني على التاء المكرعاة والقياس تجريده عن التاء ووقف
عليه بالتاء وبالهاء تعالى اى ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار
من شعايرذكر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطفًا على اتباعًا قال ابو عبد الله
العزني وذكرهما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف
بيان او بدل من رسول ورسوله الكريم في الأصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه
اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد
تابعًا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه
في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم
بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليمًا حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى
ويسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليمًا وانما يقول صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود للغير حقيقة فهو
انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الآية راجع لفظه
والله المسؤل لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مأمول لاخيره ولا لرحم الاهوان يجعلنا
يعني نفسه او هو ومن يختص به لسنته اى طريقته وهي ما كان عليه هو
واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال
واللام يتعلق باعني محذوفة اى بتابعين محذوفًا مدلولًا عليه بالتابعين
المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين
اى المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها
عظيما وخطبها جسيمًا ومحلها من الدين عليمًا لكن المصلي عليه حقيقة
هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصلي عليه ولو لم يتلفظ
بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق ان لم يفتر عنها عين في
السعة والضيق الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق والهداية ذات
الشئ حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة او
محبين محذوفة ايضا الكاملة اى الكاملة العبودية لله والحرية لما
لما سواه والكاملة الحسن الظاهرة والباطنة وانث الكاملة لانه نعت

للذات

للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا هكذا ويصح
تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب
هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو
الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله
ومحبة في رسوله الكريم كما ان صلاتها كل مسلم فالمحبة لاحدها ومايجب
للنبي صلى الله عليه وسلم لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من
الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات
لا سيما وهي اساس الخير وايضا ما حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده
فيحق ان يسال الله من فضله للثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل
ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن
ولا يعجزه من الممكنات ولا يحجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد والفاء تعليلية اى انما سالته ذلك لانه عليه قدير لا آله غيره
يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل الامر امره
ولا معقب لحكمه وهذا شبيه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك
قديرا لانه لا آله غيره ولا خير الا خيره كل نعمة بنا او سائر المخلوقات
ايجادًا او امدادًا دينًا او دنيا ظاهرًا او باطنًا فمأتاها منه وحده لا شريك
له فكما احسن الينا اولًا من غير سوال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك
وكذا ابتدا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق فنسأله ان يتم علينا نعمته
وهو نعم المولى اى الناصر ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل
للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا
اقل منها الا هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير
ذلك ولا حول لنا ولا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته
وتوفيقه ورحمته ولا قوة لاثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
ومحبته وارادته العلي اى المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا
نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذي وجب له
الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يحصر بالبال فصل
الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع ويقال فصلت الشئ

فانفصل اى قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز ما بينه وبين ما
بعده والتقدير هذا فصل فى اى لاجل فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم او فصل بمعنى مفصول اى هذا كلام مفصول عما قبله فى فضل الصلاة
الى آخره وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد هنا المصدر والمقطوع به هو
هذا القول الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة
ايضا وعلى هذا الله بمعنى مفعول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة
تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء فى مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها
وصلاة الله وملايكته عليه والامر بها وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث
من صلى على فى كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه
الا انه لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
بتقديم حديث من صلى على صلت عليه الملايكة على حديث ان اولى الناس
بى اكثرهم على صلاة ومن المؤلفين فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
من يقدم الكيفية لكونها هى المقصودة بالذات وهذا كما اختلف فى صيغ اهل
التفسير الذين يذكرون فضائل السورة فى تقديمها او تاخيرها ثم ما جاء
فى فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود
الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله وملايكته عليه
صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذى قبله لوقوع الصلاة
مع قصد الاقتداء والموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جملة
النقل ايضا مراتب فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن
ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما
كانت الآية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجوه
الاربعة فيها ايضا مقدما فى الذكر على الآخر استحق التقديم فبدأ بها
المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضى الله عنه فقال قال الله عز من العزة
وهى الصفاة الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة
الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط
الدايم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وساير صفات الكمال

وهى

وهى جملة معطوفة على الجملة قبلها فهى مثلها فى حكمها ان الله وملايكته
يصلون اى يعطفون فان الله يعطف برحمته والملايكة يعطفون باستغفارهم
على النبى محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكاملة الكلية فلا يشارك فيها ولا
فى حملها عليه حمل اشتقاق قال للعهد الذهنى وقد يقال للعهد الحضورى
اى النبى الحاضر بين اظهر المخاطبين حينيذ وعن ابى عثمان الواعظ قال سمعت
سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
بقوله ان الله وملايكته يصلون على النبى الآية اجمع من تشريف آدم عليه السلام
بامر الملايكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف
فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال ابو الليث
السمرقندى رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية فامر الله عباده بسائر
العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملايكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين
بان يصلوا عليه انتهى وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه وملايكته
على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق
اى اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فتخلقوا بذلك فصلوا عليه وايذان
بغرازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره فى استغنائه بصلاة
الله وملايكته عليه عن صلاة غيرهم الا تضرع فقد نصره الله ولتقدم
المقتدى بالطبع ايضا وان فى ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدرت
ايضا بان التى هى حرف تاكيد لزيادة التاكيد وجئ بالجملة مضارع لافادة
الاستمرار التجددى قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهو اعظم من يجود
الملايكة لآدم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها
الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملايكة والناس وقيل
صلاة الله مغفرته وصلاة الملايكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة
الملايكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملايكة الدعاء
بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمته مقرونة بالتعظيم ومن الملايكة الاستغفار
ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على انبيائه الثناء والتعظيم وصلاته
على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة

فى ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من سائر العبادات

تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين صلاته على نبيه صلى الله
عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين في السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان ما في هذه الاية من تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم
محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي
الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود
وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا بكم بالصلاة عليه انتهى قيل
ولا يعكس عليه عطف آله وازواجه وذريته فانه لا يمتنع ان يدعى بالتعظيم
اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه
وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له قال ابو العالية صلى الله على نبيه ثناؤه عليه
عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى فيكون
معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم
طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لاطلب اصل الصلاة وقيل
ان المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي
ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك
وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء بذلك تعظيما
لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر
الذي هو صدور وهذا غاير في الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة
الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعباده وفيها
ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر ويقال صلى صلاة لا تصلية دعي
انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله الحطاب في شرح مختصر خليل
عن بعض المتاخرين انه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة
وقال انه موقع في الكفر لمن تأمله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا
ان العرب لم تفه قط بان تقول في الدعاء او الصلاة الشرعية او الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد ان

نقل

نقل عن النسائي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل
الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد
ربه انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرني وقالوا ان
صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم ينكروه على
عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قاله فانظره عند قوله تعالى الذين
يقيمون الصلاة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف
ماخوذ من الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب الى الفخذين
وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتب في المصحف بالواو وقال
النووي وقيل في اشتقاقهما اقوال كثيرة كلها باطل وقد ذكر عياض في
التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الخطاب في شرح المختصر قال السهلي
بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلوا عليه اي انحنا عليه
رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك
صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا في الحنو والعطف واتصالها
اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فما زالت في لينى له وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه ويتعطف عليه
ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو
اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف
لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت
عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعا الا دعوت له فتعدى الفعل باللام
الا ان تريد الشر والدعا على العدو فبهذا فرق ما بين الصلاة والدعا واهل
اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعا اطلاقا ولم يفرقوا بين حال
وحال ولا ذكر والتعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبادة
كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي ان الصلاة
لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى
الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعا بعضهم لبعض قال فعلى قولهم
في قراءة رفع ملائكة في الآية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحاورة

بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته في ضمير
واحد وسيأتي الكلام على مثله في محله آخر ان شاء الله تعالى يا ايها الذين امنوا
في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه
وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد
نوديت الامم الماضية في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من
الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث
اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة
فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الآية حمل العلماء على
الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر الاجماع وشذ ابن جرير الطبري
فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضي عياض وغيره ولعله اراد
ما زاد على الوحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها
في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب
والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها
انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي
شهره القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار
منها من غير تقييد بعدد وهو القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب
كلما ذكر وهو للطحاوي والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي
من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحفظ
الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض
اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة او
غيرها وهي كلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع انها تجب
في الصلاة من غير تعيين المحل عن ابي جعفر الباقر الثامن تجب في التشهد
وهو للشعبي واسحاق بن راهويه التاسع تجب في القعود اخر الصلوة بين
قول التشهد وسلام التحلل وهو للشافعي ومن تبعه قال به ابن زيد الموازي
من المالكية في احكامه لكن قال ابو محمد بن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة
لا في الصلاة وحكي عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي

في سراج المريد وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك
فهو مستحب متأكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال
ابن عطية في تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
حين من الواجبات ووجوب الستة التي لا يسع تركها ولا يعقلها الا من لا
خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة
عليه فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس
لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج
منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة
وفي التشهد الاول لذكر النبي فيه فتندب او تجب الصلاة فيه لذكر
ونص عليه الشافعي وفي التشهد الاخير قيل عند المالكية وفي خطبة الجمعة
وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء
واوسطه وآخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعي واثناء تكبيرات
العيد بين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية
وعند الاجتماع والافتراق وعند طنين الآذان وعند الوضوء وعند
نسيان الشيء وبعد العطاس على احد القول وعند الوعظ ونشر العلم
وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسايل وما
يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سايل
الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم وكتابته
عند من لا يقول بوجوبها بذلك ولو ذكر في صلاة نفل على ما روي عن
الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره
احاديث كثيرة قال السخاوي الاظهر الوجوب انتهى وقال الكرماني ويجب كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الادب والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه الغرب
والاحسان وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة
المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة
وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرضاع ما يصدر

كرها العلماء الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام في سبعة مواضع

من العوام فى الاعراس وغيرها من اشتهارهم افعالهم للنظر اليها بالصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل يضحك
ولعب ثم ذكر من المواضع التى نهى عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة
والاماكن النجاسة والله اعلم **وسلموا** حكم السلام فى الوجوب وفى استحباب
ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما فى الامر بهما فى الآية وفى معنى
السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقايص والآفات ثابتة
لك ومعك ويكون السلام مصدر بمعنى السلامة الثانى اى السلامة مدارم
على حفظك وعنايتك ومتولى له قايم به بحيث لا يكل امرك الى غيرك ويكون
السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما فى آية
ويسلموا تسليما فعلى ما اختير فى الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية
من جواز استعمال اللفظ المشترك فى جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح
للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم **تسليما** مصدر
مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لان الاخبار بان
الله وملايكته يصلون على النبى اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى
ترى فى وجهه الحديث قال العراقى فى تخريجه اخرجه النسائى وابن
حبان من حديث ابى طلحة باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك
فى وقايعه وابن ابى شيبة فى مصنفه والدارمى واحمد والحاكم والبيهقى
فى الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها
الاخبار بان الله يصلى على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا
بواحدة وهذا الاخبار من الله مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله
عليه وسلم وعظم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث
كان من صلى عليه منهم وكمل وفاه عنه بان يصلى عليه بنفسه عشرا فلو
كانت صلاة واحدة لم يقم لها شئ فكيف بان يصلى عليه عشر بكل واحدة
وباى عمل يتوصل الى هذا وباى حيلة او سبب ينال ومن اين للعبد الحقير
الذليل ان يصلى عليه الملك الجليل العزيز لولا عناية متبوعة النبى
الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم

من

من سر الجمال بهذه الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه الشريف
اذ ما فى السرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر
بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحوله السرور والاستبشار بشرى السيد الجليل
الملك العظيم ثم لتباين الفاظ الحديث فتقول **ويروى** هكذا فى جل النسخ ووجدته
فى نسخة معتبرة وروى وهو الذى فى الاحياء وتقدم ان الحديث مروى باسناد
جيد صحيح **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم** ذات صلة منصوب
على الظرفية لاضافته الى يوم وفى رواية فى الحديث هكذا كما فى هذا الكتاب وفى
اخرى ان ابا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفى
بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاداى ابى طلحة وقام اليه فلقاه فقال فتحصل من
مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم للمسجد فصادفه خارجا من بعض
حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض
حجراته الى المسجد والله اعلم **والبشرى** هو مصدر بشر اى اخبر بما يسر **ترى فى وجهه**
اى يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها فى بشرة المبشر بفتح الشين وفى
رواية والسرور يرى من وجهه والسرور هو الناشئ فى القلب عن البشرى وعنه
تتأثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة المسبب
مقام السبب والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان **جاء ان جبريل عليه السلام**
هذا مبين فى غير الروايات التى عند المؤلف من قوله اتانى الملك واتانى آت فالمراد
بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذى كان يأتيه وصاحبه من الملائكة
عليهم السلام **فقال اما ترضى** الهمزة للانكار الابطالى وما نافية والافادة هذه
الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفى النفى اثبات ومنه ليس
الله بكاف عبده اى الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اى شرحنا والم نجدك
يتيما الايات وما كان مثل ذلك ومعناها هنا رضيت يا محمد ووقع فى بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة لى **يا محمد** هذا الاسم الكريم الشريف
اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه ينادى الله تعالى
ويسميه فى الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه السلام

وبه يشفع وعليه صلى فى مهر حوى وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم
فيقول انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والذى نفس محمد بيده وفاطمة
ابنة محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت فى تعليم كيفية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام
فى الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام فى حديث
المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه
وبه ناداه ملك الجبار وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما قبض روحه
ينادى واحمداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك
مما لم يحضرنى الآن والله اعلم ان لا يصلى عليك احد من امتك اى اتباعك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
هكذا فى رواية ان المصلى جبريل وفى غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول
انه لا يصلى عليك احد من امتك الحديث وفى بعضها فقال من صلى عليك صلى
الله عليه بها عشرا امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيآت ورفع له بها عشر درجات حسنات وصلت عليه الملائكة
سبع مرات وقد جآءت احاديث متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد
وابن حبان والطبرانى وغيرهم عن ابى هريرة وابن العاص وعمر بن الخطاب وعمار
ابن ياسر وانس بن مالك وعمير بن دينار رضى الله عنهم وفسر القاضى عياض
فى الاكمال والشيخ السنوسى فى تكملته الصلاة فى حديث مسلم بالرحمة ثم رجحا
احتمال ان تكون ثنآء يثنى به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى الصلاة عليه
رحمته له وتضعيف آخره على الصلاة عشرا كما قال تعالى من جآء بالحسنة فله عشر
امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما قال فى الحديث
الآخر واذا ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله
الرصاع صلاة الله تعالى على عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام بمعنى
انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى فى الدنيا والآخرة وقال القاضى ابو
عبد الله السكاكى اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو
خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كما يدفع الله بها من البلايا

والمحن

والمحن ويستجلب ببركاته من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطا الله من
صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه
عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى
عليه لهذا الامر العظيم والامنى كان يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو علمت
كل [illegible] صلى الله عليك صلاة واحدة رحمت تلك الصلاة الواحدة
على ما علمت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب ربوبيته هذا
اذا كان صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضى
عياض فى الاكمال عن بعض من رآه من المحققين انه كان يقول فى قوله صلى
الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا اذا كان هو الذى صلى عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك
حظ نفسه من الثواب او رجا الاجابة لدعائه وهذا عندى فيه نظر انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى اى احقهم بقربى وشفاعتى
اكثرهم على صلاة هكذا هو فى الاحياء والذى فى الحديث ان اولى الناس يوم
القيمة هكذا ذكر جميع من رأيته واخرجه الترمذى وابن حبان بلفظ
ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه
ايضا احمد ثم اعلم ان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس
به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلى بن الموفق
رضى الله عنه لما جح عنه بحجاه فرآه فى المنام هذه يدك عندى اكافيك
بها يوم القيمة آخذ بيدك فى الموقف فادخلك الجنة والخلائق فى كرب
الحساب ولان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا
اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته له على قوة متابعته له ان
المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة
والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما
التعارف والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان اولى الناس به صلى الله
عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره ومتابعة فيه ثم اطلعت على قول الشيخ
ابى عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السائل ان من اعظم الثمرات
واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اتباع صورته

ففى ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب
وتدبر المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس
الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا
تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع
للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال عز وجل ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض من ههنا وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلت عليه الملائكة اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني
في الاوسط بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد
وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي اخرجه ايضا ابن
المبارك في الزهد والبيهقي واخرجه ايضا ابن
المبارك في الزهد والبيهقي واخرجه ايضا المقدسي عن الانيجي وروى الامام احمد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى
الله وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا
مادام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض ما وصل الي وما ظرفية مصدرية
اي مدة صلاته علي او مدة صلاته علي وذلك ظاهر فليقل عند ذلك او ليكثر الضمير
في يقل ويكثر عائد على من الصلاة والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعندها
ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هواي فليقل عند صلاته منها
او ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار اي فليقل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه
وحصل له علمه فاشار للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفاء فصيحة
اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت
فاقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك
الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة
في المخير به على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى
الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم

بحسب

بحسب المرء من البخل ان ذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي
اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن ماجة وابن حبان
من حديث اخيه حسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة
مقروءة على المصنف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير ياء
وفي الاخرى بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي كافيه من البخل او كافية
اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه او لا يتوقف على غرم في حصول القبح والذم
والباقي بحسب زايد وهو خبر والمصدر المسؤول من ان اذكر هو المبتدا وفي بعض
النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند
جبرو الرضاع والثاني هو الذي عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمرء
الرجل وهو نقيض المرة ويطلق هنا على ما يعمهما اتساعا والمراد فرض المسئلة
في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب
بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما
معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل يبخل بكسر الخاء يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا
يصلي على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها والله اعلم ووقع
في نسخة فلا بالفاء وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم ايما كان من ذكر بخيلا بل
البخل البخلا والله اعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله
شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امر به وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء
على من احسن والنعم والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة
والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث ان نبي قبله او بعده
لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي
وصلت الينا وهو احرص شيء على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى
انا لو استغرقنا اعمارنا وافنيناها وليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره
بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه
محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان
والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخله بالاكثار
من الصلاة عليه ابتدا من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة

ويرواه الترمذي من رواية الحسين

ايتشديد اللام في يقلل واثبات في يكثر

تلحقه فى تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكر له به
صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء اللهم ارشدنا بمنه
ووقانا بمنه شتى انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة
هكذا فى النسخة السهلية وفى نسخة اخرى من الصلاة بزيادة من على يوم الجمعة
اخرجه ابن ماجة من حديث ابى الدرداء بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته
حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء قال الدميرى ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج
البيهقى فى الشعب فى حديث ابى امامة اكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة
فان صلاة امتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم
منى منزلة قال ابن كثير ولكن فى اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا باس بسنده واخرج
ابو داود والنسائى وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرط البخارى من حديث اوس بن اوس الثقفى ان افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد ارمت اى بليت اى صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى وذكره ابن ابى حاتم فى العلل
وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقى فى الشعب من حديث انس اكثروا
من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او
شافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب المكى اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص
يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه
من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه
صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر
من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة فى ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام
ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى
وهو ان كل خير نالته امته فى الدنيا والآخرة فانما نالته على يديه صلى الله عليه
وسلم فهو عيد لهم فى الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم فى الآخرة فانها تحصل لهم

فى

فى يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة بما ان فيها حل النور الباهر
الشريف فى بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده
الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلوة عليه فيه شكرا وفرحا به وتعظيما
له والله اعلم والظرف الذى هو فى يوم الجمعة فى لفظ الاصل يتعلق باكثروا
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتى مرة واحدة كتبت له فى
صحيفته او معناه اوجبت او اثبت او قضيت عشر حسنات جمع حسنة
صفة مشبهة من الحسن ضد القبيح وهو فى الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل
خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت
اى اذهبت او ازيلت عنه من صحيفته عشر سيآت او المراد اذهب
اثرها وهو المواخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يواخذ بها والسيآت
جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو فى الوصفية والاسمية كالذى قبله الا
انها للخصلة المخالفة لامر الله الموقعة فى سخطه المعقبة لعقابه
والحديث قال العراقى اخرجه النسائى فى اليوم والليلة من حديث عمير
ابن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفعه بها عشر درجات وله فى السنن ولابن حبان من حديث انس
نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيآت ولم يذكر ابن
حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذى عند غيره فى حديث انس ان
فيه وحطت عنه عشر خطيآت ونسبوه للنسائى واللفظ له والحاكم
فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير
والبزار واحمد وابو يعلى واخرجه البيهقى فى الشعب بدون ذكر الحسنات
وابن ابى شيبة بذكرها عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرها وحديث
عمير بن دينار الانصارى البدرى النسائى واحمد وابن حبان وصححه ورواية
ثقات ورواه ابو نعيم فى الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات
الا ان راوى الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا ابو سعيد
الانصارى من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن دينار
الانصارى وقيل انه اخو ابى بردة بن دينار وقيل فى الحديث انه رواه
سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار عن النبى صلى الله

نيار

وقيل فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعد

عليه وسلم والله اعلم وروى ابن ابى عاصم من حديث البرا نحو حديثهما من طريق
من طريق مولى البراء مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة وكتب له عدل عشر
رقبات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم
رب هذه الدعوة النافعه والصلاة القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة هكذا فى النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ بعد قوله والصلاة القايمة
صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود
الى آخره وفى بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفى بعضها
بتعريف المقام المحمود ولفظ ما فى الاحيا من قال حين يسمع الاذان والاقامة
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتى
يوم القيمة قال العراقى اخرجه البخارى من حديث جابر دون ذكر الاقامة
والشفاعة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال البزار للمستغفرى فى الدعوات
حين يسمع الدعا للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف
وزاد الحسن بن على المعمرى فى اليوم والليلة من حديث ابى الدرداء ذكر الصلاة
فيه وله وللمستغفرى فى الدعوات بسند ضعيف من حديث ابى رافع كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا اقال قد قامت الصلاة
قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته فى امته
ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة وفيه ومن سال الله لى الوسيلة حلت عليه
الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخارى واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن
حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبرانى عن ابى الدرداء ايضا
وقوله حين يسمع الاذان والاقامة او يعنى او والذى فى البخارى لندا
وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة وما ذكرها الا فيما اخرجه الحافظ ابو
عبد الله النميرى عن الحسن وفيما اخرجه الدينورى وابن عبد البر عن يوسف
ابن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان
اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة

قوله للعراقى الى المستغفرى
كذا بخطه ولعله سقط من قلمه وقفى

وقال

وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف
النداء الذى هو يا عوضوا منه هذا الميم المشددة والضمة فى الهاء هى ضمة الاسم
المنادى المفرد وذهب هرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم
قبلها ولا يقال يا الله لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع فى الشعر وانكر الزجاج
والله اعلم رب اى يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقى اللهم انى اسئلك بحق
هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله
وهى دعوة الحق فى قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض
على البعض او على الكل قاله ابن حجر النافعة الذى فى البخارى التامة وقرار لفظ النافعة
الا فيما نسبه ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه الدعوة القايمة والصلاة النافعة
ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والآخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى التامة التى لا يدخلها
تبديل ولا تغيير بل هى باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص او لانها هى التى
تستحق صفة التمام وما سواها يعرضه الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة
لانه فيها اتم القول وهى لا اله الا الله قال الطيبى من اوله الى قوله رسول الله هى الدعوة
التامة والصلاة القايمة اى المدعو اليها التى تستقام وقال الطيبى ان الحيعلة
هى الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التى يقوم لها الناس
فهو كعيشة راضية آت بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هى اعلى درجة
فى الجنة هكذا فى الحديث وفى اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن على فان وسيلتى
عند ربى شفاعة لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ ابو محمد بن عبد الجليل
القصرى فى شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو انه يكون فى الجنة
فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته
انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو فانها
اعلى درجة فى الجنة بالعلو المعنوى ومقتضى ما لابن كثير انه فسر بالعلو الحسى وهو
قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره فى الجنة وهى اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم
والفضيلة اى المرتبة الزايدة على سايرالخلق وفى القاموس الفضل ضد النقص
والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الوصل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى
او تفسير للوسيلة انتهى والدرجة الرفيعة المزيدة هنا فى بعض النسخ فقال

الحافظ السخاوى لم اره فى شئ من الروايات وابعثه هو فعل دعا من بعثه يبعثه
مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن فى حاله او وصف او حكم كنوم او موت
او اى حالة ووصف كان وتحريك نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحياة والقيام
ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون
منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثانى
فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام هنا
بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه
مفعول به على تضمين معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام محمودا
نعت للمقام وهو من الاسناد المجازى اى محمود اصاحبه او القائم فيه وهو النبى
صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم والمجازى فى الحديث انه
صلى الله عليه وسلم يحمد فى هذا المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال
الطيبى لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق فى
كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة فى فصل القضايحمد
فيه الاولون والآخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة
الصريحة والآثار عن الصحابة والتابعين الذى وعدته وقال الطيبى المراد بذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله
واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او وعطف بيان او خبر مبتدا محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن فى التكت للسيوطى
عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثانى اشهر من الاول
وقال فى المقرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعنى ابن هشام فان قلت فلا
اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشرى والجرجانى كون عطف البيان اوضح
واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه فى ذلك فان قلت كيف
يعرف الشئ وبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف
حصل به نفسه فافهمه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه
ان يكون للاول به زيادة ووضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود
يكون الموصول وصفاله وهى عند النسائى وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى
والبيهقى وذكرها ابن وهبون رواية عن البخارى وزاد البيهقى فى رواية

انك

انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق وحلت له اى
استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوى عن ابن مسعود وجبت له او هى بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية
مسلم حلت عليه شفاعتى المراد جنس شفاعته ومحله كما مثاله على ما حرره عياض من
موارد الشرع ان ذلك فى حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففى المطيع بادخال الجنة
بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة درجات وفى العاصى بالنجاة من النار او
بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمى
يوم القيمة لقيام الساعة فيها وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين
ما شاء الله وقيام للحساب وقيام للحجة عليهم ولنحو هاية اسم انظرها ان شئت
فى البدور السافرة والاحياء واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين
الجنة والنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب قال العراقى رواه
الطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث ابى
هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرح اصحاب الحديث وصاحب
الترغيب يعنى الاصفهانى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن كثير انه لم
يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو
اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق
ويحتمل ان يكون المراد كتب وهو ظاهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو واسع وارجى
قال الخطاب وسمعت بعض مشايخى يذكر انه يشترط فى حصول الثواب المذكور
التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلما
ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوى ظاهرا فى ذلك لم تزل الملائكة
تصلى عليه هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون
فى كتابه الظاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة الاحداق فى مكارم الاخلاق
وغيرها ومعنى تصلى عليه تستغفر له وتدعو له وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو
الذى فى الشفا وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالى لم تزل
الملائكة يستغفرون له الى آخره وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلى عليه
وتستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب هذا ظاهر فى ان المراد كتب الصلاة وان
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه فى مكتوب فكان سبب

تخليد ذلك فيه فجوزى بادامة الملائكة للصلاة عليه وهو ظاهر ما
للاستاذ ابى محمد جيد فانه عقد بابا لثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومرأى تدل كلها
على ان المراد بالصلاة كتابة وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لو لم يكن لصاحب
الحديث فايدة الى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما
دام فى الكتاب وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن
احمد بن عطية الدارانى بمد الدال والرآء ووقع فى نسخة بمد الدال وقصر
الرآء وفى اخرى بقصر الدال ومد الرآء وداران او داريا بتشديد الياء قرية
بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهو على غير قياس
وهو رضى الله عنه عدنى القبيلة بنون فسين وعين المهملتين من اجل مشايخ
الطريق والكبار استاذيها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمسين وقيل
خمس عشرة ومائتين من اراد ان ينال الله حاجته بالضمير العايد الى من فى
النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع فى بعض النسخ بغير ضمير
فليكثر مضارع اكثر بالهمزة والذى عند غير واحد فى نقل كلام ابى سليمان
فليبدأ وهو على حذف المفعول اى فليبدأ سؤاله والله اعلم واما قوله فليكثر
فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه
والله اعلم بالصلاة الباء زايدة فى المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة
بمحذوف وتحو ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذى
وصححه النسائى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه عن فضالة
ابن عبيد رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته
فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه
وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه
ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفى الحصن الحصين من
آداب الدعاء الثناء على الله والصلاة على نبيه اولا وآخرا وسبب ذلك فى
الكبير لابى داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وقال النووى اجمع
العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما قال ولا نار فى هذا

الباب

الباب كثيرة معروفة وبض غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعا ايضا
واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقى فى الشعب عن جابر رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب يملأ
قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرب شربه او لوضوئ توضابه
والا اراقه ولكن اجعلونى فى اول الدعا واوسطه وآخره ثم ليسأل الله حاجته
وليختم يعنى سؤاله ووقع فى نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم تقدم الآن النقل بختم الدعا بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
فان الفاء تعليلية وان لتاكيد الاخبار التى سيقت لاجل الاذعان له وتيقنه
والعمل به الله يقبل الصلاتين السابقة على الدعا واللاحقة له روى الباجى عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل فى دعائك الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من
ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوى لم اقف على ذلك والقبول ترتب
الغرض المطلوب من الشئ كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة
بما يرضى فى المسئلة وهو اكرم مضمن معنى اشرف ونحوه من هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها بثبوت من وسقطت فى بعض النسخ وهى متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى
التراهة وليست الجارة للمفعول بل هو متروك ايذانا بانه افعل هذا القصد
التعميم ان يدع اى يترك اى من تراه ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك
واذا فعل هنا بمعنى اسم الفاعل جئ به كذلك للمبالغة والمعنى انه تنزيه رفيع عن فعل
ذلك اى يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابن سليمان عند بعضهم وكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير
مردودة وتقدم ما رواه الباجى عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكى حديث
اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يسأل
حاجتين فيقضى احديهما ويرد الاخرى وذكره بهجة الاسلام فى الاحياء وقال
العراقى لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء انتهى وقال فى الشفا
وفى الحديث الدعا بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبد لكتاب شرف المصطفى
وروى عبد الرزاق والطبرانى وابن ابى الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى

شيئا

على رواية الباجى عن ابن عباس الآخرة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدران ينجح واسند ابن بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنآء على الله عز وجل
وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعايه واخرج الديلمي
في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في
الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعا محجوب حتى يصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم محمد وآل محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم
متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعا موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث
كل دعآء محجوب فاذا جآءت الصلاة على صعد الدعآء وعزاه ابو محمد جبير
لاسحاق بن ابراهيم في الصابح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعا الذي يصعد به وتوسل
الاجابة وقال ابن عطآء الله للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوى وان وافق اجنحته طار وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
السلم
النجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله
وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخنا ابو محمد بن عبد الرحمن بن
محمد الفاسي قدس الله سره في سر سوال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطية ووساطته وكونه الباب والوسيلة
هذا مع المحافظة على ذكر صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم
وقال ابن شافع اذا طلبت شيئا من الله فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول
دعائك وآخره فيكون مثالك لمن دخل بتجارة على الباب بين امير بن حرسان
فهل يتعرض له احد بل يبسط جاهها عليه انتهى وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم
وهو خلاف ما يأتي في غيره من التقييد بما بعد صلاة العصر مايه مرة هكذا في هذه
الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله تعالى عنه ما نصه

أن للدعاء اركان واجنحة
واسباب واوقات

وقد

وقد جآء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل
له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ويعقد واحدة وكيف ما
صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه في صلاة والصلاة المشهورة
هي التي وردت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي اخرجه الدارقطني
من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال
ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة علي نور على الصراط
من صلى يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي
في الضعفا والدارقطني علامة الضعف فظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم
وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر
يوم الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والاحيا وسائر الرواية
بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم
وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال
بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة القاصدين
اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفي كتاب جبير وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر
من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في
كتاب القربة له وهذه رواية صريحة في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ
ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية
وان الامر فيها واسع ومثله قوله صاحب الاحيا وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ
الصلاة ولو بالمشهور كان مصليا والله اعلم غفر له بالبناء للمفعول والغفر
والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هذا ستر الله
وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحو لسيآته واذا محيت لم يؤخذ بها فقد
ستر الله خطيئته ثمانين سنة لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلية
وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطاء

في الافراد عن ابي هريرة
وعلى الدارقطني

على هذه الصلوة بعد عصر يوم الجمعة قبل القيام من المجلس

والخطأ ضد الثواب وخطيئة فعيلة من خطي بكسر خطئ خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيآت واما اخطاء با عيا معناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء واسمه الخطا بالتحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاسم وفي لغة بمعنى واحد غير العمد وروى عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا او اكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها اجماعا صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما خصه به من غرقه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث الصحيح عنه فانه روى عنه خمسة آلاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ الحب ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر يستحب من الرضى على الصحابة وغيرهم من الاخبار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده ساقهما من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة علي نور اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه عنه الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه انه قال الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفر له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيمة منهم من يكون

قيل سبب تكنيته بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه قال كنت احلب يوما هرة في كمي فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وفي رواية ابن اسحق وهدت هرة وحملتها في كمي فقيل لما هذه فقلت هرة فقيل لها انت ابو هريرة ورجح بعضهم الاول وقيل كان يلعب بها وهو صغير وقيل كان يحن المكنى له بذلك والده مرح للملا علي القاري

في

في الظلمة ومنهم من يكون في النور والهم متفاوتون في ذلك وقد جآء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا لما جآء من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابن جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطأ الصلاة علي اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطأ طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر فقد اخطأ طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسمهودي ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة على نبي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا بن حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطأ طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما تزك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسني في الآخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الآخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه ومعنى حديث الاصل ما جآء في الاحاديث من الدعا على تارك الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث الصحيحة المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كالمكافاة على احسانه واحسانه مستمر انتهى **وانما اراد** النبي صلى الله عليه وسلم **بالنسيان** في قوله من نسي الصلاة **على الترك** لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بتركه كما هو مقرر في انا يحرم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم وليس الكلام فيه والا لكان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهاره عليه وجعله ابن مختشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر ونحوه فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل ان ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاحتياط بدينه لامحالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوط زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم وهذا لامحالة يخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه

على ان النسيان لا يقصد لكونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة

وضعف الايمان الى الغاية

وهذا

وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء وما معه وذلك دليل الوجوب والله اعلم **واذا كان التارك** للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **يخطئ طريق الجنة** بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها **كان المصلي عليه سالكا الى الجنة** هذا لانه انما اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احد الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم المعكس حكم المتارك وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول والله اعلم **وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه** هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذي اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك** هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور في حديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد المعدين وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه

الحاكم وصححه البيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة انثه
بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة
لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة لا صلاته عشرا واكثر على من
صلى عليه صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي
وفي بعضها الاخر ويصلي بلفظ المضارع والواو واوله ومن صلت عليه الملائكة
كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ ومن صلى عليه الملك الخ
واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما
كان من صلت عليه الملايكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته
والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم مصرفون
لا متصرفون فمن اراد الله به خيرا او رحمة اجرى على ملايكته الدعا بالرحمة
والاستغفار له فتقبل الله ذلك منهم وغفر له ورحمه والله اعلم
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة اكثركم زوارا في الجنة
ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عنه صاحب الدر
المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يكتب له الحسنات ويمحى السيات
ويرفع الدرجات وبناء القصور في الجنة كما سيأتي ويكسب الازواج التي هي سر
القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده
ولمن تقرب الى الله بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان
يربحه كل خير ويفيده ودل حديثا الاصل على ان اهل الواحد منهم ازواج
متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث
الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة واحاديث ذلك
ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث
ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم
يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجد عنده قوله
فيما يأتي ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية
تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي ولا يصح فانظره
وذكره ايضا ان رواية انس صلوة الظاهر انها هنا اسم لا مصدر لانها
مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا احرى بالمفعولية المطلقة

من

من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه اي اعتقد عظمته اي كما الله الذي
يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو
منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه
ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم
مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى
كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر لحقي اي لشاني وقد
روى او لواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل خلق الله عز وجل من
ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول به او مفعول مطلق على
اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية
بسيطة قدسية منقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم
التقديس انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم مشاهدته وحضرة قربه وسماع
وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس
فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على
صفة يتاتى بها التصور في الهيات كما خلقنا على هيئة يتاتى لنا بها التصرف
في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم وهم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك
خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به
اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على
ما قال الامام حجة الاسلام في معيار العلوم وهو جوهر بسيط ذو حياة
ونطق عقلي غير مايل هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض
الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة
واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على محيي البقرة
وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اي
يخلق الله من يجادل عنه من قوابهما ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرأ شهد
الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم
القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة

على تعريف الملائكة

قف
على ما جاء في الحديث
ان من قرأ شهد الله الآخره

عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت
في ذلك شيء ولا يجوز المجزوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل
للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة
ملكا يسبح الله ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل
له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي
حاتم من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفي السماء التي يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة
ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يوقف لهم موقفا يسبحون
الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل انهم لم يخلقوا دفعة واحدة
ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي ابن ابي طالب عن رجل من
الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث
وفي حديث الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون
مادة للملك يتكون منه ففيه تجسيم المعاني وسيأتي ما في ذلك قريبا ان شاء
الله تعالى **له جناح بالمشرق** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا
والخبر نعت للملك والمشرق ناحية مشرق الشمس **وجناحه الاخر**
بالمغرب اي ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما
ورجلاه مفروداتان هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف
وراء مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه لازم
يكتفي بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان
الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا
وفي قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول
من اقره اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من سعده الله وفي التسهيل
وربما استغني عن مفعول بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما خلف

فاعل

فاعل مفعولا او مفعول فاعلا وفي النسخ تليها في الصحة مفروزتان اي ثابتان
من غرز الشيء في الارض يغرز بضم الراء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها
مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج
والعمرة قرانا جمعتهما **في الارض** هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس **السابعة** هذا
يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة
وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من ارض طوقه من سبع
ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع
ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على الارضين سبع حتى ادعى ان مذهب
اهل السنة انظر الهيئة السنة للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي
عنه **السفلى** مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع **وعنقه**
بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تانيثه **ملتوية** بالتانيث
في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله
اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى
فثنى عنقه **تحت العرش** هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي
اخرى انه من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي آخر انه خلقه
الله من نوره وجاء في عظمة انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات
لله تعالى **يقول الله عز وجل** الجملة حال او صفة لكونها النكرة موصوفة وحسن
بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء من قول عائشة
رضي الله عنها او لم تسمع الله يقول قال النووي هذا يرد ما ذكره مطرف بن
الشخير من النهي ان يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا ما يقول الله
ولكن قولوا قال الله قال النووي والصحيح جوازه **له** اي للملك **صل على عبدك**
اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفي هذه
الاضافة من التكرير والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى **كما** الكاف
تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم او للتشبيه في مطلق حصول
الصلاة في الوجود وما مصدرية **صليت على نبي** المعهود الموجود الذي هذا العبد
المصلي عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه

صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التي
ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعبد فهو الفاء سببية يصلي عليه اي
على ذلك العبد من حين خلقه الله تعالى الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه
حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعا او نحوه ولا يبعد
هنالك الى المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته وكرمه وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ليردن هذا اثر ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض له
الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت
عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبني على الفتح وهو من الورود
والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن وليقدمن
على تجاوز ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض مفعول يرد والى فيه للعهد والمراد
حوضه صلى الله عليه وسلم او هي عوض من الضمير اي حوضي يوم القيمة
اقوام جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة
الصلاة علي هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر
وفي نسخ اخر صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن وداعة
بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان الف خلف عن الضمير
ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه
عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة
لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالفا وارواحهم بروحه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم
عليه او بروايتها لديهم او بسمة لهم زايدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه
هذا ان كان هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم
موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل
انه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وسماع الارواح والله اعلم وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا
الى قوله ومن صلى عليه الف حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية
انس واذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسناد بل يشكل عن انس لقين
السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع الحديث وفيه من

صلى

صلى علي صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى
الله وملائكته عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة
ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة
وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ مقلطاي لا بأس به
وفي شفاء الصدور لابي الربيع ابن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله
عليه الفا ومن صلى علي الفا رجوت كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشرات
ومن صلى علي عشرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله
عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى علي
الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا
فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ
فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال من البر
تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي تكفير الذنوب الكبائر
والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في
الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ
ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السني ان الكبائر لا يمحوها الا التوبة او فضل الله
تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض
وابن بطال وخلائق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شد طرفا من علوم الشريعة
وغذي بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث انما هي في الصغائر حملا للمطلق
على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم وغيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا
يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط مذهب
معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاقات من لا علم عنده بما يعتقده
ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستغنى
عليه في الفروع الادب الوجيه وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف
به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث

على الصغاير لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان
الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل اعني ابن حجر عن
بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيآت بآية ان الحسنات
يذهبن السيآت وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد
البر بالغ في الانكار عليه قايلا يرد عليه الحث على التوبة في آي كثيرة فلو كانت
الحسنات تكفر جميع السيآت لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الآبي في مواضع
من كتابه قايلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى ابن العربي
وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر
وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الحديث تقتضي
خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث
صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بجواز تكفير الكباير والصغاير باعمال الصالحة بفضل
الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده
وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي
في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجي في المنتقى في حديث
التامين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه
جامع الفوايد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في
القرآن والاحاديث من انه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في
تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور الآخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك
وقال بذلك ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الآبي ثم نقل ابن العربي بصدد
وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله
ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكباير دون توبة
صحة تكفيرها وحديث ما اجتنبت الكباير الخ نقله الشيخ السنوسي في تكميله الاكمال
الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين السفاقسي في شرح البخاري
والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه
السيد الشريف السلوي والمسيلي في تقييدهما وقد الف هذه المسالة الشيخ

في التفسير

ابو

ابو العباس احمد بابا اقيت ونقله نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم
قال والقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز
غفران الكبآئر كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى الامور
احدها ما ثبت من قول اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من
شآء متى شآء بلا توبة منه وحينيذ فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله
وكرمه سبب نجاة من شآء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا
طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جآءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ثانيها ما قاله الايمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الآرآء
واشتباك الاقوال ان تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جآء في
الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثيرا جدا بحيث لا يحاط بها عن
آخرها ثم ذكر جماعة القوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب
من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك
لحديث ما اجتنبت الكباير والحكم عليها بالتقييد به ببين سيما منها
ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال
الى غير هاما من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت لجآء منها اوراق عدة
بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت
الكباير اصلا لانها صريحة في تكفير الكباير جزاحة لا تقبل التقييد
ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكباير ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية
هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جآء في روايات كثيرة عن الصالحين
وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فذكر كل واحد
انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم رد من ذلك جملة
صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع كثيرا للابي
اصبغ ابن سهل في احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء
ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا اعز الدين عبد السلام قبله
في فتاويه والشيخ السبيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجاء
العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى

والذى يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيآت
بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التى فى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيآت ونحوه مما ورد تكفيره للسيآت من غير تصريح فيه ولا يخرجه من ذنوبه
كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذى يقتضيه قاعدة السنة من عدم
لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما
يعنون ما ورد فيه نص بتكفيره لها او من شآء الله ان يغفر ذنوبه من شآء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفرة بسبب العمل الذى عمله
للمعاد البدنى الذى علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذى يتنعم بالجنة
ويتعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله اعددنا واما الروح فنعيمها
انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها واثبته
بالقوة اى عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل
الثابت هو لا آله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور
العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل فى
يتعلق بثبته الحياة الدنيا اذ اقتن لم يزله وفى الآخرة عند المسئلة اى سوآل القبر
عند ما يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف بدل
من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة اى فى الاولين بغير حساب ولا
مجازاة بسيئ العمل وجاءت صلاته على هو بلفظ الجمع فى النسخ المعتمدة وفى بعض
النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نورا هكذا فى النسخ الكثيرة المعتمدة بغير الف
وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلى وفى بعض النسخ لها نورا بتقديم لها وتاء
الضمير وهو حينئذ للصلاة وفى ثلاث نسخ نوره بالتاء بدل الالف المنونة وتأخير
الجار والمجرور مثل الاولى واقرب ما فى النسخة المشهورة ان يكون نورا بالنصب
بحذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ التى ثبت
فيها الالف له نعت مخصوص لنورا وضميره للمصلى كما تقدم يوم القيمة
يتعلق بجآءت على الصراط نعت ثانى لنورا وحال منه فيكون من تداخل
الحال مسيرة اى مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية

عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفرله

لاكتسابه

لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدا مؤخر والجار والمجرور
الذى هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمسمائة عام
بين يديه وهذا يقتضى طول الصراط وفى بعض الاحاديث انها مسيرة ثلاثة
آلاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن
عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة
خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى احد من الشعر
واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل
انه سقط من الحديث ما يقتضى رفع لفظ نور وبقى هو على رفعه ولفظه عند
ابن وداعة وجاءته صلاته قد علاها نور يضئ لها على الصراط مسيرة خمسمائة عام
وبنى الله له بكل صلاة صلاها قصرا فى الجنة الى آخره ففيه رفع نور على الفاعلية
بعلى وفيه مجئ الصلاة بذاتها على النور حال ظاهر ايد عليها لانها تستحيل فى نفسها
نورا ومجئ الصلاة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج
الدارقطنى وعلى بن عبد العزيز فى مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من امتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة
فجاءته صلاته على فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبرانى
فى الكبير والترمذى الحكيم والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر
وفى لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر فى على الصراط بيضى وباسقاط يوم القيمة
الذى هو فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيضى واعطاه الله بكل
صلاة اباه للمقابلة صلاتها وصل كذا فى النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط
على وثبت فى بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة
مشيدة فى الجنة يتعلق بكاين نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى قل
ذلك جملة حالية او نعتية او استيناف بيانى كان قايلا قال له هل ذلك
نقله بقلة او كثرة فقال قل ذلك او اكثر اى المذكور وهو الصلاة او اكثر
معطوفة على الجملة قبلها اى سوآ كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى
بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفى الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث

كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي هذا لم
اجده والواو ثبتت في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح
ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة
عليها خط المؤلف النبي بالهمزة والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية
اثبات الهمز وفيها قال بغير واو العبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك
لباريه قال في المحكم وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال
الاسماء واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا او المراد الذكر ذكر لشرفه
ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا واوضح انه لا فرق بيني
الانثى في ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة اي مستبقة ومبتدرة
والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير من فيه
تنعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والقول كما
وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى من المعاني وهي هذه الامور
انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها كثيرا في
القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها مجازا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل
بذكرها وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما بعد
وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه ويأولونه
وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره
وقال العارف ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات
التي ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها
غير محققة وانما هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين
بالتوفيق حدا يقف عنده فلا يتسلط فيما عدا ذلك ولا مقدار ان يصل
اليه فهذا وما اشبهه منها لا نهضم نحملهم على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة
عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع صلى الله عليه وسلم في الحديث ولم يكن
للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها على الله صلى الله عليه
وسلم فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لان الصادر عن الجواهر
هو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره صلى الله عليه وسلم في الحديث
ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب

الذي

الذي قدرناه وما اشبهه ثم مثل يحيى الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة
ثم قال الا انه ما ظهر هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها توزن
ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف
والسببية يبقى اي يترك من الارض بر هو ما خلى عن العنصر المائي من الارض
ولا بحر هو الماء الكثير والملح فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة
مغربها الا وتمر اي تسير وتمضي به اي بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها
وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول انا صلاة الصلاة هنا
بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم
ابن فلان جيء به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد المختار هو
استيناف بياني لان الصلاة في قولها فيها اجمال فكان سائلا سأله ما هذه الصلاة
فقال صلى على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهلية بجر خير على الاتباع
وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر
وانما تقول ذلك لاخبار كل من رتبه في اماكن الارض فلا الفا سببية ويحتمل انها للسببية
والعطف بقي شيء مما مرت به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة الا وصلى المعنى لا يتاخر شيء عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية
بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير ما آية حتى منع ابن مالك
وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله

• نعم امرهم لم تعز نابية • الا وكان لمرتاع بها وزرا •

ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب مذكور او
على المصلى عليه بمعنى دعى له واستغفر له ويخلق من تلك الصلاة طائر بالبناء
للمفعول هو في السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك
الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية وتعليلية كما
تقدم في نظيره له الف الف جناح بزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف
ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف لسان سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذي احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع
هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ

من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة
الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت
اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها عن كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا
يشمل كل لغة **ويكتب الله له** اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **ثواب**
ذلك اي جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون للتشيخ فقط او للتسبيح والصلاة في قوله
فلا يبقى شئ الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
كله يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف اليه والله اعلم **وروى عن امير**
المؤمنين ابي الحسن **علي بن ابي طالب** بن عبد مناف بن عبد المطلب **رضي الله عنه**
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذي شهد له بانه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم
بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا انه صلى القبلتين
وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد
والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد
في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله
عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب
يستشيره في اموره ويفاوضه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو
الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية
عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن
علي بلفظ من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة
وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم
انه ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة ظاهره مطلقا فيه من غير
تقييد بوقت منه **جاء المحشر يوم القيمة ومعه** اي على وجهه ليوافق رواية
البيهقي **نور** يبلغ من قوته وعظمه **لو قسم ذلك النور** من اقامة الظاهر مقام
المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية

ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه

البيهقي

البيهقي ويكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم
بين الخلائق من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط **كلهم**
تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ **او سمعهم** اي
لاتى عليهم وعمهم وكفاهم **ذكر في بعض الاخبار** جمع خبر يشمل هنا خبر النبي
صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها من مسلمي اهل الكتاب
وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع **مكتوب** بالرفع مبتدا لعامله فيما بعد او خبر
على ساق العرش متعلق بمكتوب وساق العرش قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة
وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين
من الجن والانس **من اشتاق** الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحرق به الاحشاء بحيث
لا يسكن الا بالتقاء وهذا خبر مكتوب او مبتداؤه وجملة مكتوب الى آخره هو نائب
فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله
من اشتاق بدل من مكتوب او تفسيره او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق
الى آخره والله اعلم ولفظ ابن سبع وروى انه مكتوب على ساق العرش الخ الى بضمير
المتكلم مجرورا بالى وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو
الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق اي الى لقائي اي احبه **رحمته** لان من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث
ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا في
ديوان عبدي فمن رأيتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته
والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ يعني الجنة وقوله في الحديث
مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سال الله
الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات
قالت النار اللهم اجره من النار **ومن سالني اعطيته** قال الله عز وجل وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما
سأله او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروى عن عبادة
ابن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه
النسائي عن ابي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه

وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة

النسائى وابن ابى شيبة هذا من حديث ابى سعيد وهذا من حديث ابى هريرة ما من
داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر واما ان
يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخارى ومسلم والترمذى واحمد وابن
حبان وابن ابى شيبة ومن تقرب الى بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه هكذا
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة للغيرة باتصال هذا بما قبله وبقوله
بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له وفى نسخة ذلك
بخلاف ذلك ففى نسخة زيادة ومن لم يسألنى الخ او تيسه ومن تقرب الى الخ وهذا ثابت
عند ابن سبع وفى بعضها بالصلاة على حبيبى محمد وفى نسخة بقدر محمد وفى
بعضها بقدر النبى وفى بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذى فى ابن سبع
بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفى بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها
عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قد جاء فى
غير هذا من الاحاديث ففى حديث ابن كعب رضى الله عنه عند الترمذى قلت
يا رسول الله انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت
الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك
صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن
وفى رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه
اتباعه واجلاها لا سيما ان كانت كثيرة فهى دال على محبة المصلى للنبى صلى الله
عليه وسلم واتباعه ولا سيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن
وقد قيل فى قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا هو الذكر القلبى والله اعلم لانه يجب
ان تعلم ان كل عمل وعدا وتوعد عليه فى العقبى لا يقطع به فى حق معين الا من عينه
الشارع كما فى الحديث المذكور والله اعلم ولو كانت مثل زبد البحر فى الكثرة
والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر السيل بفتح الزاى والموحدة ما
يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها وروى عن بعض الصحابة
جمع صحابى بياء النسب وهو مخصوص فى العرف بصاحب النبى صلى الله عليه وسلم
رضوان الله عليهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضى يتعدى بعلى كما يتعدى

وفى نسخ ذلك بخلاف ذلك ففى نسخة زيادة

ومعنى ان غفران الذنوب بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم قد جاء فى احاديث كثيرة

انا الذكر الكثير

بعن

بعن قال الخفيف العامرى العقيلى العامرى

اذا رضيت على بنو قشير ... لعمر الله اعجبنى رضاها

اى عنى وقال ابن هشام ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه
وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جنى وكان ابو على يستحسن قوله وقد سلك سيبويه
هذا الطريق فى المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معنى احبته
واقبلت عليه بوجهى ودعا قال الشيخ ابو عبد الله العزفى الفاسى رحمه الله وقد سلكوا
فى الدعا ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة او بحرف
جر غيرها كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له وعليه انتهى اجمعين
توكيد يؤكد به كل ما يوكل بكل فيفيد استغراق افراد الموكد انه قال ما من مجلس هو مقر
الناس فى بيوتهم ومحل اجتماعهم يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
ابو جعفر بن وداعة رحمه الله روى فى الحديث عن بعض الصحابة رضى الله عنهم
انه قال ما من موضع يذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا نمت
منه رايحة تخرق عنان السموات السبع حتى تنتهى الى العرش تجد ريحها كل من
خلق الله فى الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل منهم بلذتها
عن معيشته ولا يجد لتلك الرايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل
المجلس ويكتب لهم بعدد هم كلهم حسنات ويرفع لهم بعدد هم درجات سواء كان
فى المجلس واحدا ومائة الف يا خذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفى
حديث آخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا تتأرج له رايحة
طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رايحة مجلس صلى فيه على النبى صلى الله
عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعنى الاستاذ ابا محمد جبر عن محمد بن
سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسى كل ليلة عند النوم اذا
اويت الى مضجعى عددا معلوما اصليه على النبى صلى الله عليه وسلم فانا فى بعض
الليالى قد كملت العدد فاخذتنى عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى الله
عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فاصابت به نورا ثم نهض نحوى وقال هات
هذا الفم الذى يكثر الصلاة على اقبله فكنت استحى ان اقبله فى فيه فاستدرت نحوى
فقبل خدى فانتبهت فزعا فى الحين وانبهت صاحبى الجنبى واذا البيت
يفوح مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحة المسك فى خدى نحو

قف على هذه الحكاية الى ه

ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية
الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا
محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الى آخره ثم قال ابن وداعة قلت واذا
اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على
انتن من ريح الجيفة يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم
او يصلى فيها توجد فيها روائح عطرية وتنمو منها نوافح مسكية ولما كان هو
صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه
الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمتخط ولا يتفل
فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة
كرائحة المسك حتى لقد كان بعض اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها
صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه
روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر
لها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب هنا ذكره ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي
رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو
القيم المريدي رحمه الله قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي على مالقة وجد بها
الشيخ اباعلي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما
قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه
تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي طالب يا ابا علي لك ثمانية
اعوام فما ارت فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال
له الشيخ ابو عمران هذا الذي يظهر للاولاد ساهكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال تنفس في كف والدي الشيخ ابي القاسم قال فتنفس ابو علي في كف والدي
فلهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في
كف والدي قال الشيخ ابو القاسم فوالله لقد شممت رائحة المسك خياشيم
والدي حتى ارعفته من فوره وسال الدم من انفه وعمت الرائحة منزلي حتى
بلغ الجيران روائح المسك ثم قال قال الشيخ ابو عمران لتزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم

قف على هذه الحكاية ايضا

ايكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اتم فازوا به دوننا والله لنراه حلفوا

خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب ابي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **الا قامت منه** هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تتأرج به بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناها واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج **رائحة طيبة حتى تبلغ** يجوز بضبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام والتارج ويجوز رفعه بتاويل الحال اي حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد **عنان السماء** العنان يطلق على كبد السماء اي وسطها وعلى ما بدا لك من اي عرض للك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحابة التي تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل الفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السماء وما عن للك منها اي عرض اي ما واجهك منها اي نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما المراد به العنان الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة مونثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات **فتقول الملائكة** بناء مثناة من فوق وفيما رايته من النسخ ويجوز نصب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مستند الى جمع ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتانيث ولا اشكال **هذا المجلس** هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون ذكر رائحة وفي نسخ اخر هذه رائحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذا اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي منشا هذه الرائحة وسببها اشير اليه بها للقرب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا المشموم مجلس اي رائحة فهو على الثاني هذه الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رائحة مجلس وان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم** اي ان للملائكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكر اما في انفسهم بان ظهر لهم

وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان

حذف منه مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى على الثاني

ذلك وعلوه فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما
بينهم بما ذكروه قاله بعضهم لبعض والله اعلم ذكر في بعض الاخبار ان العبد المؤمن
او الامة المؤمنة يقال للمرأة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء
اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السماوات والارض
مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره
او في قوله او الامة للتنويع اذا بالهمز وهو في النسخة السهلية واكثر النسخ
بالضمير مفردًا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير
تثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلًا وعلى النسخة الاولى المشهورة
فانما افرد الضمير لان العطف بالواو الجارى في كلام النحاة ان المعطف بان لا يثنى فيه
للضمير بل يفرد فيقال زيد وعمرو لص ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبًا
للذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال
في المعنى ان او التي للتنويع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الامري بدى
وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير في بدأ والله اعلم بدأ بالصلاة اى بدأها
فالباء زايدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه اودعاه او ما
يهمه بالصلاة فيكون للمفعول محذوفًا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم
فتحت بالبناء للمفعول مخففًا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ
بهما الايات الواردة فيها له ابواب السماء جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل
اليه وهي حسي حقيقة هكذا وباب الدار ومعنوي مجازي كمكل سبب موصل
الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء في القرآن
ووردت به الاحاديث كثيرًا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من
ان الاجرام العلوية لا تقبل الخرق والالتيام فانكر بذلك معجزة انشقاق
القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق عن الاجرام
العلوية جايز والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة
المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ما يصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا
امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى قادر
على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها
كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس

والسرادقات ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب
والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء ودار به من مضرب
او خباء او بناء كالسور والجدار وقد روى ان سرادقات العرش ستمائة الف
سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم حتى الى العرش الحرف هنا
لانتهاء الغاية وفيه دخول الجر على آخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يقدر
فعل مدخول لحتى يتعلق به الى اى حتى ينتهي الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر
فهي اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جيء بها تاكيدًا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا
فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب
القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا والله اعلم فلا يبقى
ملك في السموات يعني السبع او جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات
والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر على ان
المراد ان ملايكة السماء والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد
من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم الا صلى على محمد لسماع ذكره او العلم به زاد في
بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرن لذلك العبد او الامة اما اى مدة
شاء الله بحذف الضمير العايد على ما وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت هذا
لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوايج ونفي الفقر وحل العقد
وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسايرها
للآخرة وروى البيهقي عن ابن فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي
قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فتلى هذه الآية ان الله وملايكته يصلون على النبي ثم يقول
صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم
تسقط له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذن تكفى همك يطبق
على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة
من جميع ما يحتاج ويلجأ ويضطرب اليه ويرغب في حصوله من الامور
الدينية والدنيوية ومن امور النفع او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة

على قد وردت احاديث بقضاء الحوايج ونفي الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

بالصلاة هكذا بالتاء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية او الزائدة على من يقول بزيادتها في نحو هذا على فانها الفاء تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة موداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة وتكثر مضارع كثر بالتضعيف الأرزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما يسوقه تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي وغيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله حصول الرفق باصول الرزق وتقضى الحوائج جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله من ائمة الحديث من صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحاق وابن راهويه وابن خزيمة وحكاية ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكي عن ابن عمر قال اخبرني رجل من الصوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله المزي بسنده يرفعه الى سفيان بن عيينة قال

حدثنا

ف على الكلام في الارزاق

ف على قوله قال الخ

حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد ويحول فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقله ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم فقلت يا ابتي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح الصوفي روى بعض اصحاب الحديث في النوم وقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان لي جار هو من تلاصق داره بدارك او تقرب منها نساخ هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهي كتب الورق وهي ورقة الكتب قال الزمخشري في الاساس وهو جلود رقاق فمات الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلقها ضدا لها فرأيته اي رأيت مثاله لان المرئي في المنام هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو مثله يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها وبتحديثه والقائه المعاني في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب والامام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلوثها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت لكم شفت بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه

ف على قوله في الروح

الصلاة والسلام من الاولياء انتهى **فى المنام** هو اسم مصدر نام ينوم نوما والنوم قال
سديد الدين الكازرونى هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا
للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفسانى وقوام ليتم ذلك الفعل وقال غيره
النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات لا تبخرة المتصاعدة
من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة على الاحساس راسا وذلك ان الابخرة
متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او عيا استولت
عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء
حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم
واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال العقوة والعقل فهو النوم
الثقيل وانما تحصل الرويا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى اذا لم يستغرق النوم
جميع الاستشعار **فقلت له** اى لذلك المثال المؤدى ما فى الشخص الذى هو مثاله
والمظهر لما عنده **ما فعل الله بك** لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رويا
له انما هى بعد موته ولقائه ما لقى **فقال غفر لى** بالبناء للفاعل لان من مات فقد
قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب
الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته
بمنه وجوده **فقلت له** ثبت لفظة له فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة
السهلية وغيرها **فهم** باثبات الفاء فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض النسخ
المعتمدة **ذلك** باثبات هذا ايضا هو فى النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو
المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذف الفها وكان سؤاله
بوصلت له المغفرة عن فضل الله مجردا او مع حقايق الاشياء والوقوف على كنهها
والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه
وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان
كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم **فقال كنت** وانا فى الدنيا انسخ
الكتب **اذا كتبت اسم محمد** يعنى الاسم الذى هو محمد والذى تقدم اذا كتبت اسم النبى
ويحتمل ان المراد لفظ النبى او اسمه الخاص الذى هو محمد او اى اسم جرى ذكره به
صلى الله عليه وسلم فى كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده او
كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضى كون المراد كتاب غيره **صليت عليه** يحتمل بالكتابة

او

او بالسان فقط والذى عند غيره كتبت صلى الله عليه كما تقدم **فبسبب**
ذلك **غفر لى واعطانى ربى** وسقط لفظ ربى فى بعض النسخ **ما** اى شيئا والذى
لا عين رأت برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل
برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها **ولا اذن سمعت** جملة
معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتى قبلها **ولا خطر على قلب**
بشر اى ادمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل للاشياء وامور
الآخرة خارجة عن طور العقل الحسى ونطاقه وعالمه فاعطاها ذكرنا ش عن
المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للآخر لانه
اذا غفر له اعطاه ما ذكر لاستحالة بخله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له
واعطاؤه ذلك قبل القيمة هو بعرضه عليه ورويته مقعده من الجنة
وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما
اتى المؤلف رضى الله عنه بهذه الرؤيا فى الفضايل مثبتا لمقتضاها
ومرغبا بها لا نها رويا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان
وتخزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع
ومضمنها فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من
الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤية من فضايل الصلاة جملة
صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهى من رجل صالح كما اشار اليه
بوصفه **ذلك** فى من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائى الى
ذكر وصفه فى بالصلاح ثم هى رويا حقيقة صريحة وليست برويا
تمثيل فى غير محتاجة الى تاويل والله اعلم **و** ثبت عند الشيخين واحمد والنسائى
وابن ماجة **عن انس** هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات
سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المايئة
بثلاث سنين وقيل دون المايئة بسنة وقيل غير ذلك **انه** وسقط لفظ انه

في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ
حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان ويصح نسبته اليه والمراد
الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من
نفسه هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال وقال
سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا
بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره وآثر موافقته
فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو
ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليل قوله صلى الله عليه وسلم للذي
حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس
لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته
معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضروري لبقاء
النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما يقي من الثبات
او يكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد
في قوله وولده ووالده بافراد الوالد مراد به الجنس في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على
الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف
وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانس
وولده فضله وفرعه والاصول تسبق فروعها والاكثرية لان كل احد له
والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان
لا يخلو من محبة غيرهما لما من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب
وغيرهم وقد يبالغ في حب احدهم لما يعود عليه مما تقدم اما لامر ديني
او دنيوي لاحسان او نحوه او هوائي لاعتقاد جمال او كمال ولفظ الحديث

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع جميع ما يغر
على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال محبته
ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اى من
اصله وفصله وثبت في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه
البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي
الله عنه في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا
رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي
بعض النسخ الا من بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا
نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به
الجنس وهو تاكيد وتقدير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك
لان النفس تطلق على اشياء فقال عليه الصلاة والسلام لا يكون موء منا
يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك من نفسك
والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه
وصدقه قال ما قال كأنه رأى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استقر من عظم
قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق
لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل
الايمان مشروط باصل وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد
بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب الطبع لان حب الطبع
فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله
والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد
ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان كذلك اختياريا وهذا
باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه
اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح

القلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله
ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما
قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا
اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله
عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامره به حالا باذن الله
عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين محدثا
بنعمة الله وشكر الله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اجرى مجالة
الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله عليها
والله اعلم فقال ما قاله المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك
الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اجره بهذا شهد
صلى الله عليه وسلم بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف بقوله فقال زاد
في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
ثم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري
لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر واخر
الحديث في النسخة السهلية وغيرها الآن تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث
عند البخاري هو ما قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون
مؤمنا هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها
ولم اجدها وغالبها يدل على محبة الله تعالى ورسوله ومن محبته صلى الله
عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية اخرى بدل هذا
مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء
السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية
والدنيوية موافقا الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله
وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته
فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو

وقف على حب عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ابعد

ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذمومًا ابعد الاوصاف من رحمة
الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق كذلك اشياء على كل من
اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا
الله محمد رسول الله برفض ما سوى الله وعدم استبعاد ما سواه تعالى له
والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق
والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى شيء من الخلق ولا الى جزء من المعبود الحق
ناصحًا مجدًا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت زاد في نسختين فقط
تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني
يستجلب الود ويسلب البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها
كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف واقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها
دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به
وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا يحد بحيث يوضح منها واقرب من ذلك قول الشيخ
زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مساغا
للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا المخالفة مراده ولا وجود الاختيار
عليه لوجود الجمال القاهر للحقيقة بتحلية المستفيض عليه دون اختيار منه
عليه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها
وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها بنفي الاعراض والاغراض وتفني الحقايق
والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اخبار ولمحبة الله علامات
منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى
والورع والتشوق الى لقايه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى بقضايه
ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والقرب عند ذكره او سماع اسمه
وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى
احب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى
مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى احب رسوله قال اذا
اتبعت طريقته واستملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت

وقف ولمحبة الله عز وجل علامات الخ

اى وقع منك الحب لما تحب بحبه اى بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل
حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للآلة او بمعنى على او
زايدة فى المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله **وابغض**
ببغضه ووالیت بولایته بكسر الواو وفى نسخة فقط بولايته **وعادیت**
بعداوته محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر ائرها فى اتباع سنته
وسلوك طريقته وطامع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض
ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له
ولما جاء به ومنها ان تتولى بن بولايته وتعادى بعداوته لان محب المحبوب
ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه ومبغوضاته وسيأتى من علامات
محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله
عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان تود رؤيته بجميع ما يملك او بملء
الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله واداب
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد فى الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب
من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم فى الله
لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض فى الله للظلمة والمبتدعة
والفسقة والمخلطة وابتاعه فى مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر
والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل
وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه
حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته
واعتقادها وايثارها على الراى والهوى واحتساب البدع كلها والذب عن
شريعته والتسلى عن المصايب شغلا بحاله وجمعا فى محبته واغتباطا به
وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه
حبيبه ومحبة القرآن الذى اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماعه
ومن تخلق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله

تعالى

تعالى اياه واثرته اياه عمن سواه **ويتفاوت الناس** يعنى المؤمنين منهم
فى الايمان بالقوة والضعف **على قدر تفاوتهم فى محبتى** بالقوة والضعف
فمن كان فى محبته اقوى كان فى الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان
له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن الايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته
صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعنى الناس والمراد الكفار منهم **فى الكفر**
بالشدة والخفة **على قدر تفاوتهم فى بغضى** كذلك ثم صوح بمفهوم ما تقدم
مبالغة فى الامر وكدله بالتكرير بقوله **الا ايمان لمن لا محبة له الا لا**
ايمان لمن لا محبة له وفى الحديث المتكلم
عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقى خالص مما يشوبه والى
رسمى فاقد النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون فى الايمان
والتصديق بالقوة والضعف وانه فى حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب
الصحيح والله اعلم **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع**
ومن منا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الآن الخضوع
اكثر ما يستعمل فى البدن والاعناق خصوصا والخشوع فى القلب والبدن
وهو انصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدى الرب
واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون فى الجوارح وخفض الصوت وغض
البصر واقتصاره على جهة الارض **ما السبب فى ذلك** اى ما الذى اوجب
التفرقة فى حالهما **فقال من وجد** اى وجدانا قلبيا **الايمان حلاوة**
خشع حلاوة الايمان هى استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته
المعبر عنها فى الحديث الآخر بطعم الايمان فى قوله ذاق طعم الايمان
من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها
اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين
على قوله ذاق طعم الايمان فاحتوان للايمان طعمان وان القلب يذوقه
كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن
ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له
بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وتوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق
وقال ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نفاهم عن الوصال قالوا

انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن
ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة
الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام
الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه السلام حتى تذوق عسيلته
ويذوق عسيلتك والايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد
ولا تزال الشبهة والشكوك الا وصل العبد الى هذه فباشر الايمان قلبه الحال
حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل الحديث
الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان الباطن ووجدان حلاوة الايمان
فيه وهو كذلك وشواهده فى القرآن والاحاديث معلوم ومن لم يجدها
لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل لم وفى نسخة وم
بزيادة الواو او قيل لم تنال وتكسب قد تكون فى هذه رخصة فى
قصد رصد الحلاوة والعمل لها قال وفى نسخة فقال بزيادة فا بصدق
الحب فى الله اى بان يصدق الحب فى الله فهو من اضافة المصدر الى
المفعول او بصادق الحب فى الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصع
المحض الخالص الذى لا يشوبه بشئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من
نفس وهوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول
بدليل ما قبله من قوله فى الله ووصف الحب بالصدق وعدمه انما
يصح فى حق العبد وقوله هنا حب الله مبنى لقوله بصدق الحب فى
الله واذ المراد حب الله لاحب غيره او قيل بم يكتسب فقال الحب لرسوله
بوجد اى بصدق متابعته فحب الله تعالى بصدق المتابعة لرسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله تعالى ورسوله وصدق
متابعته امره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما فى الباطن
يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان
عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله
عليه وسلم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب واذا كان الخشوع هو الخوف

ففى

ففى الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات
اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام
الخوف والرجا والحيا وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا
الطيبى فى نسخة الحديث وفى الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك
فان الحب وهبى واكتسابى له مراتب فان الاحسان والجمال وهذا اعلا ولا
احسان كاحسان الله الذى اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها فى
نفسه وفى كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال
ظهر فهو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة
وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال
فكان عن ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم
فالتمسوا مسبب عما قبله اى فاطلبوا رضاء الله ورسوله الثابت فى
النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد
ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله
الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير قياسى فانه
ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان بغير الثلاثى والاشبه
انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحنى فى جبهما الاضافة
فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد والظاهر
انه من المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله فالتمسوا
الخ وقال النووى وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما قوله صلى الله
عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصيهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا
بل لانه اختصر فى محل الاطناب والايضاح لانها للوعظ والتعليم
وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد
السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يصوغ لغيره
وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله

بما الثلاثى

عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
آل محمد الذين هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الذى
فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذى باعتبار
لفظ الآل هو اسم جمع وقال بجهم باعتبار معناه او انه من ايقاع
الذى على الجمع كقوله

• وان الذى خانت يغلو ماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •

او على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم
واكرامهم اى الاحسان اليهم والبر وربهم وهو صلتهم والاحسان اليهم
وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى وجاءت احاديث كثيرة بالتوصية بهم اورد ها
الحافظ السيوطى فى احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره فقال هم
اهل الصفا بالمد وهو الخلوص وصفاء المدة خلوصها والوفا بالمد والوفا
بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والذين صفت منهم الاسرار من كدورات
الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد
القهار سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند
ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفاء
والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه عن انس مرفوعا ان آل محمد
كل تقى واختار هذه الجماعة من العلما يعنى ان آله صلى الله عليه وسلم
هم اتقياء امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه
بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث
العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد اخذ بنصيبه
منه لما علم الله انه حق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان
منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على
كل تقى اكرمه الله وغفر سيآته وهذا معروف فى لسانهم كما قيل رب اخ لم تلد امك
من آمن فى النسخة الصحيحة مَن فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر وهم
مَن آمن وفى نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم

نى فى بعض النسخ بضمير المتكلم وفى بعضها به بضمير الغيبة واخاص يعنى
فى ايمانه او فيه وفى اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله
فى المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق
من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلايق وقيل هو وصفا عن
العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية
الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا فى
الدارين وقيل غير ذلك فقيل وما علامتهم بلفظ الجمع فى النسخة السهلية
وفى غيرها بالافراد لان كل شئ له علامة وما استودع فى غيب السرائر
ظهر فى مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن

• ومهما تكن عند امرئ من خليقة • ولو خالها تخفى على الناس تعلم •

ومن اشرح سيرته كساه الله رداها فقال ايثار محبتى اى تفضيلها واختيارها
وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال وحينئذ
يتبعه فى كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه
فتظهر اثار محبته عليه واشتغال هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ
مصدر اشتغل افتعل وفى نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا
متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة ردية وهو الذى عند الجوهرى
وابن طريف وابن القوطية وفى القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة
اوردية الباطن اى باطنهم والباطن منهم وهو القلب بذكرى
اى استحضارى والحضور معى وقال الكسائى الذكر لقلبى بضم الذال
واللسان بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى بعد ذكراه اى الحضور معه
اى ان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اى ان يكون ذكره
صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة
ومحبة غيره من عبيده وذكره من بنى وولى وملك انما هى بالتبع للنسبته
الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله لفظ
عز وجل ووقع فى رواية اخرى بدل هذا اللفظ آخر هو علامتهم وفى
نسخة بدل قوله وهى لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد
فى النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا الذكر

يحتمل ان المراد به القلبى او اللسانى او هما معا والاكثار من الصلاة على فانما
يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان
ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته
لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله لقيام حبه والتقرب اليه عن
كل ما عداه واجمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقوى فى الايمان بك هذا لان المؤمنين متفاوتون
فى الايمان بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث فى صحيح مسلم المؤمن القوى
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير فقال من امن بى ولم
يرنى اخرج الطيالسى فى مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحقهم بل غيرهم
قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم
افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمى والطبرانى عن ابى عبيدة
قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال
قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن
وفى آخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين
لوحين يؤمنون بما فيه ولم يرونى ويصدقون بما جيئ به ويعملون
به فهم خير منكم قال ابو عمرو روايته كلهم ثقات واخرج احمد بسند
حسن من حديث ابى ذر اشد امتى لى حبا قوم يكونون بعدى يود
احدهم انه فقد اهله وماله وانه رآنى واخرج مسلم والحاكم عن ابى هريرة
من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رآنى باهله وماله
فانه الفاء تعليلية من امن بى على للمصاحبة نحو آتى المال على حبه
اى مع حبه شوق هو لوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه
وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة
عن هبوب فواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق
المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت

المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب للام مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق
فيها ولذلك عطف الصدق فى المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة
وصف فى المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق
فالشوق هو شغف المحبة فى حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو
زيادة الشغف فى حال وصف المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصل
فالشوق يسكن بالتلاقى والرؤية والاشتياق لا يزول الا بالتلاقى قيل
ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ
ابو العباس المرسى رضى الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن
الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى
وكان شوق الارواح هو الذى سماه غيره بالاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق
الهم فى شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه حيث قال

• وما بين شوق واشتياق فنيت فى • قول يخطر او تجل بحضرة •

منه هكذا فى بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفى بعض النسخ منى بضمير
المتكلم وهو الذى فى النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن
معنى بعد او غيبة او نحوه وصدق فى محبتى الصدق فى محبته صلى الله
عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فى دونها عاملا
بسنته وجاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا
بشمائله وآدابه مقتفيا لآثاره متحريا عن اخباره ناصحا مجدا فى ذلك
كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اى فاذا وجد ما يذكر من العلامة
من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما
اهدى وليشكره على ما اسدى ان يود اى يتمنى رويتى هكذا فى جميع النسخ التى رايت
الا واحدة فيها لو رآنى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة بجميع ما يملك
اى بذل جميع ما يملك وعوضه يعنى يفقده ويكون له رويته بدلا وعوضا
من ذلك وفى رواية اخرى وفى نسخة بدل قوله وفى اخرى وفى لفظ آخر
ملاء الارض ذهبا هكذا فى النسخة السهلية ملاء بدون حرف الجر وضبط
بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود
فى اخرى هذا اللفظ الذى هو ملاء الارض ذهبا بدل الآخر الذى هو بجميع ما يملك

مع قطع النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون
مبتدا وخبره فى اخرى والذى فى اكثر النسخ بملأ بباء الجر والباء للبدل او
للمقابلة كما تقدم فى اخرى والملئ بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ ضد
فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأت وهو فى اصل المؤلف بكسر
الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك
الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المؤمن
بى حقا اى صدقا بلا شك واوثابتا اى راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود
معاينته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق ومخلص فى محبتى
صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صدقا وهو مفعول
مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زايد فيه ومصحح له
وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد فى اعماله على حسب رتبته ومقامه
فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم فى اعمالهم برهم مع
بقاء رؤيتهم لانفسهم فى نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم فى غير هذا منه
واما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم فى عملهم فاخلاصهم
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم
لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او آجل
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت صلاة المصلين عليك
ممن من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى فى حياتك ومن فى النسخة
السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفى غيرها ممن باعادته وفى اخرى ومن
الذى يجر الموصول ايضا بمن يأتى بعدك اى بعد مماتك ومعنى ذلك
اخبرنى عنهما ما حالهما عندك فى صلاتهما عليك اتفقده صلاتهما وتسمعها
امر كيف ذلك فقال اسمع يعنى بلا واسطة صلاة اهل محبتى الذين يصلون
على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره او
نائبا عنه واعرفهم لتالفها رواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة
الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف ولتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم لها من اجل
المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تسرد على وظاهره ان الذى يعرضها

عليه

عليه غير صاحبها المصلى بها من شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة
صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد
به السمع الذى خص به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه اظهر خصوصية
وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسماعه
اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم السلام احاديث كثيرة تخرجنا
عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم
وهذا اللفظ الذى هو اسماء مبتدا سيدنا ومولانا زاد فى نسخة بينهما
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خبر مبتدا محذوف ايضا اى وهى مائتان
والله اعلم وواحد معطوف على مائتان ثم وجدت ذكر اسمائه صلى الله عليه
وسلم انها فصل ونتمة من فضائله صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه
صلى الله عليه وسلم تعيينه وتشخيصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله
عليه وسلم وباسمائه وصفاته وتعظيم قدره عند خالقه وقد قال فى الشفاء
ومن خصائصه تعالى له انه ضمن اسماءه ثناء وطوى اثناء ذكره عظيم شكره
ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء
كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد فى محبته ثم معرفتها
تفصيلا يفيد زيادة فى محبته ايضا وحمل على الاكثار من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق فى الكتاب
فى كيفيات الصلاة عليه فقدمت هنا ليكون المصلى القارئ لفصل الكيفية
قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه وسلم
ويعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا اعتقد الشيخ ابن الدماميني
فى كتابه الفخر المنير بابا فى اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى
فى القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة فى القرآن العظيم وغيره من الكتب
السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفى احاديث رسول الله

يستجلبها ح

قف
على اسم سيدنا ومولينا
محمد صلى الله وسلم

صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتكفي بالقبول
وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك
بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب
ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من اٰبائه فقال اني لارجو ان
يحمد اهل السماء والارض وذكر ابو طالب لغابر انه سماه محمدا لرؤيا رآها
فقال انه رأى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في
الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له
بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء
والأرض وقد سمعت امنت امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رؤيا اخرى ان
تسميه احمد وقد سماه به تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم
عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالف الف عام ولم يسم احد قبله بهذا
الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته واما احمد
فلم يتسم به احد قبله جسما في حديث مسلم واحمد والترمذي والحاكم في نوادر
الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم
من اقتصر على ما رآها اسماء دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا
ثم قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم
حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس فيما حكي عنه ان اسماءه صلى الله
عليه وسلم اثنان وعشرون واختار المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ
ابو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله
قد اجتهدت نفسي واضنيت عقلي واعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع
اسماء الرسول والاحاطة منها بالمبين والسوائل فطالعت كتب من مضى وحديث
من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي بعد كد وجد وصرف غور بعد نجد مايتان
وواحد ولعل بحث ماجد فيسر باع كريم مساعد يظفر منها بعدد زايد ويرف
بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم

كمل على حسب ما وصل اليه علمه رحمه الله في اقتصاره على ما رآها

سردها

سردها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله عنه وهي يعني
الاسماء المذكورة هذه يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتدءا منها بما له صلى الله عليه
وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المبني عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه
وهو في المعنى واحد له في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني صيغته
على صيغة افعل المفيدة للمبالغة في الحامدية المبينة عن الانتهاء الى غاية ليس
وراءها منتهى وهو اسمه احمد والآخر مبني على صيغة التفضيل للمبالغة
في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصار وهو
اسمه محمد واشهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وحض كلمة
التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك
هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع السامعين واشوقها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف في
الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله
وهو منقول من الصيغة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل
علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معناه ان الثناء في تضعف
عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمود امن حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار
النقل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له
المرة بعد المرة فالحمد هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب
وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه
صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة
واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه
المتنزلة لها والظاهر لها فهو محمود في الارض والسماء وهو ايضا محمود في الدنيا
والآخرة ففي الدنيا ما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة
فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه
اذ هو بنى الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق
بالتحقيق وبحمد الله حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص
من حيث يتنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر
ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمدا

فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حُمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد
الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذى يحمد فيه
الاولون والآخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابى عبد الله البكى فى شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمد احتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده
الناس وكذلك وقع فى الوجود فان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة
وتسميته محمدا وقعت فى القرآن واحمد ايضا منقول من الصفة التى معناها
التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه
فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له
لواء الحمد وفى الشفا واما اسمه احمد فافعل مبالغة فى صفة الحمد ومحمد
مفعّل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر فى ذلك المقام صفات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون
والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يفتح به على غيره
لقوله فيلهمنى من محامده ما يشاء وسمى امته فى كتب انبيائه بالحامدين فحقيق
ان يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله البكى ولهذا الاسم الكريم يعنى محمد
اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اى من جهة حروفه المادية
ومن جهته هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه فى اعتبار حروفه من
ميم الملكوت الباطن فى ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمى الملكوت الاعلى وجاء الحرف والكفد الذى وفيه كتب القلم الاعلى وميم الملكوت
الانقطاع والانفصال واما الثانى فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان
صغير وكبير كما هو فى مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود الذى لا يحمد
نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من
عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا
منهما اسم مفعول دل على مبالغة فى كونه محمودا واحمد بمعنى اكثر من حمد
بفتح الحاء وقد وقع تسميته بمحمود فى زبور داود عليه السلام ونقل عن
التوراة ايضا وذكر العز فى الدرع ان اسمه فى السموات محمود واما اسمه

صلى

صلى الله عليه وسلم احيد فسمى به فى التوراة والمحفوظ المشهور ضبطه بفتح
الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غريب وفى
بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفى نسخة
بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وهذا الوجه يوجد فى ضبط نسخ هذا الكتاب
وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح
المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى تاريخ دمشق
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم قال اسمى فى القرآن محمد
وفى الانجيل احمد وفى التوراة احيد وانما سميت احيد لانى احيد عن امتى
ما رجهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح المهملة وضمها
وهو عزى من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره
الماوردى فى تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجى
فى شرح الشفا وما قيل من انه الواحد لانفراده فى ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد ووحيد اى
منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد فى مقامه وحاله وعلومه واسراره
وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسنه واحسانه ومعراجه
وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعلقه وجاهه وتعلق
سائر الخلق به لا ثانى له فى شئ من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحد
ايضا لا ثانى له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح
ففسره فى الحديث بانه الذى يمحو الله به الكفر اى يزيله ومحو الكفر اما
حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب ومازوى
له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى
الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره فى
الحديث بانه الذى محيت به سيآت من اتبعه اى آمن به فيمحو عنه ذنب
كفره وسائر ما عمل فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح
الكفر باحد مثل ما محى به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض
كلهم كفار ما بين عُبّاد اوثان ويهود ونصارى وعُبّاد كواكب وعُبّاد نار

ودهرية لايعرفون ربًا ولامعادًا او فلاسفة لايعرفون شرايع الانبيا ولا
يقرون بها فمحاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين
وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما
كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي قال
الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم يقول
ما يمحو فهو ماح اذا ذهب اثر المحو وهذا الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم
ايضا وهو من امدح اسمايه واولها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك
ان الانبيا عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيا وفي منهم من لم يقدر
على محوه بل الكل منهم لم يظهروا على الدين كله ونبينا عليه السلام قال وانا الماحي
الذي يمحو الله في الكفر ويمحو فعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت المبعث
بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحو مدة حياته ثم اشتاق الى لقا مولاه فلقيه
فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين
ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل
الانبيا لمحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلب النبوة والرسالة ببعثته لانه لم يكن
يبقى لظهر لما يبعثون له فاخر وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به
فيقال لكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه
لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعة في وقت واحد
الى بعض الناس فلم يقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى
الغايات وقام وحده مقامًا لم يقمه الجميع منهم ثم بل زاد وزني مع غربته
ووحدته على الجميع فهذا افضل لمريد انيه فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس
في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله قبض الله
نور محمد الماحي وارسل ريحًا من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء الاقامة
القيمة قال ولما توجه النور الى الآخرة ادبر عن الدنيا الحكمة عظيمة فاندرسا
محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويومن الكل
حين لا ينفع نفسًا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على
قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم

كما قال سبحانه لهم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل على
اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم
النبيين فهو آخر الانبيا والساعة في اثره صلى الله عليه وسلم فالقدم عبارة
عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي لي قدامي بمعنى اماحي وحولي اي يجتمعون
الي في القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه
وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي
كما قال تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل
يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على
اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم
فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي
الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع
والاجتماع ابد الا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل
من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام
في اسمه الحاشر للتعريف في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يجترئ فيه احد
ان يحشر اليه احدًا لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم
اليه لمقامه وفضله الكريم واذلاله العظيم اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون
الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه
يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون
اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في
الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه الخلايق كلهم حتى
ابراهيم الخليل وبيده لوا الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي
اي ينضمون ويجتمعون ويتراحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي
يتلذذون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة
اذا ضمتهم من البادية الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس
اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى آخرهم حتى
يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى

يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم ذاتي لايدانيه فضل ولا
كرم اذ جلس من الخلق مالا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله من
اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة وهو يحشرهم
ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى
في مقامات الفنا بالنظر الى الباقي في اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الآتي بعد الانبيا فلا نبي بعده لانه
العاقب هو الآخر ومن يعقب غزا ومنه المعقب بمعنى الولد وعيسى عليه
السلام وان كان سينزل الى الارض في آخر الزمان متصفا بصفة النبوة
وقايما به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها
ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم
الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا لجاز بحرمة شفاعته
خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينبههم الله
تعالى باسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه
فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شيء
وعقبه وعاقبته آخره وتقول ايضا عقبت الشيء شددته وهذا الاسم
في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على
فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل
يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين
والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم
من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر
اتباع من كثر منهم لقرن بهم من مبعث العاقب عليه السلام الذي اعقب
كل خير فان ريحية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد
فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبيا الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت
به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشيء شددته فهو شد
الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير فقاض معنى اسمه
وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبيا واقام اود النبوة كما يجب وقوله
عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي لم يكن بعده نبي

لانه

لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها فلم يبق لاحد
موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية
وتقوم عليه وفي يومه لانه قد تم هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب
ايضا بمعنى آخر في المقامات واحوال الانبيا والاولياء والاملاك درجات
بعضها فوق بعض فارتقى هو في مقام منها كلها يطلب نهايات المقامات
وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله وآخره
فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي
في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء
الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر
يا هادي على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين يدلان على الباقي
كما في قوله قلتها قفي فقالت لي قاف اي وقفت وهذا القول مروي عن
الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل معناه مطاع
الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطا في الحساب تسعة
والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال
من محاسن التاويل وتلك الاشارات لانها من يعتمد في التفسير
وقرئ طه باسكان الهاء على انه امره صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض
بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما انه
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في بجدة على احدى رجليه فامر ان يطا
الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك
في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل من طى على ترك الهمزة
فيكون اصله طايا رجل ثم اثبت الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون
اصل طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض
لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف
التهجي وقيل معنى طه يا السكون اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم
يس فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد
وابن عباس وعايشة وابو نعيم في الدلايل وابن مردويه في تفسيره

قف على معنى طه

عن ابى الطفيل رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لى عند ربى عشرة اسماء ذكر منها يس وفى سنده مقال وقيل معناه يا انسان
وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيدى وفيه تعظيمه
وتجديده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القرآن وقيل
من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه وتعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو لطاهر
فى نفسه حسًا ومعنًى وهو المنزه عن كل ما لا يناسب علىّ منصبه والطهارة
النظافة والنقاوة والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
وكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة
التى تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة
المنى ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف طاهر بعد الموت واخرجوه
من الخلاف الذى فى طهارة جسد الآدمى بعد الموت ونصوا ايضا على
طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم
لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وام ايمن وام يوسف
على شرب بوله واما الطهارة المعنوية فقد يراه الله تعالى من كل خلق
ذميم وتنزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه فى
اعتقاده ذاته واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو
فرض وقوع شئ مما يبقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له
لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه والله ما ندرى نفس ما ذا مفعول بها الى هذا الرجل الذى
بين الله تعالى لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم
وقيل المراد من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة
واما هو فى نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو
فى النسخة المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر لان الطاهر
منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم فى نفسه ومخبر فيه بذلك
من غير نظر الى الذى طهره ومفيدان تلك الطهارة هى بفعل فاعل اراد ها
منه وخصه بها اظهارا للعناية بذلك افاعل لا تمترى العقول فى انه
الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع فى بعض النسخ

ضبطه

ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات
والمعاصى والضلالات والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب
الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من
يتوصل اليه يجعله فى طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل
المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها فى الطيب وكان لا يمر فى طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان
تلك الرائحة كانت رائحته بل الطيب صلى الله عليه وسلم وروى الخرائطى وابن
عساكر فى تاريخه عن جابر قال اردفنى النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت
خاتم النبوة بفمى فكان ينم على مسكًا وكانت كفه اطيب ريحًا من المسك
والعنبر كانها كف عطار طيبها من طيبًا او لم يمس بصالحة المصالح فيظل
يومه يجد ريحها ويضعها على راس الصبى فيعرف من بين الصبيان
من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج
منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط
وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم
البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما فتضرع لمه مسكًا وبقيت رائحته فيه الى ان قتل وقد شرب دمه
غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك وعلى طهارة فضلاته وعدوا
ذلك فى خصايصه صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة فى
التى صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف فى طهارة المنى فقالوا الاخلا
فى طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على
الاموات بل كان طيبا حيا وميتا وكان لا يتنجس له ثوب لانه كان لا يبد و
منه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب النبى صلى الله عليه وسلم
وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرًا لاحداو بالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله
نفحه فى الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت واعتدت به القلوب
فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حيض ازيلت
منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول

على قوله وشربه الخ

قف انما استدل العلماء على طهارة فضلاته عليه السلام بتقريره لهم

فعلله ذلك والطهر منظور فيه الى الذى

فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاى طيب
اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد
ورد اطلاقه عليه فى احاديث كثيرة صحيحة كما فى حديث الترمذى انا سيد
ولد آدم يوم القيمة الحديث وفى حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم
وفى حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذى يسود
قومه اى يتقدم عليهم لما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو
الكامل المحتاج اليه باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى
يرأس قومه وقيل هو المالك الذى يجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام
ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخى ويطلق على الزوج ومنه
والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة فى السيد واما اهل التفسير
فقال ابن عباس هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد
الورع الحكيم وقال عكرمة السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته
صلى الله عليه وسلم واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم
باسره من غير تقييد ولا تخصيص فى الدنيا والآخرة وانما قال فى
الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة
عن غيره فيه حين يلجأ اليه الناس فى ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق
مجتمعون اولهم وآخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيآء والمرسلون
وتلك الاردار الدوام والبقآء فى المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلومًا بالسيادة نسبًا وطبعًا وخلقا وادابا الى غير ذلك من المكارم قبل
ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغير
الى الكبير صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد آدم فى قوله انا سيد
ولد آدم النوع الانسانى وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن
عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشمل
تميمًا وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ
الآخر الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لآدم ولا اشكال من غير
تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم آدم عليه السلام قوله
صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبيآء تحت لوائى وحديث الشفاعة

يوم القيمة

المشهور

المشهور فى تقديمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم
الصلاة والسلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه
وسلم رسول واسمه نبى فمن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان خاطبه تعالى
بهما فى القرآن دون ساير انبيآئه والنبى رجل اختصه الله بسماع وحيه
بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافى
ان النبوة ليست مجرد الوحى كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس بنبى كمريم
وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاد الله لرجل بحكم
انشآء ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه
فقيل ان الرسول هو النبى المامور بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من مطلق
النبى لزيادة عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما
وانما يفترقان فى امر آخر هو كون الرسول يأتى بشرع جديد او ينسخ لبعض
شرع ما قبله او له كتاب مخصوص والنبى انما يأتى مؤكدا الشرع غيره
كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا الشريعة موسى عليه السلام ثم النبى
والرسول اذا اطلقا فى القرآن والسنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والآخرين فرسالته
عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته فى الخلق عاملة وكل
تقدم من الانبيا والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على
الاطلاق وهو المخبر فى الخلق فاتحة اختصاصه صلى الله عليه وسلم
بالنبى والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة
فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وبعثه الله تعالى رحمة لامته
ورحمة للعالمين حتى الكفار بتاخير العذاب والمنافقين بالامان فمن اتبعه
رحم به فى الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل
وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان ونجا من صلآء نيران القطيعة
من الله وفى الآخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزى المؤبد وتعجيل

انا اول شافع وانا اول مشفع
واول من تنشق عنه الارض
وقوله

الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا
الاسم من اخص سمايه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذى فى النسخة
السهلية وغيرها ويقع فى بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما
ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل او الجامع المكارم الاخلاق
النفيسة الكامل فيها والجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم
لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم
الحسن والجامع للخير كله او المقيم للسنة او القايم بامور الخلق ومدبر العالم
فى جميع امورهم وقيم الدار هو الذى يصون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها
ويراعى احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر
ومعنى الثانى الجموع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود
بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى
الاسمين واحد ومتقاربان واما اسمه صلى الله عليه وسلم جامع فلانه صلى الله
عليه وسلم الجامع لما افترق فى غيره من الانبيآء والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكذا الاولياء والعلما رضى الله عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه
ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح فى نوره وممتد من بحره كل على حسب
مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حططت وبطلعته ظهرت وعنه
امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عند البزرة وهو بذرة الوجود واقرب
موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو وذر
الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم
بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع له وابر الخيرات والرسالات والنبوات
والحقايق العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقفى واسمه مقفى والاول بالفوقية بين القاف
والفا واسقاط التحتية آخرا والثانى بتشديد الفآء وتحتية ساكنة بعدها فمعناه
التابع والمقفى من قفا بتشديد الفآء اى تبع وهو قد تبع الانبيا قبله اى جآء
اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيا فقد قفاه وفى ذلك من الفضايل
انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرايعهم فاختار الله له من كل شئ

احسنه

احسنه وكان فى قصصهم له وامته عبر وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع
لهدى النبيين وبسنتهم قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين
العاقب وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى ان المقفى من اعظم
اسمآيه صلى الله عليه وسلم الدال على كرم ذاته وفضله وهو على وزن
مفعل اى جعلنى الله مقفيا حتى بهضت فى الفضايل ودرجات القرب
حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفى ووراى يتبعوننى فى كل عمل وفضل جسمانى
وروحانى ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اى عرف الخلق كلهم
انه امامهم وهم اتباعه فى جميع الملكوت والملك من ملك او آدمى دليل
ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه من الملكوت ودرجات
الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه
ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولعبادته فى عروجه
من مكة على رجة لم تقرع الاسماع وللمقفى ايضا معنى آخر وذلك انه
قفا الكل اى جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطرح خلف الظهر والقفا
ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه
بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الملاحم فالملاحم جمع
ملحمة وهو الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد والوقعة العظيمة
وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب
بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما نعت به
صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض
عليه القتال واحلت له الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد
والنصرة مالم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبى ولا امته قط ما جاهد
هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التى وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها قبله ولا يزالون يقاتلون الكفار فى الاقطار على تعاقب
الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام
فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بغزو الكفار وبجاهدهم منذ اوطن
المدينة واذن له فى القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشريفة
وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا تشغل

ثم لك اضيف اليه واضيف
الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة
الى انه اختص بكثرتها وقد كان
صلى الله وسلم

الا ذلك وبسبب ذلك دخل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في
دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
على الاشهر ومذهب الاكثر وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل
اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الراحة فلانه
صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم
السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات
وفي الآخرة راحتهم العظمى لامتهم وفوزهم وراحة الكافرين بتركه
قتالهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين
وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد
اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم كامل فهو الكامل العبودية لله
تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل
ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف
جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور ومغطى بذلك وهو فيه
صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره بالا نسبة بينهما اذ هو صلى الله
عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتي للمؤلف في
وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلاله وعينه من جماله
فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
الكليل فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام
وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على
الرأس فيحيط به عيبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج
ويسمى التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله
وزينته وبهجته وسره وروح وجوده واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدثر واسمه مزمل واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم كما هو
معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمزمل
بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم به لما روى انه كان يفرق من جبريل ويتزمل
بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول

فروى

من الروع صح

فروى انه وهو في قطيفة وقيل معناه يا ايها النايم وكان ملتفا
في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في
هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الفزع وتنشيطا له على فعل
ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يا ايها المتخوف
امض لامرك قال السهلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم
التي يعرف بها وانما يعرف هو مشتق من حالته التي كان يتلبس بها
حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه
وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب
اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة وقيل
معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت
هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل
بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا وانما فاده بالمدثر
والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله تعالى
شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث
اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده والعبد مضاف
لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من لا رب له فمن عرف نفسه
بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية بالكلية مستلزم
لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد
علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية
فالعبودية كمال الانسانية وذلك موقوف على العبودية فالعبودية
كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف
المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على
الاطلاق وعبودية لكل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان

له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله عليه باسم العبد وسماه
به فى اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال فاوحى
الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما فى الصحيح لا
لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله
فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو له لا سواه وليس للعبد لا
اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله
عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا
عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان
النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك
اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ البكى
رضى الله عنه وفى انموذج اللبيب للسيوطى رحمه الله ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا
نعم لعبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففى حديث الترمذى
والدارمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه
الله وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفى حديث البيهقى فى
الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا
واتخذنى حبيبا وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى لما تكلم على
المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام
الحبيب الذى هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من
اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل الذى هو
تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره القريب والحبيب من شغف الحب قلبه
بكثرة مجاوزة مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم
بجاههم عند ذى الجلال وفى هذا المقام ظهر بسط المصطفى فى مواطن
القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلايق اجمعين لما انقبض باسباب
القبض العظيمة جميع العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفى الله
فهو فعيل من صفى الود يقال صفى الود خلص وصفى لصديقه اخلص

مودته واصطفيتك التى جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نجى الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى
كليم الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام
وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اى الذى ختمهم اى جاء آخرهم او ختموا به
فهو كالخاتم والطابع فلا نبى بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انت منى بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبى بعدى اخرجه الشيخان واخرج مسلم فى صحيحه من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو ام الكتاب
ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه
دوام شرعه والعمل به لظهور رسالته وفى ذلك من غاية التعظيم له ما لا
يخفى ولا ينافى ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا كان على دينه
مع ان المراد انه آخر من بنى وقال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة
الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التى
تعجز عنها عقولهم وتقصر ابصارهم القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء
بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح
عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا فلم يبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبى بعده فلذلك ختم به النبوة
واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم
فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى رضى الله عنه فى هذا
الاسم يقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شئ آخره
بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذى يختم به ونقول
ختم زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه فى الاول سقيا ينهيه الى آخر نهاية
وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون

بعضهم قال

عنه

سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان
الله خلقه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره
الشريف ذلك الطبع الذى لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم وزرعه
سقاه او سقيته فاذا محمد عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه فى اول القدر
السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضايل ما
يظهر ويعلو ابدا الآبدين على كل موجود فى القدر السابق حصل لكمل احد ما
قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اى الطين الذى
يختم به فان نبينا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع
اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم
يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال
كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء
لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شئ لم ينله بالارتقاء ابدا ولذلك كان الخاتم
فى ظهوره عليه السلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى الثناء فانه
الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولم يكن لظهر النقص فى الشئ
المكمل المتمم فكان صلى الله عليه وسلم هو المكمل المتمم فاعطى روح المعنى
بالرتبة والدرجة فى التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام
وهذا المعنى عده عليه الصلاة والسلام فى فضائله التى اعطيها دون
الاشياء فقال ختم النبيون وانا خاتم النبيين فساقها فى معرض المدح من
الله له والتفضيل وجه آخر فى الختم كان النبيون قليلة او قالهم يبعثون
جماعات جماعات الى اقوام متفرقين فى زمان واحد ويعين بعضهم
بعضا وكثرتهم لقى الكل البر حامن التبليغ ولم ينفذ وامن الخلق الا
اليسير ومنهم من لم ينفذ شيئا وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام
بعث فى الآخر عربيا من ابناء جنسه واخوته وهم لا نبى آلم يبعثه منهم
احد فنهض بذاته الفاضلة فى ذات الله وشمر عن ساقه فادخل فى
دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا لا يدانيه فضل
انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا
محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا اعادة الكلام

على

على الاسم بعده وهو خاتم المرسلين واما اسمه صلى الله عليه وسلم محمد
فلانه صلى الله عليه وسلم احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن
الله عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ
والخطيب البغدادى فى السابق واللاحق والدارقطنى وابن عساكر كلاهما
فى غرايب مالك عن عايشة رضى الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتقاءه عن درجة الضعف واحيا ابنة
رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى يحيى لى ابنتى فحييت وشهدت له بالرسالة
وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنها
ولان الله بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض فالف
بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمايهم فكان فى بعثه حياة وبقائهم والحياة
قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله تعالى وبين
خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم الجامع على الله والدال عليه وبه تكون
حياة امته الدايمة فى اعلى درجات الجنان وهو اصل فى بخائهم من دركات
النيران والحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته
وسبب وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو سبب
نجاة امته فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فبخوامن الكفر والعقوبة عليه فى
الدنيا من الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف
من عدوهم وفى الحديث انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم
الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذى عن ابى موسى وهو صلى الله عليه
وسلم الذى علم امته الاستغفار وفى الآخرة بخوامن الخلود فى النار ومنج فى
النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب
وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
رضى الله تعالى عنهم اجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا
وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما اتاه الله تعالى زايدا على القرآن من الحكمة
والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس

توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة
وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتشديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع
الهم وعلو الهمة ومازال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه
وسنته وقال القاضى ابوبكر المعرف المذكر هو الذى يخلق الله على يديه
الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة ويطلق على الاول ايضا ولقد اعترف
الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه
وختم الذكر بافصل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة
وآتاه السلطنة ومن تمكن به دينه فى الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم
النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر اموه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم
اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه
باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين
ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار
وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم فى
سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور
فانه منصور فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فلما امده به مولاه من القوة
والظهور وعلى الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة شهر ونصرامته
على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما فى
الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسوآء عن امته وظهور مزيته وعلو
مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهوده اهل الجمع كلهم
وقد آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعا فى الدنيا والآخرة لرفعة
مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة
اصطفائه ومحبوبيته فلا يرده فى شفاعته ولا يخيبه فى سؤال بل سائل
يسارع فى قضاء حوايجه ويتخير اوطاره اى شئ كانت وفى اى وقت
كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة
فقد ثبت عن حذيفة وفى حديث جابر عند مسلم وفى حديث ابى موسى
عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم

وقيل

وقيل ان معنى نبى الرحمة اى التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى تالف بين قلوبكم وقال تعالى ولكن الله الف بينهم وقال رحماء
بينهم وقال فى شرح مشارق الصغانى على قوله فى الحديث بنى الرحمة لانه
كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم نبى التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله
عليه وسلم بعدما افترقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولان اصل التوبة
وبه فتح بابها ففى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلايله
والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع
اسم ربه عز وجل تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من
هذا النوع الانسانى فهو امر اباب لها ما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه
وسلم فهو نبى التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته
موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبى التوبة لان كل فضل
فى امته فهو له او نبى اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة فى كل زمان ومكان
وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل
واصبر حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب
اذا كانت بشرطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت
الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته
بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل
انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتم الامم
وعلى ملته تقوم الساعة فالابواب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته
لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه
الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة
اى الرجوع الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان
يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث
بالتوبة اى طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل
عليهم الصلاة والسلام تواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبى كل توبة
طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد

ف
على بيان تفصيل التوبة
فى حق هذه الامة
والامم السالفة

التى من شراطها العلامة
المقرونة بانسداد باب التوبة

تائبًا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب
ابن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه
لا يرد من جاءه تائبًا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق
ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على الغاية
التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحًا يحول بين
داخله وبين كل هؤلاء حتى المتانيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم
التوبة تجب ما قبلها فهو بنى التوبة اى القابل لها المختص بقبولها
على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله
على النبي الآية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه
ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم بنى تلك التوبة التي نسبها له ربه سبحانه وقد
اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار
فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم وعروج متصل كلما خلف مقاما
وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دايم التوبة والاستغفار
بقدر ما يمكن ان يكون ذلك معنى بنى التوبة وتوبته على قدر ترقيه والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الآية وقوله تعالى
ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم
الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم هدى امته بلفظ
الحرص او معناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان
صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله
فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك
فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه
ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود

لدعائهم

لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم ليلا ونهارا سرا وجهرا
ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى ابخاهم واسعدهم
وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم تعلم ان حرصه عليه السلام على
صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما
كان حرصه الله عليه وسلم على هداهم بظاهره تاما بالغا الى الغاية موافقة
لامر الله وطلبا لرضاه كذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه
وحكمه وملكه الى غاية الانتهى فلا يرد الا الى ما اراده سيده ولا اختيار
له معه واما اسمه صلى الله عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو
المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو
الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوته
واشتهارها وبلوغها الى سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم
الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض
في الدنيا والآخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه
صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى بهما
في قوله انا ارسلناك شاهدا اى على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة
او بتصديقهم وتكذيبهم وبخاتهم وضلالهم وشاهد للانبياء
بالبلاغ وعلى امهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
روى ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم
الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين
فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه
الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيسأل عن حال امته فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت
تهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا
عليهم قاله البيضاوي وقيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى
شهادته لله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه

لا آله الا هو الآية وقيل معناها العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اى تحضره والله اعلم
وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
من استعمال مفعول بمعنى فاعل او معنى مفعول لانه صلى الله عليه
وسلم يشهد يوم القيمة اى يشهده على امته فيشهد بعد التقسم
كما تقدم فى الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبشير واسمه
مبشر واسمه نذير واسمه منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت
منذر وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال انني لكم
منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انني انا النذير المبين
وقال تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وفى الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا الاهل طاعته
بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه
بشير للمتقين برضى رب العالمين وللخائفين بالامن يوم الدين
وللمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا الى
لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال
بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة بالكسر
والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت
مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به
فى مطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة
المطلقة هى الاخبار بما يسر به ذلك لتاثر البشرة وهى ظاهر الجلد
عند الاخبار بالامر السارى والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر
ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما
اسمه صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور
الله الذى لا يطفا ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسير بالنبى

نسخت على ضبط البشارة بالكسر والضم فقط

سمت

صلى

صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعد قوله يهدى الله به من اتبع رضوانه
مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع
اليهما معا باعتبار المذكر ولانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما
عين هداية الآخر وقد صرح الفراء فى تفسير بجواز مثله جواز مطرد
وبه ورد القرآن فى ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة الآية وقال كعب وابن جبير وسهل ابن عبد الله
المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج
فسماه الله تعالى به فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وظهور نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين العارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير
لغيره فهو السراج الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العرفى
الفاسى رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل
للشئ من النار فى قنديلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس
والقمر وكل معنى مضيء مجاز بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته
واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه
الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار
البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ
والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما
فيه اشارة لما وراه لكون النور السراجى يزيل الظلمة الحسية
ويظهر الاشياء الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل
ظلمة الجهل ويظهر المعانى الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج
الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا
نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم
منه اقتبست جميع الانوار لسابقة ظهوره الصورى واللاحقة
له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم

فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم

لاينقصه شيئا وفى غيبة الصورية لم يغب الاستمداد من نوره
بل هو موجود فى الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة هو
• هو مصباح كل فضل فما • يصدر الا عن ضوئه الاضواء •
انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف فى شرح اسمه
صلى الله عليه وسلم مصباح وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه
الطريق الى المطلوب السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما
بطريق الابتدا وهو وجدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا
بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه
وهو فقدان الطريق الموصل فيحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى هدى من الاول اللازم وذلك
وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع
فى مخلوق سمى بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمى به من الثانى لما كان
صلى الله عليه وسلم هاديا من ابتعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد
سمى لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مهدى فهو بالنسخة السهلية بضم الميم وفى غيرها
بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فاما الاول فهو من اهدى
رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدى من يضل بضم الياء وكسر
الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكنى لم اعثر
على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهداية وقد كان يهدى
الى الكعبة وغيرها وما اهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم
على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شئ واجله
وافخمه قال الشيخ عز الدين الفارضى فى تائيته

• جبريل قل لى كان دحية اذ بدى • لمهدى الهدى فى صورة بشرية •

قال سعد الدين الفرغانى فى شرحه اى لمن يهدى من عند الله هداية
الهداية لعباده يعنى النبى صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح
الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثانى فظاهر
انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدى الرشيد

الموفق

الموفق لخلق الهدى فيه لوجوده وعصمته صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم منير وقال تعالى وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل من نار
ينير انارة اضاء هو فى نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا
نور يضئ به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول لازم والثانى
والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير فى
نفسه اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره فى مظهر لابصار البصائر فان
النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه
وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة
وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوى والمهالك ومنير لغيره ايضا
بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع
فيحتمل انه من دعى الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعو ربى ولا اشرك به
ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا
الى الله باذنه وقال اجيبوا داعى الله وقال قل هذه سبيلى ادعو الى الله
وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وادع الى
سبيل ربك وقال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى حين
شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نضب الخلق فى صور
كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو فى انفراد ملكوته وتوحيد جبروته
فاسار نورا من انواره فلما قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور فى وسط تلك
الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نور وكنوز هدايتى
من اجلك اسطح البطحا وامرج الماء وارفع السما واجعل الثواب والعقاب
والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ثم
نضب لعوالم وسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد وهاج الريح فطفا
عرشه على وجه الماء ثم اسبحا بها الى الطاعة فاذعنت بالاسجابة ثم على الماء فسطح الارض على وجه
انشأ الله الملائكة من انوار ابتدعها وانوارا اختزعها وفرنها بتوحيده
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت فى السما قبل مبعثه فى الارض فلما

خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصهم به من سابق
العلم من حيث محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين
والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطرما ائتمنه عليه بعد
ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم تحت الميزان الى ان فصل
محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر الفتوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا
وندبهم سرا وعلانية واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد
الذى قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة
استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعبه
فقد اعلمك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شئ وانه دعى الخليقة عند خلق الارواح وبدء الامر فالى الله تعالى
كما دعاهم اخر الخلقة جسده آخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه
الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم
ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انظر
الخليقة اجمع وآمن الكل به فى الاولية والآخرية وانتقال النور فى جميع
العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقى الدين السبكى
على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا
احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من
زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم والثانى قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن انه
بالعلم فبان انه زايد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغانى فلم يكن
داعى حقيقى من الابتدا الى الانتهى الى هذه الحقيقة الاحمدية التى هى اصل جميع
الانبيا وهم كالاجزا والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث
جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل
لجميع اجزائه لكليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة

غرفهم عند اسماءه اياه اسم الاشياء فجعل الله آدم من الخير بناء ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله يخبا النور

للناس

للناس والانبيآء والرسل وجميع امهم وجميع المتقدمين والمتاخرين
داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبيآء والرسل
يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفآءه
ونوابه فى الدعوة انتهى وفى اليردة

- وكل آى اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم
- فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس فى الظلم

والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلآء واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعآء فانه لم يخاطبه فى القرآن
الا بيا ايها النبى ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه
وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فنادهم بيا ايها الذين آمنوا
ونوديت الامم فى كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السما فانه ارسل
اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه والمراد دعاؤه فى المعراج
حين زج به فى النور زجا فرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب
يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكر ابن سبع فى شفآئه
من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال فاذا النداء من العلى الاعلى
ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب والمراد دعاؤه
الى لقآئه به عز وجل ففى حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى
قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقآئك وذلك عند مجئ ملك
الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال صلى الله عليه وسلم
له فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقى ان الله قد اشتاق الى
لقآئك معناه قد اراد لقآئك بان يرد ك من دنياك الى معادك زيادة
فى قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها
منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه او
خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع راسك واشفع الحديث وفى
حديث رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة
اسناده وثقة رجاله ان النبى صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع

الناس فى صعيد واحد فيحمد الله ويثنى عليه والمراد دعاؤه الى الزيادة
فى الجنة فانه مدعو فى ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجيب فالاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به مدعو يكون تابعا له
وانه اجاب لما دعى وفيما دعى له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب
لربه تعالى يوم الست بربكم فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة
ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة
ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير
والاهالة المتغيرة وينطلق معهم فى حوائجهم حتى يقضيها لهم وما
دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا منه وكرم
اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجاب فانه مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه
فى امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات
وقد جمع القاضى عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب
الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته وصدقه واتبعه ما لم يجب احد
من الرسل قبله فانه اكثر تبعا كما ثبت فى الاحاديث وهو المجاب لشفاعة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفى فهو من الحفاوة وهى الاعتنا بالشئ
والاهتمام به والمبالغة فى السوال عنه اذ يقال هو حفى عن كذا اى بليغ
فى السوال واستحفيته عن كذا استخبرته عنه على وجه المبالغة
وقال تعالى يسالونك كانك حفى عنها اى بليغ فى السوال عنها ويقال
تحفى من فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ فى اكرامك وهو حسن
التحفى بقومه وحفى بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه
صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقاء
خديجة واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاد به من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه
بقومه ومبالغته فى نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم
او من تهممه بامر امته واعتنائه بهم فى الدنيا والاخرة او من شدة
اعتنائه والاهتمام بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه

تعالى

تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا وما يرجع الى تبليغ الدين
ونشره وبثه وتعليمه وما يرجع الى دعاء الخلق الى الله تعالى وانذارهم وتعليمهم
والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم عفو فقد وصفه الله تعالى به فى القرآن والتوراة
كما فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخارى ولا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم
واصفح والعفو والصفوح مبالغة فى العفو والصفح ومعناهما واحد فانه
يقال عفى عن الشئ تركه وعفى الذنب وعفى عنه غفر وتجاوز عنه وصفح
عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اى انه صلى الله عليه
وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن
الزلات اى ان صدرت من احد فى جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى
عنها بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال
الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتى هى احسن الاية وكان صلى الله
عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده
شيئا قط الا ان يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم من
صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شئ من محارم الله فينتقم
لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله تعالى فى
التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيا مثله وقد
كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته
وضرجوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى
سقط لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك فى ذلك
اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم
فقال انى لم ابعث لعانا ولكنى بعثت دعاء ورحمة اللهم اغفر لقومى او
اهد قومى فانهم لا يعلمون وسحر وسقى السم وتعرض من تعرض لقتله
فعفى عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولى فله معنيان
احدهما بمعنى ناصر والثانى من الولى وهو القرب والدنو والولاية هى المحبة

او القرب او المتابعة فالولى لغة المحب او القريب او المتابع وفى
القاموس الولى القريب والدنو والولى اسم منه والمحب والصديق
والنصير انتهى فمعنى ولى على هذا اى ولى الله اى القريب منه وهو بالمعنى
الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثانى مفعول على
مقتضى ما فى لطايف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة
والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايها افضل فقيل نبوته افضل
من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل
بالعكس لان الرسالة امر باطنى يعطاه النبى زايد على نبوته وقيل ايضا ان
نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الحق والخلق
فى قيام مصالحهم فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف مشاهدة الملك
وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص
من الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة
ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة دفعة النبى الى قصى درجات
المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه مكملا غيره متوليا سياسة الخلق
بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا فى بساط المشاهدة فى الحضرة
المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد
استنباء الخلق والنبوة توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضل هاتين
عليها ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما ما فى الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما
على الولاية وهذا الخلاف انما هو فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية
فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لابد من التقييد واما اسمه صلى الله
عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا
ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو
عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا ذا حق اى جاء
بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل
عين الحق مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوى فهو المراد بقوله تعالى

ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى فى حاله القادر على متابعة
اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله
عز وجل وحقوق عباده على الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو
والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله
تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم
يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وامين
فى السماء وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد
به محمد صلى الله عليه وسلم لاجبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه
ودينه وهو امين فى السماء والارض وفى الدر المنظم للعزفى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم امين فهو الذى يلقى اليه بمقاليد المعانى ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه
حفظ ما اوحى اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان يسمى فى الجاهلية الامين
لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كله او
جعله لابن العزفى وقال عز الامين قيل معناه الامين فى نفسه من عقاب
ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية فسمى بما يناسب قدره وقيل
معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده
بدليل المعجزة الظاهرة على يديه الناطقة بقول ربنا عز وجل صدق
عبدى فى كل ما يبلغه عنى فسمى لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمى به فى قول بجير بن زهير بن ابى
سلمى • سقاك بها المأمون كاس روية • فانهلك المأمون منها وعلكا
فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال المأمون ان شاء الله تعالى والمأمون
الذى لا يخاف من جهته شرا وهو معنى الامين الا ان الامين ابلغ واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال تعالى انه لقول رسول كريم
وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم اولاد آدم ولا فخر والاكرم هو المفضل على غيره
بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال

اللايقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها
ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم
على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سوال
وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف
وهو اكرم بنى آدم على الاطلاق من الانبيا وغيرهم بسبابر الوجوه والاعتبارات
فهو اكرم بنى آدم اصفا ووصفا خلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بتشديد الراء فهو
بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب
وعظة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى
ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا قرن اسم احد
مع اسمه الا اياه فاعلق به فى السابقة على ساق العرش واذن فى اللاحقة على
منابر الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم متين فهو من متن الشئ بالضم
متانة صلب واشتد فكان قويا شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه
من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبين فقال الله تعالى حتى جاءهم
الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل انى انا النذير المبين ومعناه ابين امره
ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله تعالى
ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمبين بمعنى انه
عربى اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مؤمل بكسر الميم المشددة فهو من أمل الشئ بالتشديد بمعنى
رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجى لفضله الناظر لعطفه
وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم
وهو مؤمل اصحابه وامته فى تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم
وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤمل من قبله
بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وصول بفتح الواو فهو مفعول مبالغة من الصلة وقد
كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطبيعية والدينية رحم القرابة

ورحم

ورحم الايمان واقومهم بالوفا وحسن العهد وكان يوصل قرابته من غير ان يؤثرهم
على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل بنى فلان ليسوا لى باولياء
انما ولى الله وصالح المؤمنين وكان يتعهد صدقات خديجة بعد موتها ويهدى
اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جى باختها لتشيما فى سبى هوازن اكرمها وبسط
لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها
وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية
وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوة فالكلام فيه هو بعينه
الكلام فى اسمه القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفى الاسما بعده للتعظيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو حرمة بضم وسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة
معناها المهابة ومالا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه
وذلك لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو عز فهو العزيز ومعناه الجليل القدر الذى لا نظير له او الذى لا ينال ولا
يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة
للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهو بالفرع والتبعية
وعزتهم عزة له فانجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو فضل فالفضل فى الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة
كلها دايرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين
فى ساير انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا
لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا الله عليهم وهو
الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع
فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه
وبين خلقه فى تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته
ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق
فعده كثير من اسمايه صلى الله عليه وسلم ففى البخارى عن زيد بن اسلم فى قوله
تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه
وسلم شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان

ح
ورسالته بخط المص
فى الهامش

وعن على كرم الله وجهه كما اخرجه
ابن مردويه انه قال فى تفسيره
هو محمد

لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه من شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق وشفيع
صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم
وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها فى محمد صلى الله عليه
وسلم وقال الترمذى الحكيم هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع
والسايل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على
التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اى تقدم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم رحمة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ
سيدا بو العباس المرسى رضى الله عنه جميع الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ عبد الجليل القصرى على هذه الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به
العالم بنص هذه الآية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت فى الوجود
او ظهرت من اول الايجاد الخ انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال
الامام ابو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول جعل الله للجنة بابا زايدا
وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ
خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها غلق فلم يفتح
الى يوم القيمة وسائر ابواب الاعمال مقسومة على ابواب البر الى يوم القيمة
ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزايد على الابواب فليس هو باب عمل انما
هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبى التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وسائر الانبيآء مبعثهم رحمة فلذلك
سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم
ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة وامان كذا مر دفنه الى اذ ينفخ
فى الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه فابى انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بشرى وعند غير المولف لبشرى عيسى فلقوله تعالى عنه فى سورة الصف
اذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرآئيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى

من

من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وقال الله عليه وسلم انا
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الآية المذكورة كما يشير بالدعوة
الى قول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند بنآء البيت الحرام
وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام
وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان آخر
من بشر بى عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله
عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من امهم وذلك مستلزم
للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى المؤمنين بالرحمة
والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم يبشرى
مطلقة واطلاق المولف صحيح صادق تكون البشارة به خاصة بعيسى او عامة
فى جميع الانبيآء عليهم الصلاة والسلام او كونه بشرى فى نفسه والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث
يقال فى النصرة والغيث فى المطر واستغثته طلبته الغوث والغيث فاغاثنى
من الغوث واغاثنى من الغيث قاله الراغب والغياث بكسر الاسم من الاغاثة
والنبى صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى فى الضلالة تتلاعب
بهم امواج الجهالة واشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفى حفرة من النار
فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذى هو المطر رحمة وحياة
للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار
والازهار وجرى العيون والانهار وهو غيث وغياث لهم ايضا فشبه النبى
صلى الله عليه وسلم بما جآء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة
وهدايتهم من الضلالة وتبصيرهم من الجهالة واحيآء قلوبهم وتزيينها بالايمان
بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث فى احياء البلاد وتزيينها
وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم
غوث وغياث للوجود وغيث مغاث والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نعمة الله ففى حديث ابن عباس فى تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش وذمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمى نعمة الله

كما سمى رحمة الله لك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه
وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم
هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي
الحكيم عن ابن صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة
موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمران
الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء الى امتهم عطية وبنبينا صلى الله عليه
وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى وهي في النسخة المعتمدة بالتنكير
ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة
الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في
الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة
الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له
المقبض وقال الهروي العروة من النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا
اليه انتهى ويقال له لما له اصل ثابت في الارض وغيره من جميع الشجر المتاصل
في الارض عروة فاذا كانت الشجرة قليلة المطر اليقول رعتها الماشية
فعاشت بها وكثيرا ما تستعار لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او
معنويا لامن وافق محل الامساك خلقيا لحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة
لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى المحل الرفيع حصل له وغير ذلك من
المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المتمسك به صلى الله
عليه وسلم بالايمان واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة
والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعام كله متعلق به صلى الله

في الغرسيين كالشيخ في نسخ التسنه

عليه

عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط وهي هنا ترشيح
للاستعارة والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا
ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه
صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او
حاد عنه تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله
من طريقته واماتنا متمسكين بالنبي صلى الله عليه وسلم وفريقه بمنه وفضله
والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي والواضح والمستقيم الذي لا عوج
له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصله بسعادة الدارين
ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم
فقال ابو العالية في قوله اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم
عن ابي العالية والحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه
وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن
زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه
صلى الله عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله
عليه وسلم وسمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما
هو اهله وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله
ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله
واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله
وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه
واخراه وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته
عنده والذكر اشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر
ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه
على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه

ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله
فكان اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم سيف الله فهو كناية عن مضاءه وجده في تبليغه دين الله تعالى
وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله
الذين يأوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلى الله عليه
وسلم بذلك مبنية فانه فعل ما يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره ورده
عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم
والحنفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه
وعبادته تعالى حتى استجابوا طوعا وكرها وكان له اللطف والنصر الى ان تجند
الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هم اعظم الخلق اي والله
وارشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وجمعا عليه
واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو
السبب في جميع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظر الاسلام والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق رضي الله عنه
في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو
عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان
المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة من مطلق
النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي
الى صراط مستقيم وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون اولانه استنارت
به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص
وهو زحل فوجه التشبيه الاضافة مع الرفعة لان زحل في السماء السابعة
والثاقب المضيء الوهاج وكانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او هو
المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصطفى فهو المختار المستخلص فانه يقال صفى الشيء صفاء خلص وهو
صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو

صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصطفى من جميع اوصاف
البشرية فسمي بما ناسب قدوصفه وقيل معناه المختار لغاية
القرب فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية
القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه
وان رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع
في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم امي فهو من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم قال
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط
مستقيم والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من
احوالهن انهن لا يكتبن ولا يقرأن مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها
كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب او هو منسوب الى
الحالة التي كان عليها عندها وقيل هو منسوب الى الام القرى وهي مكة وقيل
منسوب الى امة العرب لان القراءة في الكتابة لم تكن معروفة فيهم فكفى
به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه امة بنفسه واميته صلى الله
عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة لدلالة على نبوته كما قال ابو العلاء
في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلمذ ممن قرأ وكتب
ظهر منه العلوم والمعارف الدينية ومعرفته باخبار الامم السابقة ومزايهم
واطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم
واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه
بكل كمال للخلق على الاطلاق واماميته في كل علم وحكم وحكمة مما اجمع عليه جميع
الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة
ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كما ابنا
لاحقا به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينبع عنهما من العلم لانهما
آلة ووسيلة غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته

عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذ لارتاب المبطلون ولما كانت الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي
في حقه صلى الله عليه وسلم لامع لفظ النبي فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مختار** فعن كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب قال الله
محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه
بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الى شعيا عليه السلام وسيأتي
بعضه ان شاء الله تعالى في اسمه المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اجير**
بكسر الجيم وزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة اسمه اجير قيل يعني
انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
جبار فسمي به في زبور داود عليه السلام في قوله في مزمور اربعة واربعين
فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارككَ الله الى الابد تقلد ايها الجبار
سيفك فان ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة
وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله
منزلة الوجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة التي فاضت
من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب الذي انزل عليه والسنة التي
سنها والناموس صاحب السر او سر الخير او هو جبريل عليه السلام
وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكني بما ذكر عنه او يجوز باليمين عما
فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه امته بالهداية
والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره
او لمجاهدته للقتال او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر
جبرا قال القاضي عياض ونفى تعالى عنه في القرآن جبرية التكبر التي
لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله تعالى عنه في
طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى لخيو خيار
انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته
صلى الله عليه وسلم **ابو القاسم** والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة
احاديث صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو الطاهر** وكنيته

ابو الطيب

ابو الطيب فقد ذكرهما غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته
صلى الله عليه وسلم **ابو ابراهيم** فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام
له صلى الله عليه وسلم به واكثر الاربع تكنية له بابنائه الثلاثة او الاربعة
على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى الله وبالطاهر والطيب لادلة
في الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول
ابن اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مشفع** بفتح الفاء المشددة
اسم مفعول معناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في فاصل الخلق
وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به
دون الخلق ويكرم المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة
وهو التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صالح** فالصالح
المراد به المتاصل لحضرة الله بتحريره من رق الاشياء وهذا التحرر اتى فيقدر
ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا
منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مصلح** فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم اما يصلحهم في معاشهم
ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات
بينهم ووجد على بعض الجدارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قتل لانه
الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم
وقبايل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهيمن** فسماه به العباس رضي الله تعالى
عنه في شعره المشهور في قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق

وروى ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا المكان اسما
وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد
بفضلك وهو بضم ميم الاولى وكسر الثانية وروى فتحها وروى قوله تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم روى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه

بان يقال له قل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع
وهو المقام المحمود

ذلك غاية الكرامة

محمد مؤتمن على القرآن وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على اذ في الكلام
حذف فكانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقرآن على
انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد
او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صادق فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروى انه
صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق
وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر
عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم
الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات
صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل
مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما جميعا والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مصدق وهو في الشيخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول
فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق
اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت نبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد
وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر
اسم فاعل من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق
الانبيا والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صدق فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق
اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه
وسلم سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي
انتهيت الى قصور من لؤلؤة مثلاثة نورا واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد
المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه
رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى
الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم امام المتقين فلحديث
مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية
الشرع ومايحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل

لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات
وكل ما يوجب الفصل والبعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل
او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقايدهم الى الصراط
المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم
والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم
له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها
التعبير ولا يدري نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم قايد الغر
المحجلين فقد تقدم الآن حديث البزار وقايد اسم فاعل من القود والقيادة
وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر
من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه اغر الفرس يغر غرة
فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي الصحيح
ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة
وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه منتسبون
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد
سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

قف على ان الوضوء من خصائص هذه الامة

الناس للموت كجيل الطراد • والسابق السابق منها الجواد •

واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم
وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء
واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم
خليل الرحمن اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض
بالبعض كما قال الشاعر

• قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •
• فاذا انطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت الغليلا •

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق
او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف

في الخلة والمحبة هل هما شئ واحد او شيآن وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا يمتاز
احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح
الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من
فضائل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم والموحدة
فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة واسم فاعل من ابر اذا صار
في البر او بر يمينه صدق فيه ووفى بيمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله
بر بفتح الباء اي صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه
فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى
ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فلم لا تخفى
والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي ايضا فعل
الشئ الذي به الصلاح والملايمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب
وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم فانه
كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر
والقايم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون
على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى
الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه
لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون
المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه
انه يجوز ان يقال له احكم بما شئت مما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على
ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه
وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للامميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ولم يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله

الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد
الله بن عمرو بن العاص وذكره عنه عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه
الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي
عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا
اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة
وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المحبب المختار لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي البهيمة المثقلة
ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا ممتزين
بالفحش ولا قوال للخنا لم ير الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولم يمش على القصب
الرعراع لم يسمع من تحت قدميه بعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو
نعيم عن وهب ابن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويثق
به بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة
وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله
على الاطلاق وراس الموحدين على الشمول والاستغراق واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كفيل ففسر بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة
انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وبين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال
صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس
شيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخايف على امته شفقة عليهم
مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشفق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن
شفقته على امته تخفيفه وتسهيله وكراهته اشياء مخافة ان تفرض عليهم وانه
كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه
ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية اخرى او اخر عن امتي لعل الله ان يتوب
عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكباير من امته وامره اياهم بالستر وامر
امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة

مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهمهم بامته
كل الناس يسألون في انفسهم وهو امتي امتي يارب الى غير ذلك مما يكثر ومن
يتتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقيم السنة**
فسمي به في التوراة والزبور وقال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اى
للناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى
يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتسويتها
حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها من اقامت السوق نفقت وفيه استعارة
مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجا ملة قريش فيقيمها
باظهار التوحيد ودعايهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مقدس** بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض الكتب
الانبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله
عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شئ منها يسمى ذنبا
بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وخصوصيته ~~لا تنافي~~
سببية المغفرة والذي يتطهر به من الاثم ويتبرء باتباعه عنها كما قال
ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق
الذميمة التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل
على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **روح القدس** فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس
الطهارة كما تقدم الآن واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح الحق** فيحتمل
ان يكون المراد بالحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان
الذي قام به وجوده ولولاه لم يكن وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله
وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون
الحق من اسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته
بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه
صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح وابوها وانس وجودها واول صادر

والاوصاف الذميمة

عن

عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم
وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه
وثباته ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القسط**
والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوامه ولولاه لم يكن له قيام ولا
وجود قال في البردة في وصف ايات القرآن الذي اتى به فالقسط من غرها في الناس
لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كاف** فهو كافي من اتبعه من الكتب السالفة عما
انزل عليه صلى الله عليه وسلم كقوله او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وكان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل
الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرونه محضا لم يشب
وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم
ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله
عليه وسلم لما رأى عمر رضي الله عنه صحيفة وفيها شئ من التوراة وقال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئتكم بكتاب في كنف كفى
بقوم حمقا او قال ضلالا الا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غيره نبيهم وكتاب
غير كتابهم فنزلت او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية اخرجه
ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلم والاشتغال بكتاب التوراة
والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه
وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به
والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره وفي
بعضها باليا آ وكذلك مكتف بعده وشاف ومهدي الاثبات والحذف واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مكتف** فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني بمولاه
بانجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحالة
الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من العاملين ما كتب له منها وقد

قف

في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة
بدون ياء آخره

كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا في الدون في عيشه ولباسه
ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله تعالى وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله
الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار
ضرب من التمكين والقوة فان مادته تنفاليبهاد ايرة على هذا المعنى وللنبي
صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى
الله والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على
الاطلاق وبانهى ما يمكن في حق المخلوق وعليه وتسعه دايرة عقله وهو اوفر العالمين
عقلا واوسعهم صدرا واقوامهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مبلغ** فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال
صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه
الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم
يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة
شيء اخرجه العقيلي في الضعفا وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله
عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان
يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **شاف** فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة
والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي
ايضا في العلوم والحكم والاسرار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **واصل** فمعناه واصل الى الله وقد تقدم
هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **موصول** فهو
اسم مفعول من الموصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر بمعنى انه موصول
لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لا يقابل على مقامه
لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة
بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصول وهذا سمي به في التوراة وقيل
معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته

مضبوطا

معناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم ويوصل من اتبعه الى الله والى
الجنة فيكون بمعنى مبلغ التقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل
والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب
والسابق بالجواب يوم الست بربكم وهو السابق بالسجود وفي الذكر اول
ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبيا والسابق في
الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسايز الخصال الحميدة
التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى وقال صلى
الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سايق**
فهو من السوق نقيض القود وقيل معناه انه يسوق الى كل خير ويسوق
الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته
وقد يكون داعي بالسابق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هاد** فمعناه
المرشد لعباد الله يدعوهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتدا ويوصف
بها الله تعالى خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى
الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعا
ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله
باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم
فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش
وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهد** بضم الميم فهو
من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا وبين الاسم المتقدم فان
كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون
الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم
وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

مقدم بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه صلى الله عليه وسلم سابق بالبناء
الموحدة وقد تقدم وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم فى اسم
ذى عز وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم فاضل فمعناه له فضل على غيره واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو
الذى فضله وصيره فاضلاً ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى فهو الذى
خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصًا الانبيا
والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خفاء فى ذلك قال الشيخ ابو عبد الله
البكى اما الملائكة فالاجماع على النقل الصحيح واما على الانبيا والرسل فلوجوه
الاول قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس لت هذه الآية على ان هذه
الامة خير الامم وخيرية الامة انما هى بخيرية نبيها فيكون عليه السلام
خير الانبيآء وهو المطلوب وايضا قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث
لانا نقول ترك ذكر آدم ادبًا والمقصود التعميم اذ المقصود من بنى آدم
هذا الجنس الانسانى او نقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى
وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا
الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملاً
لغيره والثانى افضل فما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم
العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة فمتى كان لهذين اقوى تحصيلا وافادة
كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى فى هذين الشيئين اذ هو
ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر فى امته وانتشر
فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة كل العالم على ما تشير اليه الصلاة
والزكاة وغير ذلك مما لم تكن لغيره ولا فى غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه
وسلم مختص باعلا آلة الكلمة والتكميل وكل من هو مختص باعلا آلة الكمال
والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم وهذا برهان لمى اذ وسطه
علة فى العلم والوجود معًا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما الحدث
فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفى فيقول بما تقدم ويزيد بان
يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله

عليه

عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نورى ومن نورى
خلق كل شئ والانوار على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم طبيعية وروحانية
المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال
جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح الى اصلها
وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بنا على اختصاصه ببر البداية للجميع
وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التى لم يعلمها على الحقيقة الا الله
بقوله عليه السلام يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى
فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سال اولوا العزم من الرسل كابراهيم
وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا ومانبت من نهى عن
التفضيل بين الانبيآء فى الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل
بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضى التفضيل وانما هو محض
اصطفآء واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والمقدر
الازلى النافذ لا بعلة تقتضى نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد
فى الفاضل وفقد فى المفضول حتى يتطرق النقص او التقصير الى المفضول
اذ ما من نبى الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة وهذا اتوقيفى
بحكم من الله لا يصح القدم عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله
عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها
بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفضيل
فى انه هل يسوغ تعيين المفضول فى الذكر والاطلاق اللسانى عملا بما هو
المعتقد او لا صونا للادب وعملا بخو قوله صلى الله عليه وسلم لا
تفضلونى على يونس ولا يقل احدنا خير من يونس بن متى وهذا هو
المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح

والحج

ففي حديث الاسرا الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله
تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في
ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدا المقدم في الانبيا والفاتح لكل خير وشريعة او
الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا والذي فتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح لبصائر
لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبتدا بهداية الامة او الذي فتح
الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعا او الذي
فتح الله به طريق العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله به الامصار او الذي
فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفتاح الرحمة فانه ما رحم احد في الدنيا دينا ودنيا ظاهرا وباطنا ولا
يرحم في الاخرة الا على يديه وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الجنة** فيحتمل ان معناه لا يدخل الجنة
الا من آمن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحها لدخولها ويحتمل ان المراد
انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح فتفتح له
فيكون هو مفتاحا حاكما في حديث مسلم واحمد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول لا افتح لاحد قبلك
ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم الايمان** فالمراد
انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله تعالى
به يهتدى اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه
لا دليل ولا دال عليه سواه وهو بابه الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله
دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة
فدل على الله بقوله وفعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله
فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا
هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت
فيه فهو ممن والاه فلا رزقنا الله تعالى محبته بمنه وفضله واما اسمه صلى الله

عليه

عليه وسلم **علم اليقين** فيعرف مما تقدم الآن في الاسم قبله من انه
بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الحمله هو على
الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضد الشك
ثم قد يكون علما مجردا او قد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم
ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم
بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **دليل الخيرات** فهو الدليل عليها والموصل اليها وبه
يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته الحسنة الا باتباعه
ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به
وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقيل العثرات** بفتح المثلثة
جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا اسقط وعثر في شروقع فيه والعثرة
بالثاء المرة والقالتها جرها والمساحة فيها والتسامح عنها مع استحقاق الجاني
للمواخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا
وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صفوح عن الزلات**
فانه يقال صفح عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات
جمع زلة والسقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شانه ترك المواخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى
الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المواخذة بها وصفح عن زلته من شيمته
كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله
صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات
اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به
بالاجماع لانه اعظم الشفعا واوسعهم جاها ويحتمل ان تكون هي المرادهنا
فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر
لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية
في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها
الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد

الخامسة فى زيادة درجات اقوام فى الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات وزاد بعضهم شفاعته فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب فى تخفيف العذاب عن بعض من خلد فى النار من الكفار كابى طالب مطلقا وابى لهب فى كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته فى ثقل موازين اقوام وشفاعته فى اصحاب الاعراف يدخلون الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم فى التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين فى الصحيحين وغيرهما الآن هذه فى البرزخ لا فى القيمة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع كل احد ممن وعد بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام بفتح الميم فانما يعنى به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة فى فصل القضا كما تقدم فى فصل الفضايل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ فى كل امر من امور الكمال وتقدم الكمال فى اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف فمعناها واحد ومتقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأنه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد فى جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيأ من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو فى الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها فى الفضايل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون عدا فى اسمآئه لما نعت به فى الزبور فى قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله

قف
على انا اصحاب الاعراف من استوت حسناتهم وسيآتهم

عليه

عليه وسلم منهم فكلهم يتقلد ونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما فى الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة فهى فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضايل واصلها الصفة الجميلة والمعانى الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت او غير ذلك من الخصال الحميدة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة وشرفها عند العقلاء وفضل من تصف بها او ببعضها عند البلغاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضايل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم فى الدار الآخرة من المعانى العجيبة والاوصاف الغريبة التى ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر المخلوقين انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء فى الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشايع فى العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هى الملحفة وهى الملاءة التى يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الحجة فهو الدليل الذى يحج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاث آلاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستون الف معجزة وهى المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا

اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه
المعانى حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمى لهذا الاسم فى كتاب شعيا وبعض الكتب
القديمة وقال الغزالى فى الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة
والسلطان وتقدم فى اسمه صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم
فى اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربى ان الله مكنه من التصيطرة
واتاه السلطنة ومكن به دينه فى الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الردا فوصف فى الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار
وتقدم الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما ستر على الجسد واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على
سائر الخلق فى العالية الشان السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب
والعمايم تيجان العرب اى قائمة لهم مقام التيجان المعهودة للعجم ملوكهم
اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم سمى صلى الله
عليه وسلم صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة فكنى به عن اله من صميم
العرب واشرافهم حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس
العمامة غيره من الانبياء واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقفرة
بكسر الميم وسكون القاف وفتح الفاء فهو زرد نسج من الدروع على قدر الرأس
مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه فى حروبه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد
كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذى كان يعقد له ويدفع به
فيكون كناية عما يعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب
منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال
ابو ذر الخشنى اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اى الصعود
والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه فى الدنيا لجسد احد غيره صلى الله عليه
وسلم وقد اكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من المعراج الى السموات
والرؤية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من

أو هو ما يجعل من فضة ونحوها على الرأس

قف
على حديث المعراج

الآيات فروى ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت فسارنى حتى اتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب بى ودعا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا ودعوا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف
صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بى
ودعا لى بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم صلى الله
عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله ما اوحى وفرض على خمسين صلاة فى
كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت
خمسين صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت
يا رب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى وقلت حط عنى خمسا
فقال انه امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك

صلى الله عليه وسلم
هكذا خط المص

قال ما فرض الله على امتك

قال فلم ازل ارجع بين يدى ربى تعالى وبين موسى ويحط عنى خمسا حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك
فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الى ربى حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة
وزيادات فى بعضها على بعض منها ما فى حديث ابن شهاب عن انس
عن ابى ذر عند الشيخين من قول كل نبى له مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح
الى آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح من قول كل نبى له مرحبا بالنبى الصالح والاخ
الصالح الى آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما فى حديث ابن عباس رضى الله
عنه من قوله ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفى حديث
انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب
فمعناه السيف كما وقع مفسرا فى الاكليل قال معه قضيب من حديد يقاتل به
وامته كذا يل وقد يحمل على ان القضيب الممشوق الذى كان يمسكه صلى الله
عليه وسلم للآن عند الخلفا يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد بعد واحد
ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف
فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب
على هذا فعيل من قضبه بمعنى قطعه يعنى انه بالغ فى القطع الى حد لم يصل
اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا
فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطابهم وقضيب على هذا فعيل
بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض وروى انه وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف
فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وحقه كحق بعير وصدره ياقوتة
حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما
كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمى به لسرعته او لبياضه وصفائه

علم الصلوة والسلام
هكذا خط المؤلف

٧ بمعنى فاعل

على البراق ما هو

او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله عليه وسلم
لما اسرى به ويحشر يوم القيمة عليه فى سبعين الف ملك واختلف فيه
هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه
وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا لانه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد
كان منعوتا فى الكتب السالفة منها كما ب شيا الان الانبيا الماضين كان
الخاتم فى ايمانهم وبنينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم فى ظهره بارادة قلبه
حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفى شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم
ما لا يقرع اسماع الجاهلين من العلما ومعنى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
والرسل حامل لما ينزل عليه من السما من الوحى فتنزل على ظهره اثقال
اعبا النبوة ونفوس وقد ورد فى الخبر ان من الانبيا من كان يتفسخ تحت
النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر
كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يحتمل واحد منهم فى موضع النزول الا منه
بقى له ما يرتقى اليه عاجلا وآجلا فى مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم
انزلت عليه جميع الاجزا فحملها واطاقها وكان الختم فى موضع النزول وفى
الظهر وهو موضع الحمل ان النبى صلى الله عليه وسلم بدانته ساجد الى الارض
مستند الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبرى من الحول والقوة
وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبيا مخصوصة
بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلى ولا بنظر على ولا
اجتهاد آدمى بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة
والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبيا الخلق دون غيرهم
ولو لم تكن محجورة ينالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة
ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبى ومن الحكمة ايضا فى تخصيص الخاتم
بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو موضع الحمل للوحى المنزل
على الانبيا ان ذلك الموضع مما يلى المنزل عليه ليس بينه وبين المنزل
عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبى والله المخبر المنبى فكان

الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في موضع
الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد
ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزل
عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقايم عليهم
وجه آخر اذا جعلت الانبيا كلهم سالكين وسايرين في اقيمة او غرها كان
الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون نوره آية بركة كمال الختم
في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر
انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة وموجها انها قطعة لحم بارزة في
جسده عند كتفيه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر الحجمة حولها شعر متراكم
عليها وخيلان كانها الثآليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة
الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه
في يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب العلامة**
اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها الخاتم وقد ورد في الكتب القديمة وهو
من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد
ويجوز ان يراد به مطلق العلامة التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او
مكانه او لباسه او دابته او غير ذلك مما هذا يتعلق به وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم
لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على
هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البرهان** بمعنى
الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل العقول بالمقدمات
اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو ايضا النور
المبين ويحتمل ان يكون المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة
المكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة
القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته
ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خص الله تعالى بها دلالة واضحة
من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر

وحنين

وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصى في كفه ومجئ الشجر
لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل
عليه من محاسن الصفات

• لو لم تكن فيه ايات مبينة • لكان منظره يغنيك بالخبر •

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كاشف
حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على
قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة
وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البيان** فهو المبين
للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرايع وطرق المرشد في المعاش والمعاد والحق
من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال
من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب من سايرالاقوال والافعال وطرق
النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام من النور وبان للناس ما هم عليه واى
طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير معمل
متساقطين دايمان نارجهنم قايمين على شفى حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب ابيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة
والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما يقوم به عليه الحجة وتتضح
المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دايرته وتحتمله طاقته
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فصيح اللسان** فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح
العرب وانا اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاين يأتيني اللحن
اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل
قد درست فجاءني بها جبريل فحفظتها وغيرها مما في معناها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب
وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة واستخرجوا منه علقة سودا
فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم
من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما

ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل
خلق ذميم وكل وصف منا قض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه
وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وقيل ان الاسمين فى الآية بمعنى
متقاربان لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة
على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق
من الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه وقد اقيل رؤف
بالمطيعين رحيم بالمؤمنين وقال الغزالى الرافة الطف رحمة باطنة
منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هى
الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير وصالح لا مستمع شر وفساد
وكذا جاء فى وصفه انه لا ياخذ بالقذف ولا يقبل قول احد وهو وصف
كمال ورحمة وضد ذلك وصف بجبر ونقمة والحاصل انه مدح له
بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب
انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واعمهم عبودية واستسلاما
وان كان المراد ملته وشرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم
منها جا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير
ودوام ذلك على مر الدهور فقد توطى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ
الله الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين
فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والآخرة وقيل السموات والارض
واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اى احدثه فتكون
ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا فى الاصول من دلالة الافضال
لتوثق صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذى هو الاصل وهو فى
البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل

ظ

باطلاق

باطلاق الكونين ارد بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف
والاضافة فى نحو هذا على معنى السلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عين النعيم فعين الشئ نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة
والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به
والكون فى حوزته والدخول فى حرز ملته والنعيم هكذا هو فى نسخ معتبرة
باليا بعد العين وفى غيرها من النسخة المعتبرة ايضا جمع نعمة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما فى النسخة
السهلية وجل النسخ ويوجد فى بعضها عين الغر بكسر المهملة ثم زاى
منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شئ اكرمه واوله وخياره
والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشئ وبمعنى رئيس القوم
وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم
صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها
اكرم الامم وخيرها واسبقها اولا نهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين
ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبيا والمرسلين
والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان تفظ الغر بالعين المهملة والزاى فمعناه ان الغر
كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا غر الا بغره على ما تقدم فى عين
النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه سعد الخلق فانه
صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله فى
خلقه فكل سعيد فى الوجود سابقا على وجود شخصه او لاحقا له فانما
سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو
السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هى ما ينبغى من
قلبه على لسانه من الثنا ما لم يسبق به احد من خلق الله فى شفاعته لفصل
القضا بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين فيعترفون بفضله عليهم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة
فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته

والاقتداء ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد
عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف الكرب
فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها
ويشمل كرب الدنيا والآخرة ويشفعها بشفاعته والجاليه والاستقامة
به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الريب بضم الراء وفتح المثناة
جمع ريبة فالمراد انه يرفع ريب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند
الله في الدنيا والآخرة وفي العمل والعلم والاخلاق والمقامات والاحوال
ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعة من انه يشفع لاقوام في الجنة
في زيادة درجاتهم والاخرين في ثقل موازينهم ولاصحاب الاعراف
في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عز العرب فان
العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد وبؤس وضيق يمضغون
النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر
مشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض
ويسبون نساءهم وابناءهم ويستبيحون حرمتهم ويباشرون
بجاهلهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ
زمان اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك
والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل
الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من نفسهم
فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهر وابه على سائر البلاد والعباد
واستولوا به على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا وحازوا املاك
كسرى وقيصر وغيرهما وظهروا بعز الدنيا والآخرة وصار الناس يحجون
بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم
ويحفظون امثالهم عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون
الله عز وجل له الا ان الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ

المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين وبضبطه بسكون
الراء وبفتحها جمع قربة وهو ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى اي يطلب
به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل
له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا والآخرة بشفاعته وشفاعة
به والجاليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها وذهابها وهذا الاسم لا خبر
هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدل كرب
المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرجة قبل كريم المخرج فاما الاول وهو
رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة
والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص
وفي جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف بعدها
ولا يدرك غايتها ووطئ مكانا ما وطئته نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس ومن المجاز
لفلان درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم المخرج بفتح الميم
والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان من خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى الكرم
اصله ومنبعه وشرف نشيه وهذا معلوم شهير ويأتي الكلام عليه في
غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه
وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى
عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك
لخير ارض واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه
وعلى آله لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه
الصلاة هكذا لفظها في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها
بلفظ صلى الله عليه وسلم وكرم وشرف ومجد وعظم وزاد في بعضها
صلاة دائمة الى ابد الابد ثم لما ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعى الله تعالى

الفرب منه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان المراد
اينال القرب من الله تعالى او يضع القربات

بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله اللهم
بمعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال
الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال ابو بكر العطاردي في قولك اللهم
فيه تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال الامام البطليوسي يعني ابن
السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات
الجمع الا ترى انك تقول للواحد عليه وعليهم للجميع فصارت الميم في هذا
الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك
زيدت في آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه
اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسماء
الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان
يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه
وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ويرغب في التوجه
به في الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى **يا دب** بالكسر ويصح فيه الضم اما على احد اللغات في المنادى
المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم
بجاه الباء في هذا ونحوه تشبيه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة
والحرمة **نبيك** اي المذكور في هذه الاسماء **المصطفى** اي المختار لك
ورسولك المرتضى اي المقبول لديك الكريم عليك ومعلوم
انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين
والمرتضى من بينهم **طهر** اي نظف ونق **قلوبنا** جمع قلب وسمي قلبا
لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى
الارض الشهوات وتارة يكون بينهما **من كل وصف** اي وصف من
نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل العجب
والكبر والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من
النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة **يباعدنا عن مشاهدتك** اي رؤيتك
ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله

كانك

كانك تراه **ومحبتك** الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انه في محبتك للقائك
وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستعلين **على السنة** اي سنة النبي صلى
الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن اتبع
سبيلهم **والشوق الى لقائك** الذي هو اعني اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت
فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة
الله احب لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن
احب لقاء الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضي عنه بفضله
ورحمته **يا ذا الجلال** اي العظمة **والاكرام** اي الكرامة للمؤمنين بانعامه عليهم
وقال الامام ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه
ويثنى عليه بما يليق به من علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا ما قيل ان الاسم الاعظم
ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعاء والاكثار
منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله **وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى**
آله وصحبه وسلم تسليما ما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب
العالمين ثم اعقب المؤلف رضي الله عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة
المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني
فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك
ان يرى المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهد مشتاق ويلثمه
ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له
من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد
جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد
وقد قال القايل

- اذا ما الشوق اقلقني اليها ... ولم اظفر بمطلوبي لديها
- نقشت مثالها في الكف نقشا ... وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع واربعة
وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله تعالى عنهما
ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم
وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما يتعلق بذلك وقد

ادرجه بعض المولفين في السير واجعلوه مما يلحق بذلك وقد ذكر بعض من
تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله
فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نورها في ثياب من نور مراعاة
لحقيقة بشريته ونبعية ثيابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى
الله عليه وسلم في روحانيته ويتالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة
من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق
تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك يشير اليه متى ما ذكره
فان القلب متى ما شغله شئ امتنع من قبول غيره في الوقت الا آخر كلامه
فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها
ويستحضرها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب
ممن كان حاله ما ذكروهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت تاليفا
لبعض المشارقة يقول فيها انه ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين ان يكتبه
بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب
الروضة صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى
ذلك والله اعلم فقال مبتديا على ما في هذه النسخة السهلية بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطفه الانشاء والخبر
على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون
الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم او اقتصارا على مورد النص وسلم
تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم
التنصيص في الحديث على ابتداء كل امر هو با لتسمية والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة الروضة والقبور التي
تاتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المرتفع منزلة الواقع والمنوى
فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز للعيان
ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة اي مثالها
والروضة في اصل اللغة ارض مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه
فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال
بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة

بنائها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض
وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخة المعتمدة وصفة الروضة على ما
هي عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتاخرين
عما اخبر به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات عن والده وقد حضر انشاءها ان القبور
الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة
كقباب صلحاء زماننا في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان
من اسفل ومن فوق وليس لها عدا طاقات في اعلاها يخرج منها النور كهذه

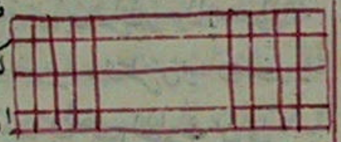

ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها
لكنها الى التخميس اقرب وهي ثلاث طبقات
الطبقة الاولى التي تلي الاساس ولا اساس منشأ
بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي فانها حمر
جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة
وليست بمطمسة كما هي الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة وتقرب
منها وهي مربعة على اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها
مفروشة بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام في
السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب
التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند نزول الشديد ليس الا
وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل فيه
بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة للكشف للصندوق الموجه لرأسه
عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها للكشف
الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة ايضا يحلل الابواب كلها بحلل
الحرير انتهى المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو
وزيادة الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت
الخير الالهي في الشئ ومن روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات واصل
الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات التي دفن اي ستر
وغطي بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه
في روضته بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة التي يشتركان فيها

مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معاومة لهما لا يشركهما
احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه
يوم مات عمر ان كنت لارجوان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر اوكما قال وروى ابن عساكر عن ابي
ذر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين
ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث
بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده
وهو منكي عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة واخرج الحارث عن ابي امامة
في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الدلايل عنه عن ابيه
موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي
بكر وعمر الحديث **ابو بكر** هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق لجماله وعتاقة وجهه او لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا
وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه
الدار وفي تلك الدار والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد
بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقيل عايشة قيل من الرجال قال ابوها
رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي
رضي الله عنه يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل
ليلة الاربعا لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما
بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به سرف من

سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته **وعمر** وهو
ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن زراع بن عدي بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب اسلم رابع او بعين رجلا وقيل بعد بضعة
واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين واول من
فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين
ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسيل مالك رحمه الله
تعالى في المدونة من خير الناس فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال
اوقف ذلك شك واستشهد رضي الله تعالى عنه في آخر ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام
المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضله الشيخين رضي الله تعالى
عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها **رضي الله تعالى عنهما** اي انعم عليهما
او اراد الانعام عليهما ولفظة خبر ومعناه الدعا ثم وضع المؤلف صفة
الروضة هكذا

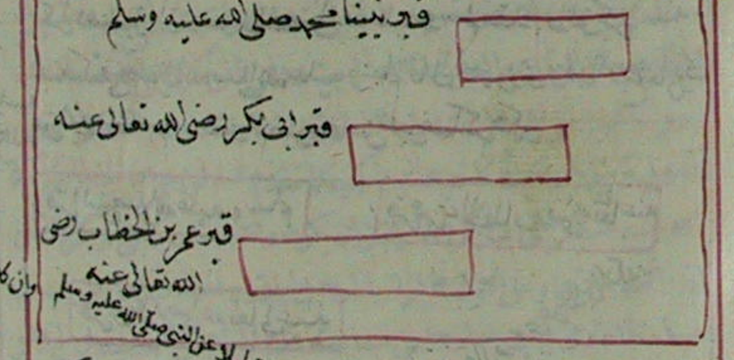

وهذه صفة ما في النسخة السهلية ابو بكر هو اخر وعمر خلف رجلي ابي بكر
وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وفي بعضها قبر النبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي جميعها
على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة

وفي بعضها قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم

الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما
عليه الاكثر وجزم به زين الدين ويحيى العلوى ان قبر النبى صلى الله عليه
وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابى بكر حذاء منكبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر رضى الله عنهما وعلى هذا اقتصر
الغزالى فى الاحياء والنووى فى الاذكار وذكر الفاكهانى فى الفجر المنير
والشيخ خليل فى مناسكه عن مالك فى قوله ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع
وتسلم على ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم تتنحى الى يمين قدر ذراع وتسلم
على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالى وزاد لان ابا بكر عند منكبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكبى ابى بكر رضى الله عنهما وصفتها هكذا

راسى

وهذه الصفة قال السيد السمهودى هى اشهر الروايات وذكر فى كفاية المستفيد

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

عن نافع بن ابى نعيم وغيره من المشايخ

قبر ابى بكر رضى الله تعالى عنه

وقال وصفه من له سن وثقة عن عروة عن عايشة

اهل الحديث انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم

قبر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابى
بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه
عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودى وهذا ارجح ما روى

وعمر راسه عند رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قبر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

قبر ابى بكر رضى الله تعالى عنه

قال وروى عن محمد بن المنكدر

وذكر العزفى فى هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر ان قبر ابى بكر خلف قبر النبى
صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودى وفيما ان ارجح ما ورد فى ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزى
بوضعها هكذا واومى ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وما عدا هذه الثلاثة
ضعيفة ثم قال اعنى المؤلف هكذا وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه

وذا

وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة المشرفة
المقدسة ذكره بالتذكير للشئ المصور وفى نسخة ذكرها بضمير التانيث صفة
الروضة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفى بالفرع على اربع مراحل
من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين
من الهجرة وولد تقريبا فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه سنة اثنين او ثلاث وعشرين
من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين
وقتل عمر رضى الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابى بكر
الصديق رضى الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصى والزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
صفية بنت عبد المطلب وابن اخى خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضى الله عنه جملة استئنافية لا محل لها
قال استيناف بيانى كان قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهى
كالصفة تكون بين يدى البيوت وقيل هى بيت صغير منحدر فى الارض
وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم المهملة وتشديد
الفاء هى مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضى الله عنه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه فى النسخة
السهلية متاخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه عند رجلى ابى بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلى ابى بكر ويحتمل
ان راسه تحتها وعلى الاول فالمراد بالرجل المقدم فقط فيكون راس عمر
مساميتا لقدمى ابى بكر خارجا عن مسامته قدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو
الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقى قبرين
واحد عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم وآخر عند راس عمر رضى الله عنه
ويحتمل ان يكون راس عمر خلف سالفى ابى بكر فيكون مساميتا لقدمى النبى
صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التى ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها
وانما ذكر عنه السمهودى الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم وبقيت السهوة

الشرقية فارغة ظاهر ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية ان يحتمل المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اى جهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او سهوة الشرقية فلما عرفها ولم يعنها علم انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الذي هو فيه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اى على الالسنة او في التاليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى ابن مريم ينسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته وفي المعارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهناك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليها السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه وكذلك اى هكذا الذي يقال جاء في الخبر اى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزي والقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة انه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين وهو في حديث مسلم وفي حديث

ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني واحمد في المسند والزاهد وابي الشيخ بن حيان في كتاب العظمة قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان يراد بمجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد ورد انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي الله عنها هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثمان عشرة سنة ومن فضائلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عايشة الحديث وقال لانه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسائه غيرها عايشة وتوفت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا اصح في وفاتها وتوفت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت يعني في المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب ابن دحية على تشبيه البر ابن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان القمر يملأ الارض بنوره ويونس من يشاهد بالشمس صح ونوره من غير حرور ولا يقرع ولا كلل ينزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتخلب الناظر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنث ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمار تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت الشمس وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو صلى الانوار

كلها الذى منه يستمد كل ذى نور اذ الشمس منها تستمد المنيران العلويات
كلها والشيخان رضى الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد
القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم
وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار
فبقى الكون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير
بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه وامر روحه صلى الله عليه
وسلم المدد فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت
الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن فى بيتها ايضا لان
الثلاثة كلهم ماتوا فى حياتهما والرابع انما يأتى بعد فى آخر الزمان **سقوطا** والله اعلم صح
جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب **فى حجرتى** هكذا فى جميع
النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات
الموطا ففى بعضها كما هنا وهو الذى لا كثر الرواة قال فى المشارق وهو اظهر
فى الباب وعبارة ابى بكر يعنى الصديق وفى بعضها بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه
قال فى المشارق اى فى حضن نونى ولحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط
الى الكشح وفى القاموس ان الحجر هما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التى فى الاصل
قال فى المشارق اى منزلى وبيتى ونحوه فى الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر
والسيوطى فى التوشيح وفى القاموس ان الحجرة هى الغرفة وبالضم العلية والاحاديث
والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت
وكذا قول الجوهرى حجرة القوم ناحية دارهم قال والحجرة خطرة للابل ومنه
حجرة الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل فى البيت واما تفسير الحجرة
بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذى
يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل البنى صلى الله عليه وسلم مدفون داخل
البيت او خارجه على ما تقدم فى تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة
هل هى البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهى ساحته وفناؤه
بدار ويحجر بحايط او جريد ويطلق بالظنى للستر ويحتمل ان يقال بارادة كل من
الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى
ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن فى الموضع الذى قبض فيه وهل

كان

كان فى نفس البيت او فى ساحته لم ار ونحو الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن
الى حايط صدر البيت وعلى الثانى يكون مدفونا الى الحايط المقابل الذى
بينه وبين الساحة والحايط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفى طبقات
ابن سعد ما يدل على انه دفن فى ساحة البيت الى حايط بيت عايشة والله اعلم
فقصصت رؤياى على ابى بكر اى حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبى
صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصصها عليه لا سيما ان كانت رأتها فى
بيت ابى بكر لذكر ما قال لها فى ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم **فقال**
لى يا عايشة ليدفنن اللام للقسم **فى بيتك** هذا لفوله سقوطا فى حجرتى
والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت
له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا
قيل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرى اى بيت من ابياته فاذا قيل بيت
عايشة او حفصة او غيرها علم اى بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون
المقام لاجمال او نسبة ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل**
الارض هذه الرفعة كواكب السما وشرفها وكونها محل اهتدا والاقمار
خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبى صلى الله عليه وسلم خير
اهل السما ايضا وخيرا لعالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذى اشتركه الثلاثة
ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن فى بيتك ثلاثة
هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت فى الموطا
من رواية يحيى بن الليثى الاندلسى وهو ثابت فى غيرها حسبما اشار اليه صاحب
المشارق **فلما توفى** بالبنا للمفعول ويجوز توفى بالبنا للفاعل بمعنى استوفى
اجله **رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال ابو بكر توفيقا**
على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا المدفون واحد من اقمارك**
الثلاثة التى كنت رأيت فى رؤياك وقصصتيها على **وهو خيرهم** بضمير
جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما فى النسخ وغيرها بالسهلية
وفى بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره وهو
عايد على لفظ الاقمار **صلى الله عليه** يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى

معاد الضمير فيه الذى هو اسم الاشارة فى قوله هذا واحد وعلى آله وسلم
كثيرًا بحذف المصدر الذى هو تسليمًا استغناء عنه بذكر وصفه الذى
هو كثيرًا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرًا والذاكرين الله كثيرًا هذا الذى
فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله
اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا
آخر تراجم فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه
صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره
الشريف وروضته المباركة ثم شرع فى ذكر كيفيات الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم أو خرج فى كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روى
عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من
الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه فى اورادهم واسطروه
فى تآليفهم مترجمًا لذلك بقوله فصل اى قطع لما كان فيه وحاجز بينه
وبين ما بعده فى ذكر كيفية اى هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام
لانها من شأنها ان يسأل بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية
فاما الكيفية هى الهيئة التى يجاب بها السائل عن حال شئ بقوله كيف هو
وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضى الله عنهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلى عليك فعلمهم فى هذا ما خوذة من تلك الاحاديث والمسؤل
عنه فى الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا هى لهم
وان ظاهر امرهم الدعا هذا الذى استظهره القاضى عياض فى الاكمال وصفة
الصلوة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اى اقول الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة
او التابعين او غيرهم من الائمة رضى الله عنهم والمتقدم هنا امور الاول
اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو الجزء الاخير
والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك فى النسخة السهلية لانه تكون منه
قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا فى بعض الاحيان ليعلم علم
ذلك وليزداد قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء
وبعضهم يبتدى من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه

غ مبتدا من اسمه صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلى عليه مع كل اسم اسم بان يقول مثلا
محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى آخرها او يقول اللهم صل
وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى الله
عليه وسلم الى آخرها ونحو ذلك انتهى الثانى يوجد فى طرة هذا المحل من بعض النسخ
العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نصه مجموعه بقصد المصلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقًا
اليه وتعظيمًا لقدره وكونه اهلًا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها
اعلى من بعض وهى كلها اعلا من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ
نفسه ووافق سعيها والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف
نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف فى فائدة الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد على المصلى فقط او عليه وعلى المصلى
عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضى ابو
بكر بن العربى وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبى فى المنهاج وغيره
وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك
الى الله تعالى لا كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثانى الامام
ابو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل كلامه السنوسى فى تعليقه
على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسى على ما السنوسى فى
كتابه ان هذا ظاهر الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب
فى القصد والآخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهى فضاله انتهى الرابع قال
الخطاب اعترض القاضى ابو بكر بن العربى فى العارضة فقال الذى اعتقده ان
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست
لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هى لمن صلى عليه صلى الله عليه
وسلم كما علم بما فصلناه انتهى وقد ذكر السخاوى فى الخاتمة مناما كثيرة
تدل على حصول الثواب الكثير فى اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفى شرح
الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربى ولا تجزى بغير لفظ ما روى عنه
عليه الصلاة والسلام انتهى ونحوه لابن العربى نحا الشيخ تقى الدين
السبكى فقال ان احسن ما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم هى الكيفية

الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى
الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد فى احاديث الصلاة عليه
بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة
لانهم قالوا كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم فاجعل الصلاة عليه منهم
هى قول ذا انتهى وقد استحب النووى وغيره ان يلتزم فى الدعوات والاذكار
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووى وكذلك الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل ووسع غيرهم فى ذلك لاختلاف
الروايات فى الكيفية المأمور بها وتنوعها واختلاف طرقها بالزيادة
والنقص فى ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة فى اوصافه صلى الله
عليه وسلم وفى ذكر من يصلى عليه من الآل والذرية والاوراد ومخالفة ما
ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم وتواطى المؤلفين من المحدثين والفقها وغيرهم
على الصلاة عليه فى كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام
ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان يكون من قبيل الاجماع
والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف فى افضل الكيفيات التى
يصلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين
الشيرازى وفى ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص
والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق
الشاطبى فى شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجانة
على القطع فاذا اقترن بها السؤال شعفت بفضل الله تعالى فيه فقيل
وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا
السنوسى وغيره ولم يجد له مستندا وقالوا ان لم يكن قطع فلا مزيد
فى غلبة الظن وقوة الرجا وكانه اشار بنقله عن بعض السلف الصالح الى
ما تقدم فى الفضائل عن ابن عباس وابى الدرداء وابى سليمان الدارانى رضى
الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل
من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصرى رضى الله عنه وهى الصلاة
الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضى ابى الفضل عياض رحمه الله

مطلب

بلفظه

بلفظه وترتيبه بحذف الراوى من جميعها والاسانيد من اوليها الى الصلاة
التى ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابى محمد بن ابى زيد ولفظ ترجمة الشفا
فصل فى كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المؤلف هذا الفصل بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم على ما فى النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة
معتمدة صلى الله بحذف الواو اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان
جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجى اى السيد
المعين المعلوم عند اهل الملة اى سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير
يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة كلمة على ردا
على الشيعة فى قولهم ان جمع الآل مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة بكلمة
على لا يجوز يجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون فى ذلك حديثا لا يصح
وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ فى هذه
الصلاة فثبتت مع البسملة فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى نسخة
عتيقة معتمدة باثبات البسملة دون الصلاة وسقطتا معا فى جملة من النسخ
وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ فقط فى لفظها واللفظ الذى ذكرناه هو الذى
فى النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضى الله عنه عليها طرة بخطه يؤيد
الثبوت فى الجملة ونضيف اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل
معناه الذى يفزع اليه عند النوائب واصله سويد على وزن فعيل فقلبت
الواو بالاجتماع الواو والياء وسبق احداها بالسكون فادغم الياء فى الياء فقالوا
سيد انتهى الصلاة الاولى اسند حديثها فى الشفا من طريق مالك عن ابى حميد
الساعدى رضى الله عنه واخرجه مالك فى الموطا والشيخان وابو داود والنسائى
وابن ماجة وابن حبان واحمد عن ابى حميد وقال العراقى والسخاوى متفق
عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم
قال الشيخ الجزولى هو توجه المطلوب وطلب حصول المرغوب بالتوسل
بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظه بصيغة
حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونة النفسانية اذ حذفها
يقتضى زوال ذلك قال وتعويض الميم بين حرف النداء ولفظ الجلالة
يقتضى قوة الهمة فى الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم فى اول

لعله الجزرى

لان ياء النداء تقتضى
بعد المنادى غالبا فى غير
هذا المحل واما هنا لكونها
تقتضى بعد المنادى بعدا
نفسانيا فلهذا تركت
لرجاء القرب المعنى

الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسما الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما
قاله ابو رجا العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم
صل اي اثن عليه عند ملائكتك او شرف وكرم او عظم او اعتن وزد
الخير واجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان
على محمد وازواجه جمع ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة ايضا زوجة
والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن
الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والآخرة حتى
استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن
ما انزل في آياتهن اجرهن مرتين وكونهن ليس كاحد من النساء وذريته
اي نسله يقع على المذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل
لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة له الا
من بضعته فاطمة رضي الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل
وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به
الصلاة بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على
ابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة ووقع في جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم
بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية
ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالاثبات
وعدمه والله اعلم وهذا سؤال يورده العلما قديما وحديثا وهو ان القاعدة
ان المشبه بالشيء اعلا رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا يكون
ومن المعلوم المقرر ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج
من ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة
كثيرة نذكرها مارأيناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على
ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد بطريق الاولى لان الذي ثبت للافاضل يثبت للافضل بطريق الاولى
ولذلك ختم بما ختم الآية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل
الصلاة باصل الصلاة لا للقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

اي كما تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فنسئلك منك الصلوة على محمد

وقوله

وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشفقة
لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها انه للاستقبال فما كان
من خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعا لم يقع في التشبيه
وانما في التشبيه الزايد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم
ولانه زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة
المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا
بل قد يكون التشبيه بالمثل بالادون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين
يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون
شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان
تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهودا عند جميع الطوايف واضحا
حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل
ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين فالتشبيه
المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر
وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبيا على جميعهم
الصلاة والسلام ان ذلك لابوتيته فكان اقرب اليه من غيره ولان
الشبه بالاباء في الفضايل امر مرغوب فيه ولرفعة شانه في التوسل
عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف في هذه الملة الشريفة مما
لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذي منه معرفته في معالم الملة وكان
هذا يلاحظ قوله ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان
يبقى ذلك كله الى يوم الدين ويجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله
لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
من ذلك ولمشاركته له في التادين بالحج لدعائه بقوله واجعل لي لسان
صدق في الآخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يغري
للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له
بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل
منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك اي وافض بركات الدين

واجابة

فارحم صلى الله عليه وسلم افاض صلوا عليه كما صلى على ابراهيم لتسئلوا الله

والدنيا اوادم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير
والكرامة ونماؤها والزيادة منها اوهى الثبات على ذلك اوهى التطهير
والتزكية من المعايب اوهى الزيادة فى الدنيا والذرية على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم كذا فى النسخة السهلية وغيرها بالثبات لفظ
آل مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات الحديث فى ذلك مختلفة
والذى فى صحيح البخارى من رواية ابى ذر اثباته كما تقدم وفى رواية احمد
وابى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى الموضعين وفى رواية ابن ماجة كما
باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه
وحمده عباده اوبمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده
مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التى منها
كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال
فاعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا الصلاة الثانية تشبهها فى الشفاء

والدنيا

واخرج حديثها مالك فى الموطاء ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى مسعود الانصارى

لفظ رواية مالك عن ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه قال
اتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى
عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله
ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله هكذا فى النسخة السهلية وغيرها
بالاضافة الى الضمير وكذلك هو فى الشفا ولعلها رواية فى الموطا والذى فى
رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد وقع كذلك فى نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم
هكذا فى جميع ما وقفنا عليه من نسخة هذا الكتاب وفى رواية فى الحديث
التشبيه بالآل فقط وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
هكذا هو التشبيه بالآل فقط فى الملخص للشيخ ابى الحسن القابسى وقد بنى
كتابه على رواية ابن القاسم للموطا واختلفت فى ذلك النسخ من رواية
يحيى فالذى فى نسخة من رواية معروءة على مشايخ منهم القاضى
ابو بكر بن العربى وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل
وفى غيرها من رواية يحيى ايضا كما فى الملخص واختلفت فى ذلك نسخ هذا

الكتاب

الكتاب فالذى فى النسخة السهلية واكثر النسخ على آل ابراهيم كما للقابسى
ووقع فى نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل وفى اخرى على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وهى رواية مذكورة ايضا فى الحديث فى العالمين هذا ثابت فى هذا الكتاب
وسقط فى بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك
ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعا
لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين
بين العالمين كما تقول احب فلانا فى الناس اى احبه خصوصا من بينهم
ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين
كما يقال جاء الامير فى الجيش اى حصل منه المجئ ومن الجيش معه وقيل
معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين وكانت
معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو
والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع
منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمى كل نوع عالما
وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن
وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا
للعقلا كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تفصيل عليهم
انك حميد مجيد كما قدم عليه بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل
وبضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعنى فى التشهد او تعليمه
سابق على نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثانية
تشبهها فى الشفا لرواية كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال
لقينى كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية ان النبى صلى الله عليه
وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات
البخارى وغيره ولفظ ما فى الاصل اللهم صل على محمد وال محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد بدون على آل محمد فى الموضعين الا فى نسخة فقط

رضى الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة واحمد

ع

وبدون ذكر الآل مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون اللهم
ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة
ابن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري
المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان وابن
ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في
المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها **اللهم صل على محمد النبي**
الامي وعلى آل محمد هذا الذي ذكرها المؤلف بتعاله ما في الشفا وتمامها
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة بسبقها في الشفا
لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي
وابن ماجة ولفظها **اللهم صل على محمد عبدك** المتحقق بالعبودية
لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة للعالمين قال في الشفا بعد هذا
وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم
الى آخره ولفظه في البخاري **اللهم صل على محمد عبدك ورسولك**
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل
ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكرته في الشفا الصلاة السادسة
اسندها في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة
وهي **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال**
ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه
البيهقي في الشعب والديلمي وابن مندة وغيرهم وهو ضعيف **اللهم بارك**
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل حي لحن وقيل
انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف
وقيل هو على ارادة المشاكلة او المجازات او نحو ذلك لان الترحم مناسوآل

الرحمة وهي من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شأنها ان تنال وفي الحديث ادعا
للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها
فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي
على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور
ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولامن دعا
قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال على النبي رحمة الله لانه خلاف الادب
المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه اللايق بمنصبه الشريف وجوازه
تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ودب شئ يجوز تبعا ولا
يجوز استقلالا **اللهم وتحنن** اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص
بلطايف التقريب والاصطفا وهو بناء تكثير من حن على محمد وعلى آل محمد
كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متى **انك حميد مجيد** الصلاة السابعة في
رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهي
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد رحمه الله بمعنى
عطف عليه وبالغ ابن العرف في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة
الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما قبيحا خفي عنه
علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف
وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا
لا يلتفت اليه ولا يحتج عليه في العبادات فحذران يقوله احد انتهى يشير
بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال السخاوي من زاده
راه في الفضايل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي
زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاختيار تركه اذ المرويات في خبر صحيح وقد
جهل ابن العرف في شرح الترمذي قايله لانه ليس في التشهد الذي علمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن
حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم
محمد مردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك

ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا فاخرج
الطبراني في تهذيبه من طرق حنظلة بن علي عن ابي هريرة يرفعه من قال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد
كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له
ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد ابن العاص وهو ثقة وبقيه
الى مثله صاحب القاموس واستدل له بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا
وتقديره صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها وهذا على تضمين الرحمة معنى الصلاة او من
باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق
به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت
عليه ورحمته وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهمز الشيخ بخطه لفظ النبي في
النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة
الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات
المؤمنين هن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة
والتعظيم وفيما عدا ذلك كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال
بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي واشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غير من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والاحرم
نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى
فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن
بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية
وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية
العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج

بكرا

الراوي له عن حنظلة علي فانه مجهول ابن

مطلب

بكرا عليها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب
بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم
مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية
ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي
ضرار الخزاعية المصطلقة ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية
الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط
هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية
واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية
وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه
وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي بقين وما
تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك
وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غيرهن لكن لم يبن في المشهور
من اقاويل العلماء واحدة منهن فاستغنينا بذلك عن ذكرهن واما سراريه
صلى الله عليه وسلم فقيل اثنتان اربع ماريه بتخفيف الراء ام ابراهيم
ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي
اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن
وذريته واهل بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه
الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به
بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعة
نسبها في الشفا لرواية ابن خارجة الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم
والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلاة على مطلق
الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى
اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل
البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل

الا كلهن

مطلب

محمد الى آخره الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان
عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن
منصور وقال ابن سعد والعز في رواه عن علي سلامة وغيره وهي
اللهم داحي اي ياداحي اي باسط **المدحوات** اي المبسوطات وهي الارضون
وكل شئ بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على
الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق
ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق
مثل هذا **وبارئ** بالهمزة اسم فاعل من برا بمعنى خلق الاسماء **المسموكات** اي المرفوعات
والمراد بها السموات وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته **وجبار القلوب**
قهارها الذي ينفذ حكمه عليها قهرا **على فطرتها** ما جبلتها وطبعتها
عليه **شقيها** نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر **وسعيدها**
وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان
تغيرها وتحول الصلاح والفساد والهدى والضلال بجعل الله تعالى وخلقه
اجعل شرائف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة كاملة
وهو مضاف الى **صلواتك** اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشريفة
وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اي حنانك ورحمتك
وعطفك **ونوامي** جمع نامية من نمى الشئ والمال نما ونموا زاد اي ما زاد
الى غير نهاية **بركاتك** جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من
اضافة الصفة لموصوفها ايضا **ورافة** هي شدة الرحمة او ارقها
والطفها وهي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر
تحنن صيغة مبالغة والتحنن من حنن بمعنى رحم وعطف حنانا
فالمسؤل هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات **على محمد** اي
نازلة ومتواليه عليه **عبدك** المختص بملكك المتحقق بكمال العبودية
المحيطة المطلقة العامة **ورسولك** المختص منك بالرسالة الجامعة
المحيطة المطلقة العامة **الفاتح لما اغلق** بضم الهمزة وكسر الام مبنيا للمفعول
والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح

وطبعتها ✓ صح

لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة

هذا

هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه افتح الله به على
عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بتبين
لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او
فتح بكلمه ما اغلق اي التبس وابهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر
عن الله ولولاهم لم يخلق شيا او فتح النبوة فانه اول الانبيا آدم او النور فاول ما
خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او بابا الشفاعة او باب الجنة
فلا يفتح لاحد قبله **والخاتم لما سبق** من النبوة والرسالة فهو خاتم لانبيا
والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم
لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب
والمعلن اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر **الحق** بالنصب مفعول
المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق
الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرايع
باطل وهو دين الاسلام **بالحق** اي بالامر الحق اي الله في اعلائه مصاحب للحق
ملازم له دايرا معه قاليا للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه هزل
مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوا والمداهنة والاستكانة والانحراف
عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القايم والصدق الاتم
والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد
بالحق القرآن او المراد به الله عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد اعلانه
صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى اي بشهوده ومعرفته وتاييده لا بنفسه
ولا بشئ من عوالمه **والدامغ** القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه
حتى بلغت الشجة الدماغ وشج غشاه ثم استعير للمبطل **لجيشات** هنا
جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر
وارتفاعها **الاباطيل** جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا
كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل **كما** الكاف للتشبيه او بمعنى على
او للتعليل وما مصدرية **حمل** بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا
للمجهول والمعنى انه اعلن بالحق ودمغ الباطل كما حمل وامر وفعل ذلك
على وفق ما حمل او فعل لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان

يكون خبرًا مقدرا اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل
ثابتة له كما ثبت له تحمل اثقال الرسالة واعبائها فقام بها اتم قيام او
المعنى صل وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاءه وكفاء لما حمل
فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف اى ما حمل
اوامرك او نحو ذلك **فاضطلع بامرك** اى انهض لقوته عليه والفاء سببية
عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل
وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخالفها
الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق
او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا
انه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان
بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الا انه على هذا يكون المراد بالامر المامور به
والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذى حمّلته وعلى السببية قام بما حمل
بسبب امرك امتثالا له لا لغرض آخر فالامر احد الامور وعلى الاستعانة
فالمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى من قام
به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية والاستعانة او معنى عن
اما ان يكون فى الكلام حذف اى فاضطلع بامرك والضمير لما حمل فيكون
هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله **بطاعتك** فيكون
الكلام منصبا هذا على الباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف
فاما على ان الباء فى بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من
المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير
وعلى ان الباء فى بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد بطاعتك بدلا منه
وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء
فيه للسببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى مصحوبا
بطاعتك والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفاية
للحافظة ابو عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال
الامر وهو اسم مصدر اطاع **مستوفزا** بكسر الفاء اى قام بامرك ونهض به
مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفى

القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب
فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما
يستوى قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهو حال المتاهب لامتثال
الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ
للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بامره جادا مستعجلا
غير متوان **فى** للظرفية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان
امرأة دخلت النار فى هرة حبستها **مرضاتك** مصدر ميمى مبنى على التاء لمراعاة
القياس بتجريد مكمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفا
وعند العزفى وجيز السخاوى بعد هذا **بغير نكل فى قدم ولا وهى فى**
عزم والنكل يوزن طفل وجبل القيد والقيد الشديد والوهى والوهن
والعشل والمعنى لا يجبن يطرء عليه فى اقدامه ولا ضعف فى عزيمته **واعيا**
اى حافظا ضابطا **لوحيك** الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمله من اكمل
وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى القاء كلام فى خفاء بسرعة
حافظا لعهدك اى صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت
به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق
شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما سبق بينك وبينه والعهد الوصية
والتقدم الى المرء فى شئ والموثق الذى تلزم مراعاته **ماضيا** اى سائرا
لحاله مستمرا او اخذا بالعزم **على نفاذ امرك** بذال معجمة من انفذ الامر قضاه
وامضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره
حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها **اورى** يستعمل لازما
فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال اوريت النار
او قدحتها وهذا الاقرب المتبادر وضميره للنبى صلى الله عليه وسلم **قبسا**
هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار فى راس فتيلة او عود والاقتباس
طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال فى المواهب
القبس هو الاسلام والحق **لقابس** اى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله
وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده
بل هو ميسر مهيأ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا

هكذا بخط المؤلف
مجرورا عليه بالهمزة

من الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تصويرما اظهره عليه الصلاة والسلام من
الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف
والاسرار انتهى **الا آل الله** نعمه وهو مبتدا خبره جملة **تصل** من الوصل بمعنى
الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضمير **الا آل** **باهله** اى ذلك القبس وهم المؤمنون
الذين اهلهم الله تعالى باقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه
القويمة واقتفاء آثاره **اسبابه** اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل
جمع سبب وهو فى الاصل الحبل يستعمل فى كل ما يتصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العزى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية
عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه
من الاضافة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك قرب التناول حتى كان
ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فاذ ذلك موقوف على ما سبق فى الازل
لا يصل اليه الا من اوصله فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائمة فى مسرح هواها وصف
اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاعنة
الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا لاعناق
الهمم ان تشرئب الى ما تناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الى السبب
الحق فقيل لها السبب الموصول لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان
ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل
ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير فى اهله واسبابه له والمراد انه
قبس من نعمته ان الا آل الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله
غير منقطعة وهو وصف غير مخصوص لان موصوفه نكرة وهى نعت
لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون
اى تلحقه الا آل الله بحزبه وجماعته والمراد اذ يرا القبس هو لقابس من
نعمته ان الا آل الله توصله الى ان يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير
من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه
للقابس ويعنى باهله المتاهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا
الكلام هو على رفع الا آل ونصب اسبابه وهو الثابت فى اكثر النسخ

المعتمدة
وكذلك هو فى نسخ الشفا وعلى ان الا آل الله منصوب يكون مفعولا بقابس
او على نزع الخافض اى من الا آل الله والمراد بالا آل على هذا امور الدين والاسلام
وسبب لها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة وجملة تصل الخ يصح ان تكون
نعتا للقبس واسبابه مرفوع فاعل يتصل وتصل الخ من الوصول بمعنى البلوغ
والضمير فى اهله واسبابه للقبس ولا علينا مع هذا ان خفضنا الا آل باضافة
قابس اليه وقد وجدته فى نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر
بالاضافة والنصب ويصح ان يكون جملة تصل الخ حالا من الا آل وتصل
على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الا آل واسبابه مفعول بتصل
والضمير فى اهله واسبابه لقابس والله اعلم **به** اى بالنبى صلى الله عليه وسلم
او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والتآء سببية **هديت القلوب** اضالة
عن طريق الحق فى ظلمة الجهل هديت مبنى للمفعول والقلوب نائبة **بهد
خوضات** بسكون الواو جمع خوضة بمجتمع وهو المرة من الخوض وهو فى الماء
ويستعار للشروع فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل يذم والمراد
خوضات القلوب **الفتن** جمع فتنة وهو ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر
وهو المراد هنا **والاثم** هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ آخره ان كان ضمير به للقبس فهى نعت
له او استينافية وان كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم فهى المعترضة
بين المتعاطفين والله اعلم **وابهج** معطوف على اورى وهو فى النسخة
السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهى الحسن وفى
نسخة معتبرة انهج بالنون وفى اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثى دون
همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل يعود على النبى صلى الله عليه وسلم
والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب
وعند غيره بالانبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا
ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وبالام وبالى وعلى
اثبانها يكون **موضحات** مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل
او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اى الموضحات فى انفسها

او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها لانا اوضح يستعمل لازما كما عند
غير الاصمعي و يستعمل متعديا **الاعلام** جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو
الاثر يستدل على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اى الاعمال الموضحات
اى التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة
في نفسها والمراد بالطريق طريق الهدى يعني انه ابهج معالمها وهي هنا
المعلم وهو الاثر يستدل على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اى الاعمال
الموضحات اى التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطريق للسالكين
لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطريق طريق الهدى يعني انه ابهج معالمها
وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه وسلم **ونايرات**
جمع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار
وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح قيل
ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه لان المعنى الاول اظهر **الاحكام**
الشرعية بما اشتملت عليه في نفسها **ومنيرات** من انار المتعدي او اللازم
جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد **الاسلام** المنيرة
او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله التي لا يلتبس
بناء ما اشكل عليها واخذ منها **فهو** صلى الله عليه وسلم **امينك** اى ثقتك
على وحيك واسرار ملكك ومملكتك التي اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو صلى الله عليه وسلم امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها **المامون** اى
الذي يؤمن من ان يقع منه تغيير او تبديل او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر
باشاعته وهو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان
الاول ابلغ او على هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته
حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله **وخازن** اى مخزون **علمك** اى معلوم الذي
علمته والاضافة للتشريف **المخزون** في غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته
عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه
وتبليغ بعضه فلا يظهر على شيء منه الا من ارتضيته بواسطته صلى الله عليه
وسلم **وشهيدك** فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اى الذي ارتضيته للشهادة
يوم القيمة وهي شهادته على امته لشهادتهم على الانبيا وامهم بتصديق

لمن يليق بها
الاطلاع عليه
وخيرته في بعضه

الانبيا

مطلب

الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال تعالى فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا **يوم الدين** اى الجزا
بما يعلمه الله وهو يوم القيمة **وبعيثك** فعيل بمعنى مفعول اى مفعولك
مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته ليتلغ اوامرك ونواهيك **نعمة**
منصوب على الحال بنا على ان المراد به عين النعمة وهو بالغ وتقدم في
اسمايه نعمة فيقتصر عليه **ورسولا** اى الذي ارسلته للناس جميعا **بالحق**
متعلق برسولا بالدين الحق الثابت في نفس الامر **رحمة** حال من لفظ رسولا
فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولى
فيقتصر عليه **اللهم افسح** بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفي نسخة
بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في المعنى **له** صلى الله عليه وسلم زاد
ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب **في عدنك** بسكون الدال
اى فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة
الجنة واعلا الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي يقع فيه الروية
من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة
دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة
فيها في لفظ الاصل تشريف المضاف والاسلطاف والاستعطاف
قبل والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه
وزيادة حسنه وشرف منظره **واجزه** بهمز الوصل اى كافه ولا عبرة
بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون
الزاي من الجازة وهي العطية وقد قيل بذلك والمكافا عليه هو ما
تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل واضطلاعه به وما تبع ذلك
مضاعفات الخير اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اى التي خبرها
مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف
اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة عشرة
امثالها فاكثر بمقتضى الخير الشرعي ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثاني لاجزه **من** تتعلق
باجزه او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية

ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم **فضلك** اى كرمك
وانعامك الذى تمن به على من شئت لمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق
فانت الفاعل المختار **مهنآت** جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها
وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ مهنات بالافراد
مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشئ او تيسره بلا
مشقة **له** صلى الله عليه وسلم **غر مكدرات** بفتح الدال المشددة من الكدر
والكدورة ضد الصفا اى صافيات من الشوايب خالصات من الغوايل
غر منفصلات وهو حال او صفة لمهنآت موكدة او بدل منها لافادة
التنصيص على نفى الشوايب قلت او جئت لان النفى فى مثل هذا ابلغ من
الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشمله الباب
قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم
مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب
عليهم ولا الضالين بهما **من** تتعلق بمهنآت او بدل من قوله من فضلك
ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه
فوز بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة **ثوابك**
الذى يثيب به على العمل الصالح او يجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر
على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى
موصوفه اى ثوابك المفوز به **المحلول** كذا فى هذا الكتاب بحاء مهملة
اسم مفعول من حل بالمكان وبه وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب
المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه
واستحقه من حل اذا وجب **وجزيل** اى عظيم **عطائك** اى احسانك وانعامك
والعطا يكون اسما للاعطاء مصدرا عطاه اذا ناوله يكون اسما للمعطى اى النوال
المحلول به من علة يعلة بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثانى او الشرب بعد الشرب
تتابعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله والمراد اعطاه تعالى مضاعف
متصل بعضه ببعض كانه يعل عباده اى يعطيهم عطا بعد عطا والعطا معلول به من اعطاه المعلول
هو فهو على حذف الجار توسعا وفى بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهى بينة للاخرى

وهى حال اللازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا تقبيض او مستلزمات بلا مشقة

الا

الا ان الاول اصح رواية **اللهم اعل** بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا **على** اى
فوق **بناء** بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مراد به المفعول اى مبنى
الناس **بزه بناءه** بموحدة ونون اى ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل
مقامه فى الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من
كل مقداره ورتبته وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلا من معالم
دينه وشيد من حصن ملته واظهره من مجرة وسنته من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلا واشرف وافضل مما يقره من ذلك وما زالت العرب
تجوز بتسمية هذا النوع بنا **واكرم مثواه** اى محل اقامته اجعله كريما
اى حسنا مرضيا **لديك** اى عندك **ونزله** بضم النون والزاى الطعام الذى
يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكين الزاى وقيل بضم الزاى المكان
الذى يهيأ للنزول فيه ووجدته فى نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر
نزل بمعنى حل **واتمم له** صلى الله عليه وسلم **نوره** الذى اودعته فيه اى
اجعله تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روى فى
الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نورا الحديث واتمامه نوره فى
الآخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله
تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية قيل فى تفسيرها لا يخزيهم
لا يريدهم ما يسوءهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم ويكون بايمانهم فيقولون
حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره
دينه واتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل **من** تتعلق باجزه وهى تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زائدة على من لا
يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة **ابتعاثك** مصدر ابتعث
بوزن افتعل بالموحدة قيل المشاة على ما فى النسخ الصحيحة وفى غيرها
بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ فى اختصاص الفاعل بفعله من
المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل
بعثه فى القيمة ويحتمل بعثه فى الدنيا بالرسالة **له** صلى الله عليه وسلم

مقبول الشهادة هذا المنصوب الثانى لقوله اجزاى الشهادة المقبولة
اى اعطاذلك له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته فى
المحشر للانبياء وعلى امهم وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند
ابن سبع ولكن الاول اصح فى هذا الكتاب والاولى اجزه من لجل بعثك اياه
رسولا وما لاقاه فى سبيلك اواجزه بدل ذلك اوعليه اعطاه قبول الشهادة
فى الآخرة اى ان يكو مقبولها يومئذ وهو جزآء مناسب للعمل لان الذى يشهد
لهم اوعليهم هو الذى بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابعثتك اياه فى الآخرة
ان يكون مقبول الشهادة مهيا لذلك من اول بعثته فلا تكون شهادته بصدد
الرد فى وقت من الاوقات وهذا على انه معنى من لابتداآء الغاية فى الزمان
والعمل المحاكى عليه هو ما تقدم كما يشير اليه فى قوله واجزه مضاعفات
الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال اى اجزعلى ما تقدم ذكر ابعثك
اياه فى الآخرة فى حال كونه مقبول الشهادة وعلى هذا زيادة من قبيل
وقد يكون المراد اجزه على ابعثك له رسولا حال اتصافه بالصدق والعدالة
والامان اشارة الى ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال
المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمامون فيكون مقبول
الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون لجزآء المطلوب غير المعبر فى
اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزآء مناسبا لتلك الحال
تلك والله اعلم واصل الشهادة فى كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت فى ادآء ما تقرر علمه فى
النفس باى وجه تقرر من حضور او غيره ومرضى اسم مفعول رضيه
يرضاه رضاً المقالة اى ما يقوله ثمت من الشهادة والشفاعة فلا
يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان
يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطقا اسم مصدر بمعنى النطق اى قول
عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق وقيل والمراد
بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد محامد لا يحد بها احد وخطة
معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهى الامر
والقصد او الطريقة فصل اى قطع والمراد القاطع اى الفاصل بين

الحق

الحق فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه
وفى نسخة بعده هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع
وجبر ومعناه الوجه الذى يكون به الظفر وبرهانا اى حجة عظيما اى
قوى ظاهر الصلاة الحادعشر ذكرها فى الشفا عن على ايضا رضى الله عنه
وذكر فى المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى ذكره فى كتابه تحقيق
النصرة وقال انه لما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل لم
يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فامرهم ان يسألوا عليا فقال لهم
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وكانه اتى بالاية مقدمة فى صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترسما
للامتثال على الامر فى الصورة كتربيته فى المعنى ولتقع صلاته بعدها
امتثالا لامر الله تعالى فى قوله عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة
وامتثالا لامرك بعد امتثال اللهم اى يا الله ربى اى مالكى وخالقى وسيدى
ومعبودى ومن ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجه
الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما فى النسخ وهو منادى ثان حذف
منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمنع
الوصفية وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال
اوامرك ولا يوفى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على
المصدرية وعاملها محذوف وجوبا كما علم فى فنه والتثنية فيهما
لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الفزارى رحمه الله
فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة
على تكرر فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما فى قوله قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل اى قف قف وقوله تعالى ارجعوا اى ارجعنى ارجعنى
حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى كانه
شئ واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل
فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور فى تلقى خطاب الامر عملان احدهما
قول وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا الاخذ فى الاتيان بما امر
به وهو هنا قوله صلوات الله مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله

العزيز يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذى هو صدورها
والجنس والمصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها فى الوجود فلا تجمع لاباعتبار
الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال والرحمة الخاصة المفسرة بها
انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على
تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى والى الملائكة
والنبيين وغيرهم ممن يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف
اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة
اصلى وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله وملائكته
الآية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا
عينها فلا يحتاج الى طلب حصولها وانما يطلب زايد من جنسها فان الداعى
انما يستدعى ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان
يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل
ان تكون جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد
من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول
هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد او اكثر
وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف
عليه واما اضافة الجمع الى جميع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب
مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب
صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من
الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه الآية هو تعدد الصلاة
وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل فى يصلون على الاستمرار
التجددى وعليه فالمخبر فى الآية هو ما وقع فى الصلاة وما سيقع والمطلوب
من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب
هذا على تسليم ملاحظة الآية فى هذا الطلب والله اعلم الرحيم نعت لاسم
الجلالة ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه
بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة

قف
على تعريف الملائكة

وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة
ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفى المجرد ويحصر
الممكن فى الجوهر والعرض وهو رأى اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهو بعض الاشاعرة
كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعتون به
ممكنا ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير
ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل
حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والى فى الملائكة للجنس او للعهد فى قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبى او عوض عن الضمير اى ملائكة ليطابق الآية المقربين
جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل
فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا القرب
الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر
للاضافة فى الآية فافهما التشريف وتشرفهم قربهم وهو وصف كاشف
لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم
والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا متفاوتين
وصلوات النبيين تشمل المرسلين وغيرهم وصلاة الصديقين قال الشيخ
شيوخنا ابو عبد الله العزى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تاليفه
هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من
الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك الصدق
بالقبول والاذعان لحكمه والمخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه
الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل
ومحل ظهوره والنبوة شأنها الاخبار والصديقية شأنها التصديق
فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل اثرها فلزمها الصدق الذى هو
لازم الموروث فالصديق هو الذى صار له الصدق والتصديق الذى وجب
صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد
من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنده ولذلك كان الصديق ارفع
الناس درجة بعد الانبيا انتهى وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو فى

عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد بالمقتول في سبيل الله لتكون كلمة الله هي
العليا وهو فعل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة
او بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين
من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس
للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل
ممن الحق فيما يشاء الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم في احاديث مفترقا و
صلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامة افعاله واحواله او لقائم
بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي
ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات اخر والمراد
به هنا من في المرتبة الرابعة من الآية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات
والعبادات الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اى تنزه
الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب الوجود تنزيها
لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التحديد الذي هو سلب الكمال الحقيقي عن
غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم
من بيانية شئ اى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال
اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بالمقال يثبت زائدا على تسبيح الحال والا
فهذا لا بد منه في كل شئ وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي ان
كان عن كلام نفساني فهو مستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا
انه هنا ادراك مخاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير دينة ولا مزاح اذ
من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة وانما مجرد اللفظ المشتمل
على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل
شئ يشهد لله سبحانه بالوحدنية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد
الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويحيي لموجده ولمن هو واسطة
بقائه وظهور هذه الكمالات فيه محكم ذلك البقا وما في قوله وما من شئ يسبح

من

من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود
طلب صلاته هنا يا حرف ندا للبعيد مسافة او جلالة ورفعة شأن وهو المراد
هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع
عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس
وغيرذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر
الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم
صل انت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم
بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما
مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم واثبات ذلك ويقال في الصلاة وغيرها الاحيث يعتمد بلفظ ما
روي فيقتصر على ما تعبد به كما تركه او في الرواية فيوقف بها على وجهها وقال
البرزلي والخلاف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه
عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة
فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة فقيه لفظ
يظهر بني لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله الغربي كان الاسم
الشريف هنا تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم في الآية بحسن الاتيان بالاضافة
لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به
خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا
حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي في النصب ويحتمل هنا
فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم
لما يختم به فهو كالطابع والخاتم الذي هو آلة الختم الذي يكون عند التمام والانتهاء
وبالكسر بمعنى انه ختمهم اى جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي ولا معه وسيد المرسلين
اى رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اى قدوتهم ورسول رب العالمين
قال الشيخ ابو عبد الله الغربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول الى هذا الاسم
الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم
من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل واما هو مقيد

الانبيا هكذا بخط اللص في الهامش

مطلب

بالاضافة الى المرسل المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث ثبتت
الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع والرسالة تابعة
لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من الانواع المربوبين انتهى
وهذا يقتضى بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك
فنقل البيهقى عن الحليمى فى الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر
الرازى والبرهان النسفى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى
فى تفسير قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الآية تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين
نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا على انه
عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن
جميعا لكن وقع فى نسخة من تفسير الرازى لكتابينا بدل اجمعنا قال العلامة
الكمال بن ابى شريف على ان قولنا اجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل
هذه العبارة يستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لم ينع فقد
قال الامام السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم
فى تفسيرها لكن الجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فلا عتماد
على تفسير الرازى والنسفى فى حكاية الاجماع انفرادا بحكاية امر لا يعرض
حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ
الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالائمة واصحاب
المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان
لها من الشهرة عند علماء النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه
المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن وجه القطع فى شئ من الجانبين
انتهى وقال اولا لعل ما قاله الحليمى بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة
فقد وافق المعتزلة فى تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول فى بعثته صلى
الله عليه وسلم اليهم حجة التقى السبكى محتجا بآية الفرقان المتقدمة
اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى
الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر

مطلب

الهيتمى هو الاصح عند المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع
على ذلك قال الهيتمى ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه
والايمان به واشارة ذكره انتهى اما بعثته لكافة الناس والجن فمحل وفاق
وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والبحر والشجر والكلام السابق منطبق
عليها ايضا قال الهيتمى ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراكا تؤمن
به وتخضع وان من شئ لا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا
لمن زعمه وقال بارساله للجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح
خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على
ان كل موجود معه حصة من العلم فطرية المسبحة باستلزام وجوده لها
وهو المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم **الشاهد البشير**
الداعى اسم فاعل من دعى الى الشئ يدعوه ناداه ليقبل اليه ذاك الشئ والمدعو
محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اى الداعى
الخلق **اليك** اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو لا قبال المنادى بسببه
لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا فى
الاكتفا بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير
العايد الى الجناب الاقدس **باذنك** اللهم اى امرك وهو متعلق بالداعى
السراج المنير عليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله ومنه ومن الملائكة
والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبت فى نسخ معتمدة وتسقط فى اخرى مثلها
منها النسخة السهلية وهو ثابتة عند ابن سبع والعزفى وابن وداعة
فى الشفا والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو وتصحيف
والله اعلم[1] الصلاة الثانية عشر ذكرها فى الشفا عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه واخرجه ابن ماجة والبيهقى فى الشعب والدارقطنى وغيرهم
اللهم اجعل فعل دعا من جعل بجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل
الشئ على صفة ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سوا كان ذلك الفعل
هو ايجاده على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين
احدهما موضع الحكم والآخر الوصف المحمول على المقصود بصرف الفعل
اليه **صلواتك وبركاتك ورحمتك** با فراد لفظ الرحمة ما قبلها

[1] وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوف على جملة الصلوة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم اولى استئنافية وهى فى محل اللهم كما قبلها كقولك مات زيد رحمة

وجمع ما قبلها

وفيه دليل للدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع ليزها على
مقول الوضع بمعنى افرغ واحمل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا
لهذه الفضائل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف
به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص
ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحد بالاغراض
فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك
الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الآخرة حيث النفع الذي لا ضر
معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة
على معنى في اي امام في الخير او معنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير
يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية
في اطوار العالم فمحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقايد الخير اسم فاعل من قاده
يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة فيه
ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله
عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه
والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من
غير زوالها وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما راد فقط
فيه اي هذا المقام الاولون جمع اول والآخرون جمع آخر يعني الحاضرين في
ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني
والرياسي والوضعي والشرفي والنظم الصناعي والآخر ما يترتب عليه غيره
ويستعمل في جميع ذلك لكن في التأخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل انك حميد مجيد
الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله
عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله اختلف
في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذووا قرابته الذين
حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب
جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم
اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ماتناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك
واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة وليس
هذا المالك واكثر العلماء قال الازهري وهو المقارب للصواب واختاره
النووي وقيل غير ذلك واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم
جمع لصاحب كما يقوله سيبويه وابناعه وهو المختار لانه جمع له كما يقوله
الاخفش والكسائي وهو اللازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم
يروعنه ولم يطل اجتماعه ولم يجالسه ولم يره المانع كالاعمى او لم يره
النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله
عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله عليه وسلم ويشمل
الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنتين وبنيهم حقيقة لا مجازا
انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له
الطاهر والطيب ثلاثة اسما ولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام
كلثوم وفاطمة رضي الله عنها وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم
فانه من مارية سرتيه صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا
واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالها ابو العاص
الربيع بن عبد العزى بن شمس بن عبد مناف فولدت له عليا وامامة
واميمة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم مات
فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة
فزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم
وزينب ورقية ومات البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته

ابو جمع

ابن قصي

وعلى عدد اولاده صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة والثالث له ثلثة اسما

فاطمة فقط رضوان الله عليهم اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته
صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وال عباس على ما في حديث زيد
ابن ارقم في حديث مسلم وفي آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم
انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة
والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع عترته فاما الاول
فذهب قوم انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من
ناسبه الى الجد الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او
سبب واما ذوو القربى فروى الواحدي في تفسيره وبسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة هي
الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته
ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل
عيسى وابراهيم الا من جهة امه ثم انتهى وزاد ابن عرفة الاستدلال لما
ذكر بالآية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب واصحابه
صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج واهل بيت
الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال الاهل
النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابي هو مصهر بنا اذا كان متحرما منهم
بتزوج او نسب او جوار انتهى وانصار صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد
واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه وظاهره
على نيل غرضه ودفع من بناوبه او يحول بينه وبين غرضه وما يغضه وحاميه
ممن يريد اذيته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم
وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى ودفع المعاندين الكافرين واوآه صلى
الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج

صح

هم

هم في هذه الخصال اليد البيضا اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
وصار علما للغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ
المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر
عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه
الصلاة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيمة بقول
او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة واشياعه
اي اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه
باعتبار مشايعتهم اي مساعدتهم له وموافقته له في غرضه بسبب امر به
يجتمعون الى بعضهم من نسب او دين او ولادة او بلد او صناعة او امر جامع
ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه
وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن آمن به واتبعه ونسبته لما قبله
على هذا عام بعد خاص ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احب يحبه حبا
ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثر به
صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم
وكذا للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع
والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم
والمحبين بالمحبة الخالصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وامته الامة
كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان او غير ذلك سواء كان الجمع
تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه
القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مسلم للاشياع
والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا ما او خاصا من
هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة
والاشياع والله اعلم وصل علينا المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما
خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العبدري يكون جمع الضمير ليجمع بين
ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها في غمار الجم
الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار
الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها معهم فتحصل لنا الصلاة بالتبع

نف صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخة المؤلف

هم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما سبق عليه حكم
العامل من المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق
افراد المخصوص في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتعمنا الصلاة
نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العزفي وارحم اسم وصف
لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره
بالرحمة بجعله هو ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم هم قيل فيهم راحمون
وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما
نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم
انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى
الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا ضعيف وقيل لا يصلى على غير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جايز وادعى
عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو
مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه
او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح
الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غايب ولا
يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قاله في الشفا ويذكر من سواهم
يعني الانبيا من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلما الصلاة
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة لساير المؤمنين
قال ابن العزفي وهي خطة مختصة بمراتب مخصوصة وقال النووي
ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلما والعباد
وساير الاخيار واما قول بعض العلما ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمة فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودليله اكثر
من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفا
ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العزفي وابو العباس
مندير في تحفة المقاصد ان الامام الشافعي رضي الله عنه روى في المنام

لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام نسخ

قف على حكاية امام الشافعي رضي الله عنه

فقيل

فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي
بعض على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل
على محمد بعدد من صلى عليه وصلى على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما يجب ان يصلى عليه وصل على محمد كما
كما ينبغي لصلاة عليه وسنأتي في اوايل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها
هناك وعلى آل محمد عدد العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن
المصدر النوعي وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه كالملك
ومؤمني الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس
والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات
العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد الخارج
من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات وصل اللهم على محمد كما
الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة
توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتي كاعراب عدد المتقدم
قريبا بالصلاة عليه في قولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المامورون واما لوصفهم اعم من العددية وغيرها
وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا نامرنا الا بما هو كامل
لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا
الطبيعي الا ما قد ارك انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة
الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف
للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر
علينا فانما هو من آثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد
صل عليه ان اسالك ان تصلي عليه قياما لامرك لنا بذلك والله اعلم وصل
اللهم عليه كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة يجب في النسخة
السهلية يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدان
رواية وعلى ان ما موصولة فهي جارية على محذوف اي صل عليه مثل الامر الذي

يجب من الصلاة عليه ان يصلى عليه ولولا ان يصلى فى النسخة بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التى تجب ان تصلى عليه ومعنى تجب بالجيم اى علينا ولو احذف هذا بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يجب بالحاء والجيم وجه آخر فى معناه هنا اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكيم الذى يرعى كل احد وما يناسبه فينعم على كل على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام آخر وحذف لوضوحه لانه لا يأتى بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد دائما فقال ابن عرفة يحصل له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل يلغو العدد وعدم اعتباره واحيج الآتى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع العدد كقوله سبحانه الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول وهو الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه العجز والضعر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعيد بن عطاء كلها من كتاب الشيخ ابى محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فانى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكرها فضلا ونسبها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفا ابن سبع وليس عند ابن الفاكهانى وعلى آل محمد ويروى انه من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عدد وترا وهى مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه فى منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد فى الاجساد اللهم صل على

قف
على من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم يصلوه فان عدد هـ

قف
على قوله ويروى واعلم كما يرى النبى صلى الله عليه وسلم

قر

قبر محمد فى القبور كما امرتنا ان نصلى عليه معناه كالذى سبق قريبا غير ان هذا محمول على ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اى يستحق لموتناهل باختصاصه اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه صل عليه لاهليته لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اى له والتفطة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اى تقبله له اى تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفى غيرها من غير نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكرها فضلا كبير او نسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله تعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى يا رب محمد اى يا مالكه وسيده المزين له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة للتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم وهذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب آل محمد صل على محمد وآل محمد بدون التفطة على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البناء ولا يخلو معناه من جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه الدرجة اى المنزلة

قف
على رواية الطبرانى

والوسيلة صح

وهي على حذف المضاف اي الرفيعة والرفيعة في ظرفية الجنة هي دار الثواب
في الآخرة اللهم بارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم موصولة
الهمزة فعل دعا وهو في الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه
ثواب ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق
موكولا تقييده للمقام كما هو فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرم على الله تعالى
منه فالمراد هنا عطفه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي الذي هو اهله
اي متاهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع في حزب
الفلاح للمؤلف قدس روحه حسبما استفاضه في اقطار المغرب وثبت بخط
تلميذه الشيخ بن عثمان سعيد الدكالي اجزاه الله عن سيدنا ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس
وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه
انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل هذا الاضافة الى ما هو بعضه
وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما
توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على
اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد الله العنوي رحمه الله وهو قوله ان افعل
التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا يتوقف معه بمن اما
لفظا كقولك الله اكبر من كل ما سواه واما ذوآل والمضاف فيجب ان لا يتوقف
معه بمن ولا خفى بان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به
التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس
منهم ولا خفى بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف
بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو محبوب لمن وهو المجرد فانك
تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح لك
هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت
اعطني ثيابي قبلك لم تكن مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير
الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف
لغيره ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر

ولا تنذير صح

هذا

على فضل

هذا فاعلم ان قولك زيدا فضل الرجال معناه زيد يزيد فضله كل رجل منهم
قيس فضله بفضل زيد ولما قرر انحاء هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل
رجل قيس فضله بفضله توهم من شذا شيأ من مبادي العربية منهم ان
ثم موضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهورها ولا
تقدير وانما هو شيء حدث في تفكيك الكلام ليس عن قصدها بخصوصها
بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق في التقدير السالف اذا تحرر
هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو ليس على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف
هو اليه وهو الجزء الذي هو اهله ومعناه ان هذا المطلوب يزيد فضله على فضل
كل بعض من بعاض الجزء الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم بعاضا
وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض الباقية
وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا
يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا
قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل في الحديث
فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح في المعنى يكتفى
بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعي والمصلي
بنحو ما ورد الاان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم
والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء
فيه وقد استكملنا والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبرين كتابه المشرق وعن احمد بن
موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم جمعة مائة مرة قضى الله مائة
حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الآل واهل البيت من التفرقة تقدمت
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا وذكرها فضلا عظيما ومنفعة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث
الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع
واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه باسناد فيه مجاهيل
حتى لا يبقى من الصلاة المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها وابن تيما

واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل

مطلب

ومنقبة

لعن

للموجود على انبيائك وملائكتك وسائر اختصاصك شئ ومن جملة من
صلى تعالى عليه وابرز صلاته فى الوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب
له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص
غيره وبزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع وتفضيلا ولا
شك ان ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه
لاهل اختصاصه من انبيآء وملائكة وغيرهم ويحتمل عند الرصاع ان
الكلام خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطآء الرحمة وابراز النعمة
كما تقول اعطى الملك لفلان كل شئ وانعم على فلان حتى لم يبق من النعمة
شئ اى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه
لا نعمة فوقها لعظمها وميلها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله
على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة ويقال
مثل هذا فيما ياتى بعد من الرحمة والبركة **وارحم محمدا وآل محمد حتى**
لا يبقى من الرحمة بالافراد فى جل النسخ ووقع فى بعض النسخ بلفظ الجمع
شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة هو فى الافراد
والجمع كالذى قبله واما بلفظ الصلاة قبلهما فبلاه فرد لا غير **شئ وسلم**
على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد
هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا
وثلاث مرات مساء وذكرها فضلا كثيرا **فى الاولين** اى المتقدمين
بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان فى الامم الماضية او المراد اول
هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية
باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى
صل عليه فى اول من تصلى عليه وفى آخر من تصلى عليه ان كان المذكورون
مصلى عليهم كما يات **وصل على محمد فى الآخرين** هم هذه الامة او آخرها
او من يانى بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم فى الاولين **وصل على محمد**
فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين
عليهم الصلاة والسلام اجمعين **وصل على محمد فى الملا** وهم الجماعة
مطلقا او الجميع من الاشراف وذوو راى من القوم يملؤن العيون والقلوب

جلالة الاعلى نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد
به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماوات وهى اعلى من الارض والاكثر
فى الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب
والمشاهدة والسماع للوحى فهم اعلا فى الجملة من الجن والانس **الى يوم الدين**
اى صلاة دائمة الى يوم الجزا وهو يوم القيمة من دانه بدينه جزاه ومنه
قولهم كما تدين تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصلاة يحتمل
ان تكون على معنى الاختصاص اى خصه بما ذكر بصلاة خاصة تخصه من
بينهم او على انه مصلى عليه من جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع
المذكورة مصلى عليها الا انه يبقى على الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من
تقدم من موتى الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم
من دار الدنيا قال ابو عبد الله العبدرى الاظهر ان يراد ان كل طبقة من الاحيآء
اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى
اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فضيلة من الفضل وهو زيادة
كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى
لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش
وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليه على كل من حضر ذلك الموقف **والشرف**
هو علو القدر والجاه والمنزلة **والدرجة الكبيرة** اى العظيمة الشان
اللهم انى آمنت اى صدقت **بمحمد** اى برسالته وبكل ما جآء به وبكل ما اخبر
به وعنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله **ولم اره**
الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تاخر زمان
كما هنا او سبب آخر كما وقع لاويس القرنى رضى الله عنه والا لم يحسن ايراده
فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة
لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القرآن والحديث وقد اشتاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر
الوصف قبل الحكم او الطلب مؤذن بالعلية **فلا الفآء** سببية ولا
دعائية اى فبسبب ايمانى به ولم اره لا تحرمنى مضارع مجزوم مفتوح
التآء مكسور الرآء من حرمه كضربه او مفتوح الرآء من حرمه كعلمه او ضمها

او على معنى حصول الصلوة
من الله تعالى ومن كل جمع ذكر
كما يقال جاء الامير فى الجيش
اذ انفصل منه الجيش ومن الجيش معه
او على معنى حصول الصلوة من المجموع المذكورة

الثانى من احرمه كاكرمه وروية النبى صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات
من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما فى الجنة فى حق المحب له والمشتاق اليه
فى الجنان بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان
بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون فى واحدة منها فقط
لانها كالشئ الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه
سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة التى يكون فيها مثواه بعينها فصارت
كلها بالنسبة اليه سواء **رؤيته** بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن
رؤيته فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته فى الدنيا التى حصل فيها
الايمان مع عدم الرؤية وطلب هذا يستلزم طلب دخول الجنة التى
طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا
انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلقه بها واشتياقه
اليه لاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به الذى يشتهيه
وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هى محل الالتذاذ الكامل والنعيم
المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات فتهنوء الرؤية
ويتنعم بها النعيم التام **وارزقنى** اللهم اى اعطنى **صحبته** صلى الله عليه وسلم
فى الجنة اى ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال
الالتذاذ بها وهذا على ما فى النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته
بالصاد ووقع فى نسخة محبته بالميم وهكذا هو فى كتاب جبر وابن رواحة
والمراد حينئذ محبته فى الدنيا **وتوفنى** اللهم اى امتنى **على** متعلق
بتوفنى وهو للاستعلاء المعنوى والمراد مستعلا على هذه الحالة فكانه
اشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب على الحال وتكون
حالا مؤسسة اى حال كونى دائما ثابتا مستقرا على التزام **ملته** اى دينه
صلى الله عليه وسلم وقال الخيالى وابن الفرس الدين والملة متحدان بالذات
مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة من حيث انها تطاع دين
ومن حيث وتكتب ملة **واسقنى** من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه
رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله
وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظا لاصل يحتملهما فتوصل همزته او

تقطع **من** تبعيضية اى شيئا من **حوضه** اى بعضه والحوض لغة مجمع
الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا للحوض النبوى مما يجب
الايمان به وقد استفاض ذكره فى الاحاديث الصحيحة الشهيرة الهرجة
استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه من الصحابة بضع وثمون
صحابيا منهم فى الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقية ذلك فى غيرهما كما صح
نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم
وممن بعدهم اضعاف اضعافا فهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل
السنة من الخلف **مشربا** بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم
يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقنى على المصدرية
المعنوية لملابسة الفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر
باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المفعوت
اى ماء مشروبا لكن فى القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير
هو الماء الحار والمجرور قبله على هذا حال متعلق والله اعلم **رويا** نعت
له وهو فعيل من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث
عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب او رواه غيره سقاه حتى حصلت
له حالة الرى وفعيل هنا صيغة مبالغة نابت عن مفعل من ارواه
كاليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسموع فى قوله امن ريحانة الداعى السميع
ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثى اى بمعنى مفعل اسم مفعل
كضميد وعسيل وعقيد بمعنى مضمد ومعقد على الاسناد المجازى فيهما
بمعنى صاحبه فى الاول او شاربه فى الثانى والله اعلم **سايغا** نعت ثان
للمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى
الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيئا** نعت للمشرا يضا وهو فعيل
من هنؤ بالضم والهمز هنا ممدود ما لا تخلق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة
ويجوز ابدال همزه الفا همزه على اصله وبه قرأ الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال
الهمزة التى هى لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها وبه قرأ الحسن ويختار هنا
لمناسب روى ويا وقرئ فى قوله تعالى فى سورة مريم ولا تظلمون شيئا بالوجهين
لا نافية **نظما** فعل مضارع من ظلم يظلم ظلما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا

وهي حالة تعرض للحيوان عند اخذ طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على
الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل
عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة وقد يستعمل في التاخر الزماني والمكاني
ونحوهما والضمير عايد على المشروب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك
المشروب من الحوض ظما ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه
الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كشان الاخرة
او الابد ما بقضاء الزمان كما في الدنيا وجملة لا تظمأ بعده ابدا نعت لقوله
مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى
الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي
الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على فعل كل
من الفاظ العموم شيء اي مشيء قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو
الممكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل
لسوال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التي هي المطالب التي طلب
كلها من آثارها الخاصة بها ولا احد اجب اليه المدح من الله فهو ابلغ في
الطلب والنجح للمسئلة اللهم ابلغ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة
يبلغها بلوغا اكد خلها يدخلها دخولا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما
والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء
الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان
المادة بتقاليبها دايرة على هذا المعنى روح مفعول اول لابلغ
وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى محمد مضاف اليه ما قبله
مني اتى بهذا ليلي العمل بنفسه تقربا وتودد او تحققا بادآء الواجب
وظهورا في خدمة الجانب وتشرفا به دخولا في خفارته واعتناما
للذكر فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال
والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم اطال الله
حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في هذا المقام
من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا في هذا
المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية

لا ابلغه غيره اياها ابلاغا

من

من عند الله وسلاما من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم
بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية بما تحيه به الله
فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون
هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله به وفي هذا الكلام اشعار بمحبته
خاصة وايمان صادق وائتلاف روحاني وشوق قائم ينشأ عنه هذا
السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم اذكر اهذه التحية والسلام
الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه
اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى
اعادة طلب روايته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار
الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة او
مصدرية آمنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة نحمد ولم اره
فلا تحرمني في الجنان رويته الفاء سببية داخلة على المسبب فجعل ايمانه
مع عدم الرواية وسيلة لروايته في الجنة التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره
بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه وانه
ان لم يعط ذلك كان محرومًا ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق
مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته
واظهار الافتقاد الى الله وانه ان احرمه فلا معطي له وليكون معادا لا
لحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرواية اذ
دوام صدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية
من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله في الجنة قيد في عامل وهو اما
الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر الذي هو قوله
رويته والاول احسن صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتاخير
فالظرف والمجرورات يكفي فيهما ادنى شيء من رايحة الفعل واشتمل سوآله
على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والآخر بالقصد الثاني
وهو كونها في الجنة وخص طلب الرؤيا بالجنة لانها دار النعيم والثواب
والرؤية اعظم نعيم وثواب وانهى النعم ما كان مع الامن والجنة دار الامن
والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تشغب
تلك النعمة وربما اعقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل

اهنأ مع

الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا تقطع بعدها ولان الجنة
هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما
يدل عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم يحرص
ومجاورتهم وهذا آخر صلاة سعيد بن عطا في غالب النسخ ووقع في بعضها
زيادة وارز في صحبته في آخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة
وليست في الصحة بذلك مجبة بالميم والاول على انها تكون مخالفا للفظ
المتقدم ويكون احدهما بالميم والآخر بالصاد وهذه ساقطة عند من
ذكر الصلاة المذكورة لجبر وابن وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في
السفا وعن طاووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه
عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده
جيد قوي صحيح ويقبل فعل دعا من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او
هديته وقيل تقبل كعلم يعلم قبولا مثل تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من
هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثر عليه هنا شفاعة مصدر شفع
يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه
قبل غزه او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد صلى الله عليه وسلم
الكبرى نعت لشفاعته مؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة
اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون
نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي العامة
في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد
بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي ازدها
رفعة العليا نعت له وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اي درجته التي
هي اعلى من غيرها من درجته غيره وهو نعت كاشف وآته فعل دعا من اتاه
يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه
وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله ومطلوبه
ويحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لان من سأله ان يسأل
اي يطلب ويبتغي في الدار الآخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيه
آته او سؤله فعلى الاول تكون الدنيا والآخرة ظرفا لاتيانه صلى الله عليه وسلم

بغيته

بغيته وسؤله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني
يكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤلة فيما يرجع الى امر الآخرة وما يرجع
الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا او في الآخرة والمعنى ما وقع سؤاله مطلب
اياه منك في دار الدنيا او في دار الآخرة فاعطه له كما ابقى وسال والمراد بالآخرة
ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا
اولى لتقدمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزلهم
وسميت الآخرة آخرة لتاخرها عنهم ولان كل شيء فيها متاخر وانما قدم الآخرة على الاولى
الدنيا مراعاة للسجع وتقدمها للاشرف ولان المهم المقدم كما الكاف للتشبيه
وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زايد من كم وكيف ونحو ذلك
ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم آتيت ابراهيم لان سؤالاته في
القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه
بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابة فيما يقع في الآخرة
من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز
وعده الآيخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة
وانه في الآخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما
في الانبيا والا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعا غيرهم منهم واخبرنا باستجابة
دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر عن قوله وما كنا بدعائك رب شقيا
على جميعهم الصلاة والسلام وهذا آخر صلاة ابن عباس رضي الله عنهما وليس
فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعا له صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات احدها هذه
وهي رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة
الجامعة لمقامات الكمال ورتب التقريب باسرها ومثلثات الترفيع
باجمعها من وحي وتكليم ومناجات وخلة ومحبة واصطفاء وظاهر
من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى

ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في
تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم
وحركات ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة
والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا اى مطلقا لم تتقيد بقيد ولم
تخصص رسالته بتخصص فهو رسوله للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم
من وجود وغو ورزق وهدية ودلالة على طريق رشادهم وما هو الاصلح
بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق بهم بذلك من الرحمة المرسل بها وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا
يصفو والصفوة الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من
معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء وموسى كليمك
اى مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا كان في الآية تكليمه
بالمصدر في قوله وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل
كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرون الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاثة عشر كلمة
وكان الكلام من الله عز وجل والاسماع من موسى عليه السلام فقال موسى
اى رب الذي كلمتني قال الله تعالى انا الكلم لا رسولي بيني وبينك وبخيك
فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله
وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه
اليه لشرفه وطهارته وهي من اضافة ملك الى مالك اى الروح الذي هو
الله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب
ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في
هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته
الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ما تقرر وقيل قربنا
وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حديث خاصيته
ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم

قف
على هذه الفوائد المختصة بالرسول
صلى الله عليه وسلم

ابراهيم عبراني

خاصيته

قال

خاصيته وشمولها على الشيخ محي الدين بن العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان
للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا الذهبي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص
فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضل الآخر باحياء الموتى وابرآء
الاكمه والابرص وكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما
التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين
جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه
السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص ورسلك جمع رسول وهو
بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا وانبيائك جمع بني وخيرتك عطف عام على
خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعله
في الواحد الا قليلا تقول خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اى مختارون من
تبعيضية خلقك اى مخلوقك ليشمل خير الملائكة وخير الانس والجن من بني
وولي وصالح او خير من دونهم من مطلق المؤمن واصفيائك جمع صفي وهو
الذي صفت محبته اى خلصت من الشوائب او الذي اصطفيته لنفسك
اى استخلصته وخاصتك اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد
والجمع ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل
ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل
ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية العامة
والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن
والكافر والاول باعتبار اهلها المقصودين والمعتبر بهم المؤمنون اهل
اى ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة والاضافة
فيها للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة
وهذه صلوات على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت
الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا
ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراجح عند
كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح
فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة

وفي نسخ

موسى وقبل آدم وقبل نوح وقبل عيسى
وقبل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم
فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلوة والسلام

او استينافية او الخارج يخير او يعين والجملة خبرية اللفظ طلبية
المعنى على سيدنا محمد صلاة يساوى عددها عدد خلقه تعالى من
جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعانى اجناسا وافرادا ما تقدم
من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها ورضى نفسه
اى ذاته يقال ذات الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته
كلها بمعنى واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله
تعالى اى ما يرضيه تعالى فى الصلاة على نبيه الكريم عليه السلام ويحتمل
عوده على النبى صلى الله عليه وسلم زنة بكسر الزاى قال الخطابى هو ثقل
الشئ ووزانته اى هذه الصلاة توازن ثوابها او توازن لو قدرت اجساما
تقبل لوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم لله تعالى
لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته بكسر
الميم وهو ما يكتب به ويزداد وقال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى
الدر النثير وتخليص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها
فى الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا
تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد
والمداد مصدر كالمد يقال مددت الشئ امده مدا ومدادا وروى سلمة
عن الفراء قال الخارق بجمعون المدد والمداد فعلى هذا يكون معناه المعيار والمكيال
قال وكلمات الله تعالى لا تنتهى الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب
بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد
به الاخبار على ذلك انتهى وكلمات الله قال الامام الفخر المراد بها عند اصحابنا
الالفاظ الدالة على حكمه وبجايبه وعدده وما عطف عليه منصوبان
على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث
ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى صحيح مسلم قال لها
صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم
رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التى فارقتك عليها
قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه

وهو ما يكتب به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمدد

متعلقا نا على الله تعالى انتهى وقال هى الدالة على حكمه

على حديث ام المؤمنين جويرية رضى الله عنها

وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربع وكما الواو
عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلاة مثل الذى هو صلى الله
عليه وسلم اهله اى حقيق ان يعطاه ويثاب عليه على قدر كرامته على ربه
وائرته عنده وحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى
حقيق بان يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقدير
انث العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل
لاضافته الى ما المصدرية الظرفية الى كل وقت ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون الضمير فى ذكره وعن ذكره لما عاد الضمير فيما هو اهله
او يكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد
به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون
اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك وعلى
معطوف على السابق اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعترته بكسر العين
المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك ابن انس رضى الله عنه عن عترة
صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفى القاموس
والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر
اى بقى الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون
اى يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع
اهل البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم
تسليما منصوب سلم على المصدرية مؤكدا اللهم صل على محمد وعلى
ازواجه هكذا فى النسخة السهلية وفى غيرها من النسخ المعتبرة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه
الثلاثة التى مع ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين
عطف خاص على عام والملايكة والمقربين تثبت الواو فى نسخة
عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام
اى جميع الملايكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت
فى بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول

والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف
الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر ابن عطية وغيره استعمال
لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار والاستضعاف
قصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا
في السماء والارض من ملك او انس او جن حاضر او غايب حي او ميت فيكون
من عطف العام على الخاص عدد مفعول مطلق لما مصدرية او موصولة
امطرت قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاسم مطرت في
الرحمة وامطرت في العذاب وبها نزل القرآن انتهى لكن يريد قوله تعالى
هذا عارض ممطرنا لا نفهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعهود
هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام الطلب
لكثرة وعلى ان ما موصولة فالعايد محذوف اى الذى امطرته السماء
لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذى يظل الارض وعلى المطر
على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد
هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذى
يدل عليه القرآن والحديث خلافا في قولهم ان المطر انداه والبخرة تصعد
من البحر الملح منذ ظرف زمان مضاف لجملة قوله بنيتها اى خلقتها
واقمتها او ظرف زمان مضاف بنيتها اى منذ بنيتها ومنذ خبر عما بعدها
وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر يوم وصل على محمد عددما مصدرية
او موصولة انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما
موصولة فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته
الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السما والانبات الى الارض
مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اى بسطتها
وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك الفاء لتعليل سوالك اى فصل
عليه عدد النجوم اى سبب سوالك اياك انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها
لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه بعددها وصل
على محمد عددما مصدرية تنفست اى اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا
لبرد الهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا لريح بكسرها

قف
على قوله وكثر الخ

سطلب
للمعتزلة

والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون
المراد بها الريح منذ خلقتها اى عدد انفاس الخلايق منذ خلق اول واحد
وايجادهم في اجسامهم او من بدء خلق الريح الى هذا الطلب وصل على محمد
عددما اى الذى خلقت بحذف العايد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط
ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان في الماضي الى الآن في الملا الاول والمستقبل
باعتبار وقت هذا الطلب وعددما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر
في الحال والمستقبل من الآن الملاقي لآخر الماضي الى ما لا نهاية له وعددما
اى الذى احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمك ويحتمل ان يكون على طريق
المبالغة في الطلب وانما احتيج الى تخصيصه وما يرد على عمومه لكونه
معتذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه التخصيص
ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل كما في قوله
تعالى خالق كل شيء فان العقل يخصصه لان ندرك به ضرورة انه تعالى
ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف العلماء في
جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل وانفتح المحمل
او تخصص بعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء
كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما
للمصنف في قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل
الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي وابن بهاء بن
العطار ونقله عنه تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف ذلك
اى مثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذى
هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات
كما تقدم والمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم اى
المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلاة
عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان
المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده
من القرآن وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الى قوله

قف
على اختلافهما في جواز الاطلاق
الموهم عند من يتوهم

كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ والنسخ الكثيرة
الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية عدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اى الغاية
علمك اى معلومك وهذه ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها يناقى المعلومات
وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره
بان يراد به مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو اهل
عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة اياك اى مبلغ عددها او ما تضمنته
من حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل
على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ
ما تضمنته ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم او له وجميع من شمله الضمير فى عليه ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم
صل عليهم صلاة تفوق اى تعلو وتفضل بالضاد اى تصير افضل
عندا لتفاضل لانها على قدره تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد
على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق
بالمصلين الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد
والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق
اجمعين توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم
لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفى
الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هى فعله وخلقه سبحانه وليس
المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث
كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير
ما بين المنزلتين من التفاوت التام ابالغ حد الغاية اللهم صل عليهم
صلاة دايمة اى باقية مسمدة مستمرة الدوام اى متوالية التجدد
متصلة البقاء على المصاحبة كما فى المال على حبه اى مع حبه ويحتمل
الظرفية كقولك كان على عهد كذا اى فيه مرّ اى مسير ومضى مصدر مرّ يمرّ
مرًّا ومرورًا وممرًّا الليالى والأيام متصلة اى متوالية البقا اسم فاعل

اتصل

اتصل يتصل اتصالًا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفى الدايرة الدوام
لا انقضاء مصدر انقضى الشئ اى فرغ ولم يبق منه شئ لها اى للصلاة ولا
انصرام مصدر انصرم اى انقطع على مرّ الليالى والأيام هذا سقط فى بعض النسخ
والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت فى النسخة السهلية عدد كل وابل هو المطر
الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطل هو الندا ونحو المطر
واضعفه وثبت بخط المؤلف رضى الله عنه فى طرة هذا المحل من النسخة
السهلية ما نصه الوابل المطر يرذ وانهمار والطل ما رق من الأمطار انتهى
وهو بيت من نظم المحاصيى فى غريبه والمعدود المطرات فان الوابل والطل
انما يوصف به مجموع المطر المتالف من القطرات ولا يقال فى القطرة الواحدة
وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف مضاف اى قطرات
وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك
خصه لتاكد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكثير
من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته فى معالم الملة ولرفعة شانه فى
المرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعايه بقوله واجعل لى لسان
صدق فى الاخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او
تبعيضية على ما تقدم فى مثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ
وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة اسم مفعول مؤنث من كرر
الشئ اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان
الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة على الاولى بخلاف التكرير قال ابو
هلال العسكرى والمصدر التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها ابدا معمول
لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك مما خلقته وابرزته
للوجود كامر وملا ما احصى علمك مما خلقته قال الخطابى فى قوله فى الحديث
ملا السموات وملا الارض وهذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر
بالمكاييل ولا تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجسامًا تملا الاماكن لبلغت من
كثرتها ما يملا السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها

وثوابها وقد يحتمل ان يراد بها التعظيم لها والتفخيم لشأنها كما يقول القايل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بمينا كانها السموات والارضين وكما يقول لهذه كلمة تملأ طباق الارضين اى انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا لو كلمة تملأ الفم و تملأ السمع ونحوها من الكلام والملأ بكسر الميم الاسم والملأ المصدر من قولك ملأت الاناء ملأ انتهى واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشئ باعتبار مساواته له في الكمية ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك وتفضل منه على جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم ايها القارى تدعو بهذا الدعاء الذى اسطره لك الآن فانه مرجو اى مامول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب وهذا اعقبه بقوله ان شاء الله لان كل شئ موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شئ ولا تستند هي الى شئ مع في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كانت مرجو الاجابة لما تقدم من اجابة الدعا بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بعده يتعلق عرجو الصلاة الدين بها لتعريف الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الآن على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان يعد يتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلاة عليه قبل هذا او اراد في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القارى يبتدى صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعضية من موصولة لزم بكسر الزاى بمعنى لم يفارق ملة اى دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا يخل انتهاكه ولا التفريط فيه واعن اى اجل واعظم واعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اى دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

الصلاة هذه التي صليتها الآن فالمراد بالصلاة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء اى صان عهده اى موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف لان الذمة في الاصل اثر معنى الحقارة وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاحتقار وانصر اى اعان حزبه اى المتبعين له ودعوته الى الله تعالى وكثرهم وفي نسخة بغير واو وفي نسخة جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والآخرة باتباعهم عليه والحشر معهم ووافى اى اوفق على ميعاد او شبهه في الآخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو الطريق الذى فيه سهولة وسنته اى طريقته وسيرته اللهم اني اسالك اى اطلب منك والسؤال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فان كان لجانب الحق تعالى سمي سؤالا ودعاء ولا يقال الدعا الطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه الهروى والقوافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قال الشيخ ابو عبد الله العزفي رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اى الاعتصام بسنته طريقته واعوذ اى استجير بك وهو انشاء ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني وديني من الانحراف اى الميل عما اى الذى جاء به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحاء ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعاء له بالاخروية اللهم اني اسالك لنفسي من تبعيضية اى اجعل لي حظا في خير اما على ان من الثانية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه ايضا واما على ان من الثانية زايدة او بيانية فلانا نسال لانفسنا بعض ما سال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجايز في حقنا ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اني اسالك له صلى الله عليه وسلم او لنفسي او لمن سال له النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فتكون سائلتي جميع ما سال صلى الله

عليه وسلم فما كان خاصًّا به سألناه له وما كان خالصًا لنا سألناه لأنفسنا
ويكون سؤالنا كالتأمين على دعائه وهذا على إن من للتبيين زائدة او بيانية
ايضا والخير هو الامر الحسن الذي فيه منفعة عاجلة او آجلة وباقي مصدر
خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اي متصف
بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قال تعالى ان
ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم
يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما موصولة
جارية على مصدر وهو نعت له اي الامر الذي سألك منه يحتمل ان تكون
من بتعيضية ومفعول سأل الثاني هو الضمير اي سألكه والضمير فيه
على كليهما راجع الى ما فهو العايد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون
العايد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سأل اي سألكه
ويكون ضمير منه عايدا على لفظ خيرا السابق على طريق الاستخدام ومن على
هذا بيانية اي ما سألكه من خيرا اي الذي هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم
اني اسالك من كل خير سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم لنفسه اولا وغيره اولامته واعوذ اي التجي واعتصم بك الباء للتعدية
من ابتدائية في غير المكان والزمان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة
او آجلة وهو سوء الامر الشيء اي سوء ما اي الامر الذي استعاذك منه من
لابتداء الغاية والضمير عايد على الموصول محمد نبيك ورسولك صلى الله
عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا
ادلكم على ما يجمع ذلك تقول اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وانت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله
زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة من
حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك

في على معنى الخبر

الزمان

مطلب

من

من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك ان تجعل كل
قضاء قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد اخرج ابو داود والحاكم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله
عليه وسلم والاقتداء بامامينه والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطته
ولانه اعلم بآداب الدعاء وبما ينبغي ان يدعو به والله اعلم اللهم اعصمني اي
احفظني وامنعني من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل
فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها
فقط او شر فيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة
وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والكذب
والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشيء
وغلبة استعمالها في الشدة والامر الهائل والمحن والامتحان الاختبار واصلح
الصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها
فيما يرضي الله في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن
وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله
ونق اي نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات
والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة
وامساكها في القلب والحسد بفتحتين وهي كراهية النعمة عند الغير
ومحبة زوالها ولا تجعل على تباعة من تبعت الشيء بكسر الباء سرت في
اثره اي يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او
عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان
ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب
بتيسير البراءة من الشرعي حتى لا يختلف في الذمة وعدم وقوع غير
الشرعي مراد آنيه وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل

الحق عنه في الآخرة لاحد من يصح ان يكون له بتاعة كاينة من كان
لترتيب حقه بوجه ما اللهم اني اسالك الاخذ اي التمسك باحسن ما
اي الامر الذي نعلم انه حسن في حقنا شرعا ما يمكننا الاتصال به او التلبس
بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك عنا وقبولك منا فهدينا ووفقنا
اليه ونفتح بصائرنا لتمييز الاحسن الاشد تقربا اليك فنكون من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضائك
واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك
اي التخلية والاجتناب لسيئ اي قبيح واللام لتقوية المصدر ما اي
الامر الذي تعلم اي سيا في حقنا لاترضاه منا اي لكل ما تعلم انه سيئ
والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مقيد له
ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد
والسيئ حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يات بافعل بخلاف
الحسن فان ارتكاب افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك
طالبا لارتكاب الكمال في الجهتين واسالك التكفل بالرزق اي الضمان
والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد
بهذا تكفل خاص من توصيل رزقه على وجه خاص من كونه غير محتسب
ومباركا فيه وواسعا سهلا او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع
الهنا والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به
والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة
والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه محفوفا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم
وغيره ولا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من
من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل القضا
وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطا ارزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا
وال فيه هنا للعهد اي الرزق المقدر المشار اليه في الآية والاحاديث
واسالك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود
الغرض والانصراف ثم يحتمل انها غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع

متعلقا

متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى
في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس وفيها من مقتضيات متعه
الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون
حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اي مع جزء الرزق الكفاف علي وتيسره
لي ويكون سؤاله فيه تضمن امرين سؤاله الاتصاف بالزهد وسؤال اجر الرزق
عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق ال محمد
كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسالك الزهد فيما جاوز
الكفاف قيل فالعامل في المجرور كونه مقدرا على انه وصف او حال من الزهد
على القاعدة في الجملة بعد ذي ال الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ
بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد
وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في
ذكر الزهد والمقصد به هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت
عليه من مال وجاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم
ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد انه يقع الزهد في نفس الكفاف وهو ما طلب
الزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به
عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره
واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال اصحابه
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله
وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قصة ابي بكر وعلي وفاطمة
رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى
لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على هذا هو نفس
الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول اقرب واسلم
من التكلف واجرى على ما قبله من سوال التكفل بالرزق وبه يستغني عن
تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل منها مما
يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة
مقام ونحوه والله اعلم والرزق في الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا
زيادة فيه عن الحاجة ولا النقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع

يوما و اسالك المخرج بفتح الميم و الراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي
و الضم في المضارع و يصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان
الباء سببية او للمصاحبة و البيان مصدر بان اللازم او المتعدي لانه
يقال بان الامر بيانا و ابان ظهر و ابانه غيره و المراد على الاول و الثاني و المخرج
ببيان الحق اي ظهوره و اتضاحه و على الثالث و المخرج ببيان الله تعالى
الحق اي ابانته اياه اي اظهاره و اتضاحه و حذف متعلق البيان لدلالة السابق
عليه من كل شبهة بضم الشين و الباء و تسكين الباء و هي كل امر مشتبه ملتبس لم
ينكشف حقيقة امره و تدخل في باب الاعتقاد و العمل و العبادات و المخرج
بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص و اتضاح الدليل العقلي و النقلي
او بالالهام او رؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخبر او اشارة من مشير متاهل لقبول
اشارته او غير ذلك و الفلح هو في النسخة السهلية بفتح الفاء و اللام و الذي
في كتب اللغة انه بفتح الفاء و سكون اللام بالصواب نقيض الخطا و هو ما يوافق
الحق في كل حجة هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى و الخصومات
و الاعتذارات و المحاورات قال في كتاب التعريفات هي الوجه الذي يكون به
الظفر و يحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج به و يقع فيه الخلاف
و قع فيه و الاحتجاج بالعقل الخ فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه
لا على ما يستظهر به لانه سأل الفوز بالصواب في كل امر يريده و يحاوله و يلتبس
و العدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل و لا انحراف و وقع الشيء في محله و معادلته
بما هو اهله و ضده الجور و هو الميل و الخروج عن ذلك و في القصب هو غلظة عارضة
للنفس يقتضي الانتقام بالايقاع او الذم و تستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة و تارة
في مجرد الانتقام و يصاحبها غليان الدم و استشاطته في الطبيعة و هي تابعة
للسخط و هو عدم الواقع لارادة المريد الواجب لاعتراضه و عدم قبوله و في
الرضا و هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة
تقتضي القبول و عدم الاعتراض و يصاحبها سكون الدم و تبعها الرحمة
و هي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان و الانعام و تستعمل تارة في مجرد
هذه الرقة و تارة في مجرد الاحسان و خص حالة الغضب و الرضا بسؤال
العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال و الاستقامة فاذا سأل الله تعالى

دوام

لبيتي ظهر و اتضح مفهومين او اسم مصدر ابان

دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان
وارثا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله و لا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله
و احواله و هما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم و حديث
ابن عمر عند الطبراني و انما سأل الله العدل في الغضب و لم يسأله زواله لانه كما قال
حجة الاسلام انه لا يزول اصله و لا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه
آلة القتل مع الكفار و المنع من المنكرات و لا يحصل كثير من الخيرات الا به
و هو كلب الصيد انتهى و التسليم هو الانقياد للحكم و الاذعان له من غير معارضة
و لا حرج في النفس و لا ضيق في الصدر لما موصولة و قد تضمن ان تكون مصدرية
يجري اي يمضي و ينفذ فيه الضمير عائد على الموصول الذي هو ما و الباء للتعدية
اي يجريه اي يمضيه القضاء اي قضاء الله تعالى على عبده من خير و شر و نفع
و ضر و غير ذلك من الاضداد و السياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضاء للضمير
الخطاب و قضاء الله تعالى هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما
لا يزال و نسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة و قيل هو الفعل فيكون صفة
فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام و هو لا تنسب
بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل و انما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او
صفته التي بها الفعل و قد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا و مع ذلك
فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضا
بالقضاء واجب و اللازم باطل لانا لا نسلم ان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا
قضاء و الرضا انما يجب بالقضاء دون المقضي قال الحبالي قيل لا معنى للرضى
بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة فالصواب
ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر
و انت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة
في صحته ثم ان الرضى بهما يستلزم الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى
لا من حيث ذاته و من سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة و الوجدان
الرضا الاول هو الاصل اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى و اسالك
الاقتصاد اي التوسط و خير الامور اوساطها في الفقر هو انزواء الدنيا و الخلو
منها و الغنا بكسر الغين و هو اليسار ضد الفقر و الاقتصاد في الحالتين هو

قف على قوله و انما سأل الله تعالى العدل

مطلب

على قوله فقد قال السعد الآخر

قف على تعريف الفقر و الغنا

باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف **والتواضع** هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه او شهود عظمة ربه نفسه وهكذا القوى والكمل من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره **فى القول** هو هنا النطق الخارج اللسانى **والفعل** هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة فى مقابلة العقل والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق على مقابلة القول فقط بما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والثانى وهو قيد فلا تكبر على خلق الله فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده بلفظه او جفاء او نظر بعينى احتقار او اختيال فى مشيه او تقدم فى طريق او تصدر فى مجلس او اعتقاد مزية وتسفوف لنفسه عليهم او غير ذلك **واسالك الصدق** هو عند الجمهور مطابقة للخبر الواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد اولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد ظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثنى فيما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها **فى الجد** بكسر الجيم وهو الامر الذى من شأن العقلاء النظر فيه والاجتهاد فى تحصيله لانتاجه مما يحمد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دايرة على الصلابة والجزالة **والهزل** بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الآخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا فى حال جده وهزله كما فى حديث انى امزح ولا اقول الا حقا والمزح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض العلما اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد القريحة وشحن الذهن لم يذم وقال النووى والمزاح المنهى عنه هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك

وقسوة

وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مهمات الدين ويؤلف كثيرا من الاوقات الا ايذاء ويورثه الاحقاد ويسقط الوقار واما سلم من هذه الامور فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله فى نادر الاحوال لمصلحة لطيب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه مطلقا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضى الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله تعالى فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنا والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللمة وتحقيقها بثلاثة اوراد القلب فى جميع الاوقات وانتهام النفس فى جميع الحالات واتباع اهل الكمالات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق فى معاملة الخلق والرفق فى التناول والتأنى فى التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاثة الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاثة العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنا والفقر وخشية الله فى السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاثة العمل والعلم الصحيح لاتباع الحق فى كل حال **اللهم ان** تاكيد لاعتراف النفس التى شأنها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الا بكثار **لى** تحقيق للاتساب وتعيين للمكتسب **ذنوبا** جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لخالفته امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة **فيما بينى وبينك** كالتفريط فى الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المامور بها والاتعاق لها بالحلق وكتناول الخمر وغيره من الافعال المنهى عنها **وذنوبا فيما بينى وبين خلقك** مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والغيبة والتعدى وما يلحق بذلك من حقوقهم التى يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقياد من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتربيتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به فى غفرانها وتحملها فلهذا قال **اللهم ما كان لك** لا تعلق له باحد من

فى على تكميل الرجل بهذه الاشياء

الاقرار

خلقك منها اى من تلك الذنوب فاغفر بفضلك اى تجاوز عنه واجعل بينى وبينه
ستراً يحول بينى وبين شره ويحقق الرجا فى ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته
غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصاً من الديوان
الثانى المذكور فى الحديث الذى على قائلها افضل الصلاة والسلام وما
كان منها اى من تلك الذنوب لخالقك اى لمتعلق حقه فتحمله اى اده عنى وارض
فيه خصمائى لان حقوقهم لا متروكها واغننى بقطع الهمزة لانه رباعى
قال تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً بفضلك عن تأدية حقوقهم فلا احتاج
الى ما اوديها به والباء سببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بينى وبينك
وما بينى وبين خلقك واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لان حقوقهم
لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئاً فالاشراك
بالله واما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين
ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله تعالى
ويتجاوز واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئاً فظالم العباد القصاص
لا محالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط حق المظلوم اما باداء
الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد ورد الحادث
متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة والطيالسى والبزار وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه
مرفوعاً مثل حديث عائشة سواء اللهم نور بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم
فى الذهن والباء سببية قلبى قال بحجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هى
المخاطبة وهى التى تثاب وتعاقب وهى تعلق بالقلب الجسمانى الصنوبرى
المشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحاً ونفساً ومعنى الدعا اللهم علمنى
العلم الذى هو نور فيتنور به قلبى وهو العلم بالله وكذلك العلم باحكام الله
اذا كان تعلمه لله ومعناه اللهم انفعنى بما علمتنى وادخله سويداء قلبى ونوره
به لان العلم الشرعى وان كان نوراً فى نفسه قد يكون نافعاً لصاحبه ويتنور به
وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذى تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب
فينطبع به انطباع السواد فى الاسود والبياض فى الابيض وتتصور الامور

ف على تعريف القلب

ف لهما بهم

بنوده

بنوده فى القلب على حقيقتها ويقع به ظل فى الصدر هو صورة الامر حسنها
وقبيحها فيأتى حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له
فى الخارج الدال على نفاذه فى بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضئ به
كما يستضئ البصر بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح
به الاحكام كما انه النور تتبين به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك يدى
اى اجعله عاملاً بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد
ما سوى الراس والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة
الراس وما كان غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة
او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع
فتنة والمراد كل ما يصرف العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله
عن سيره سرى هو باطن الروح وهو فى الحقيقة القابلة للتجليات
ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة فى الذوات
الانسانية واشغل بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلاً وشغلاً
ثلاثيا مجرد ضد الفراغ واما اشغله مزيد فلغة رديئة قال الجوهرى وابن
القوطية وابن ظريف بالاعتبار هو النظر المذكور بالله تعالى فكرى هو
حركة النفس فى المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد
ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر
بكثير وقنى اى استرنى وادفع عنى شر اى سوء وساوس جمع وسوسة
او وسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت فى نسخة وساوس بالياء فيكون
جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف
وهو من وسوس بمعنى حدث بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان وهو من
شطن اى بعد لبعده عن الحق واجرنى اى احفظنى وارحمنى وامنعنى منه
اى من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اى كى لا يكون له للشيطان على سلطان
اى حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة وغلبة يحجبه الباطنة وغوايته
المضلة الفاجرة فيكون الدعا ممن شمل قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان وهم الذين استثناهم فى قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك

ف على التفكر

سرى

نصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على ما ثبت فى النسخة
السهلية فان بخزبة الكتاب بالاحزاب والاثلاث كذلك ثبت فى النسخة
المذكورة والمعتبر فى ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدا القراءة منه كما
تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن يسير على مقتضى نسبة تمام
الحزب الثانى من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من
صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن وغيره يواظفها على نفسه
يقرؤها **اللهم انى اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم** ابتدا الحزب الثانى
هذا ابتدا الحزب الثانى قال الشيخ ابو عبد الله العزفى رحمه الله ويحتمل ان يكون
المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره
لان كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان
يراد بما تعلم انه خير وشر ما يعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر فالمضاف
اليها مضاف الى مثله فيحتمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير غير المعلوم الذى هو شر انتهى **واستغفرك** اى
اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لى **من كل ما تعلم** من ذنوبى وسيأتى
انك اى انما سالتك ذلك لانك **انت** تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة
والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك **ولا اعلم** نحن ذلك كذلك **وانت**
علام صيغة مبالغة **الغيوب** جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا
الدعا تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصارى رضى الله تعالى عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو **اللهم انى اسالك الثبات فى الامر كله واسالك عزيمة**
الرشد وفى لفظ العزيمة على الرشد **واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك**
قلبا سليما وفى لفظ قلبا تقيا **ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك**
من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب وفى رواية **اللهم انى**
اسالك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان ورواه ايضا
ابو نعيم فى الحلية من طرق **اللهم ارحمنى** ضمنه معنى اجرنى او ابقنى او ارحمنى
ليكون ناشيا فلذلك عداه بمن وانى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان

يأتى بلفظه ليكون ناشيا عن الرحمة ومصحوبا بها **من زمانى** هو الوقت الذى
كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا الدعا ولذلك قال **هذا** اشارة
للتقريب الحاضر بما اشتمل عليه مما يقتضى طلب الرحمة وهو المذكور فى قوله والاغاثة
واحداق الفتن اى اطاقتها وهى جمع فتنة وهى هنا الهرج والفساد
والغيث فى البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها او كل ما يفتن القلب
ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل
اليه بالبا لارادة التعميم وهو اشد من الضيق وعدم الخلاص ولو مع الاختصار اى به والناس
تحتمل انها عاطفة للمساوى الفضل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام والخاص والاوطان
بعد العام **وتطاول** اى استعلا وترفع **اهل الجراءة** اى الاقدام والتسلط
والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الرا **على واستضعافهم اياى** اى استحقارهم
اياه لرويته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدى ذلك الى استيصالهم
اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنسهم وانسهم عدوهم
وصديقهم فقال **اللهم جعلنى منك** اى من حفظك وحياتك وحراستك
وعصمتك ومن ابتدائية وهو فى محل نصب على الحالية من قوله عياذ
وقدم ليفيد الاختصاص اى لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد
السلامة من اشتغل اجتماع حرفى جر متماثلين فى محل واحد لو قيل
منك من جميع خلقك **فى عياذ** اى ملجاء اى محل يلجأ اليه ويعتصم
به وهو مصدر اريد به المكان **منيع** اى ممنوع او مانع من لجأ اليه
وحرز بكسر الحاء المكان الممنع وفى بعض النسخ وحصن **حصين** اى مانع
من متعلق بعياذ شن **جميع خلقك** لان الخلق فى الجملة لا ياتى منهم
الا الضر اما ظاهرا وباطنا الا قليلا **حتى** تعليلية اى كى **تبلغنى** ويحتمل
ان تكون بمعنى الى اى الى ان تبلغنى **اجلى** من الوقت الذى علم الله موت الحى فيه
معافا من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اى
سلمه ودفع عنه وفى هذا الدعا سؤال العافية وقد وردت احاديث
بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم **اللهم صل**
على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس
والجن **وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه** من كافر الانس

والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات قلنا ان هذه لا تصلى عليه مقلا
وصل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي مضارع ابنغى الشئ استحق ان ينبغي اى
يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا
وجوب واستحباب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تجب وجوبا
عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والا خلف اى ينبغي او وجوبا شرعيا اى علينا
فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة عليه
وصل على محمد وعلى آل محمد كما امرت اى اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال
غيره ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذى نوره مبتدا من نور الانوار
خبره والجملة صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم
في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم والمعنوى ظاهر واضح لامع للابصار
والبصائر لائح وقد سماه الله نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
جاء في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وسراجا منيرا ومن قوله
من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته
تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى
كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة هي الخصوصية
التي تناسب المدح وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على
قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في المبعث وقوله
والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه
عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شئ فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم وتقدمه
على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو
في النسخة السملية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون نور
الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم نور الانوار
بمعنى انوارها وهو عنصرها الذي منه ابتعاثها واقتباسها او مادتها التي منها
تتكون وتتكيف صورها او مددها الذي منه استمدادها وياتي للمؤلف اللهم
صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
اى نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اى جاعلها نورا اى هو سبب جعلها

وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار

والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار

نورا

نور التوقف عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة هو الله تعالى ومعنى
مدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام
للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق
اى اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على احد الوجهين
الجايزين في الفعل المسند لجمع التكسير بشعاع وهو الشئ المتفرق على جسم لذاته تفرقا قويا كالمتفرق على جسم
الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضئ لذاته كالحاصل لسطح الارض من المقابل
للشمس لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت
والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع سر واصله الامر
الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سير
الاحوال اما مع التوافق او التخالف والله اعلم سر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ
القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون منصوبا مكتوبا بين العبد والحق سبحانه
في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس
والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود ذات كالروح
وانما هو لما صفت النفس فاخذ في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا
الى الروح فاكتسب الروح وصفى زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه
تطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفى زائدا اعلى وصفه في حال عروجه
فاستنجح ذلك على الواجدين ضموه سرا انتهى الا انه ينفي ليس بمعنى باطن الروح
ولا يثبت الى الذي هو حال وغرضه يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون
المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال والمراد بما في الاصول اى بواطن
الخلق اشرقت واضاءت واشرقت فيها الاسرار بما قبلها من شعاع سره
صلى الله عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استمدادها وصفا بها
ولم يصل اليها مدد من الخلق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم مظهر الاسرار
الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل هذه الاسرار
وقابل للانوار افاضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة
نوره الممتد منها قبل الخلق ما قسمهم من تلك الانوار السارية اليهم من
تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح
الى اسرار الخلق والاسرار من الخلق وعلى الاخرين المشروحين فيه محذوف اى في

نفي على معنى التر

وتركت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس

بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته
الابرار جمع بر كلف او بار كضارب وادغمت الراء فيها في الرآء اى الطاهرين
المطيعين من براذا لم يلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون
الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى اله بحار انوارك
استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع وكثرة مائه
ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها والتوجه فللنور
تموج ولامداده لسائر المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار اليه تعالى على معنى
الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره
وقوله تعالى يهدى الله لنوره من يشآء ومعدن قال الزبيدى معدن كل شئ
حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشئ الذى من
شانه ان يكون هو الكائن فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون فى المكان الخاص به ففيه
يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشانها
وحصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ولسان حجتك
على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه
دلالتها الدافع للشبهة وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امرأة
فى ايام البناء مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع العروس وما فيه من الاحتفال
والتناهى فى الصنيع والتانق فى محاسنه وترتيب اموره وكونه جديرا
ظريفا واهله فى فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعرس سهر راضين به محبين
مكرمين له موتمرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات
اللازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه
هنا لاقتضآء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله كانت
هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى
لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو
الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات
ومكن من التصرف فى البسايط والمركبات والعروس يحاكى بشانه شان الملك
والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه

مايحب ويشتهى مع الراحة واصحاب فى مؤانسته وتحت اطعامه فتم التشبيه
وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلمآء فى قوله تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة فى الملكوت
فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك الذى هو المقتدى به والمتمسك
باسبابه فى الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من
الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير
مضاف اى لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز
ملكك وسياتى ان الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه وخاتم ابنيائك
صلاة تدوم لدوام ملكك اى مصحوبة بدوامه وتبقى ببقائه
لا يعرضها فناء ولا نفاد ببقائك اى معه صلاة ترضيك لموافقتها
لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه لما يصحبها
من الفوز ويحفها من اثار القبول وثبت بعد هذا فى النسخ المعتمدة
وترضى بها عنا وابآء سببية اى تكون سببا لارضائك عنا يا ارحم الراحمين
الذى من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والا فلسنا لذلك
باهل زاد فى بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين اللهم رب الحل والحرام
ذكر جبير والعزرقى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغنا انه
من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام
والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرأ محمدا منى السلام لا بعث الله ملكا
يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهانى
وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى فى النسخة السهلية وغيرها
رب الحل والحرام بالالف بعد الرآء وفى بعضها باسقاطه والكل صحيح
وانظر ما زمن وزمان والحل بكسر الحآء ما جاوز الحرم يطلق على حرم مكة
والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا فى حرم مكة وقد يراد بالحرام
الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا هذا الشخص
الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر الحرام
بفتح الميم فى الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع
معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبى صلى الله عليه وسلم

قف على فضلا وام على هذا الدعا عشية كل يوم خميس بعد العصر

غداة يوم النحر وقيل قزح من اسمآء المزدلفة وقيل المشعر الحرام بالغلبة
ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسمآء اخر متعددة وسمي كل آخر متعددة
وسمي كل من المشعر الحرام والبيت والبلد احراما لحرمة القتال فيه والصيد
وقطع الاشجار ومنع المحرم فيه ما يجوز لغيره ورب الركن وهو ركن الكعبة
المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود وهو الشرقي والمقام هو مقام ابراهيم
الخليل المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قد ذراع وفيه
اثر بسع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات لعظام
القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيته وتوسلا بذكرها لنيل المطلب
ومناسبتها للمقام لانها من موطن النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها
وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم
وناشئ عنه ابلغ اى اوصل لسيدنا مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو الثاني من حيث المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته
الى مفعولية معا بنفسه وموالنا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ
وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض
ومثار ذلك هنا هو المحبة والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان
السلف انهم كانوا يرسلون (التعظيم) السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وممن روى عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم
وجآء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام
وورد في هذا الذى في الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه
فهو المراد بابلاغ المذكور هنا اللهم صل على سيدنا وموالنا محمد سيد
الخلق الاولين قبله عموما من آدم عليه السلام اليه وسيد الخلق الآخرين
الذين بعد الى يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن
قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية
هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين
اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالآخرين غير الانبيا من سائر الخلق والله
اعلم ومستند اطلاق السيد اليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله

عليه

عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي يعني بذلك ولآء الاسلام
من كنت ناصره وموالية ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله
تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر
اصبحت مولى لكل مؤمن اى ولي كل مؤمن اللهم صل على سيدنا وموالنا محمد
في كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما
بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامرما كوقت الصلاة
ووقت الزراعة ونحو ذلك والحين الزمان المجرد المستمر ومنه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد
بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم اللهم صل على سيدنا وموالنا محمد في
الملأ الاعلى صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين اى الجزا اللهم صل على
سيدنا وموالنا محمد صلاة مستمرة حتى الى ان ترث الارض ومن عليها
يرجوع ملك الملك اليك بعد انقراض الدنيا وفنآء اهلها اذ هو الباقي بعد
فنآء خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القايل اذ ذاك لمن الملك اليوم
وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسيرنا حتى نرث الارض
ومن عليها بالافنآء والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين
اى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبي الامي
هذه رواية في حديث ابن مسعود الانصاري رضى الله عنه وتقدم ذكر
مخرجيها وهما الشيخ نجله البنى هذا والذى بعده هذه الصلاة في النسخة
السهلية وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي
الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا اخر
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك
تقدم ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عايد على الموصول الذى هو
ما والباء للمصاحبة قلمك بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع
المنتسخة واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق
السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كاين الى يوم القيمة
واما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل
وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الآية وسبقت به اى بكونه ووجوده

120

يكونه حراما من الزمان
وقصعة منه لا الزمان

مطلب

مشيئتك اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو على مشيئته تعالى وتقديره وقدرته وصلت عليه ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك بفضلك ابدا لا بدين الابد لزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الآخرة او الا نقضاء الازمنة كما فى هذه الدار وانى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الآخر للمبالغة والتاكيد فى التابيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا مجرور من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية لا نهاية اى لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا او لا فناء لاعدم لديمومية اى دوامه وبقائه والديمومية هى النسبة بين الديمومة دون ياء بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديمومية معطوفة عليها وضميرها لمعاد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عده واحاطته كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين اى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقومهم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهد وابه لخلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته قابلها بالاحسان والخير العاجل والآجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار وغيرهم والسابقين ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته خاصة او عامة او لم تطل ومن كان ذوى قرابته او غيرهم ومن كان من العرب او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم فى الصحابة وكذا المحضرون كالنجاشى واويس القرنى على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد فى النص عن النبى صلى الله عليه وسلم

واما

وانما وردت فيه عنه على الآل فاستحب الائمة رضى الله عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم وقد تحضرنى هذه الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلوب عند السجود لك يا سيدى فجئ واخرى يا سيدى بغير ياء بعد الدال بغير جحود

وبك الله يا جليل فلا شئ ... يدانيك فى غليظ العهود
وبكرسيك الكمال بالنور ... الى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا ... قبل تخلق السما وصوت الرعود
ذلك ان كنت مثل ما لم تزل ... قط الهاعرفت بالتوحيد

العارفين لك

فاجعلنى من المجبين المحبوبين المقربين العارفين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا وقع فى بعض النسخ بعد صلاة ابى مسعود الانصارى والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه وهذا من الكلام الملحق عليه ووجدت منقولا من كتاب الادعية للشيخ ابى القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد الغترى ثم الموسى رحمه الله ما نصه وحدثنى ابى رضى الله عنه قال كانت لى الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك لم أيئس منها فاخذت مضجعى ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لى يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام التى عند رأسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام فى درج فوالله ما اقسمت بها فى حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها

بخشوع القلوب عند السجود ... لك يا سيدى بغير جحود
وبك الله يا جليل فلا شئ ... يدانيك فى غليظ العهود
وبكرسيك الكمال بالنور ... الى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا ... وبحق السما وصوت الرعود
ذلك ان كنت مثل ما لم تزل ... قط الهاعرفت بالتوحيد

الغترى بفتح الغين والتشديد وسكون الفاء وكسر التاء المثناة

لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم

والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رأيت
في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المجيبين الى ذكر الجلالة ثمانيا
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح النون المروسة وبالذال المعجمة
من النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من
الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اختصصته
ارادتك من الممكنات ببعض ما يقبله من المقابلات الست التي هي الوجود
والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل
والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازي يحتمل ان يراد بالامر اقتضاء
الفعل وبالنهي اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحي او
من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما لتعم يصح منه
كل مؤمن والمامور منه هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي
علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر ليس بحقيقة وفي ذلك خلاف
وعلى انه حقيقة يكون المامور وهو الحاضر في العلم والمامور به هو الداخل
في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه
بكسر السين سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط
به بصرك من الممكنات الموجودات واما صفات كماله تعالى فلا نهاية
لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات
سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة
والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال
لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما على
مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها
تعلقا تنجيزيا فلما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها

ع

نعم ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر لتكون والانفعال وهو الممكن فيوجد ويكون ومنهي بالانكن فلا يكون فيعم اي قولا لكن فيكون يعني بالامر خاصا بمن يصح منه التكون

١٦ اي احاط بـ

مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روى جماعة عن عبد الله
ابن عبد الحكم انه قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي ووقفت الى الجنة كما يزف العروس ونثر علي كما ينثر عليه
فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله
على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت
نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى عن ابي الحسن الشافعي قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك
حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لم يوقف للحساب وقوله
وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب
المواهب وهما اقعدوا اعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون
يعني ذكره ذكرا لسانيا بان اجرى اسمه الشريف على المنتهم في الصلاة عليه او
الحكاية او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره
بعينه او يكاد حيث قال ولم يقل عقل عنه وربما ترجح الثاني بانه قابل الذكر
بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين
يجب اتحاد محلهما واما اللسان فضده السكوت وهو للسان ايضا الا ان
يقصد بالغفلة الترك يجوز والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون
اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه
الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على
سيدنا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان يكون
اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار
جمع مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق
جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعي واحده ورق
الاشجار جمع شجرة وواحد الشجر شجر وهو ماله ساق من نبات الارض
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب جمع دابة وهو لغة ما يدب

قوله فقلت اي قال الشافعي فقلت بم بلغت انا هذه الحالة

وفي الاحياء للحجة الاسلام الغزالي رحمه الله

اى يمشى كما فى قوله تعالى وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع
على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر يكون لفاء وهو المكان
الخالى اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو
الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار
المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع
لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح
وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد هذه
الاختلافات اى عدد المياه المستقرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء اقل ما يصدق
عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذى منه تالف جسم الماء او نحو ذلك مما يقصد به
تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون قوله
مياه البحار شاملا للارض والسما والعرش والكرسى والدنيا والآخرة حسبما
شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما اظلم عليه الليل هو من غروب الشمس الى طلوع
الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم اى عدد
ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضاء اى اشرق ويستعمل لازما
ومتعديا والاول يستعمل بالهمز وله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار
هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم
من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضافة
الى النهار مجازى من باب الاسناد الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والواو فى
واضا الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما
اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التى توجد فى احدهما وتعدم فيه
وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب
للمقام والمعدودات التى يمر عليها الليل والنهار وهى الموجودات التى فى
عالم الملك وهذه الالفاظ التى هى قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما
اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط
عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالعدد و

وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية والآصال جمع اصيل كبيض هو
العشى وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة وتجددها فى
جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات
فخذ النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصها بالذكر
للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امرأة من غير لفظه والرجال جمع رجل وهو
الذكر البالغ وهو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضى نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد ملئ سمواتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلمة نقدمت
نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اى اكثرها اجرا وبركة
ووقع فى نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك ولم اجد
فى غيرها اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة هى جميع الخلق شفعا
الكبرى تعمهم او هى اهل ملته فالهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص
بشفاعته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيلها ومذهبها
ورافعها والغمة بضم وهى تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه
وسلم للعموم وتفريجه للكروب فى الدنيا والآخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته
وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون فى جواره والتحرم بحرمه وبالحصول فى
حرز ملته وباتباع سنته ومودة قرابته واهل بيته ويكفى فى ذلك شفاعته
الكبرى العامة فى عرصات القيمة اللهم صل على مجلى الظلمة اى كاشفها
ومزيلها ومذهبها وهى بضم الظاء المعجمة المشالة فى الاصل عدم النور
والمراد هنا عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجرى
مجرى ذلك ولا خفاء فى كونه صلى الله عليه وسلم كاشفا جميع ذلك ومذهبه
اللهم صل على مولى النعمة بضم الميم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن
القوطية اولاك احسانا صنعته اليك النعمة بكسر النون هى ما من شانه
ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان محسن لمعنى لا سدد معتبرة

فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم
واسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخرى ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها
نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه
ولا افلح من افلح وهدى من هدى الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة
اى مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الآبدين **اللهم صل على مولى**
الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم
مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولاشك انه اوتي جميع ما خرج للوجود
من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة مولى الحكمة والله اعلم **اللهم صل على**
صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود والورود بالكسر هو الذهاب
الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان
كان اسم مفعول لايدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولو لا ذلك
كان الوصف لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه
وسلم في الاحاديث **اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب**
اللواء والمتبادر منه لواء الحمد الذي يوتاه يوم القيمة وقد يراد به اللواء
الذي كان يعقده لحروبه صلى الله عليه وسلم **المعقود** اى المشدود من عقدت
الحبل وعقرته شددته على راس رمح او سهم ويخلى على هيئة تصفقه الرياح
اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت الشئ شهودا حضرته
وفي صلاة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله
عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان
الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام
وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله
عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده الاولون والآخرون يشهدون ذلك
المقام ومثله قوله تعالى ذلك يوم مشهود اى يشهده ويحضره الاولون
والآخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او
على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين
الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويودون باسمه ويكون لواء الحمد بيده

وهو

وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار
وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو
الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شئ الا بواسطته
فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير
لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم
مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا
حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه
حاشر وهذه كلها في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا
والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه
وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له
ايضا على ما رواه ابن المبارك في فوائده وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب
الاحبار انه دخل على عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كعب ما من قبر يطلع الا نزد سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت خرج في
سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود
معروف معين دون قبر غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا
يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله
عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله
رسوله الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه
منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه ويحتمل
ان يكون المراد مكانه حيث في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما
يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم **اللهم صل على الموصوف** من وصفه
اى نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات
الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما
هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق **بالكرم** هو ضد اللؤم
وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا

وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت
من جوده وكرمه وسعة عطاياه صلى الله عليه وسلم بطول ومن مارس سيره
واخباره وتتبع آثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم يفق مثله فى
الجود ويعطى العطا الذى يعجز عنه احاد عظماء الملوك ويعيش فى نفسه عيش
الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار وربما ربط الحجر على
بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقى الله
ايثارا على نفسه وايثارا للآخرة على الدنيا لافقر ولا بخل وفى وصف اصحابه
صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة
ولا سئل شيأ قط فمنعه ولا سيل شيأ الا اعطاه الا ان يسال ما ثما وكان جوده
صلى الله عليه وسلم يجمع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار
دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ
جاهلهم وقضاء حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الناس على الاطلاق
كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة **صلى الله عليه وسلم**
اللهم صل على من هو فى السماء محمود وفى الارض محمد ذكر العزفى والرصاع
فى شرح اسماء النبى صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السماء محمود
وعند البكرى ان اسمه فى السماء احمد وفى الارض محمد وكذا فى المولد الشريف لابن
طغربك على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للشيخ تقديم اسمه محمد لكن
مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا فى الدعا نص الايمة على كراهته
وعدوه من المحدثات الاما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة
الخاطر من غير تكلف ولا روية فى اجتلابه فلا بأس به **اللهم صل على صاحب**
الشامة يعنى العلامة ويصف بها هنا خاتم النبوة وقد جاء فى صفته انه
شامة خضراء محتفرة فى اللحم وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان
كانها الذبابيل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد **اللهم صل على**
صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الراء
يقال كرم كرامة عز وله على كرامة اى عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم
على ربه ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها **اللهم صل على المخصوص** من خصه

عز وجل

بالشى

بالشئ افرده به **بالزعامة** بفتح الزاى السيادة والرياسة ولا خفا بانه صلى
الله عليه المخصوص بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين
ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة
على ساير الخلق للشفاعة ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله
اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى
اسمه الكفيل وقد تقدم والله اعلم **اللهم صل على من كان تظله**
اى تستره من حر الشمس **الغمامة** هى السحابة مطلقا وايضا الرقيقة وقد ورد
فى تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم
يرد ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يطلبون عليه من الشمس فى عدة
مواطن وانهم كانوا فى اسفارهم اذا نزلوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه
وسلم **اللهم صل على من كان يرى من خلفه** اى ورايه **كما يرى من امامه** اى قدامه
ويجوز فى خلفه وامامه فى الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر على انها حرف
جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة
وقد ثبت روايته صلى الله عليه وسلم من خلفه من حديث ابى هريرة وانس عند
الشيخين وعند عبد الرزاق فى جامعه والحاكم عن ابى هريرة وعند الحميدى فى مسنده
وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى عن مجاهد مرسلا ثم اختلف فى هذه الرواية
فقيل هى رويته ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية
عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الآلة التى هى العين برويته صلى الله
عليه وسلم من خلفه على هذا كانت يعنى رأيته على طريق خرق العادة فى عدم
المقابلة وقيل انها رؤية بالبصر وصح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحى
او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم
عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب فيه ساقط **اللهم صل على الشفيع** بمعنى
الشافع مع مبالغة **المشفع** اى المقبول الشفاعة **يوم القيمة** فانه يرغب
الى الله تعالى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه
فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له
قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود **اللهم صل على صاحب**

اسم

القراعة الله تعالى اى الذل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة
وخشوع ويحتمل ان المراد هنا فى حالة سجوده شافعا كما فى حديث الشفاعة لان
سياق الكلام كله فى الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك من وصفه اللازم
له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية
وابلغهم فى التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم
**اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل
على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل
على صاحب الهراوة** بكسر الهاء وهى فى اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف
فى طرة النسخة السهلية ما نصه العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله
عليه وسلم بصاحب الهراوة فى الكتب السالفة وفى قول سطيح الكاهن لعبد المسيح
حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه يمسكه بيده القضيب كثيرا
ويتوكا عليه ويمشى بالعصا بين يديه وتغرزله ليصلى اليها وقال بعضهم
ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لان غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل فى
ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال كثير فى صفة البعير ينوح ثم يضرب بالهراوة
فلا غير لديه ولا نكير وقال القاضى عياض واراها والله اعلم العصى المذكورة فى حديث
الحوض ذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدم ومعنى اذود
اطرد وامنع وقال النووى انه ضعيف وباطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم
بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به فى كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر
يكون فى الآخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح **اللهم صل على
صاحب النعلين** تثنية نعل وهو ما يلبس فى القدم الواحدة والنعلان للقدمين
والنعل مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل الساق فيخرج
الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين فى
الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
السبتية بكسر السين وهى المدبوغة التى ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اى مطبوقتين طاقا على طاق بالخرز كان لهما قبالان لكل واحد تثنية قبال
وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتى تليها
والاخر بين الوسطى والتى تليها وهى البنصر ويجمعها الى السبر الذى يظهر

قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصر
وقطع خصرها وملسنة وهى التى فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او
التى جعل مقدمها على هيئته واما صفتها فى الطول والعرض وغير ذلك فاختلف
فى ذلك **اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم
صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب
المعراج اللهم صل على صاحب القضيب** كتب عليه فى نسخة اى السيف وذكر
صاحبها انه نقله من خط المؤلف **اللهم صل على راكب النجيب** هو الكريم
العتيق وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجايب وكان صلى الله عليه
وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت
معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضى الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به
صلى الله عليه وسلم خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الراحل سبق فعود لا عز انى ناقة
فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئ من الدنيا الا وضعه
وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على راكب البراق اللهم
صل على محترق** بدون ال فى النسخة السهلية ووقع فى بعض النسخ بال ومعناه
النافذ من السموات المجتاز فيها **السبع** اى السموات **الطباق** جمع طبقة اى
التى طبقة فوق طبقة يعنى من غير مسافة وقال البيضاوى فى تفسير الآية
الذى خلق سبع سموات طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت
النعل اذا خصفتها طبقا على طبق ووصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق
جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذى هو
السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى انه محترق بدون ال يكون
مضافا للسبع ولا اشكال على تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا
له على المفعولية والطباق تابع له فى نصبه وجره **اللهم صل على الشفيع**
يعنى الشفاعة الكبرى **فى جميع الانام** اى الخلق على المختار فى تفسيره والمراد
هنا العقلاء المكلفون منهم **اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام**
اخرج البخارى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه كنا نأكل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذى والبيهقى

اى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا
فقال صلى الله عليه وسلم لهم ما
كان صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق

وفى
على نسبح الطعام فى كفه على الصلوة
والسلام

والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه
القاضي عياض ونقل عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في
المواهب وعبارة ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه
اللهم صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة
وحن الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق لفراقه اي لاجل مفارقته
اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور
منتشر وقصته من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر
اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا
يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع
نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر
سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا بها وفي رواية
المطلب بن وداعة وابي بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد
من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبي الله فدفن تحت المنبر اللهم
صل على من توسل به اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم
جمع طاير وقيل جمع طاير وقد يقع على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه فلا
وفلوات اخرج ايضا البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض
حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة
لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة
فيها فرخ حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض
فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما
قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف

قف على حديث بكاء الجذع

وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول لحديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو

بجناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش
الجناح وتبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير
في شكل العصفور وقيل من صغار العصافير وقيل العصفور اللهم صل على من
سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصى للحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى
الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني
فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم
ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن فوضعهن في الارض
فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر رضي الله عنهما
ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي
رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا
البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث
انس اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي
وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور
في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي موضح للمقصود بحيث لا يطلب
سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف والكلام العربي الذي هو
افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظبا
ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف
ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم
العقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير
والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام
يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في
دلايل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل باسناد فيه مجاهل
وضعفه جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل له ولكن طرقه يقوي
بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه
والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة السبكي في شرح

قف على تسبيح الحصات

مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم
يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك
انتهى قالت ام سلمة رضى الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء من
الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
فى وثاق واعرابى مجدل فى شملة نايم فى الشمس فقال ما حاجتك قالت صادنى
هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين فقالت عذبنى عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبى صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى وقال
يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى
الصحراء فرحا وهى تضرب رجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون فى
الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة فى مجلسه اى موضع جلوسه مع اصحابه
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التى هى الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط فى
كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى مع اسقاطه فهو تصحيف محل بالمعنى
وفى بعض النسخ فى مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع فى الحديث
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه كما ياتى وافاد بكونه مع اصحابه
فى مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته لكونه فى جماعة من الناس قال
فى المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقى
فى احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المنذرى لا يصح اسنادا ولا
متنا ذكره القاضى عياض فى الشفا وقد روى من حديث عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد
صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب به الى رحله فينشويه ويا كله فلما راى الجماعة
قال من هذا قالوا نبى الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت
بك ابدا ولو من هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من هو وافى القيمة قال من تعبد قال الذى
فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار

قف على حديث الغزالة

قف على حديث الضب

عقابه

عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابى الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل ان
موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيهما ما هو ابلغ من هذا ولكن فيه
ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم
وقال البيهقى روى ايضا من حديث عايشة وابى هريرة وما ذكرناه هو امثل
الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث على ايضا
اللهم صل على البشير النذير هو كالانسان اللهم صل على السراج المنير
اللهم صل على من شكى اليه البعير قال ابو على الفارسى هو كالانسان يشمل الجمل
والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفى القاموس البعير وقد تكسر الباء
الجمل ابا زل او الجزع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف
وشذ للانثى قال فى الشفا وعن ابى هريرة رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه
وسلم حايطا لحا بعير فيجدله ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله وعلى
ابن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما
دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره فى الارض وبرك بين
يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شئ لا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن
والانس ومثله عن عبد الله بن ابى اوفى وفى خبر آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفى رواية انه شكى الى ناكم اردتم
ذبحه بعد ان استعملتموه فى شاق العمل من سفره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل
عن ابى هريرة اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن
جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمى والبزار والبيهقى باسناد جيد وعن
يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقى بسند صحيح والبغوى فى شرح السنة وعن عبد الله
ابن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين فى الدلايل قال فى المصابيح وهو حديث
صحيح وعن عبد الله بن ابى اوفى ابو نعيم والبيهقى واخرج حديث الجمل والنسائى
عن انس بن مالك والطبرانى عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على
من تفجر اى خرج ونبع وسال من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الماء الغمير
اى الزاكى الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبى

قف على حديث البعير

عليه الصلاة والسلام هكذا خط المؤلف

قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو يعلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله تعالى كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والآخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب واما كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر يومي قول العارف بن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله اعلم الصواب

اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا لثبوت الطهارة ويفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد هامنه وخصصه بها اظهارا للعناية وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه وتعالى ويشير الى قوله ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار اي انوار الانوار او النور الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على افعل كما قالوا في ليل الليل وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق له نصفين القمر سمي قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما من معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية

والمراد

قف
على ان نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم من خصوصياته

قف
على ان الماء الذي نبع من بين اصابعه الشريفة افضل مياه الدنيا والآخرة وان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر

والمراد وقوع انشقاقه ويؤيد قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله تعالى وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث بعض حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الحافظ الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالآية الكريمة انتهى وقد قال ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر عن القسطلاني عن ابي نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم الشرع او الطبع والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على التزامه الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا الطيب بفتح الياء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للآية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب

قف
على ان انشقاق القمر من خصوصياته صلى الله عليه وسلم

قف
على حديث ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه موضوع

مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محو صلى الله عليه وسلم
ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو
ترشيح للاستعارة اللهم صل على البحر الثاقب اللهم صل على العروة
الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن
وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا الامر صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة
والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن
هم الذين يقع منهم العصيان فيتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم
السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه
النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم
المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه
واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة
لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر
الا بالاخطار فخرج الغالب المألوف واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام
ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف اللهم صل
على الشفيع يوم العرض اى البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ
تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف
احوالهم اللهم صل على الساقي نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه
صلى الله عليه وسلم وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم زيدا تناسى هيأهم
الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله بيده في افواههم
وقال صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة اخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم للناس
اللام لتقوية اسم الفاعل لضعفه عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله
عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه
وتختلف احوالهم في الشرب ابتداء وبعد ما شاء الله فانه يذاد عنه من بدل
او غير كما في الصحيح من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم قال عوض من الضمير
اللهم صل على صاحب لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد

حتى

حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون الله تعالى
على كل حال يعقدهم يوم القيمة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب
الشفاء في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم
على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن
ساقه كشفه وحسره ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو
المفصل الذي يلي الكف ومن شأن المتقرع لعمل مهم ان يشمر كما عن ساعده
لئلا يشغله وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره بالتبع
وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد اى الاجتهاد والمبالغة في
الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله العزفي رحمه الله والاضافة مفيدة
لاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان
صدق اى لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا
وبد الجود وقلب صبور وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب اصيل
ولجين انما فانه لا يستطعم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه
الاصلي وانما استعمل في معنى آخر مشبه في ذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيلي والمعنى
الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه
واستجماعه في تبليغها والصدع بامر ربه بازالته العلايق الشاغلة عن ذلك
واخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع
له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة
اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكونه تعدد الاستعمال
واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من
متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر المشبه به واريد المشبه كما هو
شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد
اى العامل به فان استعمل بمعنى عمل وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد يوجد
في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة
قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع

والطاقة قيل بالضم لاسوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيأ من سيره واخباره
صلى عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من
الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير
وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما فى هذه الآية من
الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتولى عنهم فما
انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك فى تبليغ الرسالة **اللهم صل**
على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو فى غالب النسخ بالخاء المعجمة
فيهما معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ
قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل
واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى فى اوليهما بلفظ النبى صلى الله
عليه وسلم وفى اخراهما بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم لان النبوة متقدمة على
الرسالة وفى بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ
الرسول ليوافق الاول لفظة الآية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان
يكون مع لفظ النبى الذى هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم
بالحاء المهملة من حتم الله الشىء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب
الدعوة والدخول فى الملة **اللهم صل على المصطفى** اى المختار المستخلص
القايم اى بالحق وبدين الله وبطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه
وهو القايم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه والقايم ايضا بمعنى المستقيم
وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين
ثابته دايمه لايقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت
دايم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابى القاسم** هذه كنية النبى
صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله عليه وسلم
مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما بما بثى من حقوق الخلق فى الاموال من الزكاة
والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله
يعطى واخرج الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله
يعطى وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذى كتب له من الصدقات

اجابة

والمغانم

والمغانم وغيرها وهو خليفة الله فى العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة
مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود او خرج له قسم من ارزاق
الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له
ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين اهلها
ولاجل هذا عد من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزاين
قال بعض العلماء وهى خزاين اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما
ظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده
المفاتيح فلا يخرج من الخزاين الالهية شىء الا على يديه صلى الله عليه وسلم
وجىء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما بين الحق والخلق
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون نبأناك **اللهم صل على صاحب**
الآيات جمع آية وهى لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة
على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب والآيات
وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بجملته
آية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا
آيات اى علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة
صادقة لاقصر سورة وهى الكوثر المشتملة على ثلاث آيات ويحتمل ان يراد بها
الآيات القرآنية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مر
الازمان **اللهم صل على صاحب الدلالات** جمع دلالة بكسر الدال وهو
كون الشىء بحالة يلزم من العلم به العلم بشىء آخر والشىء الاول هو الدال
والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من
حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى
اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على
العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم
الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم صراط المستقيم فحانت رسالته
عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى
ملاحظة جماله وكل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل
بدلالته فهو الداعى الى الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له

قف
على ان مفاتيح بيده
صلى الله عليه وسلم

فى الواسطة

على حسب النيابة عنه واما الثانى فقد دل على اختصاص الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى
به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ متظهره عن الجزئية به واما كرامته
به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل وبعد
عهد بهم ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى
يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى
فتداولى عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتاسيسا
لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد
على النبيين بالايمان ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك على امهم وتداولهم
لذلك فى السنتهم وكتبهم وما ورد فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث
المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهايلة المشيرة اليه الملجية
الى طلب التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى يكاد الكون
كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهى الايمان قال
الفرغانى الاشارات تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها
يكون غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة من المعانى لكثافتها
وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا وكلما حوته العبارة من المعانى صار
محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان المراد هنا الامور الدالة على نبوته
صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الذى هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات
والارهاصات والمرائى كرويا بحيرا الصريح نصرانى فسرها دانيال عليه السلام
ورويا الموبدان التى فسرها سطيح وما ذكر فيه امارات وعلامات صلى
الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه فى الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك
ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من
العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثانى اقرب
والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم انه يحتمل ان
المراد وجود كرامته التى اكرمه ربه تعالى بها وشرفه فى خصه وفضله على
غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا

قبل

قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة وهى علامة
النبوة والمراد العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك مما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وعلى آله
وسلم لدلالتها عليه وهى اكثر من ان تحصى اللهم صل على صاحب الدلايل
والبراهين والآيات البينات الواضحات التى تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل
على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهو جمع بينة وصف من باب اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسما
اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق
على يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال
مع عدم المعارضة والتحدى هو دعوى الرسالة او قول من يانى بالمعجزة لا يانى
احد بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز
له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل ما قال الله تعالى وان كنتم فى
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام
الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره
ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه
للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة وقيل للمبالغة كما فى العلامة
وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدى معجزة وهو
اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يد به من ذلك مما لم يتحد به يسمى
اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات فى حق الانبيا معجزة لانضمامه للمعجزة
وكثرتهم ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبيا الا
اعطى من الآيات ما امن على مثله البشر وكان الذى اوتيه وحيا يوحى اليه
الحديث واما غير المتكلمين فكبار الايمة يسمون ذلك دلايل النبوة واياتها
ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة فى ذلك دلايل النبوة ودلايل الاعجاز وكثير
من الف فى ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبيا وسموا خوارق
العادات للاولياء والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا او هذا معجزا
بخلاف الآية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد

مطلب

يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم اللهم
صل على صاحب الخوارق جمع خارق للعادات جمع عادة وهي الامر المستمر
الحكم الذي يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغير من غير سبب
ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزاته وآرهاصاته ولفظ
العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره مفعول بالوصف قبله
والكسرة علامة نصب هذا ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق بال
وعلى ما في غيرها من النسخة المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا
بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات بالام
اللهم صل على من سلمت عليه بالقول كحوا السلام عليك وبالفعل كالسجود
الاحجار جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن
وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه
عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على
من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى انطامن والميل
وهو اصله وقيل اصله الخضوع والذلل ففي سجد خضع وانقاد وسمي
سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم
الاشجار قدم قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي
والبيهقي في الدلائل عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب
الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضا تظله
من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي ونزل
الركب في ظل شجر فمال فيها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال اليه ذكره

اهل

قف على حديث تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم

اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير تكليف وقد قيل في سجود التحية
الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس
ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة والسفينة تسجد للرياح
تميل بميلها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا
فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت
الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي
شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح
السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه
وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة
اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار جمع زهرة
وهي النبات ونوره اي اصفر منه والاسناد مجازي والاصل الكمائم عن
الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التي من شانها ان تنشق عنها
الكمائم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم
الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار
بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد
خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشي لا طريق له في مسند
الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي
قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع
اللهم صل على من طابت اي نضجت وادركت واستعمل هنا بمعنى
اطعمت ببركته اي بسببها اي بيمنه وكرامته على ربه وخيره
الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهي القوالب التي هي
تنسل النبات وايها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم
والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على اي طعم كانت
واكثر استعماله في المأكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام الى حمل الشجر
وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك
الى حديث الذين اشاروا لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل
فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي

قف على ان السجود على الجبهة من خصائص هذه الامة

قف على ان الورد من عرقه صلى الله عليه وسلم موضوع

مطلب

رضى الله عنه حين امره النبى صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبر النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودى فاعانوه به ثم
وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فمات منها واحدة بل اثمرت كلها
فى عامها وفى رواية انها اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره
فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها
واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعدان ادارها على لسانه فوزن
منها لمواليه اربعين اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد
جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر فى الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج
اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم **اللهم صل على من اخضرت**
وينعت **من بقية** اى فضل بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذى يتوضا منه
الاشجار لم نقف على هذه القصة التى اشار اليها المواهب رضى الله عنه
وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر فى يده صلى الله عليه وسلم
واورق يحتمل انه اتى صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضى الله عنه
المتقدمة الذكر التى ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت
واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم **اللهم صل على من فاضت**
اى كثرت وتدفقت **من** ابتدائية **نوره جميع الانوار** يشمل الحسية
والمعنوية وانوار الانبيا والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام
وغيرهم **اللهم صل على من بالصلاة عليه** اى بسببها وكذا يقدر فيما
بعدها من الباآت والسبب لغوى **تحط** بالبنا للمفعول اى توضع وتطرح
الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل من الاثم وحط الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد فى الاحاديث وقد تقدم
بعضه فى الفضائل وتقدم المجرور على عامله فى هذه الصلاة وما بعدها
لا يقصد به الاختصاص **اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل**
الابرار عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية فى الجنة وذلك كله
وارد فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من ذلك

فى الفضائل وانها تنزل منزلة الشئ لمن عدمه **اللهم صل على من بالصلاة**
عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ذلك باعتبار
السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الآخرة او المراد
ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب فى الدنيا ودفع الاسواء والمضار والهموم
والغموم والكروب وقضاء الحوايج وغير ذلك وكله صحيح وواقع **اللهم صل**
على من بالصلاة عليه تنعم فى هذه الدار الدنيا بالامور الدنيوية من الايمان
والطاعة **وفى تلك الدار** الآخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم
ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة
من التنعم بذكر المحبوب بحضوره فى القلب وجريان اسمه على اللسان
كما قال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

• سكن الفؤاد ففش هنيئا يا جسد • هذا النعيم هو المقيم الى الابد •

وهذا المعنى حاصل ايضا فى الآخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم اهل
الجنة كقولهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لانه عمل
للجزا فان الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف **اللهم صل على من بالصلاة**
عليه تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان
وهو للقاضى ابى بكر الباقلانى وقول الشيخ ابى الحسن الاشعرى انها ارادة
الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله
ابن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى قولهما
فانما تنال اثرها وما تعلقت به فيكون ما فى الاصل على تقدير ذلك او على
تسمية ما تسبب عنها باسمها **العزيز** هو الذى لا نظير له وتشتد الحاجة
اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عنه استيفاء مدح جلاله
ووصف جماله **الغفار** هو الذى من شانه الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة
اللهم صل على المنصور من نصره اى اعانه اعانة خاصة فان النصر هو
المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى فى حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا
اذ جاء نصر الله **المؤيد** من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى
هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين **اللهم صل على المختار** من اختاره اذا

اذا اتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع رتبة **المجد** بفتح الجيم اسم مفعول من مجد اذا اكرمه فعال واثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق غيره **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد** قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذى اسمائه سماعا عند جميع المسلمين واشعرتها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين **اللهم صل على من كان** الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا **اذا** ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار **مشى** المراد هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره **فى البر** بفتح الباء اى البر او الفضاء من الارض **الاقفر** اى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل وفى جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا وتبعه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل **تعلقت** اى تشبثت **الوحوش** جمع وحش وهو كل شئ لا يستانس من حيوان البر **باذياله** جمع ذيل وهو آخر كل شئ وهو ما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العرنى وكثيرا ما يتعلق اللايذ المستغيث بذيل من يلوذ به وهو المستعمل هنا والمراد ان البنى صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لايدلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لان ما للمشى فى البرية فكلما كان المشى كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر **اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم** فعل دعا معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول المطلق **والحمد لله رب**

وملا مكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم

العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول ولما كانت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها فى كفالة هذا النبى الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثانى من فصل الكيفية والله سبحانه المؤلف والمعين **الحمد لله على حلمه** وفى نسخة لا باس بها مبتدأ بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ارد ذلك فى غيرها ومعنى الحمد على حلمه اى معاملته لعباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصيته العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار **بعد علمه** اى بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التنبيه بالنعمة والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شئ ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه اثره هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب الترتيب العقلى فان الحلم فى المتعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاتب العاصى لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى جليما اذا علم وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعانى او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على وجوه رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكاينات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى

والرسالات

قف الربع الثانى

الاطناب فى مقام ذكرها والحمد لله عليها

العالمين

بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني
والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم **وعلى عفوه** اى محوه السيات وتجاوزه
عن المعاصي **بعد قدرته** اى اقتداره على العقاب اى معه والا فاقتداره هو
التمكن من الفعل والترك والكلام على البعدية ظاهر مما تقدم وعدم
تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيآت احسان وانعام فالحمد لله هنا
على الاحسان والانعام فيساوى الشكر وفي الحلية عن هارون بن رباب
الاسدي وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية
يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد
قدرتك **اللهم اني اعوذ** اى امتنع والتحصن **بك من الفقر** اى الاضرار
والاحتياج الى شئ **الا اليك ومن الذل** وهو الملق والامتهان والهوان لاحد
الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود **الا منك** لان هذه الثلاثة
المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة
فهي حقيق بالاستعاذة منها **واعوذ بك ان اقول** لذورا لانه عظيم جدا
لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب
كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال
الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه
وسلم والزور اكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف **او اخشى**
اى آتي **فجورا** هو الخروج عن الطاعة والابتعاث في المعاصي والزنا والكذب
والريبة **او اكون** بك اى في جنابك **مغرورا** اى مخدوعا بتزيين الشيطان ونفسي
بك وبحسن ظني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين
وهو ركوب المعاصي والسيآت والاملاء بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر
والاستغفار من الخطيآت والاغترار من المهلة وحمل تاخير العقوبة
على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج **واعوذ**
بك من شماتة بالفتح والتخفيف **الاعداء** اى فرحهم ببليتي وسرورهم
بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الوالي خلف عن الضد اى اعداى وفيما
رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن اربعة اعداء من

بحسده

يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله
عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **وعضال** بالضم والتخفيف
الداء هو العلة والمرض وعضال هو الذي صعب واشتد واعيا الاطباء
علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الداء العضال
ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان من الدين اهم
وخيبة الرجاء اى حرمان نيله والرجاء تعلق القلب بالشئ من حيث يتوقع
وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والياس ضده **وزوال النعمة**
اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها
هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح
وصانة الاعراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاغراض وانما يكون
سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات
والآثام **وفجاءة** بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون حمزة
النقمة اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة
وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها اضافة اولها وكسر ثانيها

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر الاسلام
لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا **ما هو اهله** اى مستحق له بما هيأك
اياه له **حبيبك** بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما
معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم
زيدا صديق القديم حقيق بذلك اى هو حقيق وهو حبيبك
ثلاثا اى قال ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم الخ **اللهم صل على سيدنا**
ابراهيم وسلم عليه واجزه اى ابراهيم **عنا** اى عن امته المحمدية لابوته ولاتباع
ملته وتسميته بالمسلمين على القول به **ما هو اهله خليلك** الكلام في اعرابه
كالذي قبله **ثلاثا** اى قال ذلك ثلاثا **بمعناه** كالذي قبله ايضا **اللهم صل على سيدنا محمد**
وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة
بزيادة آل في العالمين **انك حميد مجيد عدد خلقك** اى مخلوقاتك من جوهر
وعرض وجني وجماد وبسيط ومركب في الغيبة والشهادة في الماضي

على ان يسلبهم نعمته
ويغير ما منه من الاحسان
والكرم حتى يغيروا

والحال والاستقبال ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد من صلى عليه يعنى بالمقال بدليل اثبات
ضده واما بالحال فكل موجود مصلى عليه به اللهم صل على سيدنا محمد
عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى يا لبناء
للمفعول وضميره المستتر للموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد
اضعاف ما صلى يا لبناء للمفعول كالذى قبله عليه اللهم صل على سيدنا
محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى بجر ضمير له صلى الله
عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثانى اللهم
صل على روح سيدنا محمد فى الارواح اى التى يصلى عليه فضل على روحه
فى جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبتدا
الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبو وابن الفاكهانى وابن وداعة
حدثنا ان من صلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم قال الفاكهانى سبعين
مرة رآه صلى الله عليه وسلم فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآنى
فى المنام رآنى يوم القيمة ومن رآنى يوم القيمة شفعت له ومن شفعت
له شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار قال جبو من كتاب الغربة
انتهى وفى اعمال الصفات فى فضل الصلاة على المصطفى روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وعلى جسد محمد
فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم ابلغ روح محمد منى تحية
وسلاما رآنى فى المنام ذكر ذلك الحافظ الدمامينى فى عمل اليوم والليلة
انتهى وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور حروف الجر فى هذين كالذين
قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح صنا على انها مصلى
عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والاجساد ايضا
هى المؤمنة من الانس والجن والقبور قبورها وعلى اله وصحبه وسلم فعل
دعا معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد
كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل وسلم وفى نسخة وبارك على سيدنا محمد النبى الامى وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما

مبدأ الحزب الثالث

قف
على ان من صلى بهذه الصلوة
سبعين مرة رآه صلى الله عليه
وسلم فى المنام

زاد

ای لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددهما ای لا ينفد
زيادتها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه
كتابك صلاة تكون لك رضى ولحقه اداء ای استيفاء وهى التى تصدر
عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص وابتهاج قلبه فتقبلها بفضلك
واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم
المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه
معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هى الآتية اول الحزب
الرابع منقولة من القوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه
باعادة لفظ من بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين
فيكون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم
اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح
والذكر فى الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين
اخوته فى قوله انا قد رأينا اخواننا قالوا السنا اخوانك يا رسول الله
قال انتم اصحابى واخواننا الذين يأتون بعد اخرجه مسلم عن ابى هريرة
واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت انى لقيت
اخوانى الذين آمنوا بى ولم يروانى ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان
اخوة النبيين له اخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى
وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق
وقيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق والمبالغة
تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم
والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ
وعلى آل محمد وفى نسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى باسقاطها من
الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان نزل الثلاثى
المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد
مجازى اى المقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ
منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد مجازى والمقرب حقيقة

ايضا

مطلب

هو الله عز وجل يوم القيمة متعلق بانزل او بالمقرب قريب مكانة وهو الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه في خلافته بتاج العز والرضا والكرامة اي البسه اياه واعقد عليه وفي النسخة السهلية ويزها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه وهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما قال في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله عزا خاصا يكون له في الشرف والظهور والملائمة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اللهم اعط لسيدنا محمد المعروف تعدية اعطى المفعولية معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام افضل ما اي الذي سالك بحذف العايد المنصوب لنفسه اللام في هذه وفي اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية اي اجب دعاه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب احدا من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسوله له في الحال والمستقبل من الآن الى يوم القيمة وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعا ذكره في الشفا عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وآدم اي ابو البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابي جمهور العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله وفضل المرسلين

والقرب

مطلب

ورسول

ورسول جميع بني اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه من الآية العظمى التي اشبه بها آدم في خلقه من تراب حتى ادعى فيه من اجلها ما ادعى فهذا كله وجه تخصيص هؤلاء الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء الرسل ما خلا آدم اولو العزم على ما عد ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على الشئ وقال البغوي هو توطين النفس على الفعل وفي الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما اي الذي بينهم من لبيان الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا الحد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو وصي آدم واليه انساب بني آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذا القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل هو غيره ثم يونس ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سرياني اللسان او عبراني او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قصصنا عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الف والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في الحلية رووه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت

مطلب

٦ ما الذكر والاقتصاص عليهم مع كونهم اكابرهم بيرا الانبياء

وعليهم اجمعين وانما الحصا وهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد في مرة عن
سيدي محمد الامين خويدم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي رضي الله عنه
من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله اللهم صل على ابينا
آدم وامنا حوى هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وتثبت في طرة نسخة قال
صاحبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى ومنى هذه
الصلاة ثم وجدت في نسخة عتيقة ببعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه
الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله عنه سماه واندثر من النسخة
وتمامها صلاة ملا يكتل عليها واعطها من الرضوان حتى ترضيها واجزها
اللهم ما جازيت به ابا واما عن ولد بها معنى قوله صلاة ملا يكتك فالاضافية
فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولد بها بتثنية الولد اى ما جازيت اباً عن
ولد واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على سيدنا جبريل وسيدنا
ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة على جبريل
لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة
وهو يوم القيمة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة
اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووقع في
وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبيا الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ثلاثا لفظ ثلاثا ثابت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة
ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا عدد ما علمت وملأ ما علمت وزنة
ما علمت اى عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به
علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة
اسم مفعول وصل الشيء بالشيء وجمعه به ولامته بالمزيد اى الزيادة والباء
للالصاق او للسببية يعني انها موصولة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل
بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع بل تتجدد ابدا الابداي لا خر
الدهر وفي بعض النسخ ابدا لا بد بغير الف وفي بعضها ابدا باد بالالف

تف
على اما وجد في الطرة

اى مثل صلاتك
على ملائكتك

مطلب

نسخة زيلة

ولا

ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت
عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب
ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي عليه صلاته التي صلى عليه
لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على صلاة وارفعها واسناها
كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك الذي سلمت
عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد
بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة ومن قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر
انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة
وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل
المتقدم المتقدح ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام
حضرتك وطراز ملكك الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه
وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير
للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذي هو
علمه وزينته التي تشوق العيون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين
الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه وبهاؤه وفي
صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان
الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات
الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة الربانية وبهجة
الاختراعات الاكوانية وخزاين رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن
فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة
الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له من خزائنه
ويرحم الله الشيخ ابا الحسن البكري الصديقي المصري حيث يقول

. ما ارسل الرحمن او يرسل . من رحمة تصعد او تنزل .
. في ملكوت الله او ملكه . من كل ما يختص او يشمل .
. الا وطه المصطفى عبده . نبيه مختاره المرسل .

تف
على ما ذكر عن بعض الاولياء الاكابر

• واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل •

وجمع خزاين بنا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى وقوله ام عندهم خزاين رحمة ربك وجمعت فى الآيتين لتنوعها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزاين للرحمة استعارة كانها موضع جميعها وحفظها لما كانت ذخاير البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا فى الرحمة بما يخص الى ذلك وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه تواخذ وتتلقى لانه بنبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى الخلق والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهى معلومة بتوحيدك اى بما يدل عليه من قوله لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وانما التوحيد على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد توصيفه بمطلق وجل انه انه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا فى حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد ما خص على ذلك فاما ان تفعل هذا التكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وهذا على وجه اخص مما اخبره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم انسان عين الوجود الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذى فى سوادها وهو الذى يكون به النظر فى وسطها قدر العدسة وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى الى مراشده ولولاهو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان ابصر شبحا بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يتغير كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت

ولم يكن لها نور كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به والاشئ الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

• روح الوجود حياة من هو واجده • لولاه ما تم الوجود لمن وجده •

وقال فى صلاته نور كل شئ وهداه وسر كل سر وسناه ثم قال الانسان عين المظاهر الالهية واللطيفة تروحنيات الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الوجود وواحد الواحد ثم قال وسر المعزة السارى فى جزئيات العالم وكلياته علويا ته وسفليا ته من جوهر وعرض وبسايط ومركبات وبسائط ثم قال وارى سريان سره فى الاكوان ومعناه المشرف فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين المقدوسى رضى الله عنه فى صلاة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى الانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك

• كل المكارم تحت طى بروده • ولقد اضاء الكون عند ورود •
• والبحر يقصر عن موارد جوده • انسان عين الكل سر وجوده •

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عنده والوجود عين الوجود فى الحادثات اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى والسبب فى كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان الذى اخرجه فى فوائده عن ابن عباس رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلايله والحاكم وصححه قول الله تعالى لآدم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال ابو سعيد لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

عين اعيان خلقك العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشئ وكثير القوم والمراد اعيان خلق الله الذين هم الانبيا والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراؤهم اوهم اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خيارهم اوليك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدى على بن وفا

• عيسى وآدم والصفوة جميعهم ، هم اعينى هو نورها لما وردا •

وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عينى الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار ومراتب التجليات وقال المحشى بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد فى الارواح ونسيمه وتنسمها له حياتها والله اعلم ونقل سيدى عبد النور يعنى الشريف العمرانى قدس الله سره عن شيخه ابى العباس الحجار ابن سلطان انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى ان مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر الخلق اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى احد قال ورايته ايضا فى النوم فجرى الله تعالى على لسانى ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى

المقدم امتدادا من ابتدائية نور ضيائك هو من اضافة الشئ الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على

القلب

القلب اى من ضيآء نورك اى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخر وفى بعض النسخ المقتدح بالحآء المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار اليها او هو مغلط المورى والمخرج من اورى الزند المعترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها اعترفها بالمقدح افا خرجت منه نارا ومعناه المعترف والمقدحة وقدح المآء من اسفل البير انتهى صلاة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لآخرها كالاحد دون علمك اى معلوماتك بل توازنها وتساويها فيكون عددها وجملة لا منتهى لها ونعت بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم لفظ هذا اسقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة فى العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اى الذى ذكرك به من الفاظ ذكرك والباء بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر وعدد خلقك فيما مضى من هذه الصلوة منى شرح ما ارقعت اراهم ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمات اليمنى التى هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى لمكرمك ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كما ظاهر فهو نصب فى المكرمك خفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرمات والمكرمون وهو لسيبويه فاذ ذهبت الى ان الضمير المنصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقى وهو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهلية لموافق الفقرة التى قبله وهى لغة لطى فى فعل اليآء اللام كرضى وبقى فانهم يفتحون عينه فى الماضى

بارکت متن

والمضارع في كل سنة يتعلق بصل اى صل عليه في كل سنة الخ عدد ما ذكر
مما تقدم والستة ثلاثمائة واربعون وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء
ويجوز فتحها على قاعدة فعل ان كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر
عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها
وحلى فتحها والجمعة سبعة ايام
سميت بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وليلة هي واحدة الليل وتقدم حده وساعة هي جزء من الليل والنهار وهي
الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشئ بالكسر
اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم
قوة مرتبة في زائدة مقدمة الدماغ المشبهة بحلمة الثدي يدرك بها
الروائح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفي القوت وفي تسبيحات ابي المعتمر
سليمان التيمي بدل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم
ونفس بالتحريك هو دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي
روية وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا وهذه
الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم
والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح الطاء المهملة
وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك
والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفان ضعف الانفاس لان كل نفس طرفتان
فعددها على ما تقدم ثمان واربعون طرفة في اليوم والليلة ولمحة
بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم وما بعده
ما يسعها من الزمان تسمية له بها من الابد يتعلق بلمحة نعتالها وحذف
من الاوايل مثله لدلالة هذا عليه ومن بتعيضية او بمعنى في او لابتداء
الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره من مبتدا الابد الى منتهاها
الابد فالى لانتهاء الغاية وتقديره مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى للغاية
وان كانت من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية
اى سايرها ذكر ومستمرا مع الابد وآباد الدنيا وآباد الآخرة بجرهما عطفا على
مدخول عدد او على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية
معطوفين على عدد وجمع الاباد مبالغة واطلق الابد على الزمان الطويل

ف
على عدد الانفاس

المحدود وعلى مطلق الزمان واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة
للاعداد المتقدمة بها الصلاة والمراد اكثر في التضعيف والتدقيق لا في اقامة
اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف اى عددا او قدرا
لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اى لا يفنى آخره والجملة معطوفة
على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تجدد هو
اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر اى مبلغ حبك فيه اى رضاك عنه واراداتك الخيرات الوافرة له وعلى
للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة
منه بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله
اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به من عنى بالضم عناية وعنى
كرضي في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته
لديه واراداته الخير وسوقه له ودفعه بالا سوء عنه وشرة رافته به
ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه
غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه
بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد
حق منصوب على النيابة على المصدر النوعي اى صلاة تساوي وتناسب
حق اى واجب قدره اى منزلته وعظيم شانه وما يستحقه وما هو اهل له
والاضافة في حق على معنى اللام اى حق لقدره وواجبه ومقدار بمعنى قدره
من كرمه اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تبخيتنا هذه الصلاة ذكرها ابن
الفاكهاني في الفجر المنير وذكرها حكاية ونقصه في اثناء الثالث منه اخبرني
الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر الملح اقال وقامت علينا
ريح تسمى القلابية قال فمن ينجو منها من الغرق وضح الناس خوفا من الغرق
قال فغلبتني عيني فمن فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل
لاهل المركب يقولوا لا فمرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تبخينا
بها الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة
مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله عليه وسلم انتهى ذكرها
ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن

ف
وتا مل على ما سيأتي في الشارح
في فضائل هذه الصلوة

الحسن بن علي الاسواني انه قال من قالها في كل يوم ونازلة وبلية الا فرج
الله عنه وادركه مأموله بها اى بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها من
جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه
ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما
كان بسبب من الخلق كالشر وبغير سبب كاجتاج البحر والدنيوية والاخروية
والافات جمع آفة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه
او دنياه وتقضي لها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية
اى تسعفنا بها وتعطينا ها وتطهرنا بها من جميع السيآت الكبائر
والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك
اى تغفرها لنا وتمحوآثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا
بها اعلا الدرجات هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلا الدرجات بزيادة عندك وهو
الذي في الفجر المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصح في حقنا
او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول في قوله بعده وتبلغنا
بها اقصى اى بعد الغايات جمع غاية وهو المدا والنهاية من بعيضية
تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية والمعنوية في تتعلق بتبليغ الحياة
في الدنيا وبعد الممات في البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة الرضا اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك
وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية
من الشوائب وارض عن اصحابه رضا بالمد الرضا بالقصر اى علاه
وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد اسابق للخلق نوره هذه الصلاة
ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا
به حزبه ونشبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه
وهو متاخر عن سيدي عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين الا في حزب
الفتح والنور لا في حزب الفتح والصون ولا في حزب الفرج والخلاص وهي
ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشر ذات
الخيرات والبركات التي رتبها الامام محي الدين الذي عرف بجنيد اليمن

رضي

وهي ماثورة قال رضي الله عنه

رضي الله عنه تستعمل وترتبه على من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء
استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ
الالهي من الاسوآ وسهل عليه الامور قال وهي كذلك بلا شك وذكر الشعراوي
هذه الصلاة وهي الاخيرة منها ما نقصه في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض
معتمدي شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف الا انه لم يبين
القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند الشعراوي
ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق
مصدر خلق وهذا الاصل فيه والالف بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى المخلوق
كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم
اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقته نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت
كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة
بالتنكير واثبات الواو العطف هو في جميع ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في
بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة
السهلية وهو في اكثر الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها
في بعض النسخ المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند الشعراوي والرحمة
بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة
النعت للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت
معطوفا على نعت آخر قبله ولا باس بعطف المنعوت بعضها على بعض واما
التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة
موصول محذوف اى والذي ظهوره رحمة للعالمين ظهوره اى ظهور
روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كذا ذلك رحمة
للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل
ومن سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة
مشهورة اعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قرأ الحسن وذر ما بقي
من الربا الآية وقرأ الاشمس ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما بتسكين الياء فيهما وصلا صلاة تستغرق اى تستوعب العد

في الصلاة المذكورة
واعمل بها

الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهي المائة الالف ونهاية ما يدخل
تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العدد والله اعلم ويحيط بالحد هو منتهى
الشيء والمراد حد العدد او منتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا
الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه الجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة
شيء وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهاها ولا انقضاء اي تمام
وتفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم
عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه
والدوام وعدم الانتهى وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضاء
صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وعترته
كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الى آخره اللهم صل على
سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك هذا احدى
الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محي الدين جنيد اليمن والقلب هو محل
الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من
جمالك اي ملأت عين قلبه رائيا من مشاهدة جمالك وعين رأسه عند ما كشفت
عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا
وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما مؤيدا منصورا
وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون
الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذي اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار
يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول
يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون من المعدود لا الاوراق فقط من الزيتون
ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر
بل ذكر جميع اوراق الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها
الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون
بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت في طرة نسخة

كالجواب

وفي بعض المعتمدة

عتيقة لبعض اصحاب المؤلف او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلماء يعني علماء
اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار لان
اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى وعدد ما يكون اي يوجد في الحال
او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفي بعضها وما يكون باثباتها وعدد
ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار
من جميع ما على الارض من حي وجماد والليل والنهار وانما يجريان بارض اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه وذريته عددا نفاس امته اللهم بركة
الصلاة عليه اجعلنا فائزين بالصلاة عليه فالباء تتعلق بفائزين المقدرة ولا
تتعلق بفائزين المذكورة كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا
لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وتكفيها رائحة الفعل
ويحتمل ان تتعلق الباء بـ اجعلنا اي اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الفائزين
اي الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس
الصلاة اي بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقها والاكثار منها
ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها في الدنيا والاخرة والله اعلم
ومن في قوله من الفائزين يتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه
من الواردين الذاهبين اليه المشرفين عليه والماكاة الورود هو الذهاب الى
الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فضمن معنى سوك
الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اي منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته
فيما هربه من توحيدك وعبادتك وحدك من العاملين ولا تحل تجر بيننا
وبينه يوم القيمة اي بسبب معاصينا وخروجنا من سنته وطريقته
فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب
قوي للاجتماع به والتمتع بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية فالمراد بالمعية التمكن
من رؤية من ذكر في الآية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في
درجة عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الآية كما
ان الحوض انما يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير

والتنعم

ادرج اثناء الدعا بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعا
بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان
بلا على القول به او بالفعل الذى دلت عليه اى القى الحيلولة ثم يحتمل ان المراد
انتفاء ذلك فى موقف القيمة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث تجتمع عليه امته
فلا يخلف عنهم الا مجرم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه على موقف
القيمة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رويته وليس شئ من نعيم الجنة
بعد رواية الله عز وجل الذى من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين
الذى ما لكهم ومربيهم واقامهم بامورهم والمصلح لما يفسد منها لا ملجأ لهم الا اليه
ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا يخو بعمله ولا يدخل
الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه فلا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته
سأل الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبدأ فى الدعا بنفسه لان من حسن
ادب الداعى ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرآنا وسنة ثم ثنى بوالديه
فى قوله ولوالدينا لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه اتساء بقول الله
سبحانه رب اغفر لى ولوالدى ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغى ان يعم فى دعائه
جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين
بدون واو اوله لان من شانه ان يختم الآخر هذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة
وغيرهم به وهذا آخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدأ الثلث الثانى بقوله
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك
من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف
فى الجملة الاولى لان المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى انما سبق
للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جئ به ظاهرا لاغراض اخر من استطابة ذكره
والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من
المنعوت زايد على العطف وهو لا اضافة مع عدم الالباس وسراجا وقمرا
بضمتين وسكون الفا مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كنعق وجرف فانه يجوز
فيه الوجهان وهى اسم للناحية وما ظهر من نواحى الهلال والمراد بالناحية

ابتدا الثلث الثانى

الجنس

الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض ويأتى قريبا
وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم فى الاسما وافضل قايم بحقك
الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك والتلبج بذكرك
والاستغراق فى توحيدك والاعتباط بوجودك والاستغنا بشهودك والنظر
لما يبدو منك والتغلل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك
بما لا نسبة بينه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرك اى تسهيلك ورفقك
قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق
معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
وكما قال الى عز ذلك والباء فى بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسببية
والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه صلى الله عليه
وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة
والله اعلم صلاة تتوالى بالمثناة الفوقية تتابع وتترادف
تكرارها التا وكسر ما يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات والاعادة
للمرة الواحدة وفى نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين
فوقيتين وعليه قوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر اقامة
على الصلاة ويحتمل ان يكون الكتب لتاينث من المضاف اليه فيكون فاعلا
كما لرواية الاخرى لصحة الاستثنا بهما عنه وتلوح اى تضئ على الاكوان
اى المكونات المحدثات انوارها لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور
فيتنور بها العوالم الا ان نورها معنوى فلا يظهر فى عالم الملك الا على سبيل
خرق العادة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل مدوح
اى مثنى عليه بقولك فى القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى
الله تعالى على غير واحد من الانبيا والملائكة وعلى العموم والخصوص وبينا
صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعض ما اثنى تعالى
به عليه صلى الله عليه وسلم فى القرآن وغيره يخرج الى التطويل واشرف داع
للخلق الاعتصام اى التمسك بحبلك استعير من الحبل الذى يشد عليه اليد
والمراد به هنا الدين وفسر فى الآية وبالقرآن وبالجماعة والدعا الى الدين

وسلم وبارك

هم الرسل عليهم السلام واتباعهم وخاتم ابنيائك ورسلك صلاة تبلغنا
الضمير المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما فى النسخة
السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير فى
تبليغ الى الله تعالى فى الدارين الدنيا والآخرة عميم فضلك اى فضلك العميم اى الشامل
الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لاشك فى
كرامة الرضوان وانه شئ كبير رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد اذ اعطاهم فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوان بذلك وقرت اعينهم به واقروا
به على انفسهم قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وصل
وعلى سيدنا ضد الهجر والقطع اللهم صل على سيدنا محمد اكرم الكرماء الذين هم الانبياء
والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون والمراد بهم الانبيا
فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتى اكرم انبيائك الله اكرام من عبادك اجمع عبد
يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا
ثم العباد لغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع والكرامة والاخرى
فى التحقير والاستضعاف وقيل الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرم
فتكون من بيانية او يكون به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم
واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون آخره جمع منادى
وهو الداعى هكذا فى عدة نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها كثيرا المناذير بفتح الميم
واعجام الذال ممدودة وبالراء آخره من الانذار وجدته فى نسختين المبادرين
بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون آخره المبادرة
والبدار الى الشئ وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم
لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهو السبيل رشادك هدايتك
والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراح اقطارك
جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضافة
الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شريعته
وتشفع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد
لا تهلك تبلغنا بها اى بسببها كرامة المزيد اى الزيادة المفسرة فى الآية

قصيد

اى المنادين الخلق للاقبال

بالنظر

بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع نعت سببى جار فى اللفظ
على غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببى
تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه
بتعظيمه واحترامه فى غير ما آية من القرآن فقد امر بتعزيزه وتوقيره وعدم
التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول
الحسن واستيذانه فى الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته
والتاسى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم
يحكمه فى امره الى غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما وهو متعلق
بلا او بفعل دل عليه لنا فى اى انتفاء فناء هو سرمدا ولا تنحصر عددا تمييز اى لا
ينحصر عددها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى
النسائى عن طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن ابى زيد وفيها واتيان باثبات
قوله فى العالمين وعدمه وذكرها فيما تقدم برواية فى العليين وذكرها هنا
بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى آله
وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختم بفتح الخاء والتاء
وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان متكلم الارسال يعم النبى والرسول
او لشرفها عليها وايدته اى قويته بالنصر اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك
بنصره والكوثر قدامتن الله تعالى عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو
مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل نهر فى الجنة وهو
المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث فى البخارى وغيره وهو
النهر الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه فى صحيح مسلم

مطلب

وسنن ابى داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكن اصله ومادته
منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو ولى لانه قوال لعمومه لو لا ما يثبت من تخصيصه
بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل
العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة والقرآن
والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة
الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال
على انه شئ اوتيه فى الدنيا وبذلك يكون منصوراً به الا ان بعضها صريح فى
ذلك كالقول الذى فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه
كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر الترنم والشفاعة
بقولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره
بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذى يظهر
فى تأييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم بضم فسكون ويراد به الحكمة
ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون وصفه
بايتاء الحكم كما هو مذكور فى خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على
حذف النعت اى الحكم النافذ او الجارى على نهج الصواب والسداد والعدل
ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغى ومن
اسمائه صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر
تفسير بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة الاحكام
واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان
الفعل ووضع الاشياء من اضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل
وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اى الساطع
الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر الخلق بالخلق
بضم الخاء مع ضم اللام وسكون السجية والطبع والمروة والدين والخلق
والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق
عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك
فى الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث

والاشياع

بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان

ابى هريرة والطبرانى من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق
عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة فى قولها وفى اجتماعها فقد اجتمع فيه
من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع فى مخلوق مما
يشركه غيره لا فى اسمائه ولله در البوصيرى حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد ... حال سناء منك ونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للناس ... كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما ... تصدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه. جمع تابع يشمل
كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اى السائرين
الى الله عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح
وكذلك المنهاج كنبراس والمنهج بدون ميم القويم اى المستقيم وهو
المعتدل الذى لا اعوجاج فيه واعظم فعل تعجب والفاء استينافية
او سببية اللهم يثبت فى كثير من النسخ وسقط فى بعضها وهو فصل
بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قوله لله در اليمامى وجهه لما رأى
عثمان بن ياسر رضى الله عنه مقتولا اعز على ابا اليقظان ان اراك صريعا
مجدلا به اى عنهجه القويم منهاج بوزن مصباح منصوب بامدح او
اعنى او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير فى به على مذهب الفرا
ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور
البصريين من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير
يكون مجرورا والثابت فى النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم نجوم الاسلام
ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج
واستعير لآل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه
الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق
وبالمصابيح على الاهتداء فى غياهب الظلام او لوقوع الاستنارة بهم من ظلمة
الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك او لاستنارتهم فى انفسهم

مع ذلك المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة
والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمرشد وهو من اضافة المشبه به الى
المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بعد وجود الشئ وعدمه
وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى حال
الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه
فى هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا
ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الم والحزن وظهارته
منه بوجود ضده وهو اليقين فيه ينشرح الصدر وينشرح ويزول عنه
الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعتبر
عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام اللاج اى المظلم صلاة
دايمة مستمرة ما تلاطم اى اضطربت وتشابكت فى البحر جمع بحر الماء الكثير
الامواج جمع موج اسم جنس موجة وهو ما اضطربت من مياه البحر وارتفع من
فوقها وطاف بالبيت العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج
اى كاينى من كل فى وهو طريق واسع والجبل الكبر من الشعب عميق بالمهملة
اى مسلكه بعيد غامض لحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة
وهى كاينى وافضل اى اكثر خيرا وبركة الصلاة هى اللطف الرحمة المنبعثة عن
العطف والحنان والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا
السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظ او مقيل
وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعا الى
الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاله بالسلامة والنجاة من الشرور كلها
على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة فى خطبة تفسير القاضى اى محمد عبد
الحق بن عطية رحمة الله وآخرها على ممر الليالى والايام وصفوته مثلث
الصاد اى خالصه من العباد اى بعضهم وشفيع الخلايق جمع خلق
بمعنى مخلوق فى الميعاد بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعده يعده
عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخ معتمدة المعاد
بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود
والحوض المورود الناهض اى المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون

فهمزة الحمل والثقل من اى شئ كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها
الشاقة والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه والذى عم جميع من امر
بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من
راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من فى الارض والمخصوص بشرف
السعاية اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده فى الصلاح
اى صلاح الخلق فى امر دينهم وتوجههم الى باريهم الاعظم لعظم هذه الصلاح
فى نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه
صلى الله عليه وعلى اله صلاة دايمة مستمرة الدوام على للمصاحبة
مر سير الليالى والايام وطامر وروسير بسير الفلك والذى فى ابن عطية
صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدل دايمة وزيادة جديدة
فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف سيد الاولين والاخرين
من الانس والجن اجمعين او يشمل الملايكة لان لهم اولية اوهم المراد
بالاولين والاخرين من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين
والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكى اى انمى سلام
المسلمين عليه واطيب اى اطهر وازكى ذكر الذاكرين له وافضل
صلوات الله المتبادر انه مبتدا وما بعده من الصلوات معطوف
عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل
صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين
وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله
ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله
وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور فى قوله عليه افضل
صلاة المصلين والله اعلم واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم
صلوات الله واجمل اى احسن صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله
واسبغ اى اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اى اكمل صلوات
الله واظهر بالظاء المعقوطة فى النسخة السهلية وغيرها اى اقوى
نورا وابهى وفى بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص صلوات الله

واعظم اى اجل صلوات الله واذكى اى اسطع ريحا واقوى صلوات الله
واطيب اى اخلص واصفى صلوات الله وابرك اى ازكى وانمى صلوات
الله وازكى اى انمى واكثر صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله
واوفى اى اتم واسبغ صلوات الله وانمى اى اشرف وارفع هذا ان كان من السناء
الممدود وان كان من المقصور فمعناه اسنى صلوات الله واعلى اى ارفع
صلوات الله واكثر اى ازكى واوفى صلوات الله واجمع صلوات الله
لكل خير ولعم بمعنى اجمع او تم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم
اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد فى التجدد وعدم الانقطاع صلوات
الله واعز اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات
الله وارفع اى اعلى واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم وافخم صلوات الله
هكذا فى سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اطهر وقبل قوله ازكى
وهذا الثانى وهو آخر هذه المعاطف ولا يضر ذلك فى الادعية ونحوها
على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا
فى جميع ما رايت من النسخ وفى طرة نسخة فقط ذكر صاحبها الله قائلها
بن نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم
خلق الله بزيادة واكبر خلق بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك النسخة
المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم
خلق الله واعظم خلق الله عند الله ورسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع
على القطع وبصح فيه النصب على القطع ايضا وبنى الله وحبيب الله
وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وامين الله وخيرة الله من
بعيضية خلق الله ونخبة الله اى مختاره من كالتى قبلها برية الله
اى خليقته بالهمز على الاصل والقياس وتشدد ياء وبغير همز على التسهيل
تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهى فعلية بمعنى مفعولة
من برأ الله الخلق اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من ابنائه
الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اى عصمته لخلقه وملجاهم
ومتمنعهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران
ومن جميع الاسوا حل امنه فى حرز ملته كالليث حل مع الاشبال فى اجم

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن ... جار الكريم فعيشه لا يعشر الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه ... لا خوف فى هذ الجنان ولا نكد
لا تخشى من فقر وعندك بيت من ... كل الممالك من ايادية مدد

فقلما

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهرة وهو كما ان المفتاح
المحسوس ذا الاسناد لا يتوصل الى ما فى داخل الخزائن الا به كذلك هو صلى الله
عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه وبمتابعته
صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله لغائر
اى الظافر بالمطلب بفتح الميم وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده
والام
فى المرهب ضبطه كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو
الخوف والرغب اى وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشئ وطلبه والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه
بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب
المخاص بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع فى بعض
النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول وهو ظاهر وعلى الاول
فى النسخ المصححة
اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء
للفاعل
بعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا
لله مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض
اصطناع وارتضاء لا تعمل له فيها ولا تكسب تبارك الله ما وحى بمكتسب
وكان فى بنعته ورسالته ايضا سائرا بتاييد الله وعصمته ومويدا بحفظه
ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته مجردا عن حوله وقوته
اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قايل من الخلق الخ شافع اى اعظم
الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا
الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف العايد المنصوب
اى استودعه الله تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه اسراره فى ملكه
وملكوته فبلغ جميع ما امر بتبليغه كما امر واسر بجميع ما امر باسراره
كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دايرة بين الواجب والمندوب فكان
امينا موتسابه فى اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة

اصبحت

الرضا والغضب ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم
قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وياتي قوله فهو امينك على وحي
السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعرفه بذلك محاوروه
ومعاشروه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق
العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له
منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه
وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله وان كان المتبادر
هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ بحذف العايد المنصوب
اى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع بامر
ربه اى المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر به وما مصدرية
فتكون كالرواية المشهورة اى بامر به المضطلع اى الناهض القوى بما حمل
بالبناء للمفعول مشددا اى من اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى
الله وسيلة فمن توسل به الى الله كان اسرع في نيل مطلوبه والفوز بمرغوبه
واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم
اى الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التي بعده
كلها وفي العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار
اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا
غدا في الاخرة عند الله منزلة اى مكانة وحظوة وفضيلة هي من الدرجة
الرفيعة في الفضل واكرم انبياء الله اكراما الصفوة على الله واجهم الى الله
اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون
له وهو اجتهم اليه واخصهم وارضاهم عنده واحظاهم لديه وافربهم
زلفى اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما على الله
فتدخل الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملايكة صرحوا
بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما واحظاهم
اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة لدى الله اى عنده وارضيهم عنه
الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة
واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هي في الشفا اول

الفصل

الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول الذي فيه محاسن من غير
تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا على حد
قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله تعالى قواريرا قواريرا وفي قراءة من تنوينهما
وقد ذكر لذلك اوجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا
ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي لا نظير له في الاحاد اختيارا
وقد علل بعلة وهي انه لما كان هذا الضرب من الجموع بجمع اشبه الاحاد فصرف
وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرأ سلاسل في الوصل
وسلاسلا بالالف دون تنوينه في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة
واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع
حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبياء اى
اعلاهم واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة وكملهم شريعة لاشتمال
كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكمل شئ واستغناؤه
عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما
تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لا يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات
التي ليست في غيرها ولاشتمالها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما ليس في
غيرها مع جمعها بالجهاد والقتل والقتل واقامة الحدود والتعذيرات
والادب والهجران في جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك من اوجه اكملتها
والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم نصابا اى اصلا ويقال النصاب
والمنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة المطبقة
البليغة للمفصل المظهر للمراد المريحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين
واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع
للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم بكلام مبين مرتل يتبع بعضه بعضا
يعتد العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا ليحفظ
عنه واذا تكلم اسمع وخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع
الكلم واوجز عبارة واسرع ادا في احسن بيان وتطبيق مفصل
واصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة
والبلاغة بالمحل الاعلا والمرتبة الفضلى والشان الذي لا يدرك والمكان

الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتى علم
السنة العرب كلها والمكان الذى لا يلحق فكان يخاطب كل امة منها بلسانها
ويحاورها بلغتها **وافضلهم مولدا** بكسر اللام وهى مكة **ومهاجرا** بفتح الجيم
وهى المدينة طيبة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما
كثيرة شهيرة فى الصحيحين وغيرهما **وعترة** لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا
ونسبه افضل انسابهم وامته التى عترته منها افضل الامم **واصحابا** لان
امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول
ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد
قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه **واكرم**
الناس اومة بفتح الهمزة وتضم اى اصلا **واعزهم جرثومة** بضم الجيم
اى اصلا وجماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التى هو
منها ويحتمل ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه
واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة فى النسخة السهلية
بالفرع فكتب بهذا المحل منها اى اصلا وفرعا فيكون تفسيره للاومة والجرثومة
قال ابن سبع واطيبها اومة واعزها جرثومة **وخيرهم نفسا** فى حديث ابى العباس
ابن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضى الله عنهما ان الله خلق الخلق فجعلنى
فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلنى من خير قبيلة ثم جعلهم
بيوتا فجعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذى
ومعنى خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على ان
المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التى هى جسده وروحه ويحتمل
ان المراد بنفسه فى كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاثة امارة
ولوامة ومطمئنة واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم **واطهرهم قلبا** لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته وزيد
عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر ازالة
العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة فى ظهره
بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبيا
عليهم السلام كان الخاتم فى ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان

مطلب

مطلب

لكن

لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص فى العصمة واثنى الله سبحانه
على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضى الله
عنها فى الآية كان خلقه القرآن قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى اى على
اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضى الله عنه
ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب
العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال على رضى الله عنه فى وصفه اصدق الناس
لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام
واقوالهم فى شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة فى كتب السير فلا نطيل بذكرها
وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب
قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فقال له لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك الآية **وازكاهم فعلا** الزكا النما والزيادة
والمراد زيادة ثمرة العلم والثواب المرتب عليه بسببه فكل ما عمل ازداد
به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداد خيرا بعمله وزكا عمل العامل على حسب
اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له **واثبتهم**
اى ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشى ما يتفرع منه وجوده والمراد به
هنا ضيضوه ونسبه يعنى ان نسبه اعرق الانساب وارسخها فى المجد
والحسب ويأتى بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه
ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابى سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا
ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **واوفاهم** اى انهم
واحفظهم **عهدا** اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم**
مجدا هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالآباء هو كرم الآباء
خاصة **واكرمهم طبعا** اى بنية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة
والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر الجيم والسليقة كلها بمعنى واحد
وهى الحالة التى طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اى معروفا

ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما
اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته
مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها
احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن
الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم **واطيبهم** اى احسنهم واتزههم
واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشأ عنه
ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذين هو منهم او
نسله الذى تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على اشرف
القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب اشرفا اى اشرفهم والله
اعلم **واكثرهم طاعة وسمعا** لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل
ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه مسموع القول
نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكل ذى اتباع وانه
كذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة
هيبته فى صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم
احبابهم فى سبيله وقتالهم آباءهم وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة بن مسعود
الثقفى وام سعيد وغيرهما علم ما كانوا عليه وما كان له من الطاعة والسمع
صلى الله عليه وسلم **واعلاهم مقاما** عند ربه فى المقامات الاختصاصية
واحلاهم اى احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم **كلاما** فى المسامع
والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق
فصل لا نذر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله عليه وسلم
حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان فى صوته صحل
وهو بحة مستحسنة وعلى حدة فى الصوت فكان احلى الناس منطقا
واعذبهم كلاما واليهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب
الارواح صلى الله عليه وسلم **وازكاهم** اى انماهم وابركهم واطيبهم **سلاما**
اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى الكثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام
ويبدوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم سلم عليهم
ثلاثا والى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من

قبله

شمائله وتاثيره فى القلوب وتنويرها انه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة
فى احوالهم وتهب عليهم باقبالة عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو
انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم **واجلهم** اى اعظمهم **قدرا**
اى منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** اى ما يفتخر به ويتمدح من الخصال
الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال
الحميدة والاخلاق المجيدة واوتى من ذلك ما لم يؤت احدا من العالمين وكان
فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رأيته من نسخ
هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال انى اكثرهم
ثوابا **واسناهم** اى اضوأهم او ارفعهم **فخرا** هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى
قبله ووقع فى نسخة فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما
تقدم فى الحزب الثانى **وارفعهم فى** للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتميزه
الملأ الاعلى هم الملائكة كما تقدم **ذكرا** يعنى ان ذكره عند الملائكة وبينهم
اعظم واعلا وارفعهم من ذكره غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره
صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعلمون فيه
وعارفون اصطفاءه وعظم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا**
هكذا هو مذكور مرتين فى جميع النسخ الاولى فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل
هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض فى كتب العلم التى المقصود بها الافادة
فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد
بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا
الكتاب فانه مبنى على التكرار وله عادة مع غيبة مؤلفه رضى الله عنه
وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله عليه وسلم
حتى لا يهتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره **واصدقهم وعدا**
بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد فى ايفائه **واكثرهم شكرا** لما توفر عنده من اسباب
الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره الذى يبصر به اغزر
وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه
اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما ينبغى عليه
من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسداء نعمته على اقوامهم بالعبودية

بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا
اضوءهم واسطاهم فجرا

له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال
وعلى كل حال واعلاهم اى ارفعهم امرًا اى شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون
احد الامور لكون امره ممتثلا فى العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون
فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته فى غير ماية واجلهم صبرا على امر الله
وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجارى احكام ربوبيته وعلى
كتم ما امر بكتمه من اسراره وعلى امور الخلافة فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل
الاذى من الخلق ومقاسات الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم
الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفا وبسطوة تجلى الجلال ومناجاته
صدمة القدم وبدو حقايقه العيانية ونزول علومه اللدنية واسراره الربانية
وتلقى القول الثقيل وتحمل عبئة الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة
والحجاب لغيره واحسنهم خبرا بالمثناة التحتية بعد فتح الحجة هو فى النسخة
السهلية وغيرها ومعناه ان خبر الله عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر
واعز من غيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا
ودنيا واخرة حسا ومعنى حكما وكيفا ومعناه ان خيره صلى الله عليه وسلم
عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظمهم من نعمة غيره عليهم ونعمته
وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتوخزح عن النار وتبوء دار القرار
وكل خير ورحمة وبركة فى الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولانالوها
الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد للعينات معا والله اعلم
وفى نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم الخاء وبعدها موحدة اى علما وخبرا
ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان فى جميع ما يختبر
ويمتحن لاجله من سيرته وعلانيته واخلاقه وطباعه وجميع احواله
صلى الله عليه وسلم واقربهم يسرًا تقدم المبعوث بتيسير ورفق
وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف عن امته وقد كره اشياء مخافة
ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه
بالموعظة مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله

على

على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رءوفا رحيما فقال عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وابعدهم اى ارفعهم هكذا فى النسخة المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة
وفى بعضها واكبرهم بالموحدة مكانا اى مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اى
قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اى حجة والمعنى ان دلائله صلى الله عليه
وسلم وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لا
يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها او توهيتها
وارجحهم ميزانا اى عقلا وقدرًا ومقدارًا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى
العدل فانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روى من انه
لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه
وسلم ونزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم مائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم
فقالوا لو وزنته بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روى من قوله صلى الله
عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت فى كفة وامتى فى كفة
فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح
بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب واوهم ايمانا
هكذا فى النسخة السهلية وغيرها واوهم بتشديد الواو ومعنى اسبقهم ولا شك ان
روحه صلى الله عليه وسلم اول من آمن واول من قال بلى يوم الست بربكم
قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد الالف بمعنى احقهم ولا ريب
انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم
عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهيلا لتاهيل الله عز
وجل واختياره واصطفائه له صلى الله عليه وسلم واوضحهم اى ابينهم بيانا
لما يتكلم به وافصحهم اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم
دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانًا اى كلامًا وعبارة ابن سبع
فى هذه الامور وافصحهم اى العرب لسانًا واوضحها بيانًا وارجحها بيانا
واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا اى اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم
قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة منقاد اليها

مطلب

مبرانا صح

هذا مبدء الحزب الرابع

وحكمكذلك وهذا آخر هذه الصلاة المباركة التي اجتذب فيها الشيخ المؤلف
رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم اي صحبه فيها جذب زايد ووفوة محبة
فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وفي بعض النسخ
ان اوله هو الصلاة بعدها وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون
لك رضى وهذه الصلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت
فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص
وقد تقدمت للمؤلف وآخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب
وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوي في القول البديع لرواية ابن
ابي عاصم مرفوعة ومجمل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض
ان الشفاعة شتى ثم هي متفاوتة في كل احد بحسبه الى آخره وله جزء ألحقه اداء
واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو
اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع
بادونها في نسخة نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه ورسولا
عن امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين
والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السماء والارض فيكون من عطف العام
على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة
مذكورة ايضا في القوت والاحياء اثر التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة
والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة
وان زاد هذه الصلاة في ما ثومرة اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو
يا رب العالمين وفي الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث
اللهم اجعل فضايل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه
ابن ماجة على ابن مسعود انتهى والفضايل جمع فضيلة كذلك ايم جمع كريمة
وشرايف زكواتك جمع زكاة اي زيادات خيرك ونوامیها ونوامي بركاتك

وعواطف

وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال رافتك
ورحمتك وتحيتك بجرهما معطوفين على رافتك وفضايل الايك اي
نعمك بنصب فضايل عطفا على فضايل الاولى وعلى ما عطف عليها على محمد
سيد المرسلين ورسول رب العالمين قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة
اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح
العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها
ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف
اي تقرب به اي بسببه او ظرفية قربه اي تزيده قربا وتقر به عينه
بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا
بفتح التاء ورفع عنه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها
ومعنى قرت برد ت عينه سرور ابرو يتهما كانت متشوقة اليه او باعطائها
ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون والاخرون اللهم اعطه
الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشا
اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اي ما يرجوه
واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها
عظما وتقوية وبهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل
ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اي كما رجحت ميزانه على كل احد فزده
رجحانا ويمكن ان يكون المراد ان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن
يوم القيمة فلم يجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة
من اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر
ووقع في بعض النسخ بالفا المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية
وبالمروسة هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت حجته وارفع
في درجات اهل عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها من اهل عليين
او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم لمعنى ارفع افرد بالرفعة او في
بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية واهل
يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الآية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام
ويحتمل ان المراد بهم ساكنو من الملايكة والمعنى عليه اجعل له درجته عند هم

في عليين واجعله

مطلب

رفيعة و ذكره بينهم عظيما كريما و نقدم قريبا وارفعهم في الملأ الاعلى
ذكرا و باقي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم وارفع في اعلا
منازل — المقربين منزلتها اي مرتبة و مكانة ويقال في في هنا ما قيل في التي قبلها
والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
وهم المقربون من الله في جنة عدن وهم اعلا منازل البشر في الآخرة اللهم
احينا على للاستعلاء المجازي سنته وتوفنا على مثل التي قبلها ملتزمين واجعلنا
من اهل شفاعته اي المتأهلين لنيلها وفي هذا الدعا الى الله تعالى بالدخول
في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها و باقي له مثله في
موضعين آخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتمده من يعتمد به
من الخلق خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا
محشورين يوم القيمة في للمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته
لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره في زمرة نبيه ولا
يفرق بينه وبينه * واسقنا من كأسه هو الاناء الذي فيه مشروب من خمر * واوردنا حوضه متن
او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه
مشروب من خمر او نحوهما اولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهي مؤنثة
مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكأس غير
نفس الشراب وهو في القوت بالباء وباقي في هذا وغير هذا الكتاب في عدة
مواضع غرخزايا منصوب على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من كأسه
الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان ومن خزا خزاية ولا تادمين
على ما فرطنا في وجب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب
ويحيف بنا من سوء المنقلب ونشاهد فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ويحيف
ولا شاكين في شيء مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم لان من بدل
وغير يزاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير * عن ربه عز وجل مما
خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع يجب الايمان به الذي
والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله منه البعث وما يتبعه
عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل ان المراد بذاد عنه في وقت ويشرب ولا مبدلين لديننا ولا
في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها * متغيرين لسنة نبينا
صلى الله عليه وسلم
* انه لا يشرب
ويحتمل

بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا
مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعدآء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى
وشياطين الانس والجن آمين بمد الهمزة وقصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب
الكلمة على ضمار فعل نحو ادعوا وعلى المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى آمنا
خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب او
اوجب لنا وقيل اللهم آمنا بخير وقيل هو اسم من اسمآء الله عز وجل وهي كلمة عبرانية
عربتها العرب ووردت في قضائها واجابة الدعا بها احاديث واثار فيستحب لكل
داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير الصلاة
ان يقولها يا رب العالمين في القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك
ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي اصباح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون
اصناف الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
هذه الصلاة ايضا مذكورة في القوت مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رايته من النسخ الموجودة وجدته
فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت ونسبها لنسخة المؤلف وذكر
انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من خط المؤلف ومن هذه لبيان الجنس صلى الله
على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم لحق ابوته ونبوته وامنا حوى
لحق امومتها ومزيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج آدم التي اسكنت معه
الجنة واهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولد من النبيين والشهدآء والصالحين وصل على ملائكتك
الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية والصالحين اهل السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانها والارضون بفتح الرآء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري
اسكان رآء الجمع وهو شاذ ومنه قوله

* لقد ضجت الارضون اذ قام من بني * سدوس خطيبا فوق اعواد منبر *

وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي
ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني

وقاما بشأني واصلاحه حالة كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجة
باسناد حسن عن ابي سيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي من بر ابوي
شئ يارسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول
رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ولجميع المؤمنين
والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث
انس الآتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم
والمتحققين في مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم الآن حديث
ابي اسيد بتقديم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ ابن
حيان في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات زاد الله عليه من كل مؤمن مضى
منذ ولد الدهر وهو كائنا الى يوم القيمة واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة
ابن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء اي اجعل لمتابعة واوقعها بيننا وبينهم
اي اباءنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصحيحات
ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع
وترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف
والتحابب والتوادد وتهم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض
وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاضياء والذكر الجميل
والثناء الحسن والدعا بخير وعود البعض على البعض بالامداد الغيبية
وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار اللوهبية وجبر الكسر واصلاح
الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم
والباء في قوله بالخيرات على هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف اي اعمل
بالخيرات رب اغفر وارحم بجميع من سالك المغفرة والرحمة وانت خير الراحمين
وروى الطبراني في الدعا وابو حفص الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين
الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملاء

او نحو ذلك والله اعلم

عن

واهد بنا السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم

عزام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت
خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه للطايف بالبيت
ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول ولا
انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اي لا تحول ولا ثبات ولا
صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم
اي الجليل الكبير وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش ومن تحت
العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها ترس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة
ورقها ونبت في نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمال النصف يعني
نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين آخرتين وسيأتي
ما وجدته في غيرها من التنبيه على محل آخر بعد هذا انه النصف اللهم صل
على سيدنا محمد نور الانوار الذي من نوره امتدت واقتبست وسر الاسرار
الذي منه اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار الذين يحتمل
انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي اخيرهم كما في قوله
فلان عالم العلما فان مراده تفضيله عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه
فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينهم
التي تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اي متصف
بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض
الانبيا والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور
فهو بهذا اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا
الى آخرها من قطر المطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى آخرها من قطر
الاشجار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى آخرها من النبات والاثمار
صلاة دايمة بدوام ملك الله الواحد الذي لا يتجزا ولا ينقسم ولا شبيه
له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي

ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انورها ويحتمل

من لسان والاشجار صلوة دايمة بدوام ملك

على جميع خلقه النافذ فيه حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت في
نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط
المؤلف ما نصه هذا من نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت
على ظهر نسخة قابلتها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه
روى ان الشيخ المؤلف رضي الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد موته
سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة يصلح انه
توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى
لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض اصحابنا ان هذه
الصلاة لم يضعها الشيخ رضي الله عنه وعنا به ولم ترد عنه وانما وضعها
بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابة من كتابي هذا
فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده ما نصه
ووقع عندنا بعد هذا عن اثق به ان الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به سمع
بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع
في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى وفي مزيدة في
الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها في نسخته التي
ذكرنا انها ليست فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة
خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها
فيه او انه عن رأي التلميذ والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد صلاة**
تكرم بها مثواه حكى عن الشيخ ابي عبد الله السنوسي رحمه الله ورضي عنه
انه حكى ان هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل
ان يكون مصدرا بمعنى المثو كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله تعالى
النار مثوى لكم **وتشرف** اى ترفع **بها عقباه** اى عاقبته وعاقبة الشيء
وتاليه آخره **وتبلغ بها يوم القيمة مناه** اى قصده بان تنفذه وتمضيه له
وتسعفه باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه **ورضاه** اى ما يرضيه
والباء في الثلاثة سببية وهو ظاهر **هذه الصلاة صليتها تعظيما**
اى لاجل التعظيم **لحقك** اى قدرك **يا محمد** هذا ندا له صلى الله عليه
وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه على حقيقة

ليس

الندا

النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع
او يرجى سماعه فلا باس بهذا الندا وقد جاء نظيره من بعد السلف كما تقدم
في الفضائل في حديث من عسرت عليه حاجة بل جاء دليله في الحديث
الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض انا يعني حسبما ياتي عند قوله
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا
يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روى عنه من الكلام عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك
الاثر والله اعلم **ثلاثا** ثبت في بعض النسخ السهلية واكثر النسخ واخونى
بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته
فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد حتى آخر الرحمة**
قال جدي الامام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي
رحمهما الله وجدته في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح
الولي ابو العباس سيدي احمد الحاجري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فراى شخص النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله لمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر
حسنات فالحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد حتى
الرحمة الى آخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد
المدراسي وذكر انه نقلها عن المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما
هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الصالح سيدي عبد الله
ابن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله
الزيتوني في المسلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخه
عن نحو العشرين شيخا وحتى الرحمة في لفظ الاصل بالرفع والجر
على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر
وبيما الملك بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية
وكثير من النسخ بيما الملك بالهمز ممدودا ولم ار له وجها **ودال الدوام**
وجدت بخط عم ابي الشيخ ابي عبد الله محمد المغربي بن الشيخ ابي المحاسن
يوسف الفاسي رحمهما الله على هذه الصلاة ما نصه الملك الملكان

في فضائل هذه الصلوة

كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات

ملك الدنيا وملك الآخرة فالميم الاولى للاولى والثانى للثانى والرحمة عامة
لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما ليتجاذباها فكل واحد منهما
يتمسك بحظه منها ولانه صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم
الدنيا بالآخرة بها فتلك الرحمة ما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه
وسلم حتى يوصله الى رحمة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتأخر يا الدال
لان الدوام يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثانى دلالة
على انه هو الدايم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد
الكامل السيادة لصيرورة رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن
وغيرهم فى البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكنى السموات واهل القيمة
كلهم واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عددما اى الذى هو فى
علمك كائن خبر المبتدا المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى اظهرناه
بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود فى الحال والاستقبال
اوقد كان اى وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ما
علمت انه يوجد من الممكنات فيما يأتى اوكان ووجد منها فيما مضى
كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
صلاة دايمة بدوامك باقية وقع فى بعض النسخ وباقية بواو العطف
ببقايك لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال انك
على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات وتستعمل فى ضم اجزائه واحواله
المختص به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم
واسوار القضايا شئ شيئته قد يوثلاثا ثبت فى بعض النسخ وسقط
فى النسخة السهلية وغيرها واخبرنى الطالب المشار اليه فى الصلاة
قبلها انه وجدها ثابتة فى النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة
الصلاة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد
الذى ابهى اى احسن شموس اى الهداية والتوفيق والرشد نورا
والمراد بهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنورتهم
واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعنى انهم كلهم شموس وشمس سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اى

مسيتمسك

الهدى من

اغلبها

اغلبها واقواها ضيآء وهذا اللفظ هكذا فى النسخة المعتمدة بالباء
الموحدة ووقع فى بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها
واجملها ثم وجدته بالجيم منسوبا لاصلاح الشيخ المواق فى النسخة السهلية
واسير الانبياء فخرا اسير افعل تفضيل من السير يعنى ان فخره اكثر
اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير الركبان وقال المحشى وحسبك
من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتبشير
الكتب السالفة بها وتمنى اكابر الرسل الانخراط فى سلكها واشهرها اى اظهرها
واعرفها واذكرها فى الخلق ونوره ازهر اى اضوا انوار الانبياء واشرقها
فى بعض النسخ بالفاء وفى بعضها بالقاف واوضحها اى اظهرها واذكى
اى ارضى واظهر الخليقة اى الخلق والمراد العقلا اخلاقا جمع خلق بضم
الخاء واللام وسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة
الباطنة وهو ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس يصدر عنها الفعل
بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من جميع النقايص
والعيوب والدنآت وسفساف الامور واكرمها اى اشرفها خلقا فى النسخة
السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها بمعنى
شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال واعدلها اى اقومها وافضلها
فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا بالابيض
الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم
الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه
متناسبة فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى
اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا
الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخاء نقول اللهم صل الله عليه وسلم
لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب
ولا هوادة فى تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق
فى صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدم فى حق ولا انتصار لنفسه بل ينصف
منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن جفى عليه ويحلم عن الجاهل
ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالعرف الا غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه

وبسير

وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره
حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما ابرز للوجود من محاسن الخلال
وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي**
وعلى آل محمد الذي هو ابهى من القمر التام اى الكامل وذلك بامتلاء قرصه
ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفي بعض النسخ
التم بغير الف **واكرم من السحاب** اسم جنس سحابة وهو الغيم الحامل للمطر
المقرب له واسم الجنس الجمعي يصح تذكيره وتانيثه فلهذا انثه في قوله **المرسلة**
اى المطلقة او الموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة **والبحر**
الخضم هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففي النسخة السهلية وكثر النسخ
الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا في نسختين
اخريين قرينتين منها بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفي
نسخة صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير
خاء ولا الف بعد الطاء وفي الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا
وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله عنه يعني في الخطم بالخاء والطاء المهملة
ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان ومنشؤ معناهما واندثر اكثر
الحروف من الطرة ووجدته في نسختين اخريين الخطم بالخاء المعجمة والظاء
المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففي القاموس
وعن ثعلب روى ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا البحر الجليل
او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه الممتلئ
قال في الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وانشد غيره دعا الى غمر وجوده
وقول العشيرة بحر خضم * واما الطام فهو بتشديد الميم وتخفيفها من طما
فمعناه الكثير الماء الممتلئ المرتفع واما الخطم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق في الخطم بالطاء المهملة وانه قصد
بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم
ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر
والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه
به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا

فان

غان بها القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما
يفيض من موجه يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاياه الايمان ومحبة الله والرسول
والقرب من الله والرسول وما ينيل دوام رضاه وجواره في جنات النعيم
والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي قرنت البركة**
بذاته اى ضمت اليها والزمتها وصاحبتها **ومحياه** بضم الميم وفتح الحاء
وتشديد التحتية اى وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء
اى حياته **وتعطرت** اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب **العوالم**
جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة **بطيب ذكره ورياه** اى رائحته
الطيبة وهو معطوف على طيب وعلى ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبي صلى
الله عليه وسلم ونقل ابن هشام من النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية
وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي الريح البالغة التي رويت من الطيب
صفة غالبة انتهى وتعطرت العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكونات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كما ذلك معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم
بعض ذلك في الفضايل والاسما **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم**
قال الاستاذ ابو محمد جبير وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم ذكرها ابن وداعة **اللهم صل على محمد**
وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت
وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهد الصلاة **اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي**
همزه الشيخ بخطه في النسخة السهلية **الامي** هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره
عن انس رضي الله عنه مرفوعا ومثلها الصلاة التي رواها الدارقطني عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرها في القوت والاحياء فما اصلى
به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة **وعلى آل محمد**

قف
على حديث انس ابن مالك

مطلب

فهو مزيد على الصلاتين معا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملئ الدنيا وملئ
الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد ملئ الدنيا وملئ الآخرة وارحم محمدا وآل
محمد ملئ الدنيا وملئ الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملئ الدنيا وملئ الاخرة وسلم
على محمد وعلى آل محمد ملئ الدنيا وملئ الآخرة هذه الصلاة ذكرها جبر وابن
الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي
رضي الله عنه انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ
وقال ابن الفاكهاني رويناها في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر
الكاتب الصوفي قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول في صلاته الى اخرها اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل
على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة
بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة
المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق من لمبد الا من الصلاة انتهى
وقوله وصل على محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى
معتبرة وصل عليه وفي كتاب جبر وقال دينار النوني رحمه الله سألت
انس ابن مالك هل سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه
تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية
اللهم صل على محمد بنبيك المصطفى ورسولك المرتضى وخليلك المجتبى وامينك
على وحيك اسما الاضافة في وحيك اسما على معنى من اللهم صل على محمد اكرم
الاسلاف افعل التفضيل المضاف بعضها اضيف اليه فهو صلى الله عليه
وسلم احد الاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا السالف كخدم
وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان
من ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث
وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرم الاسلاف بخلية اللفظين بال فيكون المراد
كرم ابائه صلى الله عليه وسلم والقائم اى المتكلف بالعدل الذي اقام به
وجاء به معطي حقوقه كما ينبغي والقائم بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل
وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها
بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله وهو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد

مطلب

مطلب

وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم واسلاف جمع سلف

انه

انه صلى الله عليه وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من
سيرته وشريعته المنعوت صلى الله عليه وسلم في سورة الاعراف في قوله تعالى اى الموصوف
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل الاميين المنتخب المختار المنتزع من اصلاب الآباء الاشراف جمع الشرافي نسخ
شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من
الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب بال والشراف الشرافي تجلية الاصلاب
نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة
تانيثه لغة الطراق جمع طريف اى حسن لنظافته وطهارته المصفى اى
المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصلص بضم الميم اى خالص
عبد المطلب يحتمل ان لفظة مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله
فهو مصاص عبد المطلب اى خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم
مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو
جاء صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن
عبد مناف باسقاط ذكر هاشم في جميع ما راينا من النسخ ونسبة عبد المطلب
الى جده لا الى ابيه المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم وهذا الذي هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى
الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال فيه
ذلك وكثير من العلما وغيرهم ينسبون الى اجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف
تفارق عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار
وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير
الف الا ان يكون اول السطر وكلام الاصل ينبئ انه صلى الله عليه وسلم مخلص
من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى
بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلايله عن انس مرفوعا
وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي حديث ابي
نعيم في دلايله عن انس من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في

خيرهما واخرج مسلم والترمذى وصححه اوقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى
من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى
هاشم واصطفانى من بنى هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف
السهمى فى فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل
نذارا ثم اصطفى من ولد نذار مضرا ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من
كنانة قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من عبد المطلب
واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وابو نعيم معا
فى الدلايل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
الخلق فاختار منهم بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم
فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى
ابغضهم واخرج ابن سعد فى طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير
بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق
فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت فى خيرهما واخرج الترمذى وحسنه
والبيهقى فى دلايله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق القبايل
جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلنى من خير انفسهم ثم حين
خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج
الطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الخلق فجعلنى من خيرهم قسما ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلنى من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلنى من خيرها
قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلنى من خيرها بيتا واخرج الحاكم عن
ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق
خلقه فجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلنى

مطلب

فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم
قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطى رضى الله
عنه لابائه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين
متبع لملة او كانوا فى فترة والصحيح فى اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الى
ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطى فى ذلك رسالة تاليف ونقله الاحاديث
الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض
لاتخلو من مسلمين واوليا ويدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض
وهى فيها مسلوبة ولايكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل
على ايمان اكثرهم او كلهم وحديثى احيا ابويه المباشرين خصوصا وايمانهم
والله يهدى من يشآء الى صراط مستقيم الذى هديت به ابآء سببية من الخلاف
الذى كان بين الناس فى الاديان وتكذيب بعضهم لكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم
كان يهوديا او نصرانيا وفى القبلة فان اليهود توجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او فى يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود
السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله نبينا محمدا اليوم الجمعة المفترض جسما
فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة
التى كان بين العرب وبينت به ابآء كالتى قبلها سبيل العفاف اى الكف
عما لايحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال ابو سفيان ابن حرب
لهرقل يامرنا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف
والصلة اللهم انى اسالك بافضل مسئلتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع
وتبعه العزفى ونقلها ابن الفاكهانى عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة
عن العزفى ونقلها ايضا السخاوى والصباغ وآخرها بنا انك رؤف
رحيم ونسبوها لعلى بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم
برواية ابنه سليمان قال كان ابى على بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل
حمد الله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك بافضل
مسالتك الى آخره وذكرها الشقراطسى فى كتاب الاعلام عن يعقوب بن جعفر
ابن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن على قال كان ابى فذكر ما تقدم وفيها
فى الكتب المذكورة فى هذا الكتاب تخالف فى الفاظها حسبما ننبه على بعضه

مطلب

واثنى عليه

ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر سأل كالسوال بمعنى الطلب اى سالك باعظم
ما تسأل به والباء للاستعانة وكذا فى قوله وباجب اسمائل اليك وهو الاسم
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى وتلك هى الاحدية التى
امتاز بها الاسم الاعظم واكرمها اى اعزها عليك ومنا الباء للاستعانة او سببية
وما مصدرية منتك اى انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة علينا معشر
الامة او ومنك علينا متوسلين الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه
نحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اى خلصتنا والفاء للعطف
والسببية وفى النجم المنير بالواو اى بسببه وان صح ان تكون الالة غير الاستعانة
فتتمكن هنا كما فى قوله فى الخطبة الذى استنقذتنا به وقوله فبسل هذه الصلاة
الذى هديت به من الخلاف وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب
ان باء الالة هى الداخلة على ما يملك ويجعل الة العمل كما فى المواضع المذكورة
وباء الاستعانة هى الداخلة على ما لا يملك مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب
كباء البسملة والله اعلم من لابتداء الغاية الضلالة ضد الهدى واصل الضلال
والضلالة فى الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل فى الدين مجازا واخرتنا عطف
على منتك او على استنقذت بالصلاة عليه فى الاية الكريمة وجعلت عطف على
امرت صلاتنا عليه درجة لنا اى مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار
الرقى من سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات
الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اى محوا وعفوا لها ولطفا اى رفقا
وتوفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر عطا اى ناول واحسن وانعم
وفى نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا فادعوك عطف على اسالك
وفى النجم المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول مطلق او حال او مفعول لاجله
على مامر فى قوله فى الفصل الاول من صلى على تعظيما لحقى لامرك الذى امرتنا
واللام لتقوية العامل فى هذا والذى بعده وابتاعا لوصيتك اى لعهدك
الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومنتجزا اى حال كونى منتجزا
اى سائلا الانجاز او التنجيز فانه يقال انجز الوعد اذا حصل وتم وانجز
وعده اتمه وانجز حاجته وانجزها وانجزه اياها قضاها واستنجز حاجته
وانجزها استنجزها واستنجز العدة وانجزها سال انجازها لموعودك

الذى

الذى وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وفى هو
النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وبعد العين وفى بعض النسخ لموعدك
بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدر ان لوعد ما اللام تعليلية تتعلق بادعوك
وفى النجم المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف
وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد السخاوى علينا
فى بعض من اداء حقه اى قضائه وتوفيته والقيام به قبلنا اى عندنا يتعلق
بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذى انزل
هو القرآن او الشرع معه اى مع بعثه ورسالته قال ابن عطية وشبه
الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضئ به كما يستضئ البصر بالنور انتهى
وقلت عطف على آمنا وما بعده بسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم
الاعتنا بشانه والصلاة عليه امر ان الاول الايمان به والدخول فى ملته والثانى
امر الله لنا بذلك وقول الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت فى
بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية ان الله وملائكته يصلون على النبى
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت
العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من فرض افترض اى اوجب
وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو
مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها
وفى النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على افترضتها بمعناه لانه
يقال فرض الشئ وافترضه بمعنى اوجبه والزمه بمعنى امر به فنسالك
الفاء للترتيب او للسببية زاد فى بعض النسخ اللهم وهى ساقطة عند غيره
من ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور عظمتك
اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر وبما اى الذى اوجبت بحذف العايد
المنصوب اى حميت على نفسك هى هنا بمعنى العين والذات والحقيقة
والوجوب فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما اوعدت
وعبر عنه بالوجوب لانه وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما الوجوب
لانه وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا
يتصور فى جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغنى على الاطلاق

مطلب

على حقيقته فلا يتصور فى جانب

ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او نحو ذلك بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم امر الشئ الذى اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتشديد والله تعالى اعلم **للمحسنين** هذا ثبت فى بعض النسخ وهو بين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل فى الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم حسن عبادته ربه واحسن الى جميع الخلايق ويحتمل انه اشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الوفاء به وعده على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين اولى انه من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعد الخاص على الصلاة اولى وعده (بالوعد) ايعاما على الاحسان ودخوله فى جملة المحسنين والله اعلم **ان تصلى** انت **وملايكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل ما** اى صلاة **صليت** بحذف الضمير المنصوب (بفعل مطلق من ان تصلى) **على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته** اى زد هارفعة والدرجة واحد الدرجات وهى الطبقات من المراتب **واكرم مقامه** اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه او ثباته او دوامه او لهما معا والله اعلم **وثقل ميزانه وابلج** بالباء الموحدة بمعنى اوضح **حجته** وعند الجميع بالقاف المروثة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح **واظهر ملته** اى زد ها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل **واجز تاويه** اى عظمه وكثره **واضئ نوره** اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياء وقال السهيلى الفرق بين النور والضيا ان النور ذات المستنير والضوء والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى

لهذا المفعول الثانى لسئال

مطلب

على

على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكما ان الاضوء منهما ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض منه مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا او يسمى ظلاما حصل فى الجسم من مقابلة الهوى المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيامة خصوصا او مطلقا (ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقويته ونورها باشتهارها) على سائر الملل والله اعلم **وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته** ما اى اقدره الذى اوقدر **اقر** بفتح الهمزة الفوقية مع فتح القاف وكسرها **به عينه** بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الاباء مما اعطيناه البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد بن السرى عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة فى خصوصيتهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفى اعلى ذروتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة واذ الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح فى فاطمة رضى الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة **وعظمه** اى اجعله عظيما

مطلب

في البنيين اى بينهم وفى هذا مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد فى
الاولين الى آخره فراجع ذلك هناك **الذين خلوا** اى مضوا **قبله** وكلهم قد
خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله
صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا** بهذا جاءت الاحاديث
وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء
يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى
خلف غيره **واكثرهم ازرا** آ جمع وزير وهو لغة من يوازر الامير وهو ثقلها
وقال فى الاساس وزير الملك الذى يوازر اعباء الملك اى حامله وليس من الموازرة
المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازر فى اصل المؤلف
بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة
لانها واو مضمومة فى اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه
وجوه واوجه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم
اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من
واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله فى الصحاح وفى بعض نسخ المتن ازراء
بدل ازرآ بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة والقوت **وافضلهم** اى اعظمهم
واتمهم **كرامة** هى ما اكرمه به سبحانه وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله
عليه وسلم **ونورا** كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعضها وقدرا
واعلاهم درجة وافسحهم اى اوسعهم **فى الجنة منزلا** اى دارا **اللهم**
اجعل فى السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة
ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك **غايته** اى منتاه **وفى منازل المتقين**
منزله كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة منزلته
وكذلك هو عند ابن سبع والعزفى **وفى دور المقربين** منتك **داره** اى محله
ومنزله **وفى منازل المصطفين منزله اللهم اجعل اكرم الاكرمين**
عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عمله **واقربهم** منك **مجلسا** فى حضرة
القدس يوم الزيادة **واثبتهم** اى امكنهم وارسخهم **مقاما** عندك اى
موضع قيامه اى اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يرغب ولا

يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق
ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته التى اوليته وخولته ثابتة لا تتحول
عنها ولا تنتقل **واصوبهم كلاما** فى كل موطن فى موقف القيمة والشفاعة وفى
الجنة وعند الزيادة خصوصا بما تنزل عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك
وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا تكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة **وانجحهم مسألة**
اى افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه او لغيره فى كل مقام من عرصات
القيمة وفى الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجدهنا فى طرة هذا ما نصه
النجاح والنجح الظفر بالشئ انتهى وبخط المؤلف رحمه الله تعالى **وافضلهم**
اى اعظمهم **واكثرهم لديك** اى عندك **نصيبا** اى حظا من جميع الخيرات
فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين **واعظمهم فيما عندك** مما اعددته
لعبادك الصالحين او مما اعددته له خصوصا **رغبة** اى ارادة وطلبا
لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد بالرغبة
المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه فيه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب
غيره وذلك يعلو همته وعظمها فيعطيه ذلك بفضلك بما له من العناية
عندك **وانزله** فى الدار الآخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ
وما بعده فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف
الاحاديث فى ذلك **فى غرفات** بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة
وهى المسكن المرتفع **الفردوس** هو فى اللغة البستان او البستان الحسن
او البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول
للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهى
ماخوذة من الفرادسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس ان كان واسعا
وجنة الفردوس اوسط الجنان التى دون جنة عدن وافضلها واعلاها
وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة **من**
لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى
لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح كل مكان مشرف فالتى لا **العليا**
درجة فوقها تقدم الآن ان الفردوس اعلا الجنة والموصول نعت للدرجات
المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله

انزله اى وانزله من غرفات الفردوس التى هى الدرجات العلى الدرجة التى لا
درجة فوقها وانزله فى غرفات الفردوس التى لا درجة فوقها من الدرجات
العلى واذ قوله من الدرجات بدل من قوله فى غرفات وقوله التى نعت لمفعول
انزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم **اللهم اجعل محمدا اصدق** قائل
عند الشهادة وسيأتى الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته **وابحح سايل**
لنفسه او لغيره فى القيمة والجنة **واول شافع** فى موقف القيمة **وافضل**
مشفع هناك **وشفعه** فى امته التى هى جميع الخلق فيما يظهر **شفاعة** بباء
الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى **شفاعة**
بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى
فى فصل القضاء والله **يغبطه بها الاولون والاخرون واذا اميزت**
اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت **عبادك** بعضهم من بعض **بفصل**
قضائك بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية
وعند غيره مما ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام وفى بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لفضايل الفصل
او الفاصل اى الماضى بتنفيذ الحقوق لاهلها **فاجعل محمدا** فى يحتمل
الظرفية على بابها ويحتمل ان يكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة
فاجعل محمدا اصدق **الاصدقين** جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق
قيلا مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه
اى اجعل ممن تصدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك **والاحسنين**
عملا يحتمل ان يحمل على انه يسأل عن عمله وكذلك ادعاله بحسن عمله عند
فصل القضاء ويعضده ما فى الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من سائر الانبيا فقد يؤذن بانه يسأل لكنه لا يطلب منه
شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين تقتضيه وقال الامام فى
الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب
على الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه

يسأل

يسأل الله سبحانه من شاء من الانبيا عند تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار
عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن
الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتماده الامام ابو طالب
وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف منهم
والله اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الحلق على الدعا له بحسن العمل عند
فصل القضا ليشفع فى الحلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة
بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتقن من غيره
من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما
استأخروا به عنها وفى البدور السافرة للحافظ السيوطى فايدة قال
النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذا الطفال
المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة اما
حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت
عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا اخرج احمد وابن جرير
والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتاب فيتجاوز له عنه انه من نوقش
الحساب يا عايشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيأته حتى الشوكة
يشاكها ودعاؤه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى حسابا يسيرا يحتمل انه على
ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعا بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل
بين يدى الربوبية وعدم الوقوع مع وعد انقطاعا عنه غيبته فى الله
وجمعا عليه ونظرا الى سعة حلمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلا
واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم **وفى المهتدين** بفتح
الميم واسقاط التا بعد الهاء وبيا بين بعد الدال كذا فى النسخة السهلية
وهو الذى عند اكثر من ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم
الميم وبتا بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا عند الرصاع
سبيلا اى طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها **اللهم اجعل بيننا لنا**
معشر الامة **فرطا** هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا

مطلب

فى الارض

فرط لامتى لن يصابوا بمثلى وقال انى فرطكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقال ان لكل
قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب فلم يظمأ بعدها
ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن سهل بن سعد
رضى الله عنه والفرط بفتح الفاء المروسة والراء هو الذى يتقدم القوم الى الماء
فيهئ لهم الحبال والدلاء ويدر الحياض ويسقيهم ويقال بلفظ واحد والجمع بلا واحد
وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال فى الاساس
ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل المليت اللهم اجعله لنا
فرطا اى اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبى صلى الله عليه وسلم
يتقدم امته شفيعا لهم ليوطى لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا فى النسخة
السهلية وغيرها وهو الذى عند العزفى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى
عند ابن سبع والفاكهانى والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى
لانظر اليه من مقامى هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان
بمعنى لا ولنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا فى زمرته
كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا ممن
امنه وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة
وتقديم وتاخير وفى المصابيح ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اى
اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله وفى بعض النسخ المعتمدة وهو الذى
فى الدر المنظم للعزفى والنجم المنير لابن الفاكهانى ولمحات الانوار لابن رواعة
والقول البديع للسخاوى وفى النسخة السهلية فى سنته وتوفنا مستعلين
على ملته وعرفنا وجهه اى اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى
حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين واجعلنا فى زمرته فى
هذا مثل الذى تقدمت قبلها قريبا وحزبه اى اصحابه والمراد هم هنا جميع
المتبعين له وفى القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه
اللهم اجمع بيننا وبينه فى الآخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية
امنا به فى الدنيا ولم نره رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة بجسده
الحسى التى امتاز بها اصحابه عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة

مطلب

وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بسوء آل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروى وهو الظاهر المتبادر الذى يعطيه
السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به فى الدنيا وفى الآخرة فى الدنيا
بالروح والرؤية البصيرة وفى الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
وان كان الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فمطلبه حصوله
وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه وتقويته وهو الذى تقتضيه
حال على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وانه من سادة التابعين
ورئيسهم من آل النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم فى الحلية
كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابى عبد الله الجزولى رضى الله عنه وانما يحصل
الاتصال به صلى الله عليه وسلم متمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ
ابو عبد الله الساحلى رضى الله عنه عقب كلامه الذى تقدم لنا عنه فى الكلام
على حديث ان اولى الناس فى اكثرهم على صلاة فاذا تمكن حب النبى صلى الله
عليه وسلم فى النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهى
الرؤية الحقيقة رؤية البصر انما هى لتأدية حقيقة المبصر الى عين
البصر فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما ارادت اليها البصر
من المبصرات ولا شك ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطط مشرب بها
سطعت انوارها فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله عليه وسلم
ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقى الذى لا شك فيه وما قرب السند
بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يرى عن بصيرة وبين من
يرى عن بصيرة ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلطها الاوهام ورؤية
البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا احتمال فافهم هذه الاشارة قال ثم
الناس فى انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة فى نفسه الابعد
تامل وتثبت واعمال فكر على اختلاف مراتبهم فمنهم من لا تثبت صورته
صلى الله عليه وسلم الكريمة وهذا اضعف الظن لتعلق بعض البقايا
الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قبل الرؤية اياه فى النوم وان راه فانما
يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة فى نفسه احيانا
ذكره اياه لا سيما فى الخلوات عند ما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا

وهذا اضعف القوم فى
على ان رؤيته صلى الله
عليه وسلم للناس
على اختلاف مراتبهم
القوم

افترغايت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما يقتضيه
منزلته وهذا ايلاه فى النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا اسدعنه
يقظة ومناما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين
اطأنت قلوبهم بذكر الله حتى وقت نفوسهم الى فراديس التقريب
فظفروا بالمحاورته الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنعما هو على درجة
من هذا وهو ان يراه بعين راسه عيانا ومباشرة وصورته الكريمة فى
عالم الحس لا سيما فى اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا
بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهرة
حتى ينظره المصلى تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب
قوة ائتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من
رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده
الظاهر حتى ينظره المصلى عليه وهو محل ما ثبت عن واحد من الاولياء
من رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام
الغزالى ويزد ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضى الى التطويل وفى
كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطى وقال الشيخ كمال الدين البابرتى الحنفى
فى شرح المشارق فى حديث من رآنى الاجتماع بالتخصيص يقظة ومناما
لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية لا تشترك فى الذات او صفة
فصاعدا او فى حال فصاعدا او فى الافعال او فى المراتب وكل ما يتعاقل من
المناسبة بين الشيئين او الاشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب
قوته على ما به الاختلاف وضعفه بكثرة الاجتماع به ويقل وقد يقوى
على هذه فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون
بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين
الارواح الكاملين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعى
بهاتى الاصل طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا
يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة
والنعيم المقيم تمام الاولى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر

قف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلى عليه

الحلك بالشخصين

لانتهاء

لانتهاء الغاية مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اى حتى تدخلنا
دخولا ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخله رباعيا او اسم مكان فيكون كقوله
كالفعل قبله والله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد
والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهى
الجماعة يترافقون فى السير فينزلون معا ويرحلون ويرفق بعضهم ببعض والجمع
رفاق تقول رافقته وارتفقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم
الرفيق مع اى حال كوننا المنعم عليهم كذا فى غالب النسخ وفى نسخة من المنعم
عليهم من النبيين من لبيان الجنس والصديقين اى فاضل اتباع النبيين لما بينهم
فى الصدق والتصديق والشهداء اى الذين قتلوا فى سبيل الله اوهم ومن جرى مجراهم
من سائر الشهداء المذكورين فى الاحاديث والصالحين اى غير من ذكر وحسن اولئك
اى الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس وجمع اى رفقاء فى الجنة بان
يستمتع منهما برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجة
عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول
اصوب والحمد لله رب العالمين هذا لم يذكروه وسقط فى بعض النسخ والصحيح
ثبوته زاده المؤلف على عادته فى ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث وهذا الاول النصف
الثانى اللهم صل على محمد نور الهدى اى الاهتدى يهتدى به فى ظلمات الجهالة
والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته
واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا
والداعى الخلق الى الرشد الى الهدى نبى الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين
لا نبى بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف
للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امر بتبليغه
الى الخلق ودعايهم اليه من توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق
رسله فى كل ما جاؤا به ونصح لعبادك بابلاغه اللهم ما امرته بابلاغه بارشادهم
وتعليمهم ودعايهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن
ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى ايا تك عليهم اى اقراها
واتبع بعضها بعضا والايات جمع آية ومعناها فى كتاب الله جملة حروف
وفى القاموس الآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك

يحتمل الوصل والفصل للاستقبال

من فصل الكيفية

الثانى النصف الباقى من فصل الكيفية وهذا اول النصف الثانى

بالحمد لله رب العالمين

جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد بها هنا
معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات او التي
نهى عنها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين
اثبتها ونضبطها واظهرها بالقول والفعل او هو في الاقامة والتقويم فانه
يقال اقام الشئ فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود حدود
الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص
واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم
وفي يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى
تم العهد ولم يعذر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر
فيه التشديد بعهدك اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل
اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه وتيسيره عليهم ولين
جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ
الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك اي قضاوك اي ما قضيت
به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك
وهو ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك
وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اي قارب وواصل وواد وليك الذي
هديته فامر بك ووحدك وعبدك وحدك تحب اي تريد اي شانك ارادة
ان تواليه بالمثناة الفوقية اي تضافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك
في الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى
الذي تحب اي ترضى ان تواليه بان تواليه عبادك اي تاذن لهم وترضى لهم في
موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو المولى له والمامور
بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الابعدين في النسب وعادى اي باعد
وقاطع وحارب عدوك الكافر بك المتارك لدينك الذي تحب الكلام فيه
كالذي قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اي ان
تعاديه ونقليه وتهينه في الدنيا والآخرة والمعنى الذي تحب اي ترضى ان
تعاديه بان يعاديه عبادك اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون
انت المعادي له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب

في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين
وصلى الله على سيدنا محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل
اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك
وعلى الثاني بالكسر والسكون اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في
الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية
وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف
او مكانه في المواقف اي خص موقفه بذلك من بينهما وعلى مشهده اسم مصدر
الشهود اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلاة على مثل
هذه الاشياء انما منشاؤه غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد
وان كان يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذ كانت بمعنى الثناء بان يثنى على موقفه
ومشهده او اذ كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما
وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال
ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فمصدر هذه الصلاة انما هو من غلبة
المحبة ان من شان المحب ان يصلي ويهدي السلام ويحيي ويثني على محبوبه ويترحم
وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا مما يأتي واخر الكتاب
من قوله صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة
من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا
وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر الصلاة التي ابتدأ
بها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار
كهلا مهديا الكن لا يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان في دنيا واخرة
او برزخ فيكون واضحا الاشكال فيه حينئذ واما ما ذكره في قوله وعلى ذكره
اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع
قدس الله ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وشرف عليهم الرحمة والله اعلم صلاة
منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا
المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا لاتذاذه او نحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا
وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما

كافة وفى بعض النسخ مهما بدل كما ذكر السلام والسلام على النبى ورحمة الله
تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية وثبتت فى غيرها
ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو وعلى ابنيائك المطهرين
المنزهين عن الذنوب والمعاصى والعيوب وكلما الايناسب مناصبهم العلية
ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة العرش المحفوفين بقدرتك
وعلى جبريل وهو ملك موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومعروف
الوحى وهو السفير به الى الانبيا عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق
ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الافاق واسرافيل وهو
مشغول بالصور الذى فيه ارواح بنى آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته
ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح
ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام
على الله الكاتبين لاعمال بنى آدم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اى القائمين
بها والمتاهلين لها بتأهيل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة والشمول من
لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصى
والاول باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع
والمراد سكانها اللهم آت بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت بنيك افضل ما
آتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب بنيك عنا فى تبليغهم
لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم
فى الافاق بسببه افضل ما جازيت باحد بعد الجميع زاد فى بعض النسخ به
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل فى قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن
والحقد والاعتقاد الردى كالغليل للذين آمنوا بسبب حظ لانفسنا او
سوء خلق منا ربنا يا ربنا انك رؤف رحيم بنا فجنبنا ذلك هذا آخر صلاة
على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم اللهم صل على النبى
الهاشمى نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبى محمد بدل من النبى او عطف بيان
وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيه وترضينه

وترضى

وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
كثيرا تسليما طيبا هكذا فى النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما ويصح فى
كثيرا ان يكون نعتا للتسليما بعده او لتسليما محذوف قبله وعلى الاول يحتمل
ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده
لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرته
العامل فانه يقرب بحسب ما تقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا
ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو
الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثانى يحتمل
ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف العاطف
وعلى من تبعه فى غير الشعراى وسلم تسليما كثيرا طيبا والله اعلم مباركا
فيه اى زاكيا ناميا جزيلا اى عظيما كثيرا جميلا اى حسنا دائما ابدا دوام ملك
الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء هو ما اتسع من الارض وعدد
النجوم السائرة والثوابت فى السماء صلاة توازن اى تعادل وتقابل السموات
والارض اى تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت فيما مضى اول زمن الحال عدد وما
انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابى مسعود
الانصارى البدرى رضى الله عنه اللهم انى اسالك العفو اى التجاوز والصفح
والمغفرة والعافية هى دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسوا
فى الدين هو ان لا يهينه حتى يقع فى المخالفات وان يحفظه ويهلأه ولا يكله
الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدايدها والآخرة هو ان لا
يؤاخذ بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم رضى الله عنه فى نوادر الاصول على دعاء ابى ذر رضى الله عنه وقوله
فيه من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يتلافه
ويرعاه هذا وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان
الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلا
ويعفو عنه الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى

مطلب

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله
عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه واذ يتولاه
انتهى وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها فى احاديث كثيرة وان العباد لم يعطوا
بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم
العفو فى الآخرة والعافية فى الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما
الى ان لا يخذل حتى تقع فى الذنب وان لا تصيبك الشدايد والبلاء والمكاره فى الدنيا
ولا فى الآخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسألك
العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس
ذلك فى النسخة السهلية اللهم استرنا اى اجبنا وادفع عنا وقنا بسترك
بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستتر به بالجميل الحسن الواقى الذى من
تستتر به كفى كل سوء ومن ما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول
المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اى من الوقوع فى المخافات ونزول الشدايد
والبليات والمؤاخذة فى الآخرة بالاعمال السيآت وفى سلاح المؤمن ومن دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم استرنى بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية
فاعف عنا وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية اللهم انى
اسالك بحقك العظيم هذا مبدأ الصلاة المشار اليها فيما يأتى بقوله من قرأ
هذه الصلاة ووجدت فى نسختين باثنا هذه الصلاة فى الطرة ما صورته بضم ع
هذا الحرف ان الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال
فى احدهما معنى الصاد هنا ان الصلاة التى بعدها يصليها من اراد ان يقتصر
عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله وانه ذو الفضل
العظيم هكذا سمعت هذا من سيدى سعيد الدلجى قال ص واذكر ما بعد
وسيدى سعيد الدلجى هو الشيخ ابو عثمان سعيد الدلجى الدعوجى دفين المقرمدة
من حوز فارس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه
من اصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا

رضى

رضى الله عنهم وهذا الذى كتب من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه
وهذه الصلاة فحصت عنها فى مظنتها من شفا ابن سبع فلم اجدها
ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اى بقدرتك وبحق نور وجهك انى ذاتك
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضى الله عنه على قوله فى الحزب الكبير
بنور ذاتك يعنى بظهورها للبصائر تمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك
ينفى الشعور باثنينيته كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله تلاشى الحجاب

تلاشى الحجاب عن عيان تكشفى ٭ شاهد السر غيبة فى بيان ٭
فاطرح الكون عن عيانك واصح ٭ نقطة الغين ان اردت ترانى ٭

فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار تذل
الارواح فيها اقل سرها انتهى الكريم اى الجامع اوصاف الكمال وبحق عرشك
هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة
وهو محيط بالكرسى والسموات والارض وسأل الله تعالى به لانه مخلوق جليل
القدر مجيد كريم وهذا الى بالصفة التى هى العظيم وهو عظيم الجرم والقدر
وبما اى الذى حمل اى اقل والعايد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما
كسرت وهى لغة الشئ الذى يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس
عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة من بنانية عظمتك التى جعلتها
فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك
اى من آثارها الماظهر فيه منها فهو مظهرها ومرآة تجليها وهذا الثانى اظهر
ومن على هذا بتبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات الكمال
وجمالك لفظ جمالك ثبت فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ
وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لاشك ان المراد به قدرة الله التى
هى صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسى فهو يقرب بان المراد بما قبله من العظمة
والجلال والجمال والبهاء صفات الله لتكون كلها على سنن واحد والله اعلم
والمراد بما حمل الكرسى من آثار هذه الصفات والقدرة التى هى الصفة
التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك
يعنى حجتك البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضى لعموم التصرف
والتصريف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضى الامتثال

مطلب

مطلب

مطلب

قف على حديث ابى هريرة الآه

مطلب

فى المذكور وهو شيخ

والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم
معه والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة اى المحرزة المخباة
المستورة المكنونة اى المستورة فهى بمعنى ما قبلها التى لم يطلع عليها احد من خلقك
يعم الانبيا والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو
محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا مالم يعرف عينه من الاسما وارد
ومفيد فى المطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا
بطريق الحال والله اعلم انتهى اللهم واسالك ووقع فى نسخة اللهم انى
اسالك بالاسم كذا فى النسخة السهلية ووقع فى غيرها باسمك الذى وضعته على الليل
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بلا عمد
ولا حاصر وعلى الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت وعلى الجبال فارست بالالف
صورة الهمزة وفى نسخة فرست بغير همز وضبطه بالتحقيق والتشديد ويقال
رسى الجبل وغيره رسوا ورسوا وارسى ثبته وارسيته والتخفيف فى لفظ
الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اى رست هى اى
الجبال الارض ان تميد باهلها وعليه يحمل ان تكون الرواية الاولى
بالهمزة لازمة اومتعدية وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت
وعلى السحاب فامطرت ظاهر المؤلف هنا انه اسم واحد فتكون عنه
هذه الاشيا المذكورة والذى فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعا واسالك
باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت واسالك باسمك الذى وضعته
على السموات فاستقلت واسالك باسمك الذى استقل به عرشك
واسالك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك
من لدنك من النور المبين واسالك باسمك الذى وضعته على النهار
فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا حذف الصفة والموصوف
فى كل واحد منها اى وبالاسم الذى وضعته على النهار فاستنار
وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها
وقال ابن شافع جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسما فمنها
ما سينزل به المطر ومنها ما تسكن به الرياح والبحر يعنى ومنها
ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهوى ومنها ما يبرأ به الكلمه

والابرص

مطلب

قف على ان كل اسم من اسماء الله تعالى فعال فى الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه

والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبى على حديث باسمك احيا واموت
استفدت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه
قال باسمائك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير
الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال فى الكون مؤثر فيه بما يناسب معناه قال وعلى
قوله باسمك وضعت جنبى يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشيا بربه
انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الى قوله
وهو قوله للشئ اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم
الاشيا كما اخبر تعالى على نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها
وكما اخبر عن عيسى فى احيائه الموتى باذن الله وابرائه الاكمه والابرص وكذا قوله
فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك
مما ورد قرآنا وسنة وهو جار فى اتباع الرسل ايضا كقصة آصف والعلاء بن
الحضرمى وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس
احمد الاقليشى قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على
جبل لزال والى هذا اشار بعض الاشارات فى قوله بسم الله منك بمنزلة كن
منه معنا انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك
دون تاخير انتهى وعد الحاتمى من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسما
واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك حينئذ بمنزلة كن منه قال كذا بعض
العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة
فى جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة فى جبهة جبريل
عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على عليه السلام المقربين الظاهر انه
وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر
هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام المقربين امثالهما وفيه
اشعار بان جبريل واسرافيل من الملائكة المقربين وانهما اعظمهم خصهما
بالذكر واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء
وفى غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه
المكتوبة حول الكرسى واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون

على اخره

اشار اليه

ولهذا

هكذا فى النسخة السهلية ورق اسم جنس وفى بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله
اعلم بهذه الاسماء المكتوبة فى جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول
العرش والكرسى وعلى ورق الزيتون والتى دعى بها كل نبى على التعيين اذ لم نعثر
على حديث فى ذلك والمؤلف قد نسب هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش
يحتمل انها من داخله او من خارجه او منهما معا والاتى على الجارى فى الاستعمال
ان تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشئ الا اذا كان خارجا عنه وتعلق الاسم
المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من
معنى ما يفيد ذلك والله اعلم **واسالك اللهم بالاسماء العظام التى سميت**
بها نفسك هذا اول الحزب الخامس وفى بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا
وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام **ما علمت**
منها بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل **وما لم اعلم** ما موصولة فى الموضعين
والعايد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابى محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك
ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد **واسالك اللهم بالاسماء**
التى دعاك بها آدم عليه السلام هو ابو البشر الذى اهبط من الجنة للخلافة
فى الارض وهو نبى الله وصفيه عليه الصلاة والسلام وقيل انه اسم عربى
مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمى او سريانى ثم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله
بتاهيله سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا
الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقوامهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم
قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعا يقال فى الرغبة والندا
والتسمية وفى القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القرآن
وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا الله رضى الله عنه فى التنوير
اعلم ان الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص
الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكم
ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها
فناداه يا حليم ثم لم يفصحه فى ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد
ذلك فناداه يا توّاب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه

اول الحزب الخامس

مطلب

وقد عمهم من سماه وصفاته بما شاء سبحانه

يا ودود

فيه العبودية

يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهى والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والحاسد فناداه يا نصير ثم ساعده على اجلة
تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه
التعريف ويتمه بوظايف التكليف فتكملت فيه المعرفة فعظمت منة
الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف لهذه الاسماء المذكورة
لازم فكل من فتح الله تعالى على بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء **وبالاسماء**
التى دعاك بها نوح عليه السلام هو ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ
وهو ادريس بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام
وقيل فى نوح انه ديسى بن يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما هو سمى نوحا
لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمى فلا اشتقاق وهو اول
انبياء الشريعة **وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه السلام** هو ابن
عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارخ بن
ناحور بن ساروح بن راعو بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم **وبالاسماء**
التى دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن
عبيد بن حادر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح ابن عبيد بن عامر بن سام بن نوح
وبالاسماء التى دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى بن اسرائيل من
ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية
بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم
الصلاة والسلام **وبالاسماء التى دعاك ايوب عليه السلام**
هو ابن موص بن نيزح بن رعويل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم
عليه السلام وقيل انه ابن اسرائيل **وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب**
عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام **وبالاسماء**
التى دعاك بها يوسف عليه السلام وهو ابن يعقوب المذكور قبله

وسينه مثلثة وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام هو ابن عمران سينبه
ابن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك
بها هارون عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هارون اكبر من
موسى بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التى دعاك بها يا شعيب عليه السلام
هو ابن نويل بن دعوئيل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
قيل ان لوطا عليه السلام جد امه وقيل بل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء
التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين
منهم قريش الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التى دعاك
بها داود عليه السلام يقال هو ابن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل عليه
السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود
المذكور عليهما السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام
هو فيما يقال ابن اذن بن برخيا وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من
انبياء بنى اسرائيل وهو بالمد والقصر وبالاسماء التى دعاك بها
يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسماء
التى دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب
عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى
والصحيح انه من انبياء بنى اسرائيل والخضر قيل اسرائيل وهو فى بعض
النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذى فى القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر
انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوا وبالاسماء التى دعاك بها
شعيا عليه السلام وقد يوجد فى بعض النسخ المعتمدة بفتح العين
وبسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وكسر العين وبالاسماء التى
دعاك بها الياس عليه السلام وهو عند ابن اسحاق بن ينسا وقال ابن
بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخى موسى عليهم السلام وقيل هو ابن
ادريس متاخر عن نوح وليس ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد
لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذى فى عمود نسب
نوح وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون

وقيل

وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام
وفتحتين بعدها ويقال اليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين
وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو ابن الياس وقيل
زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن
نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمى ذا الكفل اى ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع
جمع بنى اسرائيل فقال من يتكفل لى بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب
واوليه النظر للعباد فقام شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات
اليسع قام بالامر فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل فى نسبه انه بشير
ابن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوشع
عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية
يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسماء التى دعاك بها عيسى بن
مريم وسقط لفظ ابن مريم فى نسخة عليه السلام مريم هى ابنة عمران
ابن ماشان او ماثان وقيل هو عمران بن ماشهم بن اهون بن حزقيا وقيل هو
من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله جميع النبيين والمرسلين ان
تصلى على محمد هذا المفعول الثانى لسال المذكور والصلاة فى قوله اللهم انى
اسالك بحقك العظيم بنيك عدد ما اى الذى خلقته بالضمير العايد على الموصول
من لابتداء الغاية تتعلق بخلقته قبل ان تكون السماء مبنية اى قائمة ثابتة
قال ابن القوطية بنيت الشئ والامر بنيانا وبناء اتقنته انتهى وقيل معنى
مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهوى من غير عماد والارض مدحية
اى مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشئ اذا كان مجموعا ففتحته
ووسعته وقيل دحوها استواها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة
الاستقرار على سطح الارض ولو مع تجديد فلا ينافى ما جمع عليه اهل الهيئة
من المناكرة والجبال جمع جبل وهو كل ما ارتفع من الارض عظم وطال مرسية بضم
الميم وسكون الراء اختلف النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين والالف
وفى بعضها بكسرها وياء مفتوحة وكلاهما من ارسى الرباعى الا ان مرسية بالياء
اسم فاعل من رسى اللازم ومرساه بالالف اسم مفعول من راسى المتعدى

وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينة
فثبتها الله بالجبال ويقال رسى الشئ يرسو اذا رسخ وثبت انتهى والبحار
مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول والعيون
منفجرة اى نابعة سيالة خارجة والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو
الماء الجارى دون البحر فى الكثرة مسجرة اى منصبة انصبابا شديدا والشمس
هى كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانة الطبيعى فى الكرة
الرابعة وهى مؤنثة بتجمع على شموس كما نهم جعلوا كل ناحية منها شمسا ضحيها
بضم الميم وتخفيف التحتية والضحى والضحوة والضحية كعشية ارتفاع
النهار والضحى بالضم والقصر فويقة وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحايا
بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس
بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى الشئ اظهره والشمس مظهرة
لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس
بالكسر ضحا مدودا اذا والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى
الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذى
الى السواد مضيئا اى منيرا مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم
بسيط كرى شفاف اى لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز
فى الفلك مضئ الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت
نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة مشرقة كنت
هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو اوله حيث كنت
لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا ما روى ابو
نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات
السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت
وثبت فى نسخة ما نصه قال الشيخ رضى الله عنه اى كان على ما يليق بجلاله
وجماله لا فى المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ
وانما هو حديث سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ هذه الصلاة الى آخرها والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند
نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف فى الحلم

هل

هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدم واما
على الاول فلا ان يراد بالحلم اثره الذى هو الانتقام مع وجود سببه وصل على
محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمك اما الدنيوية
فمعدودة لانها منتهية منقضية وان كانا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما
النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد
ملئ سمواتك قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم اى لو قدر ثوابها وصل
على محمد ملئ ارضك وصلى على محمد ملئ عرشك وصل على محمد زنة عرشك جسما لملأ انتهى
قال فى تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه فى عظيم قدره وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام
الكتاب اصله الذى لا يغير منه شئ قال المحلى وهو ما كتب فى الازل بخلاف
المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى
به قلمك فى الحزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما
يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستغير له لفظ الام لجمعه
ما يكون الى يوم القيمة اولانه اصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا ابين والله
اعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير
فى سبع سمواتك من شئ فيما مضى وتقدم على اول زمن من الحال وصل على محمد عدد
ما انت خالقه فيهن من الآن الى الملا فى لآخر زمن من الماضى الى يتعلق بخالق يوم
القيمة ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها بابنائهما معا
بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على
محمد عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت
خالق فيهن الخ فيكون الضمير فى فيهن على هذا للسموات والارضين فى تتعلق
بصل كل يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الفرقة اى الفرقة كائنا فى
كل يوم ففى على هذا تتعلق بكائن المقدر والفرقة معمول المصل او حال من عدد
النايب عن المصدر وهكذا تقول فى اعراب ما ياتى من هذا بعد اللهم صل على
محمد عدد كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من ابتدائية سمواتك التى هى
السبع الطباق وفيه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذى يدل عليه القرآن

مطلب

كابرزت

مطلب

والحديث كقوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وانزلنا من السماء ماء طهورا وانزلنا من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا
من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء كما تدر اللقحة واخرج
ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء ام من السحاب قال ان السما
انما السحاب غيم ينزل عليه الماء من السحاب واخرج هو وابن ابى حاتم
عن خالد بن معدان قال المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سماء
الى سماء حتى يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الاير فيجى
السحاب السود فتدخله فيشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث
ينشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض
والابيض فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم عن عكرمة
قال ينزل الماء من السماء فيقطع القطرة على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ
عن الشعبى فى قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ما فى الارض من السما
واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل كفا من
ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال
الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان
قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء
قطرة الا نبتت بها فى الارض عشبة وفى البحر لؤلؤة فهذه كلها دلايل كافية
فى القول بنزول المطر من السما خلافا لمن قال انه ندا وابخرة تصعد من البحر
الذى بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الخ وصل من ابتدائية
فى الزمان يوم يجوز فيه البنا على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل
خلقت بفتح الخا واللام والتا وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعول
بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفى حقيقتها قولان احدهما
انها الهوى والجو والثانى كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الآخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة جيما
جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من ادم الى اخرها خمسون الف سنة
لا يدرى احد كم مضى وكم بقى ولعله يعنى منذ خلقها الله قبل آدم عليه السلام

فاسقيناكموه وانزلنا من السماء ماء

السماء مطلب المطر ينزل من السماء ام من الارض

الله من السماء

مطلب

وقوله

وقوله من يوم خلقت الدنيا هو فى الاصل نعت لقوله بعد فى كل يوم فلما
تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما قيل واولى لاطراده فى جميع ما يأتى
منه وسبك الكلام صل عليه عدد كل الفرة فى كل يوم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم من ايام الدنيا الفرة اللهم صل
على محمد زاد فى بعض النسخ وعلى آل محمد عدد من يستحل اى ينزهل ويقدس
بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك
بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان
يقول سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح
والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا
اله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر والله اكبر ونحو ذلك ويعظمك
بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد فى نسخة
سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظ
به اى ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية
او مباح زاد فى نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ
واللحظ النظر بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون
والسين وهى النفس والروح والجسد والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهى
نسمة وفى القاموس النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة
الانسان ومنه فى الحديث ويرأ النسمة وفى الاساس وتنكبوا الغبار فان
منه النسمة اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة اعتق نسمة والله
يا بنى النسم وامصلت لناقة ولدها قبل ان تنسم اى تجسد وتم وصار
نسمة انتهى خلقتها فيهما فى المسجين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب
الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح تذرو التراب
وتذريه ذروا وذريا واذرية ومت به واذهبته واطارته من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد ما اى الذى هيت اى هاجت وثارت عليه الرياح وحركته

حركة الانسان وفى الصحاح النسمة النفس الانسانى وفى المشارق النسمة

وذرته

الضمير ان لما من بيان لما الاعضمان جمع عضن بالضم وهو ما تشعب
من ساق الشجر دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع ما انحفض
عطف على ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب
والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم
السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل
على محمد ملئ ارضك من لبيان ما اى الذى حملت بحذف الضمير كالذى بعده
واقلت اى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من بعضيه قدرتك اى انارها
مما خلقه الله تعالى وكونها عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية
يعنى انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى فى نسخة بدل هذا بما وسعت
وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقلك واستقل به كلها
بمعنى اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد عدد ما خلقت بحذف
الضمير العايد الى الموصول فيما مضى عن زمنه الحال فى سبع بحارك الجارى
على المشهور فى العربية ان يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا بالمفرد
وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا
بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا
ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حقه ما يضاف
اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر من بيانية ما اى الذى لا يعلم علمه مفعول به اى لا يحيط الا
انت فاعل يعلم وقال يحيى بن كثير خلق الله الغمامة فاسكن سمائة البحر
واد بعمائة البر وورد ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش
وما انت خالقه بعد الزمان الماضى فيها اى فى السبعة الابحر الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد عدد ملئ
سبع بحارك اى عدد ما ملاها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب
والرمال وغير ذلك او عدد ما يملاها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه فى
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملئ ونصب بعضهم
وجره بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال

ملئ

ومعناه

ومعناه ما قدمناه فى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى نسخة ما حملت واقلت من قدرتك
قبل قوله وصل على محمد عدد سبع بحارك ما حملت واقلت من قدرتك وزاد
فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل
بالواو فى هذه وفى جميع النسخ فى هذه الصلاة الواحدة سنتيه على ما قبلها فيهما
على محمد عدد امواج بحارك اى عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى
مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم
فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتى وعلى الارض فاستقرت وسهلها معطوف
بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب
اى تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها
عذب وهو السهل المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد
العذب وفى بعض النسخ والمالحة وفى الصحاح لا يقال ماء ملح الا فى لغة رديئة
وفى القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ
طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستانى هذا
منكر فى القرآءة وقال ابن جنى اراد ملحا وعذبا وحذف لان كقرد وبرد
واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد اضطراب العذبة فى نفسها
ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون
والانهار التى تصب فى البحر الملح فتختلط به ولا يبقى بذاتها فيه قال ابن
عطية وهذا يحتاج الى دليل وحديث صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه
انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم
ثبت فى بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية وصل على
محمد عدد ما خلقته بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض
النسخ على جديد اى وجه ارضك فى مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع
المضمر والا فالاصل ان يقول فى مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين
هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل
وغربها معطوف عليه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها

بمياهه وتضطرب وقال
بعض الناس لا تختلط به

معطوف على البدل الثانى الذى هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض
وان لم يكن فيه ماء وطرقها بالافراد مراد به الجنس فى النسخة السهلية وفى بعض
النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فى بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها
وثمارها واوراقها وزروعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ
والصحيح سقوطه وانما هو ثابت فى الصلاة بعد هذه وقوله وزروعها بالجمع
وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الى ما يرى اى مع
سايرا ومضموما الى سايرا اى باقى او جميع ما اى الذى خلقته عليها اى على وجهها مما مر
ذكره من جنس ما ذكر من المعدودات من الارضيين وبحرها وجوفها وقبلتها
وغير ذلك فالمضموم الى سايرما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدها لانها
المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوف على ما فى الاولى
فى قوله عدد ما خلقته فيها اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدل ما من لبيان ما
اجمل فى ما الاولى والثالثة المعطوف عليها او ما الاولى لم يذكر مبينا بل اكتفى
بتعداد البلاد والاماكن فى تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عامة شاملة لجميعها
والمراد عدد ما خلقته من المعدودات المذكورة من شئ والى بقوله حصاة ومدر
بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والعلك الذى يمضغ فيه وحجر بفتح
الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء سبب تكون الحجر فى الارض ان يصادف
الحر العظيم طينا يسير الرخاوة فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم
ما الاولى تنصيصا او تخصيصا لكثرتها ولانها قوت عقل ولا تخطر بالبال ويحتمل انه
يراد بما خلقه على جديد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط
فتكون لفظة ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبنية لما الثانية
والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط فى الكلام شئ او وقع تقديم او تأخير
والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخ المعتمدة ووقع
فى بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل وفى بعض النسخ وصل بالواو وعلى محمد عبدك ونبيك
فى اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين الارض والمعنى فى وسياتى
فى الصلاة التى فى اول الربع الاخير قبلتها هى مكان من الارض من جهة مكة سواء
كانت فى المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما عدى

بالإفراد ووقع فى نسخة وزروعها

لبيان ما اجمل فى الثانية والثالثة معطوفة عليها

مطلب

المشرق

المشرق والمغرب استنبانا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام
والاشكة من بعض البلاد فى بعض البلاد ومن بعضها فى المغرب والصلاة انما
هى للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها
لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام وثمارها
واوراقها وزروعها هكذا فى النسخة المعتمدة وفى نسخة بدل قوله وزروعها
وعرقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء
وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء على والضمير على الاول عايد على ما وعلى
الثانى يعود على الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هى نباتها
وازهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على
خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد ما خلقت بحذف العايد وفى بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند
الحكماء على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه هو حيوان هوائى
ناطق مشف الجرم من شانه يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة فى شرح
الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نايرة غايبة عن ادراك الانس قال وعن
بعض التابعين ان من الجن صنفان روحانيان لا ياكلون ولا يشربون ومنهم من ياكل
ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلى فى نوادره وروى الحافظ ابو
نعيم فى الحلية عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف
يحلون ويظعنون وفى لفظ المرجانى للحافظ السيوط قال ابن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا
قالوا جنى فان اردوا ما يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن
يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتمرد فهو شيطان فان زاد على
ذلك قالوا عفريت والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن
ويطلق على كل عات متمرد من انس وجن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير
اعظم من عالم الانس بكثير وقد روى ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم

وجواهرها

و

مطلب

لقطة

وقوى امره

مطلب

يعني الانس منهم فهو تجوز في العبادة على حد قوله يا معشر الجن والانس الم
يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهي
الحلية في الآية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤسهم
منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء من خفقان اي طيرانها وتصفيقها
باجنحتها لتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طرانه وهو
ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل
حي لا يميز واطلاقها هنا على الابل واتى بها بعدها والدابة كل ما يدب خلقها
على جديد ارض لم تر بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى
او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى من مشارق الارض ومغاربها من بيان
لبهيمة ايضا انسها وجنها الصغير فيها للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه
يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض
والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها
وعليه ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اي الذي لا
يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء
وتفتح ما بين القدمين في المشي على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي
عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر
اي عدد القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اي موجود
ممكن اذ كما لا تتناهى لا نهاية لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي
ويستتر والمفعول محذوف اي النهار او الشمس والارض او جميع ما فيها او
كل ما بين السماء والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وضوي
الافاق وصل على محمد في الدار الآخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على
محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين
وهو حال من المجرور لا اشكال اي صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة

* والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض

زمن

وصل عليه الا ان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا

زمن كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة جميع
وشمولها اياه من غير اعتبار نما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثنا
فلا اشكال والله اعلم لان المرء يثنى عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زايد
الخير والفضل لان الزكاء والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل
هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل
على محمد منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو مهاد الصبي الذي يفرش
ويهيا له لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالموضع وصل
على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ قد تقدم جواب الرضاع وغيره عما يوهمه
ظاهر العبارة مما لا مزيد عليه فراجعه في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله
اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية
واجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة
اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شئ حتى لا يبقى من الصلوة شئ
وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد اللهم وصل على محمد
في الآخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصل عليه الى يوم القيمة اللهم واعط محمدا
المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقه واذا سال اعطيته
اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا
ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى ان يزيد ذلك
شرفا وجلالة وظهورا والبج بالموحدة حجته وبيني فضيلته اي اظهر مزيته
ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته في امته واسعدنا
بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من
رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هو في اللغة الاناء بما فيه من
الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشرب كاسا وقيل
اذا خلى يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها وتقبلها منا
ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته وهو حصول نتايجها ونفعها وهي عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا
في الدنيا والآخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم
اللهم اني واسالك باسمائك كذا في النسخة السهلية وفي نسخة معتمدة بالاسماء
التي دعوتك بها اول الصلاة ان تصلي على محمد عدد ما اي الذي وصفت

يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهي الحلية في الآية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء من خفقان اي طيرانها وتصفيقها باجنحتها للطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طران وهو ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز واطلاقها هنا على الدابة واتى بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقها على جديد ارضك من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى من مشارق الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الصغير فيها للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وبطبق ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين في المشي على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اي موجود ممكن اذ كما لا تتناهى لا نهاية لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستتر والمفعول محذوف اي النهار او الشمس والارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وضوى الافاق وصل على محمد في الدار الآخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور لا اشكال اي صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة

* والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض

† فلا عد لها

زمن كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة اثنا فلا اشكال والله اعلم لان المراد يثنى عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زايد الخير والفضل الزكاء والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالموضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ قد تقدم جواب الرضاع وغيره مما يوهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية وبجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شئ وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقه واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا والبلج بالموحدة حجته وبيّن فضيلته اي اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته في امته واسعدنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هو في اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشرب كاسا وقيل اذا خلى يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا محبته او انفع بمحبته وهو حصول نتايجها في الدنيا والآخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم اني واسالك باسمائك كذا في النسخة السهلية وفي نسخة معتمدة بالانتهاء التي دعوتك بها اول الصلاة ان تصلي على محمد عدد ما اي الذي وصفت

بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل

حتى لا يبقى من الصلوة شئ اللهم وصل على محمد

† ينفعها وهي عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا

ومما لا يعلم علمه الا انت ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدتين ومالا
يعلم بغير حرف الجر وهو اين وما هذه معطوفة على ما التى قبلها وان ترحمنى
معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهلية وعزه ان ترحمنى بغير عطف
وعليه فهو مفعوله ثان لاسالك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى
ويتعلق بدعوتك اى رغبت اليك فى ان تصلى وتتوب على وتعافينى من جميع
البلآء له معنيان العذاب والاختبار والبلوآء بالمد فى النسخة السهلية واكثر
النسخ والمعروف فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر لى
زاد فى بعض النسخ ولوالدى والكثير سقوطه وترحم المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات بعضهما بترحم وان كانا يوجدان
فى النسخ بجرهما فذلك بيهما وجهيل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا
الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك والمحتاج اليك فلان
كناية عن اسم القارى ابن فلان كناية عن اسم والد القارى جئ به لتمام تعريف
القارى ولو كان يعرف ويخصص بالقلب او شهرت لكفى الاتيان به وهذا من
جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواهما لكفى ان
الله لا يخفى عليه شئ فنسمى كل قارى نفسه باسمه وهذا الى بالكناية التى هى فلان
ليكون صالحا ومهيأ لتسميته كل قارى من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته
عن بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا لغيره لانه لو اراد ذلك لسمى
نفسه ولم يجئ بالكناية المفروضة لكل احد على ان هذه الصلاة ليست من
وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سياتى قريبا تنبيهه على ذلك فهو تلقين
وتعليم ينوى لكل احد المذنب من ذنب اى اجرم الخاطى من خطئ بالكسر
تعمد بالذنب او الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف النية والتركيب
وعلى ضعف العقل والرآى وعلى استيلاء الهوى وعدم التمالك عن قيام
الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى اعتذار وان خطاه انما هو
لضعفه عن مقاومة القضا والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به
وقدرته على فكاكه والخلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله ولى ان يقبل
عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به لربه لغنائه
وكرمه سبحانه وان تتوب عليه انك غفور اى تام الغفران مبلغ اقصى

درجات

درجات المغفرة رحيم اى شديد الرحمة فى مقتضى تسميتك بهذين الاسمين
ان تسعفنى بطلبى وتغفر زلتى وتيسر توبتى بفضلك فالجملة جئ بها تعليلا
لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطافا وتلطفا اللهم
آمين هذا ما ورد من الفضل بان استجابة الدعا فى ختمه بامين يا رب العالمين
والوعد
الذى ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل هذا
الدعا بعد قوله الاحيآء منهم والاموات وتغفر وترحم وتجاوز عما تعلم
العبد المذنب الخاطى فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين قال
ابن فلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما يوجد فى الكتاب الذى نقلته منه فالعمدة
فى ذلك على مؤلفه وقد وسع العلما فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم
وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذكره او ناقله وهذا
مما لا يتعلق له بالعقايد والاحكام من قرأ هذه الصلاة المفروغ منها التى
مبدوؤها اللهم انى اسالك بجدك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة
فى عمره كتب الله اى قضى له او اوجب او اثبت او كتب له فى صحيفته عوضا
عن صلاته ثواب حجة مقبولة اى مرضية مثاب عليها وعظم الخ معلوم
شهير الاحاديث وثواب من اعتق رقبة اى نسمة من ولد اى عقب
اسماعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم
وخصوصيتهم باصطفايتهم عليهم وتقدم فى الفضايل من رواية ابن
ابى عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل
عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام فيقول بالفاء
اوله وسقطت فى بعض النسخ الله تبارك ثبت فى بعض النسخ دون بعض
ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك
فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال
ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبلا
اذ الله قد تبارك فى الازل وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملائكة كلهم
او من خصه الله تعالى منهم لذلك هذا الذى اخبركم عنه او الذى سمعتم
صلاته او من علمتم بها عبد اى مملوك من عبيدى مما يلى اكثر الصلاة وصف
صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة اعداد المصلى بها وتضعيفها

كل يوم من ايام الدنيا الف مرة على حبيبي فيه ايذان بسبب اثباته لهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه به محمد عطف بيان فوعزتي اى غنائى عن خلقى وكمال قدرتى ورفعة شانى فى الوهيتى وحدانيتى والقاء سببية وجلالى اى اتصافى بجميع صفات الكمال وتقدسى عن كل نقص وغنائى المطلق وملكى المحيط الدايم ووجودى الذى هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى كرمى ومجدى اى كرام ذاتى وعظيم افضالى وارتفاعى عن خلقى وتقديسى وتنزهى عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال ويتصور الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوقين فيكون بنى حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيمة بكل حرف قصرا هو المنزل المحتوى على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان فى الجنة من الجنة وليا تينى بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اى ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلئ سمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شئ تم فهو بدر وقيل انما سمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه فى كف حبيبى محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص ومتملك لمن قالها اى الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره بعد تمام الحديث كل جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تاويل بقرينة قوله فى الحديث اكثر الصلاة على حبيبى محمد لكنه قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل زاد فى نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية ابى هند الصلاة المذكورة المتقدمة رواية فى الحديث وهى فى رواية اخرى اللهم وهذا الحديث لا يقرى مع الكتاب ورد ابل يقول اثر قولى وتوب عليه انك انت الغفور الرحيم اللهم آمين يا رب العالمين اللهم انى اسالك بحق ما حملت كريستك الى آخر ما ياتى وانما يقرى الحديث وقوله من اراد استفادة علمه كما لا يقرا فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعو

فى رواية

بهذا

اى عوضه

كما ثبت فى بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلية

هذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى الخ فلا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل فى الكيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان الكثير من يتعاطى الكتاب العوام وبجدهم يسالون عن هذا اللهم ان اسالك بحق ما حملت وقع فى نسخة بما حملت بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا فى قوله وانزلته فى كتابك واستاثرت به بالواو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون المخفى من المائة المنزلة فى القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه انزله فى كتابه اخفاه واستاثر به اى فلم ينص على انه الاسم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به فى هذه الحالة استجيب لك ظاهر قوله تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف فيه القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله وضميره بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه اللهم انى اسالك بانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المستعان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه فى قوله قل اللهم مالك الملك الآية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذى سميت من التسمية وهو وضع اسم للذات وقيل هو وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على

الاسم الاعظم

وقيل هو لا اله الا الله او لا اله الا هو

المنان

الذات لتعريفها وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك
اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ واللافظ
به او الكاتب له به نفسك اى ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته
وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلت بالواو لا بأو
فى كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستأثرت بالواو
ايضا وهو بالالف قبل المثناة المثلثة ومعناه انفردت واختصصت
به فى علم الغيب اى علم غيبك عندك يتعلق باستأثرت او بعلم اى لم تعلمه
احدا من خلقك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذى اذا
دعيت به اجبت الدعا واذا سئلت به اعطيت المسالة وهو اسم الله العظيم
الاعظم واسالك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار
وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو
هنا فى النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتمدة فارست
بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر والذلول ضده وعلى ماء السماء
فسكبت اى صبت وعلى السحاب فامطرت هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة
ايضا ووقع فى النسخة باسقاط لفظ ما وفى اخرى وعلى ماء السماء فسكبت وعلى
السحاب فامطرت دون زايد واعيد الضمير على الماء مؤنثا لما اكتسب التانيث من
السماء المضاف اليها او ان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم
جنس جمعى وبالتانيث تقدم له فى قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له فى
الرواية الاولى ويأتى فى اول الاخير وعلى السحاب فامطرت دون زايد واعيد
الضمير على الماء مؤنثا لما اكتسب لتانيث من السماء المضاف اليها او ان الضمير
للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعى وبالتانيث تقدم
له فى قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له فى الرواية الاولى ويأتى فى
اول الاخير وعلى السحاب فامطرت وفى نسخة فسكب بدون تاء التانيث والسحاب
هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله
تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج
ايضا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة تثمر السحاب فالسواد
منها الثمرة التى نضجت التى تحمل المطر والبيض لم تنضج لا تحمل المطر واخرج

مطلب

ايضا

ايضا عن السدى قال يا رسول الله الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين
الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك
به محمد نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء
واسالك بما سالك به ابنياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من
الاسماء صلى الله وفى نسخة صلوات الله عليهم اجمعين من الاسماء واسئلك باسئلك به
والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص والمراد من بقى من اهل طاعتك من اهل طاعتك اجمعين
ليدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وسائر
المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين فى الاصل كذلك
وهو فى النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع فى نسخة اجمعون
بالواو وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحمل انه منصوب على الحال
من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار
لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم فى جمع المذكر السالم
وما حمل عليه من الياء فى جميع الاحوال والاعراب على النون والله اعلم ان تصلى على
محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان تكون السماء مبنية اى سقفا
مرفوعا فى جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطاء المهملة من طحى الشئ اى مده
وبسطه هكذا فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة
فالنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف الياء والعيون منفجرة
والانهار مفجرة والشمس مضيئة والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حملك وصل على
وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم فى لوح بضمها
وهو من درة بيضا فى الهوى فوق السماء السابعة وروى انه من ياقوتة حمراء
اعلاه معقود بالعرش واسفله فى حجر ملك وقلمه نور وروى انه من درة بيضا
صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ووردان طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن ابن عباس انه فى جبهة اسرافيل ورد
ان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة المحفوظ اى المصون عند الله من وصول
الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلوماتك
وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل

على محمد وعلى ال محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح
المحفوظ عندك اى في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك في عندية تشريف
وتكريم وصل على محمد وعلى آل محمد ملئ سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد
ملئ ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملئ ما انت خالقه من حيز ومكان
من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض
النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره
لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف
مضاف او المراد ملائكة الصفوف وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف
والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد
قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملائكة كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى
معمورة لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له في جميع
اقطاره وتسبيحهم اى تنزيههم وبراءتهم عما لا يليق به مما يدل على ذلك من
قولهم وسرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اى تطهيرهم وتنزيههم
لله تعالى وتحميدهم اى ثناؤهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله
مرة بعد مرة وتمجيدهم اى ثناؤهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى
مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم له بالكبرياء وترديدهم بما يدل على ذلك
من الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير وتهليلهم اى قولهم لا اله الا الله
ونحوه او فهمهم اصواتهم بذكر الله من تتعلق بتهليلهم يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة
قطرت اى فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اى التي تقطر في المستقبل
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح
كذا في النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفي
بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة
اى عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما حركت الاشجار ما مصدرية اى عدد

وفي بعض وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة بزيادة من يوم خلقت ومعنى تقطر على هذا اى من شانها ان تقطر او جئ بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات

اى عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك والاوراق والزرع
وجميع بالجر عطف على ما خلقت في قرار الحفظ اى مستقره ومستودعه ومحل
ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل
الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك
ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل
هذا في الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتي في الصلاة
التي تحاكي هذه وتحاذيها وتنسج على منوالها وبعضها رواية فهذه وعدد ما
خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها
بحيث لا يطرأ عليها تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى
خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظها والله اعلم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر هو اسم جنس
قطرة والمطر اسم جنس مطرة والمسؤول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد
القطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت فيما مضى في بحار السبعة
قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر خمان وبحر القلزم وبحر الروم
وبحر المغرب والله اعلم بما لا يعلم علما في جنسه ونوعه وصفته وشخصه
وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت
خالقه فيها في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة
ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد وعود الضمير اليها باعتبار اصلها
اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم
ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف ومغربها قال ابن عطية
متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه
ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى نهاية المشارق والمغارب لان ذكر
نهايتي الشئ ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما
ومشرق الشتاء هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر اقصر

وقرار

معلل

مصلب

ح كلها

مايكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذ في العايد ووقع في نسخة خلقته
بالعايد من الجن والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه في الحال
وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملايكة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور
والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والنمل
وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد
كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير
في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحياء
والاموات يعني من كل حيوان عاقل وغيره في السماء او في الارض او تحتها
ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قايمة خضرا في حيز تسبح الله
تعالى فاذا قطعت فيبست فذلك موتها فلا تسبح وينطلق ايضا على حياة
الايمان وموت الكفر والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما اظلم
عليه الليل وما وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد من يمشي على رجلين من آدمي وطاير اذا مشى على الارض ومن يمشي على
اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد عدد من صلى عليه من
الجن والانس والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد
في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه والمراد في
غرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد عدد من
لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى عليه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء يتعلق بالصلاة ولا
اشكال وهذه الصلاة مثل التي اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم

مطلب

التي

اللهم

اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد
في الملا الاعلى الى يوم الدين ما الى الذي شا اي شاءه الله والموصول اما
خبر مبتدا محذوف اي الكاين او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي
مرفوعا ما شاء الله كان وما لم يشا الله لم يكن فما شاء الله هو الكاين وما لم يشاءه
لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء
ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورويته الاشياء
بالله ومن الله وشهود المنة منه في الاعمال وتعليما لذلك وفي القرآن العزيز
لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة البساتين
والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا
من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم عظم شانه اي زده عظما والاولى ترك همزة للمواخاة مع قوله وبين
برهانه اي حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلايق حتى يتضح
لهم علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته
مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى
يروا عيانا خصوصيتها من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته
في امته الخاصة والعامة واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب
العرش العظيم ورب العرش العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا
عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب
احشرنا في زمرته وتحت لوايه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته
آمين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه
عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبي الذي فيه للجنس ووقع في نسختين
بلفظ بينا وهما بمعنى لان المعرف بالجنس كالنكرة عن امته والمطلوب هنا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل ما يجزى به نبي عن امته والمسؤل الله اعطاه

اول الحزب السادس

ونقل بيرانه نسخ

الى الكاين ما شاء او مبتدا خبره محذوف اي ما شاء الله الكاين

مثل افضل جزائهم ينفي انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضلهم
من جزائهم فكيف يطلب له افضل من جزائهم فقط لا افضل جزائهم
فيحتمل ان يقال لا باس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه
وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سوال ما ذكر له
صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله
ابن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين منزلته وفي المقربين
داره وفي المصطفين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين
عملا وفي المهتدين سبيلا فدعى له في هذا دعاء جميلا ان يجعله افضلهم واعلاهم
منزلة ولا يلزم من دعائه التساوي ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك مضافا
الى ما يستحق هو وما هو اهل له من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم
يارب العالمين اللهم يارب اني اسالك ان تغفر لي في بعض النسخ باسقاط
اني فقط وفي بعضها باسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب
علي وتعافيني من جميع البلاء والبلوى بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب
كما تقدم الخارج من الارض كالمرض والاوصاب والزوايا واذى الخلق فالمراد
بالخارج من الارض لنا شيء بما عبر عنه بالخارج مجاز لمقابل به قوله والنازل
من السما كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحر والمطر والقحط انك
على كل شيء قدير برحمتك يتعلق بتعافيني والمعنى انه انما يسال الله تعالى اما ذكر
من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه او غرض والاستحقاق فالباء سببية وان
تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الازر والجيوب
المبرات من العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين في التحريم
والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام
جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم ايمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل
ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح له الهدى اي فيه او لاهله ومصابيح الدنيا
زينة لها ويهتدى بنورهم في ظلامها ويعرف بهم ما حقهم ان يشغلوا به في
ليلها واياما وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي
رات من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم اي الصحابة باحسان

اي معه وبشرطته وهو قيد في التابعين وتابعيهم الى يوم الدين الجزا
والحمد لله رب العالمين على ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
ومحبته ومحبة ما ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والرضى
عليهم والحمد لله بالواو وله على ما في بعض النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها
وهذا آخر الرواية الثانية التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسالك بحوما
حملك كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها في النسخة السهلية
وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية

ابتدا الثلث الاخير

اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب امد العينين
وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان يعلموه لمن يدعو به
في امور الدنيا والاخرة وذكر له قصة عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة الدعا به
لاعمى بات عند فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت في كفايته
ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف مزايا نقله وفي الامد اللهم رب الارواح
العالية والاجساد البالية وفي الكفاية اللهم رب الارواح الزايلة والاجساد
البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزايلات
والاجساد البالیات فالمراد بالارواح والاجساد اوراح البشر والانس والجن
والملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم
بعث والبالیات من البلا يقال بلا الثوب كرضي بلا بالكسر والقصر وبلا
بالفتح والمد اي خلق واخلق وابلاه وبلاه اسالك بطاعة الارواح
الراجعة الى اجسادها في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة
الاجساد الملتئمة اي المجتمعة بعروقها اي مع عروقها فالباء للمصاحبة
ويصح ان تكون سببية اي اجتمعت بسبب عروقها التي ضمت بعضها
الى بعض وطاعتها هي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل
هذا الاجتماع عند عدم محض وان الجسد يفنى اولا ويضمحل اجزاؤه ثم عند
الاعادة يعاد كما بدا اول مرة او هو عند تفرق الاجزا فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه
واشكاله توقف في ذلك العلما لعدم نص فاجل وعلى الاول فقيل بعدم كله وقيل
الاعظم عجب الذنب وهو آخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق وبكلماتك

بلفظ جمع فيهما والصحيح سقوط الزايلات وافراد البالية

عن

فاصل

واجسادهم

بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد
الثانية اي الماضية فنهم بما ذكر من اتيانهم الاجساد ورجوع ارواحها
اليها او فصل القضي والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار
تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي الظرفية
المجازية او للاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير فيهم على الارواح والاجساد
مذكر المن يعقل مراعاة لمن هي له وفيهم المذكور والعقلاء او هي للاشخاص
المفهومة من السياق بعد الاتيان ورجوع الارواح وفيهم العقلاء
الذكور واخذ الحق الفيه للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر الثابت
الذي لا يسع الكتمان منهم والخلائق جميع الانس والجن ومن حشر للحساب
بين يديك اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظرون
حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك
حال منه فصل قضائك ويرجون اي يؤملون رحمتك اي ان تغفرلهم
وتدخلهم الجنة ويخافون اي يتوقعون عقابك اي بجازاتهم بسيئ اعمالهم
وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي
كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطاء وتجلت الامور وبليت سرائرهم ان تجعل
هذا المسؤل بقوله اسالك فهو مفعول الثاني النور في بصري اي تنور
بصيرتي حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى
ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واذ كل ما سواك فيما طل وان كل
ما اتى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا اخاف
غيرك ولا ارجو غيرك ولا اعبد شيئا سواك ولا اشهد الا ايالك ونشكرك ولا
نكفرك ونرضى عنك في جميع الاحوال وذكرك بالليل اي فيه والنهار في
جميع اوقاتها وعلى كل حال من احوالي قياما تحقق زاد الشكر لك ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا عما سواك على لساني على الاستعلاء
المجازي او بمعنى في وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة فارزقني لاجل امرك
اياي بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدر اي اسعفني
فارزقني عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق
هو ناصب ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوف على قوله ان تجعل وما عطف

عليه

عليه معمولا لاسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف اي فارزقني ذلك
او ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم هكذا باثبات ال في بعض النسخ وفي غيرها من
النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد
هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب
القربة لابن بشكوال وآخرها انك حميد مجيد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هكذا باثبات
لفظة على ما في المواضع الاربعة مع ال في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما
عدى الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت
به ملائكتك صلاة دائمة بدوام ملكك اللهم انى اسالك باسمائك الفاظم
ما علمت منها وما لم اعلم وباسمائك التي سميت بها نفسك كلها ما علمت منها
وما لم اعلم ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت
بحذف الهاء بدل من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال
مرسية والعيون متفجرة والانهار مفجرة والشمس مشرقة اي مضيئة
منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى او معناه طالعة فان
اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص
بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة
وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك اما يأتي من فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق
البيت واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته
ووقفه ووقفته وعليه فيكون معناه هنا والشمس مشرقة الارض فحذف
المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية

والثانية

بضم الميم وكسر الرآء وتشديد الياآء في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر
ما عند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الرآء وتخفيف الياآء وفي بعض النسخ المعتبرة بضم
الميم وفتح وفي بعضها بفتح الميم وكسر الرآء وتشديد الياآء ومجرية بالضبط الاول
اما تصحيف من مجرية بمنزلة اسم مفعول والياآء صورة الالف واما من مجرية بفتح
الميم وكسر الرآء وتشديد الياآء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياآء اسم فاعل
ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله
امسى فؤادي به فاتنا واما ان مفعلا قد يجيء بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على
ان الاسناد مجازي لشدة جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او
معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الشيء جريا واجريت اسرعت وايضا
قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الرآء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الرآء
وتشديد الياآء من اقامة مفعول مقام المفعل فمجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف
والامتحار مثمرة اي تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على
محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل
على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سموآتك وصل على محمد عدد ارضك
ظاهره وعدد احاد السموات وهن سبع وعدد احاد الارض وهن ايضا سبع ولا تستقر
بصلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يرد له عددا قليلا ولا
كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا
ويحتمل ان يراد عدد اجزآء السموات وعدد اجزآء الارض او عدد ملئيهما من شيء
ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه في القرآن والحديث
قال الشيخ ابو عبد الله المرسي سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد
فان قال قائل فهل يدل على التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزايد
الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال على نفي الزايد
والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سموآتك من ملايكتك لان
محل الملايكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبتهم وصل على محمد عدد
ما خلقت في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما من بيان
لغير الوحش والطير وغيرها وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك
وما يجري الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد

الى متن

فضلك
وصل على محمد عد
متن

من

من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد
عدد ما صليت عليه انت وملايكتك اذ كانت صلاته عليه تعالى هي ثناؤه
عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه
عدد ملايكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد
واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق
الصلاحي للكلام والتنجيز القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه وان كانت
صلاته عليه هي رحمته لهم او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها
صفة فعل متعددة وكذا اثارها على القول بانها هي الرحمة صفة ذات
قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك اهقلا وغيرهم
بلسان الحال او المقال وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال
والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي بعضها وصل على محمد عدد الشجر
المستبينة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط
منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من
الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا
وما تخلق فيها من شيء وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره كالنبات
وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم من كل شيء وما يموت
فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الى يوم
القيمة الدهر وصل على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض
ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزآئها على ما تقدم في عدد السموات
والارض ما بين السمآء والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما
على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ
المعتمدة وما بواوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد
ما بينهما من الهوى والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب
فهو مبني للفاعل بفتح التاء وضم الميم وهذا بوهم زيادة الواو قيل ما بين
ويحتمل ان الضمير للسمآء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول
والله اعلم من المياه للرحمة والعذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها
وتكريرها والرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية

وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك متن

والحيوان

للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير

والجنوب وهي اليمانية والشامية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين
فهي نكباء لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الريح فالاصول اربعة والنوكب
اربعة وقيل النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ
السحاب المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا
بمعنى ذلله وراضه في مشارق الارض ومغاربها وجوفها وهو ما
يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد
ما خلقت بحذف العايد في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد
خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان
وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى في البر والبحر وصل على محمد عدد النمل
على انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة في العيون والانهار والبيار
والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه الملحة في البحار وفي نسخة الملح
وصل على محمد عدد نعمك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملايكة وانس
وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر
من الانس والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده
من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو
فيه من آلات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظي فالاول نظر
الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح
الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما
الدنيا فواضح واما في الاخرة فلأن ما من نقمة وعذاب الا ونعم ما هو اشد منها
الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه
انتهى ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكافر لما كان كما قال سيدي
عبد الجليل كالذر في الوجود كله في جملة الطايعين لم يعتبروا لانهم اموات
في ميزان العدم وانما ينعم ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد نقمتك
وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة
واجماع الامة ضروري اوحى الله الى موسى عليه السلام في كلام طويل يا موسى

مطلب

ففيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التوريه

الى قلبك

اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت
عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا اكلمه ببصره
ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملايكة فيدخلوه نارا يا موسى
بلغ بني اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى
بلغ بني اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته
النار مسحوبا وفيه يا موسى احمدني اذا مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد
لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى
من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشهد له كانت حسناته
مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولم يدخل قلبه نور الهدى ومحوا سمه من النبوة
الى ان قال يا موسى من آمن باحمد وصدقه اولئك هم الفايزون ومن كفر باحمد
وكذبه من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم الظالمون اولئك هم الغافلون
وتعدية النقمة والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه
او حمل عذاب ونقمة على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى
والا فنقم يتعدى بمن وعذاب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله
اعلم وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اي الدنيا فايامها وبدتها
معدودة منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين
فيهما فمتناهي معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله
تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا
انقطاع والله اعلم وما في هذه في الثنتين بعدها مصدرين مع تقدم مضاف
اي عدد بقاء دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر هنا من عدم الانتهاء والعدم
جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها وما ياتي من دوام الخلايق في النار وصل
في الجنة
على محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة وذلك
ابد بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين
وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة
خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم

فيها وصل على محمد ما دامت الخلايق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد
ولا غاية كما في الاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث في عدم تخليد
المؤمن العاصي في النار زايد على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في
البدور السافرة فقد رويناه من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناه في كتابنا
الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه
وصل على محمد على قدر ما يحب ان ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات
ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره
يشهد له ورضيته به واحد ومحبة الله تعالى لعباده ارادة طاعته وتصور ورضيت
الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى لعبده وهو
رحمته له وثناؤه تعالى واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة
امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم
عنه استسلامهم له وتركهم اعتراضهم عليه وتدبيرهم ومنازعتهم لاحكامه
وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الآبدين بمد همزة الآبدين وكسر باء في النسخ
المعتمدة وفي بعضها بفتح الباء وكلامها صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر
الداهرين وفي صلاة علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد
ابد الآبدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابدا بلا ابد وقد ذكر في القاموس الفاظا
من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم
وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة عندك في غيبك
يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته لان
يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب
مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك
بانك بالباء الموحدة وهي للسببية او للاستعانة ما لكي وسيدي بمعنى مالكي
وسولاي بمعنى سيدي او المتولي امري وثقتي ورجائي اي مرتجائي الذي ارجوه
في مطالبي وماربي وفي دعاء بنوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى

يا كريم

كرامتهم وانعامه عليهم
انعاما خاصا ومحبتهم
له ارادة
صح

مطلب

وهي

يا اكرم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي بالنار وفي الدعاء:
رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت لي في كل امر نزل بي
ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند المولف اسالك واعادة
تاكيد وبيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول المطلق السوال
الشامل لجميع سوالاته في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني اسالك في جميع
مطالبي وماربي بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سوآله
الخاص توطئة وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بانه ماله غيره ولا امجد لعبده
ولا رب سواه ثم اتى بسوآله الخاص الذي اراده في الوقت فقال اسالك بحرمة الباء
للسببية الشهر الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام
وقبر نبيك عليه السلام ان تهب ان تعطي وهو المفعول الثاني لاسالك واللام
اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر
ملايم ما اي شيا او خير ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اي
الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وتصرف اي تردعني عن للمجاوزة من للابتداء السوء
اي الامر المكروه ما اي شيا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وفي دعا بنوي رواه الطبراني
والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عايشة رضي الله عنها فيما رواه
ابن ماجة اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاق
الهبات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان
لا يعجزه شيء اورده النووي في الاذكار وتقدم الآن حديث يا من اظهر الجميل
وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفي حديث بنوي ايضا اخرجه
الطبراني في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا
تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء وفي رواية
واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس فيا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني
ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا يا ذا النعماء التي

واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه
وما لم اعلم

لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا
ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث
تداوه تعالى بياذ الجلال والاكرام ومن اسمائه سبحانه وتعالى بذي المعارج
وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت وغير
ذلك لآدم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة
السهلية بتاء مثناة ويقال في غير هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشث بفتح
الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد
في النسخ وعند بعضهم انه مثله من الاسماء الاعجمية يقال بفتح اوله وسكوت
ثانيه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة ادم ووصيه
ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم اسماعيل واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق واسحاق من زوجته ساره
وهو ابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو ابو عرب الحجاز
كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في
الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب
عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى واجد على النار
هدى ويا من كشف اي اذهب ودفع البلاء عن ايوب وهو مرضه بالجذري
ويا من رد موسى الى امه بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة اخرى اذ اوحينا
الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى
امك كي تقر عينها ولا تحزن ويا زاد الخضر بوزن كتف وفلس وضرس وكلما
كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن
ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح وقيل اسمه ارميا بن طيقا وقيل فالس اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس
وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف

وكسر ثالثه وتنوينه

في اليم نسخ

وقيل خضرو زير ملكان بن فارخ بن عامر شالخ بن ارفخشد

مطلب

في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كانة وعليه قول المؤلف
في حزبه النبي المرسل لبني كانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا
واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك
عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قد عنهم من الاخبار
انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة
يابسة في علمه الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى
الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام انه قال
للخضر عليه السلام بما اطلعك الله على علم الغيب فقال بترك ما لا يعنيني لاجل الله تعالى ويا من وهب لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ولزكريا
يحيى قال تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآية وقال ايضا عنه
فهب لي من لدنك وليا يرثني الآية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى ولمريم عيسى قال تعالى اخبارا عن الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا ويا حافظ ابنة شعيب بانقراد الابنة وهو صادق بالبنتين
ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتهما
وحفظهما هو في حال استقائهما من الغضب والقتل والسبي والبيع والسباع
وغير ذلك من الافات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفرا وقيل
صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى
سرفا ويقال انهما كانتا توءمين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام
التي تزوج موسى عليه الصلاة والسلام منهما هي صفورا واختلف هل هي الكبرى
او الصغرى والله اعلم اسالك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين
ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة ان تغفر لي
ذنوبي معمولا لاسالك مقدرا والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة وتستر عيوبي
جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لي كلها الكبائر والصغائر الظاهرة
والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الآخرة

الوقيعة متن

ق

اشد وبحيرتي اي تعيدني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد
وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا والآخرة ففي الدنيا
بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضا عنك في جميع الاحوال
وفي الآخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب واما نجك مما اخاف
من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء
الخاتمة وعفوك لذنوبي في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا
في آخرتي واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي
فيها معاشي وآخرتي التي اليها معادي وتمتعني قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء
ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس متع الله بكذا وامتعك
اطال الله لك الانتفاع به في جنتك في الدنيا في جنة الرضا بك وعنك والمعرفة
لك والوصلة والانس بك هما سوالك وفي الآخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها
لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك
والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك
والاضافة في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا
يعجزك وصلى الله على محمد وآله وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية
ارتجت اي قلعت من المكان بسرعة واقلقت الرياح سحابا كما بضم الراء
وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل
ذي روح حماما بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله
وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة
والمعنى باشره مباشرة الذايق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته
يؤذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدم ملكة على قولين
واوصل فعل دعا بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة
واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا
للمفعول والسلام نايبه وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر
الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على
الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجيهي فاوصل

وملكه

بفتح

بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون
السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله والفاعل محذوف
ومعلوم انه الله سبحانه وتعالى فتكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام
ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها
سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اخبرية جملة واوصل
السلام جزئية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام
لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل الملائكة
عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعث السلام والكتاب اليهم مذكور
معلوم لاهل السلام اي المتاهلين له بناء هيل الله اياهم له فالسلام في اللفظين
بمعنى واحد ويحتمل ان يكون المعنى الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه
بمعنى السلامة في دار السلام له هي الجنة تحية ماخوذة من تمني الحياة للانسان
او الدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام
على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي البقاء وطول الحياة بالتحية
ايضا لكثرة دعايهم له بذلك وسلاما مراد في لمقابلة اللهم افرزني هذا
الدعاء. للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد قوله
ما رايت مثل مصرع هؤلاء واستار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى فرزني
وحرزني واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي عند الدردير
في شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى فرزني
وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى من الشغل لما اللام للاختصاص
وما موصولة خلقتني له من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا تشغلني بسبب حجبي وانطماس بصيرتي بما تكفلت
لي به اي ضمنته لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك وفي السماء
رزقكم الايه ولا تحرمني اي تمنعني افرادي لما خلقتني له اولا تحرمني
ما اسالك مطلقا اي لا تسمني بسمة الحرمة في مسائلي وانا اسالك
جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني بشغلي بما تكفلت لي به اولا تعذبني

فعل ماض مبني للفاعل
وبكسر الصاد واللام
على انه

النبيساعة يقول

بذنوبي وانا استغفرك جملة حالية من لا تعذبني والحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه واكد في جفا فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الهي ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوتني ولست برب جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعا حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعا والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قل ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم بكسر فسكون هذه الصلوة هي التي تقدمت او اسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديث عن انس رضي الله عنه اللهم اني اسالك واتوجه اليك هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب والنسائي وابن ماجة والطبراني وذكره في اول قصته وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان اعمى اتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي بك ان تكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف وذكره ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود بعني بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم اني اسالك واتوجه اليك واقصد بحبيبك المصطفى الباء للاستعانة وفي بعض الروايات الحديث بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله

مطلب

ظ

كرامته

كرامته اوارادة كرامته على وجه خاص به لا يبعد على منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصوير كماله من حسنه واحسانه يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه بيا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه دليل لجواز نداته صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له خاصة به فاشفع لنا عند ربك المولى العظيم الذي لا يقدر على الشفاعة عند الا من كان له حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته فينا بجاهه اي توسل اليك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعا بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحب ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل اللهم من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغنا عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيارا بالالف اوله والالف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون الالف اوله وقيل اخير في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير ككيس وهي بهاء وجمعه خيار واخيار او المخففة في الجمال والميسم والمشدة في الدين والصلاح قال وهو من مذكري اشتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي المرضيين له المقتوا ين عند باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم بان نجعلنا به في عرصات القيمة جمع عرصة بفتح المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها

العين

وقيل اخيره

وكليتين

وهي فضاؤها المتسع الذي لا بناء فيه ولا شيء يرد البصر وجمعها الان
القيمة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيمة خمسون موطنا كل موطن
الف سنة واجعله لنا دليلا اي هاديا ومسددا الى جنة النعيم بلا مؤنة
بفتح الميم بلام كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب ولا مناقشة الحساب
هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه افعاله كلها
من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله
مقبلا علينا اي متوجها الينا بالسماحة والرضا والبشر لا قبالك
علينا ولا تجعله غاضبا علينا اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله
غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف المرادف واغفر لنا واد في بعض
النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند
ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات لفظة منهم
وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت
واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى مصدر كالدعاء ان مخففة من
الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين
والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل مالا يحصل الدعاء فاطلق عليه
لفظ الدعاء لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر اذا اثنا عليك المرء يوما
كفاك من تعرضه الثناء وايضا الحمد شكر قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم وفي الحديث الشاكرون هم المزيدون بالمزيد والزيادة هي مقصودة
الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعاء واخرا وليس بدعاء
والله اعلم وهذا آخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدأ
الربع الاخير هو قوله فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك
وفي نسخة لا باس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولينا محمد
وعلى اله وسلم تسليما كثيرا يا الله يا الله يا الله في حال النداء
ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفها
وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه ويحيي كل
حي بحياته يا قيوم هو القايم بنفسه والقايم بامور الخلق يا ذا الجلال

ابتدا الربع الاخير

فاسالك

والاكرام

والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في
حقك اني كنت من الظالمين اي مخبرا عن حاله وليس مخبرا بكونه عما مضى من فعله نهى للدوام
وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا
اذن من الظالمين عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف
بغير حق ولا يخفى عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم
كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب
العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه
الصلوة الا ان اولها عندي كما اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حملت كرسيك من عظمتك وجلالك
وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة
اسماء كل اسم منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول الجلالة ومذهب
الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختاره النووي بنقل
جماعة انه الاسم الاعظم وتدل عليه الاحاديث ايضا والرابع دعوة
ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به
الاحاديث ايضا اسالك بما حملت كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك
وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة
اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت
وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك بالاسماء
المكنوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي
نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء وفي نسخة بالاسم المكتوب
حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة المكتوب حول الكرسي واسالك

والثالث ذو الجلال والاكرام
ويشهد له الاحاديث

بالاسم

واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى سميت به نفسك واسالك
بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التى
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها يوسف عليه السلام هذا ان يعقوب ثم يوسف
ثبتا فى بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان فى النسخة السهلية والذى
عند ابن وداعة عن كتاب جبران نوح ثم هود ثم صالح ثم يونس
ثم ايوب ثم موسى والذى نقله غير عن كتاب جبران اثر نوح هود ثم
صالح ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وبالاسماء التى دعاك بها
يونس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك
بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها داود عليه السلام
وبالاسماء التى بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
ذكريا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام
هكذا فى بعض النسخ المعتمدة وفى النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاط
عند ابن وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء التى دعاك بها ايوشع عليه
السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها الياس عليه السلام وفى نسخة بعد الخضر هود ثم
لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا فى نسخة
الشيخ انتهى يعنى هذه الزيادة هؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هارون
اخو ابراهيم الخليل عليهما السلام وفى قوله انه ابن اخته وقوله قبل
ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو
الصحيح فلا وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى
الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل
كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل
صالح واختلف فى تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا
ابن مرزبة اليونانى فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم

١٦ ادم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها متن

دعاك

مطلب

واسمه

واسمه الاسكندر وهو الذى يعنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب
ان ذا القرنين المذكور فى القرآن غير ذلك وانه كان فى زمن الخليل عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها المسيح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم بنبتك ورسولك وحبيبك
وصفيتك يا من قال وقوله الحق اى الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير
ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون
ولا يصدر بيروز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال عن بمعنى من احد
من عبيده وفى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع
الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان بالضم مثل
ثمر وثمران وعبدان بالكسر كحسان وعبدان بكسرتين مشددة الدال
وعبدا بكسرتين مشددة الدال ممدودا ومقصورا ومعبد بكسر الميم والباء
ومعابدة وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبد بفتح العين
والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وشد الدال واعبدون
وعبدون وعبيدون واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع قول هو النطق
الخارج اللسان والداخل النفسانى ولا فعل هو حركة العبد مطلقا
فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد
والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة فى انتقال الجسم من حيز الى
اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية ماضوية مثبتة
بعد الا والذى نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية
امتناع الواو وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثله له بما تكلم الا وقال خيرا
وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة
فى شعر الحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد فى الرسالة
والله اعلم بالصواب نى علمه اى ان علمه تعالى لجملة ما تقدم ذكره سابق لها
يعلمها على ما هى عليه ازلا ولا يتجدد له علم فى معلوم فعلمه تعالى قديم محيط
بكل شئ ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ وقدر فى نسخة
وهى بفتح الدال وسكونها وهى لغة مصدر قدرت الشئ اذا احطت بمقداره

ومعبودا بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبد بفتح الميم والباء

كما قاله ابن هشام للنحو بقوله ما تكلم الا قال خيرا

مطلب

يعنى ان كل ما يجرى فى الكون قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو
سابق به التقدير ولا يقع فى الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقدر
ان يكون فى ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالقا الشئ الا هو
رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف
فى القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول
قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة
والعلم وعلى الثانى فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف فى شرح
المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال وقدر ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر
سابق وعليه قول الابى فى شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله
وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فالاحداث الاوقد قدرها الله
سبحانه وتعالى اى سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسى فى
شرح قصيده الخوفى بعد هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال
على وفق المقدر هو القضاء انتهى فاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم
يرجع الى التعلق التنجيزى والقدر الى الصلاحى وقيل القدر
هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الجزمى فقضى الله لزيد
بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفسى عن سعادته فعلى
هذا لا تقديم ولا تاخير الا لفظا اعتبرت الكلام قلت قضاء ان لم
نعتبره قلت هو قدر والله اعلم كيف يكون اى على اى حالة يكون فى
وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة
والذهب فى الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك كما
الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما مصدرية او كافة الهمتنى
اى القيت فى قلبى وعرفتنى وارشدتنى وهو اما مضمن معنى انعمت
ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له صنيعا اى الهمتنيه وقضيت
اى حكمت لى بجميع اى تاليف هذا الكتاب اصل هذا للاستاذ جزاه
ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولى وقصده كتابه هذا ويقصد

قاريه

قاريه جمع له قراءة وتيسرت اى سهلت وهيئت وفى بعض النسخ وتيسرت
بتاء التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله على فيه الطريق السبيل
الموصلة الى المقصود والاسباب الظاهرة والباطنة من وجدان القدرة
والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقولة منها وغير ذلك
الموصلة اليه
وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره ونفيت بالفاء المرسومة
المخففة اى ازلت ونحيت وفى بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة
وهو اما مضمن معنى نفيت او فى الكلام قلب والمراد نفيت قلبى بمعنى نظفته
وحسنته من الشك الى اخره فتكون عن بمعنى من فى قوله عن قلبى وعلى النسخة
الاولى الصحيحة من على بابها فى نبوة هذا النبى الكريم الشك والارتياب
عطف مرادف او هو بمعنى التهمة والظنة وغلبت قويت حبه مصدر
مضاف الى المفعول عندى يتعلق بغلبت على حب سقط لفظ حب
فى نسخة فيكون مقدرا وهو ملفوظ به فى غيرها من النسخ المعتمدة جميع
الاقربا اى اقربائى والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب والاحبا
اى احباء جمع حبيب وفى بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه
ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن
جملة الاحباب نفسه اسالك بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتنى
اى لاجل ما منننت على بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله باحسانه
يا الله يا الله يا الله ان ترزقنى وكل من احبه حبا خالصا او عاما
الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن
جميع قرائه الداعين بهذا الدعاء والله اهل لان يستجيب دعاءهم او دعاء
بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل
العظيم وابتعه اى اتبع ملته بالدخول فيها وهو اوسع او سنته بالعمل
بها والوقوف عندها والله اعلم شفاعته ومرافقته اى الكون معه يوم
الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اى لوم وعذل ولا عتاب
اى ملامة وان تغض لى ذنوبى وتستر عيوبى هكذا هنا وقال فيما تقدم
وتستر لى عيوبى يا وهاب يا غفار هكذا فى هذا الكتاب والمنقول
فى كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب

الكثير العطايا بلا عوض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات
المغفرة وان تنعمنى بسكون النون وبغوض من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون
وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح من النعم وهو الترفه وانعم من
النعومة وهو اللين ومعنى انعمنى بالنظر افرحنى به وانعمه بمعنى انعم الله
اذ قال له نعم واجاب الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك الكريم اى الجليل
الرفيع فى جملة الاحباب فى المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابى واحبابك
يعنى الله عز وجل يوم المزيد اى الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهى النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا
مزيد وقوله كلاء ربهم يومئذ لمحجوبون يعنى الكفار وقد بلغ ما جاء
مسندا عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فى تفسير الآيات
بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو
العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المؤيل
والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها
اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين زعماهم الضلال
وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط
به وقيل يعنى ابصار الكفار وقيل يعنى لا تراه فى هذه الدار والله اعلم
ويوم المزيد هو اسم ليوم الجمعة وفيه تقع الرؤيا حسما فى الاحاديث
عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يوزن بثبوت الايام فى الجنة وهى ليال
فيها اولا ظلام والله اعلم ولعلها بنور يزاد عند تمام اليوم ثم اما ان
يقع التفرقة وينقطع ثم يأتى اليوم بعد على النور المعتاد واما ان
يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتى اليوم الذى بعده انور
منه وهكذا كل يوم انور من الذى قبله فيكون نور الجنة فى الترقى
على الدوام وذلك الترقى هو الايام ومبدأ كل ترقى هو مبدأ كل يوم وهذا
هو المناسب لحال الجنة كما انعم فى جمال صورهم وحسن ثيابهم فى
الترقى على الدوام حسما فى الحديث والله اعلم ثم وجدت فى البدور السافرة
مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى حاتم عن ابن عباس وابن المبارك
عن الضحاك فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يرزقون

ورزقهم

فى الاخرة على مقدار ما يرزقون به فى الدنيا من الليل والنهار واخرج
ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الاية فقال ليس فى الجنة
ليل هم فى نور الله الهم فى مقدار ما يرزقون به فى الدنيا من الليل والنهار
واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه النهار برفع الحجب ومقدار
الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذى فى النوادر عن الحسن
وابى قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل فى الجنة من ليل فان الله
يقول فى كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل
انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وياتيهم
طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التى كانوا يصلون فيها وتسلم
عليهم الملائكة والثواب اى الاجر والجزاء على العمل وان تتقبل منى
على الذى عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتى اى ما
اذنبته عمدا ونسيانى اى ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا
ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اى ما تركته وضيعته من حقوقك
وزللى جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة وان تبلغنى من زيادة قربك
صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
غاية املى اى منتهى رجائى يقال املى املا واملا بالتشديد
رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف وسنى له رجاه بحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسلم عليه
وعلى صاحبيه كما سأل هنا وفى جنته لقى بالجامع الازهر من القاهرة
الشيخ ابا محمد عبد العزيز المحمى واخذ عنه رضى الله عنهما بمنك اى
بانعامك واحسانك يعنى انا انما يطلب ما طلب من منته تعالى
وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا عين فالباء
سببية وفضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية
بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق يا رؤف هو الذى
له باطن الرحمة واقواها او المريد التخفيف عن عباده ووجدت فى
طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسبه لحظ المؤلف وتفسيره
يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين فى الاخرة يا ولى هو
الناصر او الذى تولى امر الخلق بالتدبير ان بحانه فى كتاب جبر

مطلب

* المعنى وثابت فى النسخة المعتمدة فتعم بالتشديد

مطلب

والنظر الى وجه الله سبحانه فى الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة

مطلب

* فلعلهم يخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام

مطلب

وان يخان به بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى
ان تكافيه عنى على ايمانى به وعلى يديه وعن كل من امن به بان تثيبه على
ذلك وتعظم اجره وقال الشافعى رحمه الله ما من جنس عمله احد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم
اصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق النصرة فجميع حسنات
المؤمنين واعمالهم الصالحة فى صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم
زيادة على ماله من الاجر بمضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل
مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل
ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية
وهكذا التضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى
النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف عن الخلف
فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كان
كان للنبى صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون
فاذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبى صلى الله عليه وسلم
الفين وثمانية واربعون وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان
قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى ولله در القائل وهو سيدى
محمد وفانفعنا الله ببركاته فلا احسن الا من محاسن حسنه ٥٥
ولا محسن الا له حسنات انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال
البوصيرى رضى الله عنه . والمرء فى ميزان اتباعه فاقدر اذن قدر لسبى محمد
واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول فى ملته والله اعلم
من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم
واعم فى كتاب بن جبر زيادة واكمل اثرا فضل وسقطت فى نقل
ابن وداعة وهى بمعنى اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبياء
وغيرهم يا قوى هو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذى لا يوصل
اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذى
لا يرتقى اليه وهم طمعا فى تقدير ولا يسمو الى صدته فهمة
قصدا الى تصوير وقيل هو من ضلت العقول فى بحار تعظيمه

وحارت

وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسنة عند استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا على هو الرفيع القدر الى غاية
لا منتهى لها واسالك اللهم معطوف على قوله اسالك يا الله يا الله يا الله
بحق ما اى الذى اقسمت اى حلفت وعزمت به الضمير للموصول
وهو واقع على الاسماء المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم
على التوسل لانه الذى تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك
وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم به
على الله تعالى فيتفق من المجوزين المدلين على الله جريا عن استغراق
واستهلاك فى الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله
والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يؤدى
الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه سبحانه وقد روى
عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصلى على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء
مبنية والارض مدحية والجبال علوية اى مرتفعة شامخة وكيف
منفجرة والبحار مسجرة بالخاء المعجمة اى مذللة مقهورة وفى نسخة
مسجر بالجيم ومعناها ممتلئة اى متفجرة او موقودة او محبوسة
على ان اللفظة بالجيم فيكون فيها التشديد والتخفيف بسكون
السين وقد روى قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد وهى
مترجحة بكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال
صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة والانهار منفجرة
والشمس ضحية والقمر مضيا والنجم منيرا وفى نسخة والنجوم منيرة
ولا يعلم وفى نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون
كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة حيث كنت
الا انت وان تصلى عليه وعلى اله عدد كلماتك اى عدد كلماتك
وفى نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هى المعانى القائمة
بالنفس وهى المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها

مطلب

والتخفيف فى السبع وقال ابن عطية فى قراءة التشديد

لانها جماعة انتهى

ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلم ما دل عليه من الكتب
المنزلة وان نصلي عليه وعلى اله عدد ايات جمع اية وهي في القران
كلام متصل الى الفاصلة والفواصل محدود للهدى وقال الجعبري
حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدإ ومقطع مندرج
في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل
والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من
القران منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة
على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وعدد ايات
القران العظيم ستة الاف اية وستمايه وستون الف منها امر والف
نهي والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر
وامثال وخمسمايه تبيين الحلال والحرام ومايه تبين الناسخ والمنسوخ
وست وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل ان جملة اياته
ستة الاف وخمسمايه اية منها خمسة الاف في التوحيد وبقيتها
في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اي القرآن ستة
الاف اية وستمايه وستة عشر وقال الحافظ ابو عمر الداني اجمعوا
على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد
على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات
وقيل اربع عشرة وقيل وتسعة عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل
وست وثلاثون انتهى والذي في مسند الفردوس عن ابن عباس
مرفوعا انها ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية وقيل انها
ستة الاف اية ومايتان وسبعة عشر اية وعدد كلم القران تسعة
عشر الف كلمة وتسعمايه واربع واثنان وثلاثون كلمة وقيل واربع مايه
وسبع واثنان وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك
قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلماء اعتبر
احد الجوازين والله اعلم القران هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك
للمعنى القايم بالذات العلية والدال عليه الذي هو اللفظ

المنزل

مطلب

على صدقه من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة

و ثلثمائة كلمة وقيل بل هي سبعة الاف كلمة وسبعون الف كلمة

مطلب

المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فاذا وصف
بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسب له الايات والحروف كان ذلك
قرينة على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقراءة ومنه
قوله تعالى انا علينا جمعه وقرانه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه اراد بقرانه
قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها
وهي مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان عن بعضهم ان الله سمى القران
بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل
غير مشتقة وعلى الاول فقيل مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممته
اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض
ولانه جمع انواع العلوم كلها وحكى انه ماخوذ من قول العرب ما قرات
الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطته اي ما حملت قط
والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهي
حروف الهجا وجميع حروف القران ثلاثمايه الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستمايه حرف واحدى وسبعون حرفا وروى ذلك ابن عباس
وفيه احوال اخر وان تصلي عليه وعلى اله عدد من يصلي عليه وان تصلي
عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلى اله ملاء ارضك
وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وان
تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت في سبع سمواتك هذا سقط من بعض
النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويويد ثبوته
قوله بعد وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات
السبع الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
قطر المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة وعدد
كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمواتك بالافراد في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا آخر الحزب السادس وان تصلي
عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك ومجدك وعظمك هذا
اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم

ابتدا الحزب السابع

الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها
تقدم ان سنين الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد
ايام السنة الاف وهى اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة الف فى عدد
سنين الدنيا وهى سبعة الاف يظهر لك ما فى هذه الصلوة من العدد
وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والف الف
الف هذا حساب القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة
وسبعين الف الف لما يزيد عليها من الايام احد عشر يوما يكن المجموع
خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف والفى الف
الف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة التى فى الاصل
فقد سال الله ان يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه
وعلى اله زاد فى نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى
عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته
من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت
محذوف العايد على قرار ارضك اى مستقرها يعنى من الحيوان والنبات
والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها واعدادها
افرادها واصولها وفروعها وما بين سواتك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد امواج
بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا وكل مجن ومدر خلقته فى
مشارق الارض ومغاربها سهلها بغير واو بدل من المضاف والمضاف
اليه فى المعطوف والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله
عدد نبات الارض فى قلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها
على معنى فى وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها
من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر

آله

ويطلق

ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق وذرجوع وجميع
بالخفض على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على نسبت
الاخراج الى الارض مجازا او ما يخرج بضم الراء ثلاثيا ومنها من بيان
لما يخرج فى قوله وما يخرج بناتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما خلقت
بحذف العايد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى
يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد كل شعرة
فى ابدانهم اى الانس منهم ووجوههم كذا فى النسخة السهلية واكثر
النسخ ووجدته فى ثلاث نسخ فى وجوههم بزيادة فى وعلى
رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى
اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء المروسة كالطيران
وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم ونصرفهم
فى امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها
على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبها على الحال
ووقع فى بعض النسخ باو وبالجر على التبعية وباو معتمدة عند ابن
وداعة فى مشارق الارض ومغاربها من بيانية ما علم ومن ما
باعادة حرف الجر وفى نسخة معتمدة بتركه لا يعلم عليه الا انت
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد
من يصلى عليه الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى
اله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت بحذف العايد من
حيتان بالتنكير فى النسخة السهلية المعتمدة ووقع فى بعض النسخ
بالتعريف وطير ونمل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات
الهوام مما لا اسم له او صغار دواب الارض كالضب واليربوع

واحرها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلى عليه وعلى اله فى الليل
اذا يغشى والنهار وفى نسخة فى النهار بزيادة فى اذا تجلى وان
تصلى عليه وعلى اله فى الاخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى اله
منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا فى النسخ
الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اى امتة واستأثرت بروحه
وزدته تقربا عدلا فى العدالة مرضيا اى مقبولا عندك لتبعثه
اللام هنا مثلها فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس والله اعلم شفيعا زاد فى نسخة حفيا وكذا هو
عند ابن وداعة وان تصلى عليه وعلى اله عدد خلقك ورضى بالقصر
وفى بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان
تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود
والمقام المحمود والعز الممدود اى الدايم الباقى الذى لا نفاد له وان
تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته
ومنزلته اى تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسى فى الجنة وان
تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا
فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان تورد نا
حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب
علينا توبة نضوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان
تعافينا من جميع البلاء بالافراد وفى نسخة معتمدة البلايا جمع
بلية والبلوا بالمد والمعروف القصر كما فى بعض النسخ والفتن
جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضا والاختبار
والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذى
فى كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن
الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول
الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الآن فى تفسيرها
وان ترحمنا فى الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا

وجميع

وجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم
والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك له وهو حسبى ونعم
اى محسبى ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص
محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل والمخصوص هو الضمير
المتقدم وهو ثنا على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه
ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا فى فضل حسبنا الله ونعم
الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام
حين القى فى النار فنجاه الله منها وقد قال تعالى فى شان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاءت فى فضائلها
احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من البلا
او امر مهول وللامر الذى يغلب الانسان ويعظم حمله وانها من
قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اى صادقا فى الوفا به
على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة
ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول اى لا قوة ولا حركة ولا
استطاعة ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى الرفيع الشان العظيم
اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة عن كتاب جبر فى اخر هذه
الصلوة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات والحمد لله الذى الحامدين بشكره والثنا
عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم اولا واخرا وقد وجدت فى نسختين
من دلايل الخيرات هكذا الان فى اخرهما والحمد لله رب العالمين
الذى بشكره الخ وفيه وهو حسبنا وفى الاخرة كما تقدم عن ابن وداعة سوا
وهذا اخر الصلوة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتبه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمايم فى نسخة ان
هذا اخر مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله
فيما ياتى اللهم صل على محمد النبى الزاهد وفى اخرى ثبت ذكر

وكافى وجد ولا اخاف
عين ولا ارجو
عين
ح

قف
على من قال حسبنا الله ونعم الوكيل
سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا

الحزب هنا وهناك والذى فى النسخة السهلية بنونه هنالك
وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية
وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها وترددته على وجه واحد
والحوائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه طائر لا يألف البيوت
او كل ذات طوق وحمت الحوائم يحتمل انه من حام الطير او غيره
على الشئ بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت
الالف منه ويكون المراد الحوائم جمع حائمة وهى العطاش التى
يحمن حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحمامة التى هى المنع والحوائم
على هذا مقلوب حوامى بتقديم لام الكلمة وهى الياء الى العين
ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه
الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله
اعلم وسرحت البهائم اى ذهبت ترعى ونفحت اى ذهبت
ودفعت السوء والمكروه التمائم جمع تميمة وهى الخادة تعلق
فى العنق وغيره وفيها الايات والاسماء وغير ذلك مما يستشفى
به وشدت بالبناء للمفعول وفى بعض النسخ شددت بدالين
مبنيا للمفعول ايضا على الرؤس العمائم جمع عمامة معلومة
ونمت اى زادت وذكت النوائح جمع نائحة وهى ما تنتحى
من مخلوقات الله تعالى نحو البنات والقياس فى جمع نامية
النوامى الا ان يكون مقلوبا كما تقدم فى الحوائم والله اعلم
والمعنى بما سبحت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد
من ذلك التأبيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما مصدرية
ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله ما دارت الافلاك وما
طلعت الشمس الخ ابلج اى اسفر واضاء واتضح الاصباح
اى الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت
الرياح ودبت اى مشت مشيا رقيقا على هينها الاشباح
جمع شبح بالتحريك وتسكن وهو الشخص ونعاق الغدو
بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بضم الراء

وتخفيف

وتخفيف الواو اى تجدد او تتابع وخلف كل واحد منهما الآخر واتى عقبه
وبدلا منه والغدو البكرة وما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشى
او من الزوال الى الليل وتقلدت بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على
المنكبين كالقلادة فى العنق وفى الاساس قلدة السيف الغيت حمالته فى عنقه
فتقلده وبخاد السيف على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف
الفاء جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفاح السيوف
العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة وبكسر السيف
وجمعه صفحات فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول
وبتقديم القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب
والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا
او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لمعنى يناسبه نحو حملت
وانظر هل يكون من علق بالشئ وعلقه تشبث واسات او من القلب بخ ب
وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطح وطبح واطيب وايطب وغير ذلك
والله اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا فى الصحة انها
حالة اى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض بخلافه
وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح واكلفر والضلالة والجهة
والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به فى جلب نفع
او دفع ضر دونه ان له فعلا او حولا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم
له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك من الآفات القادحة فى التوحيد والمنافية
لاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت اى طافت
الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل
انه من موج مكفوف وقال بعضهم فى المعيار الفلك عندهم جسم
بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع محل للكواكب مشتمل عليه
ودجت بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفى بعضها
بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثانى من دج الليل
دجة اظلم الاحلاك جمع حلكة محركة وهى شدة السواد وسبحت الاملاك

مطلب

مطلب

جمع ملاء كالملايكة والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم له فى غير ما
اية فى القران اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت الصلوات الخمس وما
تاءلق اى التمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب وهو لمعان صوت
نورا ومخاريق من نار بيد الملك يسوق به السحاب وهو ملك يتراءا
اوصوته او هو تلالؤ الماء وتدفق اى تصب بقوة وفى بعض النسخ هو
المعتمد وتدافق بزيادة الف بعد الدال ورق اى مطر وما سبح رعد
وهو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهى الى حيث امر الله فذلك الصوت
الذى يسمع هو زجره هكذا فى حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذى
وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى نعيم فى الحلية وعليه اكثر العلماء
فلينقبض عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء السموات والارض
قال فى المواهب اللدنية اى لو كانت اجساما لملاءت السموات والارض
وملا ما بينهما وملء ما شيئت من شئ بعد نة لما شئ من اكوانك بعد مبنى
على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملء السموات والارض
بعد متعلق بصل والفاظ هذه الصلوة ماخوذة من قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شيئت من شئ بعد اخرجه مسلم عن ابى سعيد
وابو نعيم عن عايشة وابن مسعود وابن ابى اوفى اللهم كما الكاف
تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ الناس
من الجهالة وهى جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا
لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين
القويم ودعى الى توحيدك وقاسى الامور الشدايد اى علجها وكابدها
فى ارشاد عبيدك اى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفاء
للسببية المحضة اللهم سؤله بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للوخاة
مع قوله وبلغه ما يوله وانه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة

وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا
من المبتغين لشريعته اى السالكين طريقته العاملين بمناجاة المتصفين
بمحبته اى من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق
المهتدين بمعنى المهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهدية بفتح الهاء
وسكون الدال اى سيرة وطريقته والهاء زايدة او المهتدين من اهدى
الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء فى بهديه سببية اى نكون مهتدين
بسبب هديه اى اتباعه وسيرته بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته
فهو مرادف لما قبله وتفسير له ونوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته
اى شفاعته الفاضلة او ما ينشاء عنها من الفضل واحشرنا
فى اتباعه جمع تابع وهم الذين يتبعوه بالدخول فى ملته او الذين
يتبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة
وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال
الواضحها والشريف المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول
من التحجيل وهو بياض فى قوايم الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين
ويدا او فى رجلين فقط او فى رجل فقط ولا يكون فى اليدين او احدهما
الا مع الرجلين او احدهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم
السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سببا الى اعمال البر والى ترك المعاصى
او كانوا سابقين الى الله تعالى فتسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياقهم
الجنة اليهم وايقاعهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى البراءة والسابقون
الاولون قيل هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر
بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم باياديهم والذين
عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج فى الاسودة او الذين
يحلون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله اولان
العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم الراحمين
اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو وعلى ملايكتك والمقربين
عطف عام على خاص وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم
وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين والانس

والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلوة عليهم بضمير
الجمع للمذكرين من المرحومين فى الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط
المستقيم وفى الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب اللهم
صل وفى نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد المبعوث من تهامة
بكسر التاء هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز
ونجد ما ارتفع منها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها
ثم قال قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسراة
وكانت فيه طمأنينة وحرارة انتهى والامر بمد الهمز وكسر الميم اسم فاعل
بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هى من استقام اذا اعتدل
وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل
فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن
العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال
الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى
الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى الجفوة وبالجملة هى حمل النفس على
اخلاق القرآن والسنة وهى فى حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص
ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة فى اعمالهم ووصايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الاثر
اثرها الابشيخ ناصح اواخ صالح يدل العبد على ما لا يتوبة لصلاح حاله
فى خاصته وقال الامام ابو بكر بن فورك السين فى الاستقامة للطلب
اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده
وحفظ عهوده والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة قال
صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وعيز ذلك من الاحاديث
فى هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها
وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله
عليه وسلم ولا يشمل لفظ الاصل الشفاعة الكبرى ولفصل القضا
لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم فى وجل

عظيم

عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على
نفسه ولا يدعى لها سلامة فاذا افتتح النبى صلى الله عليه وسلم باب
الشفاعة واذن لها حرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان
لكل احد ما له مما عليه وظهر الناجى من الهالك والشافع من المشفوع وذلك
كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين فى اعينهم
مؤاخذين بذنوبهم فى نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت
بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا
افضل الصلوة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم امين الشريف الرفيع
واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف
اى محله وفوق الخلائق بين يدى الله عز وجل والظرف يتعلق بآته العظيم
لانه اليوم الذى له ما بعده ويكشف فيه الغطا وتبلى السرائر ويجد
كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت
الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل
القضا وتراجعت الاحوال وعظمت الاهوال وافاق كل احد من غفلته وما
كان فيه من سكرة ولا وزر ولا نفوذ ولا مخبع ولا عن رواحوده ولم يبق
الا تدارك الرحمن او حلول الخزى والهوان تدارك الله بعفوه ورحمته
وتجاوز عنا بفضله ومنه وصل اللهم عليه صلوة دائمة متصلة
تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح اى اومض بارق
اى برق او السحاب فاعل يقال له بارق والسحابة بارقة وذر
بالجهة طلع شارق وهو الشمس حين تشرق ووقب اى اظلم غاسق
اى الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله فى ساهوره وهو
كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غاسق وتفسيره
بالقمر اخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عائشة مرفوعا
هذا ان القمر لاصح ما قيل فى ذلك واهمر اى انصب انصبابا شديدا
وادق اى المطر او السحاب والمراد امهر ماوه وصل عليه وفى نسخة
بزيادة اللهم قبل وصل عليه وعلى آله ملء اللوح والقلم وملء النجوم
السماء عددا وعدد القطر زاد فى بعض النسخ والمطر والحصا وصل

بالحسان

عليه وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك
هكذا هو بدون وعلى اله وبثبت فى نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك فى
عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها الا فاوسعت
كل شئ اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى اله
وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العايد المجرور بنيابا
عن امته واجعلنا من المهتدين بنهاج شريعته واهدنا بهديه اى سيرته
والظاهر ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زايدة او بمعنى على
فانه يقال هدى فلان هدى فلان اعمساد سيرته وتزاد الباء للتقوية والله اعلم
وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك هو التعر والغرق
الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة
بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شئ من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم
هوله قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع الطبق
على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت
النفخة الاخرة قال الدهنا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون فيه الفزع
لترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق
فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة وذلك فزع بين الا انه لا يصيب
احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشئ
الذى هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما قلنا
من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر عنه النسخة الاولى من الامنين
حالا اى واحشرنا فى زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على
تضمين احشرنا معنى اجعلنا وتضمين من معنى فى ويكون فوله فى زمرته
على الوجهين هو الحال والله اعلم وامتنا على حبه الحب الذى يرضيك
منا والمرجع من احب واعمال الاعمال بخواتمها وحبا له اعاد لفظ حب
مع ال لما فى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن النبى
صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فى تاكيد صحبتهم والتوصية بهم
وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه

وفى

وفى بعض النسخ وصحبه وقد جاء فى التوصية بهم والحض على حبهم
احاديث وآثار وذريته احتر للسجع والا فحقهم اكد من غيرهم من الآل لكونهم
الآل وذريته ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضى الله تعالى عنهم فهم ذرية
وآل واصحاب وحب آل النبى صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره
وتوصيته ويقتضى الايمان به ومحبته اذ من احب احد الحب كل ما هو منه
بسبب بما ضعف من الالية والصحبة اللهم صل وفى نسخة فقط وصل
بالواو وعلى محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم
انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر للثناء على
الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبيته النبى
صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد المرسلين يشهد لهم
يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد ولد ادم اجمعين من الانبيا
والمرسلين فمن دونهم المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين هكذا فى النسخة
السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته فى سبع نسخ فى الملاء
المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير
الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط
المستقيم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم
فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهدنا
الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر
ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابى وايل عن عبد الله
وفى تيسير الوصول عن ابن مسعود رضى الله عنه وسأله رجل ما الصراط
المستقيم قال تركنا محمدا فى ادناه وطرفه فى الجنة وعن يمينه جواد وعن
شماله جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ فى تلك الجواد
انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا
ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه
رزين والجواد جمع جاده وهى الطريق الذى ابنته بعد الهمزة نمهى اعطيته
سبعا من المثانى والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله كعظيم
ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم وهذا من خصايصه صلى الله

عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند ابى نعيم فى الدلايل
واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت بها دون الانبيا
واعطيت المثانى مكان التورية والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان
الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثانى هى ام الكتاب ففى البخارى
من حديث ابى هريرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرآن هى السبع المثانى
واخرج البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجة من حديث ابى سعيد بن المعلى
عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن
العظيم الذى اوتيته وهى سبع ايات الحمد لله رب العالمين الرحيم الدين
نستعين المستقيم انعمت عليهم الضالين وقيل بانبات
نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها هى الاية الاولى ولا يعد عليهم
ولا نعبد وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة اى تكرر ولانها مقسومة
بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء ولانها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استثناها واخرها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبيا عليهم السلام وامهم
فما اعطاها غيرهم وفى السبع المثانى اقوال اخر ولنقتصر على ما فى
الصحيح وهو الارجح عند العلما ومن محتمل ان تكون للتبعيض او لبيان
الجنس والقرآن العظيم هو سائر القرآن وقيل هى ام القرآن والسبع
المثانى هى السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة الانفال مع
التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال بنى الرحمة وهادى الامة
اول بغير واو اوله من تنشق اى تتصدع عنه الارض ويدخل الجنة
اى هو اول من يكون منه هذان الفعلان والواو العطف لمطلق الجمع
من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل لها
على ان دخوله الجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من
الخارج انه ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا اراد وه اليك
وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه
الارض ثبت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله فى الحديث ان
الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى

اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادرى افاق قبلى الحديث ان كان قوله اول
من تنشق عنه الارض لما جزم به فى غيره من انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم
واما كونه اول من يدخل الجنة ففى صحيح مسلم من حديث انس رضى الله عنه
انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن خزيمة
عنه بلفظ انا اول من تتحدق باب الجنة وفى صحيح مسلم ومسند احمد من حديث
انس آتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول
بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله وسقط فى بعض النسخ
المعتمدة جبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبرانى فى الكبير وابو نعيم
فى الحلية والترمذى الحكيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدنى باربعة وزيرين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر روى الحاكم عن ابى سعيد
رضى الله عنه نحوه المبشر به فى التورية والانجيل قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية
والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام انى رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وجلب
بعض نصوص التورية والانجيل مطول وقد نص الله فى كتابه على ذكره
فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور فى غيرهما من كتب انبياء الله
ويبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك فى الاسماء فى اسمه
صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى النجيب ابى القاسم فى بعض
النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع المنعوت قبله وفى بعضها بر نعمها
وجرها مع جعله بالواو وفى بعضها بجر المنعوت وجعل ابى القاسم
بالياء وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع المنعوت قبله
ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد
القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو ومع جر المنعوت قبله ولا يتعين ان
يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع
الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم

محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك
واختصاصه وكان المراد بهذه الصحفة البعض
فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه
اول من تنشق عنه الارض

الصحيحة

التى هى اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال
لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد
لانه كان يطعم الحاج فى ايام الموسم على سنة فقى ومن بعده من ولده
اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف
خاص على عام الذين يسبحون الليل منصوب على الظرفية ولهم
لا يفترون اى لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف
فى ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم
مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحيائهم بمشاهدة عظمة اللهم
وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم
سفراء جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكان الملائكة اذا نزلت
بوحى الله كالسفير الذى يصلح بين القوم لان الوحى خير وصلاح للانبياء
وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن
جهلهم به وبجهله فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ
سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به وياتى بالخبر الصحيح ويؤديه
على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة
بالوحى هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل
على النبى صلى الله عليه وسلم فى اول نبوته عند فترة الوحى وكان يعلمه
الكلمة والشئ من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد خصائصه صلى الله تعالى
عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان
يطبق على اهل مكة الاخشبين وامناء اى ثقات على وحيك الى انبيائك
وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره
ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهداء على خلقك
بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخزنت يقال
خزق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفى الاساس خزق الثوب وخرقه

وسع

وسع شفقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم حجبك بضمتين جمع كنف
بفتحتين وفى بعض النسخ بلفظ المفرد اى سترجبك جمع حجاب وهو الساتر
والحاجز فهو من اضافة الشئ الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة
العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد اى حجب
خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب
العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من البعيد عن حضرة القدس ومواد
الانس وكانوا عليهم السلام بقربه مستغنين وفى حضرته العلية قائمين
وبوصله فائزين وبمشاهدة ربهم مسرورين وبسماع وحيه فرحين
محجوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين
وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة
والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما وانما تحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل
على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم وان كان عين الوجود
والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لربه عز وجل وقل رب زدنى
علما فكيف بغيره وهذا الذى ذكرنا فى تفسير الحجب فى كلام المصنف هو
الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن
خلقك حتى يروا ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكونا من معنى
ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف
على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لا تطلع
عليه غيرهم من وحيك وافدارك واحكامك فى عبادك وليس كل غيب
يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلفين
صحيحا صادقا فانما اطلعهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن
بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لتشتمل
المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنده تعالى كثيرة من الملائكة والانس

فى بعض النسخ بلفظ المفرد اى ستر

لم يظهر بذلك ولم يتطلع على ما هنالك وقد قال
صلى الله عليه وسلم

والجن والشياطين وسايرالحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لم يعلم علمه
الا الله سبحانه والملايكة من اكثر ذلك جندا وفضلتهم على الورى
اى الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى
والدنآت وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة
القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا
يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما
التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على
الملايكة وفى ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل
الحديث والصوف كما حكاه البكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح
تفضيل الانبياء على الملايكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعنى ملايكة
السماء وملايكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ الاسفرايينى
والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلافا لما له فى المحصل وابو شامة وابن
بتفضيل الانبياء على الملايكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعنى ملايكة
السماء وملايكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ الاسفرايينى
والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلافا لما له فى المحصل وابو شامة بن
بتفضيل الملايكة مطلقا الطريق الثانية وهو للامدى والبيضاوى
قصر الخلاف على الملايكة العلوية اما الملايكة السفلية فلا خلاف
ان الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من
رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل من عامة البشر المؤمنين
وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملايكة الرابع لضياء الدين
ابى النجيب السهروردى فى كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال
اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا
فى تفضيل الملايكة على المؤمنين وبين الملايكة تفاضل كما بين
المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى كتاب التعرف لمذاهب
اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل التصوف عن التفضيل بين
الملايكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل
وقال القونوى فى شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور
الصوفية والسلامة لا يعدلها شئ واولة الجاذبين مجتاذبه وليس

تف
على هذا البحث وتامله

مما كلفنا به انتهى ونحوه ما روى عن عبد الله بن وهب انه سيل عن ذلك
فى مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مومنين ونقل عن القاضى القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع
على ذلك ولا يبعد التوقف فى التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحق من الطرفين
ظنية قال ابن زكرى ولعل ما سار اليه القاضى هو الاقرب والله اعلم انتهى
والى التوقف سار الكيا الهراس وغيره قال التقى السبكى تفضيل البشر على الملك
ليس مما كلفنا به هنا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملايكة وقطعه بتفضيل
النبى صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان روى
احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل وجه والامر فيه
يسهل وليس فيه من الفايدة الا معرفة الشئ على ما هو به قال الزركشى
فى شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك فى العقيدة
بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعنى ابن السبكى وكذا نص ابن الفاكهانى
فى شرح الرسالة على تسهيل المسالة وانها ليست باكيدة فى الاعتقاد وقال
السعد فى شرح العقايد النسفية ولاخفاء ان هذه المسئلة ظنية يكتفى
فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضى
المتقدم وصرح البكى بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع
ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص كما لات الكون
والملايكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب ففرقان
بين الافضلية والشرف والى هذا النحو يخو كلام الشيخ عز الدين فى قواعده
وهى طريقة خامسة وهى الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى عندهم
عند السهروردى وكلتاهما بالخوض فى التفضيل والثانية للكلاباذى
بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدى فى ابكار الافكار والغزالى
فى الاحياء ان الخلاف فى حق غير نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابى
الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق فى غير خلاف
وما لم يحفظ السراج البلقينى هذا الاجماع ولم يعتبره اولم يجزم به
قال فى منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف فى التفضيل وينبغى ان يكون
محل الخلاف فى غير النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين

وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل
ان المراد بالنوري في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل
مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على
كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم واسكنتهم السموات
هي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا ينكدها
غيرهم من الحي او حتى لا ما اتفق لعيسى عليه السلام العلو جمع عليا
مقابلة سفلى والعلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي
فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات
وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السماء افضل
لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش فيها
وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من
موصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها
والقرآن المشتمل على تلك منها او روي انه نزل من اللوح المحفوظ
منجما على حسب الوقايع وغيرها الرفعتها وتقدمها على الارض
في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها منشاء النوع الانساني
وخلق الانبياء منها وفيها وهم افضل من الملائكة والاشرف
انما يكون بالشرف المآل وحكي بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووي
الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة
للشيخ ابي عبد الله العمري سبط المرصفي السماء افضل من الارض الا
بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم هي افضل منها
حتى من العرش والكرسي لان السماء فيها العرش والكرسي والجنة واللوح
والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة الكروبيين المعصومين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها تنزل
امورنا واسري بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها واجتمع
فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء
صلى الله عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ورؤي ربه فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلوة خمسين صلاة في

كل

مطلب

كل يوم وليلة وتداركه الله بلطفه المنه حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين
وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي امره فيقول
الا من تاب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى
يطلع الفجر ونزهتهم اي باعدتهم عن المعاصي والدنآت جمع دنا دنو والدني
الحقير الخسيس الساقط الضعيف وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم
وطهرتهم عن النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة
شرعا او طبعا او الضعيفة والافات جمع افة وهي العاهة فصل الفاء
للسببية عليهم صلوة دايمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا الاستغفارهم
يتعلق باهلية بها اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها اهلا
لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا بركتها ما نكون به اهلا
لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التايبين المتبعين
للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات اللهم وصل على جميع
انبيائك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم
اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالي القلب سمي القلب هنا
مجازا وتعبيرا عن الشيء بمحله ومقابله وهي هنا من مقابلة الجمع بالجمع
كركب القوم دوابهم والبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد
كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم في موضعين وشرح الصدر
استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم
مشروحا موسعا وكان معدا لما يحل فيه شبه توطينة القلب وتنويره
واعداده للقبول بالشرح والتوسع وسببه قبوله وتحصيله للايمان
والهدى والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم
حكمتك اي بنوتك او وحيك وطوقتهم بنوتك وفي نسخة بنوتك
بباء الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلى به العنق او ان المعنى
قلدتهم اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا
اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي
ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص

لمن هيأه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه افهم في تطويق ما طوقوه
من ذلك بحيث لو قدر طيب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوه ذلك
لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهنا كما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه قوي على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عني
فقيل لي لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه
لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني **وانزلت عليهم**
كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه يصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع
والكتب للجمع او ماسي بذلك الا بعد كتبه اولانه مكتوب في اللوح المحفوظ
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم
الصلوة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل
التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم
ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو
جبريل عليه السلام **وهديت بهم خلقك** المكلفين اي بينت لهم
به طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها **ودعوا الى توحيدك**
وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله
وحوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق
وعد الله به **وارشدوا الى سبيلك** اي طريقك الموصلة اليك التي
شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف
والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم
المقام عليهم الحجة في قوله **وقاموا** باقامة **حجتك** اي على عبادك
واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة
للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد **ودليلك** مرادف للحجة
وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلوة عليهم يعني والسلام فهو مندرج
فيها اجراء عظيما **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة دايمة مقبولة تؤدي**
اي تقضي **بها عنا حقه** اي ما يجب له علينا **العظيم** اي الجليل الجزيل
الذي من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا

بفضلك

مطلب

بفضلك **اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال** لفظان بمعنى واحد وهما يعمان
الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن الفوطية جمل الشيء جملا فهو حسنه يشعر
بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال
الى الهيئة وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف واللماحة في
الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما
هو صاحبهما وحايزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال ابو صيري
رضي الله عنه فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم وقال
في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كاينة فيه لانه الذي تم معناه
دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه
اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفا ابن سبع انه
كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم بنوره ولكن لم يظهر لنا تمام
حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رويته وكذلك
لم يظهر لنا عقله لانه لا يحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انا
لا نكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي وكعزفي وقال الشيخ ابو محمد
عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء
من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة
محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اعين لما استطاع احد
النظر اليه بهذه البصارة الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعايشة ابرة رضي الله تعالى عنها
في ظلمة في بيتها فرأتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد
ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملا عينه منه انتهى ولقد
احسن البوصيري حيث قال ٭ اعمى الورى فهم معناه فليس يرى ٭ القرب والبعد فيه غير منخرم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ٭ صغيرة وتكل الطرف امم ٭ وهذا مثل
قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس كما ٭ مثل النجوم الماء ٭ والبهجة
اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحمل ذلك هنا **والكمال** هو تمام
الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة

والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق **والبهاء** هو الجمال
ايضا بتفرقة نظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال
ابن القوطية بهو وبهى بهاء ملاء العين جماله وقال في الاساس شئ بهى اذا
علا العين حسنه وروعته وقد بهوا الشئ وبهى وقد بهاء عيني بهاؤه وزاد
في القاموس في وزنه انه كدعا وسمى ولم يذكرهما الجوهري **والنور** الاقوبات
مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة وكيهما يعني
انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويجلله والمتبادر من هذه الالفاظ وهو
وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد لحسن الكون وجماله وبهجته
وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره
واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال ونور ظهر
في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله
وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز
الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من رياض الملكوت بزهر
جماله بهيقه وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولاشئ الا وهو
به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم **والولدان**
هم صغار خدام اهل الجنة وغلمانهم المذكورون في القرآن واحدهم
وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان
في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى **والحور** اي الشديدات سواد العيون
وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء **والغرف**
بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة **والقصور** اي في الجنة
واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة
ليست مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم
واكرمهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم
واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو كسب
في نيله لها والجنة بما فيها انما خلقت امن نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله
واللسان بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في
النسخة السهيلية واخرى قديمة ايضا **الشكور** لله تعالى فقد كان دايم

الحمد

الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد
وكذا كان شكورا للوسايط مؤديا لحقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر
واعترف له بمنه عليه في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له
كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها
وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
والقلب المشكور اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله تعظيم
وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما راى وقال الم نشرح لك
صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد
واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن
النوري شاهدها لخلق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله
عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تجميلا للرؤية والمكالمة **والعلم المشهور** قال
الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله
عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال اني اعلمكم واشدكم له
خشية وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين
والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يؤته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة
العلم ومصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته
وقوى نظره وسدد رأيه وحدد فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم
يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجايب احاديثه وما علمه مما
في التورية والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم كسالفة
وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها
وتفاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة و
وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل
في اقتباس العلوم من تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه
وسلم له قدوة واشارة لهجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة
وحساب وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب
ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة

ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدمه ولا اجلوس مع علما فضايل هو فى
امى شرح الله صدره وسير امره واظهر علمه واعلو قدره وابان فضله
فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة
بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواءه
منصوب مرفوع اشارة الى ما ثابت به من الجهاد او الى دوام ذلك وانضمام
او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته
منكوسة والله اعلم والجيش هو الجند او السايرون لحرب او غيرها
المنصور اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملايكة وسيرهم
معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم
وحيثيت نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات
لعله اشارة الى انه كان بلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة
وانحراف عن اعتدال المزاج ففى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله تعالى
عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك
الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضى الله عنه فان الله تعالى
جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى بذلك
ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات وقد ورد
تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل
الذى اخرجه فى فوايد التى حفظها بيد واخذها عن شيوخه بمكة زادها
الله شرفا فيسنده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم
مرفوعا وسيأتى ما يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التى له
فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض
وكل قذر من اقذار النساء وسايرالاقذار التى تختص بهن كالبول
وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل ان
يكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية فى الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر

الازواج

٦ من علي رضي الله فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه

الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه وورود ه
على نسايه فى الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء
بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة اربعين رجلا
كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون
قد اعطى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم
بهذا اشرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على نساء العالمين وعلى نساء
سائر النبيين خصوصا وانصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من البول
والانام عموما ومن خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ازواجه
عوناله وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا
هذا متصل بما قبله فى حديث ابى مروان المذكور الاتى عنه والعلو فى
الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر على اى ارتفع و
والدرجات يعنى درجات الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات المكانة
وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فوق درجته فوق
الدرجات جميعا او يعنى ان شانه الارتقاء والارتفاع فى الدرجات دايما
من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى
اسرائه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم والزمزم الدنه زايد للمواخاة
مع الالفاظ المصاحبة له اوانه نكره ثم عرفه بال للعرض المذكور ونسبه
له لانه فى بلده ولجده اسماعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره
وتجديده اياه بعد ان دثر سقايته فى ايديهم فضوله صلى الله عليه وسلم والمقام
يعنى مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشاء فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته
له صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك
وشهرته الى الغاية للتشريف والتجديد وسيأتى ايضا الثناء عليه
بذلك فى هذه الصلوة نفسها بقوله الزمزمى المكى التهامى والمشعر
الحرام هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم ايضا
للتشريف واجتناب الاثام اى البعد والتنحى عنها وهو جمع اثم وهو الذنب

وعمل ما لا يحل وذلك غير جايز فى حقه لعصمته وامانته وتطهير الله
له ووجوب الاقتداء به **وتربية** مصدر ربيته اى غذوته كتربية **الايتام**
جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم غال
آليتاما عصمة الارامل كما وصفه الله بذلك عمه ابو طالب بقوله
الخ فيا له كهلى وربا يبد من خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه
من اهل الصفة رضى الله عنهم اجمعين وبعضهم يوطيهم ويواسيهم
ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم يأتونه ويسئلونه فيعطيهم وذلك
كثير معلوم **وحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والملتبس به
وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى
الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان
يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما فى معنى القصد وقد
اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر الحديبية وعمرة القضية وعمرة
الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت
عمره الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الايمان بفريضة
الحج او المراد صاحب بلد الحج الذى يحجه الناس **وتلاوة القرآن** قال
تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن ويحتمل ان المراد هما
قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به تلاوته على الناس يدعوهم
به الى الايمان ويحتمل ان المراد اتيانه كقراءته كما قال السيوطى فى عروج اللبيب
وخص باتيانه الكتاب وهو الحق لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد
مدحه باتيانه القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب
قال السيوطى وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على
مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل
شئ ومستغن عن غيره ويسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة
ابواب وبكل لغة عن هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القرآن
على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره وقال الحليمى فى المنهاج
ومن عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا
النبى قط اما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها

مطلب

وقد جمعها

جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن فهو دعوة يجابه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها
وتسبيح الرحمن وصيام رمضان يحتمل ان المراد فعله لذلك فى نفسه
وتعبده لله تعالى ويحتمل ان المراد الذى جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى
فيما اختص به فى شرعه وامته فى الدنيا اختص بشهر رمضان عن هذه الامة
فى شرح التعريف ثم قال ويحتمل ان معنى امته البيت الحرام لانبيا ومن عند ابدا
وتبا شر الجبال والانجاز مرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومعهم
من يجرى مجرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون
لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هوى ط ويقولون
عند ارادة الامر فعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تناوعوا سبحوا
واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا اسئوا على ظهورهم ابهم
حمد والله ومصاحفهم فى صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبيا
والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال
ما اعطى الانبيا وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان التكبير مما
اختص به هذه الامة **واللواء المعقود** لعل الاقرب فيه هنا انه لواء الحرب
لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف
بالمعقود كانه للدوام فيصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم
والكرم والجود والوفاء وفى بعض النسخ والوفى **بالعهود** مع الله تعالى ومع
العباد **صاحب الرغبة** فى الخير وعمل البر وفيما وعده به تعالى فى الدنيا والاخرة
وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسالة
واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه والترغيب للعباد فى الوصول
فى الاسلام فى الفرور الى الله والانحياش اليه فى اعمال البر كلها الظاهرة
والباطنة القاصية والمتعدية وفى الجنة ما يقرب منها ما ذكر **وبغلة**
والتاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها
دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول بغلة ركبت
فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وذات اسنانها فكانت تحش
لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه وماتت بينبع **والنجيب**

تقدم ما فيه فى الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب فى هذا القضيب
لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة فى حديث الحوض اذ ود لناس
عنه بعصاى لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان له فى الدنيا
اما مراد به السيف لذكره به فى الاجيل او قضيب من عود السوسط على ما تقدم
فى الاسماء **لبنى الاواب** اى الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه فى
السراء والضراء فى جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق الا عن جميع
واذن ووحى وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الصواب
كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه اشار بهذا والله اعلم
الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحى يوحى ومن قول عيسى عليه السلام فى وصفه صلى الله عليه وسلم
وسيأتيكم البار قليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له
ويأتيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضى الله عنها
فى وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيرى رضى الله عنه على قوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى متى ينطق عن الهوى من هوى محل البخوى فى الظاهر
من مزم بزمام التقوى وفى السرائر فى ايتواء المولى مصفى عن كدورات
البشرية مرقى الى سهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية
لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى **المنعوت**
فى الكتاب يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معروف بالغلبة ويحتمل
ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول
يحتمل ان المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى
الامى الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا
عضوا واما ذكره ونعته فى التوراة والاجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فكثير شهير فى التفاسير وغيرها فلا نطيل به فى هذا المختصر **النبى**
عبد الله هذا ما روى الطبرانى باسنا وحسن وعن ابن عباس رضى الله
عنهما ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام

يخيره

يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال
فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد
ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله
باسم العبودية فى مواضع وفى اشرفها قاما به وكان احب الاسماء اليه اسم
العبودية وقال انما انا عبد **النبى كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر
وفى الغالب ان يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محجوبا عن ان يفيد عند
من دفنه واوخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه
فاستعير ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لمحجوبيته ونفاسته وشرفه
عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على
زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله
تعالى عليه وسلم التى ادخرها لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما
انا رحمة مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه الانبياء الى
اسمهم عطية والنبى صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق **النبى حجة**
الله على عباده بظهور ايانه وتكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم
بيانه وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته
وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السابقة والاحبار
والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما
قامت به حجته واتضحت به محجته **النبى من اطاعه فقد اطاع الله ومن**
عصاه فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة
امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك
من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حبما فى الصحيح من حديث ابى هريرة رضى
الله عنه من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع اميرى
فقد اطاعنى ومن عصا اميرى فقد عصانى وانما كان ذلك لان الله تعالى
جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى
الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك

امايا يعون الله لانه جعله بدلا منه فكان فى مجاز القول هو وفيما سمع من عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلام
طويل يقول وهو يبكى بابى انت وامى يا رسول الله اقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال عن من قابل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقول البنى من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
اى البنى الذى من اطاعه ويحتمل ان يكون البنى خبر مبتدا محذوف اى هو
البنى فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره
اثنا عليه اولا ووصفه بالمفرد ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه
من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفرد ان
فيما بعده والله اعلم **البنى العربى** نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة
اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس استوطنوا
المدن والقرى والاعراب هم اهل البادية منهم والعرب فى الجملة افضل
من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس قال من حديثه واسله
بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء
من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى ادم واختار من بنى ادم
العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار
اخرجه البيهقى وابو نعيم معانى الدلايل عن ابن عمر رضى الله عنهما واخرجه
عنه الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار
خلقه فاختار منهم بنى ادم ثم اختار بنى ادم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم
قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم
فاختارنى منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبى احبهم

ومن ابغض

ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير
قريش بنوها شم واخرج الطبرانى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احب العرب
لثلاث لانى عربى والقران عربى وكلام اهل الجنة عربى **القرشى** هكذا فى
النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ المعتبرة القريشى بالياء وهو
القياس والاول سماعى وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله
عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا
تقدموها وقال الايمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدى الله
تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملايكة
بتسبيحه الحديث وسياتى وقال صلى الله عليه وسلم امانا اهل الارض من
الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم فى الحلية واخرج
فيها عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال يقال من هنا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش
الزمزمى المكى التهامى نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها
وفى النسبة الى تهامة لغتان تهامى بكسر التاء على الاصل وتهامى بفتحها
فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما
فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من يمان
وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد
وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا نطيل بذلك
وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده فى حقه صلى الله عليه وسلم
اذ هى من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربى او ليس بقرشى فحاله
كما اذا قال ليس الذى كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا نوقى بها الان هذا كله و
محمد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هى
كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك بعض
العلماء على كفر قايله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربى عدنانى مضرى
كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذى جعفر بن مزم

واظهرها بعدان عفت وخفى مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى وهو الذى
جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين فى البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان
سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر حقيقة ولنضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامرأة هى خندف التى ينسبون
اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا
عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه
والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة **صاحب الوجه الجميل** بوجنان وسفه
بالجمال عموما فى اول الصلوة خصوصا هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف
بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان
جميلا اغتفر منه ما سواه اذ اكان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان
الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينه وحصصهما بالذكر فقال **والطرف**
الكحيل والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو الجفن
لانه يحط نظر العين ويركز لان الانسان اذا تكلم او كلم اوله ما يسبق
النظر الى عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذا
هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر وصف عينه صلى الله
عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة
او ان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو الكحل هكذا فى القاموس
وفى مختصر النهاية رجل كحل وكحيل وقال فى الاساس عين كحلى بينة
الكحل وكحيل واما الاسالة فى الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته
ولينه بحيث عدم ارتفاع الوجه وهى على الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى
الله عليه وسلم بالكحل جاء فى وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم وقد
وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعى وغيره بشدة
سواد العين مع سعتها وفى الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض
وصيت ام معبد اخرجه البيهقى فى الدلايل وقد روى الترمذى عن على رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة وهى سواد العين وما ذكره

٦ وعليه عول ابن الفوطى وابن
الاثير فى النهاية وغيرهما
وفسره الجوهرى وصاحب القاموس
والنجانى بانه شدة سواد العين

من وصف

من وصف خلقه صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقى من حديث ابى هريرة
والكوثر والسلسبيل قال السيوطى فى الكوثيخ الهمزان الباطنان فى الجنة
قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفى القاموس السلسبيل عين فى
الجنة انتهى قال ابن على السلسبيل قيل يسيل عليهم فى الطرق وفى مناز لهم
ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذى فى نوادر الاصول عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان
تجريان من تحت العرش احديهما التى ذكر الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل
وعينان تضاخان من فوق احديهما التى ذكرها الله تعالى سلسبيلا واخرى
التسنيم **قاهر** اى غالب **المضادين** اى المخالفين وهم المشركون **مبيد** اى مهلك
الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه **وقاتل المشركين** مباشرة بيده
كابى بن خلف وبجنوده وذلك كثير فى مغازيه وسراياه وفى المعركة وصبرا
كعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعمة بن عدى من بنى نوفل
ابن عبد مناف بن قصى وابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة ابن ابى العاص
ابن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه فى الفتح وبنى قريظة وبئر معونة
ذلك فى ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيمة
فايد الغر المحجلين الى جنات النعيم فى النسخة السهيلية باصلاح المؤلف بحطه
جنات بلفظ الجمع وفى غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم**
بضم الجيم وكسرها اى ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدايمة وقد
قيل شتان بين القرب منه تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الاخرة والمراد بهذا
القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه السلام** هو
صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى وصاحب
نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب بالغة هو الملازم بطريق الداخله
وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير
الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجما على حسب
الوقايع والنوازل فى مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه
الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذى عند ابن عادل فى تفسيره
انه نزل اربعة وعشرين الف مرة وذكر النتانى فى شرح الرسالة من املاء شيخه

قف
على عدة نزول جبريل عليه السلام
على الانبياء عليهم السلام

الفخر الحافظ الدمى فى عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبى انه نزل على ادم
اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربع مراة وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب
اربع مراة وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعماية وعلى ايوب ثلاث مراة
وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة
وفى كتاب لفظ الدر بانامل الكف للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط الشيخ
المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح
ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات
والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعماية الف
وعشرين مرة انتهى وقال الافقهسى انه انما كان ياتى غيرا ولى العزم الخمسة
من الرسل منامافقط واولو العزم الخمسة كان ياتيهم منامًا ويقظة
والله اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى استيذان ملك الموت
على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه فيفيد انه لما اذن له فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخى وصاحبى الحديث وذكره فى غيره
بخليلى وحبيبى وهى احاديث واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم
فى حديث رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبى الا وياتيه
ملك من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقدم
حديث انه ابد باربعة وزراء فذكر منهم جبريل عليه السلام **ورسول**
رب العالمين المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب
لا على جبريل اذ اللغت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده **وشفيع**
المذنبين اذ المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك **وغاية الغمام**
المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التى سبقه بها
النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية اخرى معتمدة وهى
وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى اسمائه صلى الله
عليه وسلم ايضا غياث فنبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى
والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها
بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغيث فى احياء البلاد وتزيينها واصلاحها

به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق
ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية
الغمام وثمرته وفايدته فكان الخلق فى كون المقصود بهم الذات والنبى صلى الله عليه وسلم
هو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذى المقصود به وفايدته هو نزول الغيث
وهذا وجه العدول عن غيث الغاية على النسخة المشهورة والله اعلم **ومصباح**
الظلام وقمر التمام بفتح التاء وتكسر وذلك غاية نوره ليلة اربع عشرة **صلى الله**
عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة اى امة وجماعة وهى بكسر الجيم وضمها
مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة
ما قبله اليه **صلاة دايمة على الابد** اى مصحوبة معه ودايمة بدوامه **غير مضمحلة**
اى غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة **صلى الله عليه وعلى اله صلاة يتجدد** اى يتعاقب
ويترادف بلا انقطاع **بها** اى بسببها **حبوره** اى سروره ومقتضى القاموس
انه بالفتح خلاف ما يوجد فى نسخ هذا الكتاب مضبطه بالضم **ويشوف** بضم
الياء وتشديد الواو مبنيا للنايب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم
الراء مبنيا للفاعل اى يرفع او يرتفع **بها** اى بسببها **فى الميعاد** يوم حلول
الوعد او موضعه **بجنته ونشوره** مترادفان بمعنى حياته **فصلى الله** الفاء
عاطفة **عليه وعلى اله الانجم الطوالع** جمع طالع ترشيح الاستعارة ويحتمل
انه شبههم بالنجوم فى حال طلوعهم واستعارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء
بهم لا مطلقا **صلوة تجود** اى تمطر **عليهم** الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
اجود اى تجود عليهم مثل جود اجود اى اعظم واغزر وهو مفعول مطلق
وفى نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب ابن السكيت
يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة **الغيوث** اى الامطار **الهوامع**
اى السايلة المنسجمة يقال سحاب هم كمنع اى ما مطرا **رسله** جملة استيناف
من مدارج العرب ميزانا هم قريش والمراد رجحة عقولهم وقدرهم ومقدارهم
فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان
فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بالامة
وان حمل الوزن على عد الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم
فى الحلية عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فانى
كائن لكم على الحوض فرطا وسايكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى لا تقدموا
قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا وقوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تقدموا
قريشا وتفقهوا منكم لولا بتطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار
الناس وشرار قريش شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش
تعدل قوة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم
يسع طباع الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها
ايضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا قريشا فان عالمها يملاء طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها
عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين
من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هى
قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبى صلى الله
عليه وسلم نفسه على ان من زايد على مذهب من لا يشترط لزياد بهاء شرطا
وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك على
ما قاله فى المغنى والله اعلم **واوضحها بيانا وافصحها لسانا** لانك ان
قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبرانى
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى
قريش ونشاءت فى بنى سعد بن بكر فانى ياتينى اللحن **واشجعها** اى اعلاها
وارفعها **ايمانا** لاخفاء بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه
وجلالته ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فانه منهم ثم ببقية العشرة وغيرهم من اجلاء قومه وعظمائهم
كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وعثمان
ابن مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة

فسال ابن شهاب سالم ابا يعنى بذلك
قال نبل الراى وروى فيها ايضا عن
عتبة بن غزوان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش
مثل الرجلين من غيرهم

زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس فى الجاهلية والاسلام
رضى الله عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين **واعلاها مقاما**
لارتفاع همتهم **واحلاها كلاما** لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم
واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق
به وينا سبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده **واوفاها ذماما**
بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته اوفى العرب ذماما وهو صلى
الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى
الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبى رضى الله عنه اصدق قول قالته العرب
قول القايل ، وما حملت ناقة فوق رحلها ، اعف واوفى ذمة من محمد ثكى
اليوق انما هى غالبا من مراكب العرب خاصة فيبت البردة اعم وادرج فى هذه
الحيثية **واصفاها رغاما** بفتح الراء وتخفيف العين المعجمة اى ترابا
وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله تعالى عليه وسلم وطهارته
وانه منتخب من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو منهم وكرم معدنهم
وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصفى ايضا منهم لقوله
المصفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم
واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فلم ازل خيارا
من خيار **فاوضح الطريقة** طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله
او للسببية وهى فاء النتيجة يعنى انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف
المتقدمة نتج عن ذلك اذا اوضح الطريقة وما ذكر معه **ونصح الخليقة**
اى الناس **وشهر** بتخفيف الها وتشديدها **الاسلام** اى اعلنه وبينه
واوضحه حتى ظهر وعلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال
وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا **الاصنام** يحتمل
حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد
ابطاله لعباد بقا وذلك عين كسرها واتخاذها فان المعدوم شرعا
كالمعدوم حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها
وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم
اصنامهم حين اسلموا **واظهر** اى اوضح وبين **الاحكام** اى احكام الشريعة

وحظل بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا
وفى بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجد
فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك ثم وجدته مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة فى النسخة
السهلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اى
شمل به جميع متابعه وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى بتاجيل العذاب لكفارهم
بدينا هم وبالانذار وبالابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد هنا الدينى
فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا
بالمومن والله اعلم صلى الله عليه وعلى الفى كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس
ومقام موضع الاقامة كانه سال الله تعالى ان يجعل الصلوة دايمة عليه صلى الله
عليه وسلم فى كل مجتمع للناس ومكان يفهمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم
افضل الصلوة والسلام صلى الله عليه وعلى الرعودا وبدا، هكذا فى جل النسخ وهى
عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى لبعض السلف وفى حديث مسند
فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعنى الى الله يقلوبهم
عودا وبدا، وهما مصدران فى موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع
والبدء مصدر بدء بمعنى ابتدا، والمعنى صلى الله عليه وسلم صلاة متجددة
متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده
على بدئه ورجع عودا على بدى رجع اخره على اوله اورجع عايدا على الحال
ورجع على طريقه اولم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته فى اربع
نسخ مظنون بها الصحة بداءً وعودًا وهو المناسب للسجع والتقدم البدء
على العود وجودًا صلوة تكون اى لنا ذخيره بالذال المعجمة ندخرها
ونقتنيها لمعادنا ووردا بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى مورود
نرد نوابها وفضلها ونتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمان بالماء حين
يرده فالمورود هو ثواب الصلوة نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او نحوه وشبه ثواب الصلوة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة
وردا اى عونا وقوة وعمادًا وهذه النسخة توافق فى السجع قوله عودا وبدا،
وصلى الله عليه وعلى اله صلوة تامة اى كاملة

ذاكيه

ذاكية اى نامية وصلى الله عليه وعلى اله صلوة يتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة
وتشديد التاء وكسر الوحدة يردفها فى اثرها ويتصل بها وروح بالفتح
الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرا جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة
وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا
وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة
فالريحان مما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على النعيم وعلى
انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة
وفى قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ويعقبها اى يردفها ويتبعها
مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل فى بعض
النسخ وهذه الصلوة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه البخار
وسماه الفخار الى قوله وهمعت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابى العباس
ابن عميرة رحمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد الواحد بن ابى حفص وهى الاولى
فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اى ذكى وحسن منه
هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض النسخ الصحيحة
به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون تعليلية والباء
سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من اوهم خيارًا اطهارًا لاجل
ان يخرجه منهم مصفى مهذبا من خير اصل واشرف محتد وليس على معنى
انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت
به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم ينزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت
فرقتان الا كان فى خيرهما وانه بعث من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا
حتى بعث من القرن الذى كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه
وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة ابن الحارث
البخار بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اى الاصل والمنبت وكتب
عليه الشيخ بخطه فى نسخة السهلية اى النسب واخرج ابن ابى عمر
العدنى فى مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق

مشموم

مطلب

والملائكة يسبحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى الله ذلك النور

ادم بالفي عام يسبح ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني
في صلب ابراهيم فلم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه • من قبلها طبت في الظلال
وفي رواية في الجنان وفي مستودع حيث يخصف الورق • ثم هبطت البلاد
لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق • بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق • وقال الشيخ ابو عثمان سعيد
العقباني على قول البوصيري • اباد مولده عن طيب عنصره • اي اصله يريد
طيب الاصل الذي صوره الله منه وهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني
استثنى اسود هم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم
واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها
جميع اباءه الكرام الى ادم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد
ويكون نعود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظم
وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالبشار فهو مثلهم في كونه
من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانهم من ماء وطيب طاهر لم يتنجس ولم
يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اباءه صلى الله عليه وسلم بالطيب
والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة
المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلابه
عينه والاستدلال بالكرم هنا احرى لوصف الاباء بكرم خاص بهم زايد
على ما في الاية ولكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم وسما
اي علوا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي
بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناها كالذي قبله الفخار بالفتح
والتخفيف ما يمتدح به من خصال السودد والمجد واستنار بنور الذي
عند ابن عميرة واستسرت من السر وهو الخفاء وعند المؤلف باللام جبينه
وهو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيهما بين الحاجبين
والصدغين مصعد الخصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر فقط وان

بلفظ.

بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه قمر ومراده وصفه وجهه
صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وسلدة استئارة فجعله تستنير
منه الاقمار التي لها في ذلك مالها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمهرد
التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتض هنا على عكس التشبيه بل زاد
بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فدله عليها ان زيادة الاصل على الفرع والمفيد
على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي
صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤ وتضاءلت اي تصاغرت
وتقاصرت عند جود يمينه الغمايم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ
وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة
والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الاعلى
يديه ولا عرف الابه فهو بحر الاعظم وغمام الندى الاعم سيدنا ونبينا
زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة
السهلية وغالب النسخ محمد الذي يباهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة
اي اياته الباهرة او المراد بنون واياته الباهر وحذف المنعوت لقرب فهمه
كقوله تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة
او هما معا والذي عند ابن عميرة يباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات
بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت الابخار كذا في النسخ الصحيحة
المعتمدة جمع بخد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والغوار
جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة وما يلي اليمن او ما انحدر مغربا
عنها وجمع الابخاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها بخد
او غور او جمع بخد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور بتعا
له باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر
لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا
ولذلك قال في التوراة جاء الله من طور سينا وطلع من ساعير وظهر من جبال
فاران يعني يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب
شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير
الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وفي ما بعض الكتب القديمة

من البشر بانزال الله على جبل الحوب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب
واخراجه من ولد اسماعيل بنيا عربيا يومن به عدد نجوم السماء وبنات الارض
ومعجزات اياته من اضافة الصفة الى الموصوف اى واياته المعجزات وهو كذ
فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عبيرة كذلك وفى نسخة ومعجزاته
واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اى القرآن من الاخبار بالمغيبات
الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسراء وقوال احاد الناس من المومنين
والمشركين والمنافقين مما كان سرا وحقيقة منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
وفى الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى وتواتر
اى تتابع وهل ان يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير
الذى تحيل العادة تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند به سناده
الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى متواترة المعنى والقدر
المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين هاجروا اى خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرة
اى لاجلها والذين نصروه فى جال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف
الوصول والاكان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس
ذلك المراد وسيأتى له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا والمنصرة
ونعم الانصار هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منهما ان المهاجرين
فى كلامه غير الانصار صلاة نامية اى زاكية مباركة دايمة ما سجعت
اى طربت فى اصواتها وردد تغانى ايكها جمع ايكة وهى الغيضة وكل ما كان
فيه شجر ملتف وهو ايك الاطيار وهمعت سالت بوبلها اى مطرها
الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدايم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه
ديم ووجد فى نسخة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم وبنسبة ذلك
لتفسير المؤلف المدرار هو المطر الكثير الصب ضاعف الله عليه دايم
صلواته اى صلواته الدايمة جعل صلاته عليه دايمة مضاعفة اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الكرام صلاة موصولة اى متصلة متوالية
دايمة الاتصال اى اتصالا دايما بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل
على محمد الذى هو قطب ملاك الشئ والذى عليه مداره الجلالة فى العظمة

وكبر الشان

وكبر الشان فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من
الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتاديب معه ومتخلق
به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى اللام وتقدير مضاف اى فيهما
اولاهلها وشمس النبوة والرسالة اى الذى بنبوته ورسالته كالشمس
ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما فى قوة الشمس
من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة
الاكبر ففى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق
والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين
وامام الخلق اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود
والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق
فهو الشمس نورا والباهر سطوعا والثانى ان الكواكب التى خلقت
للاهتدا وزينة السماء كلها ممتدة منها ومقتبسة من نورها والبهى
صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام
الاهتدا وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة
من نوره ومستفيدة من علمه وحكمه وكل آى اتى الرسل الكرام بها
البيتين ويحتمل ان يكون المراد بنسبة بنوته ورسالته مع غيره من
سائر الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب
فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على
سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على
قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع
والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى
التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم
والهادى فى الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دايمة
الاتصال والتوالى متعاقبة اى متراوفة متتابعة صلاة الرصلاة تتعاقب
اى مع تعاقب اى تراوف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى جمع
ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليلة مثل تمر وتمرة

اللهم صل على محمد النبى الزاهد هذا ابتداء الحزب الثامن وهو الاخير والزهد
هو غيروف النفس عن الشئ وانزواوها عنه طوعا وله مراتب ودرجات
وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشوق
من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنده العلم باذ المرغوب
فيه افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار
الذى منه تقلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم
الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم ذهدا فهو راس الزاهدين
وبحسب رفع همته او تقع مقاماته فكا سيد العالمين وفى طريق القوم
معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى
الله عليه وسلم اعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية
على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى من سايرالكونين وما فيهما من
محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير
ما به تولاه ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلم الا الذى خصه
الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد
فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا ولا فعلا فى ذات
الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار
الاخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا وقد خير فى ذلك وعدم توسعه فى المعيش
وادخاره واقتنائه للشئ من عرض الدنيا مع كونها سبقت اليه بحذافيرها
وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله
وكان يدعو اللهم اجعل رزق محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام
بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا
وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تقشير الزهد فى حقه صلى الله
تعالى عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال فى المواهب قال
الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف
بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم
انكار الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدرر عن محمد

ابن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلى والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض
منه ثم ظهر لى من ذكر هذا الوصف الذى هو الزاهد مع ان انما المعنى
به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ما عرضه
عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله
بقوله الزاهد والحديث اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه
بمعناه الترمذى عن ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فاراها ايما شمم
واكرمت زهدت فيها ضرورته ... ان الضرورة لا تعدو على العصم

رسول الملك بكسر اللام اى مالك الملك او المستغنى فى ذاته وصفاته
عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى يعز ويذل
ولا يذل فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى
صفة القدرة الصمد معناه الذى يصمد اليه اى يقصد فى الحوايج وتتوجه
اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع
الى الذى قبله وقيل هو الذى لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول
ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشرى الواحد اى
المتعالى عن قبول الانقسام والتجزى والحلول فى محل الذى لا يشبه شيا
ولا يشبهه شئ ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك
له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه صلى الله عليه وسلم صلاة
دايمة الى منتهى الابد وفى بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب
لما بعده من الجمع وابد الدنيا ينتهى باتهائها وابد الاخرة لا نهاية له
فالصلوة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اى
بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد
وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء
للتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت مؤول او حال واذا كان
المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلوة الى منتهاه بلا تعاد قبله

ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اى ولا فناء صلاة تنجينا بها اى بسببها
من حر جهنم اى وبردها وهى دار الهوان والعقاب وسئ العذاب اعاذنا
الله منها بفضله وبئس المهاد اى الفراش هى اللهم صل على سيدنا محمد
النبى الامى وعلى آله وسلم كذا باثبات وسلم فى النسخة السهليه
وسقط فى بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فى الصلوة التى ذكرها
ابن ثابت فى كفايته رواية فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم
بعد صلوة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها
هنا قوله صلوة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد كذا
فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه
وترادفه وايما اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اى مأواه وتبلغ
بها يوم القيمة من ابتدائيه الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل على
محمد النبى الاصيل اى العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى
رجل اصيل الراى اى محكم الراى وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد
اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل له الاصل الحسب والفضل
اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة فى النبوة لذكره معها فاصالته
فيها بتقدم بنوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من بنى
الى بنى حتى خرج نبيا كما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى
الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل وهو الذكاء والنجابة والفضل
والشرف الذى جاء فى بعثته مصحوبا بالوحى من القراءن وغيره والتنزيل
الذى هو القرآن واضح بيان التباويل اى التفسير للقراءن وجاءه الامين
على الوحى جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل البراء للمصاحبة اى صحبة
الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة والرسالة او الذى هو الاخبار
بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والاخرين وامته مكرمة مفضلة
على جميع الامم والله اعلم واسرى به من الاسراء وهو السير بالليل يقال اسرى
واسترى واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به الملائكة كما قاله ابن عطية
فى الاية لو اسرى به البراق كما قاله السهيلى فيها اللك بكسر اللام وفى نسخة
معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوى وفى المالك

[1] وهو فى لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به

يعنى

يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون
وقال ايضا هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك
يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهى فى المامورين من الملك وقال ان
هنا فيه من التعظيم ما ليس فى الاخر وهو فاعل اسرى ووجدته فى نسخة معتبرة
الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبريل
عليه السلام الجليل اى الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء
والقهرية لما سواه وقيل معناه الذى عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه
غيره ولا يدانيه فى ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل فى الليل البهيم اى الاسود
الطويل سمى طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل
ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة
والابتعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او اواه المبيت الى منزل لايلايمه
والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسراء
فانما كانت قليلة فى بعض الليل ولهذا اتى فى الاية بقوله ليلا منكرا فكشف
اى الملك سبحانه والف العطف وكسيبته له صلى الله عليه وسلم عن اعلى
الملكوت اى الملكوت الاعلى اى عن اعلائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها
وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا
والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى
والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان
والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس
والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت
ما شانه ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا فى المحل بل فى ذاته
حال كما فى البيتين اما لم يتصل اليه وهما ولا فيهما كتعلق الجسم بالروح وهيهات وما فى
الجنة اذ هو ما لا عين راءت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه
العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلاه
وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمى جبروتا ماخوذ
من الجبر وهو القهر اى العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا
كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك

علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم
فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي
مظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر
الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الامر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر
الامر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية الملك ما ظهر والملكوت ما بطن
والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع و
بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة
وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعين لله به وانفرد بعلمه فلم يظهره
لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به واراه سنا
بالمد والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء
الجبروت هو مفعلوت من الجبر فحذفت عينه كهبوت قال في المصابيح باتفاق
وهذا خلاف ما يجري على الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب
المحمدية ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو القهر كما تقدم والتجبر الذي
هو التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي الجبروت
والملكون على هذا اي ذي الغنى والملك ونظر الى قدرة يحتمل ان رأى نفس
القدرة كما رأى الذات العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا
كما تجوز رؤية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل ان رأى آثارها
رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها في الارض والله اعلم الحي هو الذي تندرج
تحت ادراكه جميع الموجودات الدايم الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده
ولا يتنامى وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة والتسعين في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة الباقي هو الوجود الذي لا احزله الذي لا يموت
لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة
مستعارة فكانت معرضة للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة اي
مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اي تزيده بها
جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو
صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله بمعنى انها لا تفارقه

والمراد

والمراد طلب تجدد الصلوة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض
او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى
قطرات الماء او جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الانهار جمع نهر
وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر وهو
ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهى وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد رمل الصحاري بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال
في الصحاح هي البرية وفي القاموس الارض المستوية فيها لين وغلظ دون
القف والفضاء الواسع لا نبات فيه والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلاء
من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل بكسر المثلثة
وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شأنه ان يكون حملا وهو مفرد اريد
به الجنس اي ثقال الجبال والاشجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على
مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح
القاف كما وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاشجار معطوف
على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا وتجوز الان اجزاء
الموزون معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم
وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مد فونها الذي اثقلها
والاشجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال وبذلك يحس كونه
معدودا انتهى وفيه بعد وصل على محمد وعلى ال محمد عدد اهل الجنة
واهل النار من الانس والجن او منهم ومن يشاء الله تعالى لهما من غيرهم
الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة وكذا
لانهم كانوا فيها اولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار هم من ينتفع او
يتضرر بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل على محمد وعلى آل
محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما يختلف به
الليل والنهار اي عدد ما يأتيان ويتردد ان ويتعقبان من شؤون الله تعالى

واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل
والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال
وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف عليه اى فى الكون
الموجودة التى يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلواتنا عليه حجابا اى سترا
لنا من عذاب النار وسببا اى وصلة لنا لاباحة دار القرار اى
لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا فى شئ منها والمراد
بها الجنة وهى دار الاستقرار لاهلها والذى يباح لكل احد منها هو
ما يطير له منها ويصير فى ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز
اى الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذى يظهر
الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب
السؤال واسعف بالنوال فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله
فعل ماض وفاعل على ما فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ
المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته
المباركين وصحابته الاكرمين واز واجه امهات المومنين صلاة موصولة
اى موالاة متتابعة متراوفة تتردد اى تختلف وتتكرر الى يوم الدين
اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما وزين المرسلين اى احسنهم
وخيرهم او هو زينهم الذى زانوا وحسنهم الذى به احسنوا الاخيار
جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفى نسخة
معتبرة واضاء عليه كنهار من اهل الارض احيين الماضين منهم والاتين
ولدنا هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها
وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته بعد الصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا اى يا صاحب المن اى الانعام والاحسان
والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذى نعت للمضاف
الذى هو ذا لا يكافى امتنانه اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره
لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه
تعالى عن العالمين ويكافى مهموز الاخر فى النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى
بعده والطول بفتح الطاء يعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا

لا يجازى اى لا يكافى انعامه واحسانه نسالك بك نطلبك متوسلين
اليك بك ولا نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا
عليك والتجاءا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا عن
الوسايط المبعدة عنك واذ لا يتوسل الا بموجود حاضر قريب وليست
هذه الاوصاف الا لله فما لنا وسيلة اليك سواك ان نطلق هذا هو
المسئول وهو المفعول الثانى لسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة
الكلام والضمير للداعى اوله ولمن له به تعلق عند السؤال اى سؤال كل قبر
وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق
لسانه بالجواب وكون الجواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك
وعنوان حصول السلامة بفضل الله والا فامره على خطر نسال الله سلامته
والعافية نجنه وتوفقنا التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود
شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الابهام
وهو يبدا الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب
له فيه البتة ولا تتنا وله استطاعة ولا يدخل تحت طاقة ولهذا قال
تعالى وما توفيقى الا بالله لصالح الاعمال الاعمال الصالحة او لعمل صالح من
الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من الامنين
ضد الخايفين اى من الذين لا خوف عليهم من جميع المخاوف اولئك الذين قلت فيهم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم الرجف اى التزلزل والتحريك
والاضطراب الشديد وفى بعض النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة
وقال ابن عطية الرجفة تمايز الصيحة او الطامة التى يرجف بها
الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول
خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه
ارجاف النفوس بكريه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة
والحشر وسمى الرجاف كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة
النفخة الثانية كما فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما واكرمنا زلزال
جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده
من السجع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف

ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال وهنا عبارة عن شدة الاهوال
يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هي والزلزال
بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه
التثليث والزلازل الشدايد والبلايا ويوم القيمة هو يومها ومحلها
يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون ما قبله وهو الاوفق لموافقته له في
السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم اسالك يا نور السنور
اي يا من له كل الظهور الذي به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي
به استبانت الكاينات وقال بعضهم من الادعية البنوية يا نور السنور
احببت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور كل نور قد استبان
بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور
خامد لنورك كل نور قبل الازمنة يتعلق بنور لانه في تاويل موجود او ظاهر
والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو قصير
وهو اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه
مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم
لمتجدد معلوم انه للابهام من الاول بمقارنته للثاني كما في اتيتك
عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد
الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفي المشارق الدهر من الدنيا
وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب الغريبين
الطبري قالوا الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال
الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من
الشهرين الى الستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى وقال الازهري
الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون
اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال صحة الاسلام في لباب المعارف العقلية
الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك
قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان
ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات انت الباقي بلا زوال
اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية العني عن كل
ما سواه بلا مثال اي بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك

القدوس

القدوس اي الطاهر والمبرا من العيوب المنزه عن سمات النقص والحدوث
او الذي لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال للغير وهو
بضم القاف في الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها
الطاهر بالمهملة بمعنى الذي قهر العلي فوق خلقه بالقهر وغلبة القاهر
من القهر الذي هو الاستيلاء على الشيء من جهة الملك والسلطان ظاهرا
ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم
حكمه وسلطانه جبرا الذي لا يحيط به اي يحويه مكان اي موضع وذلك
لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في
المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه
شيء ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره في الفلك اسالك
باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر
وصف به او مؤنث احسن فاعرفه لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد
والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا مع تضمنها معاني
حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة
والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عند ابي هريرة رضي الله عنه وقال
العلماء انه ذلك يحتمل لان يكون مدرجا من كلامه سمعها احاد افنسقها في هذا
الحديث والله اعلم وهي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم

ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء الكتنفة والتسعون مح

العفو الروف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع
الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى وابن حبان
فى صحيحه والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم
ايضا وابو الشيخ وابن مردوية معانى التفسير وابو نعيم فى الاسما
الحسنى بلفظ اسالك الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى
المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف
الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدى
المعيد المنور النور البارى الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار
الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى المجيد المقيت
الدايم المتعالى ذو الجلال والاكرام الولى النصير الحق المبين
المنيب الباعث المجيب المحى المميت الجميل الصادق الحفيظ
المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر
الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر
الاكرم الرؤف المدبر المالك القاضى الهادى الشاكر الكريم
الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل
الخلاق الكفيل الجليل رواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد
الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارى المصور الملك
الحق السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البارى المتعالى
الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر العلى الحكيم
القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد
الواجد الولى الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم
المبدى المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار
النافع الباقى الواقى الخافض الرافع القابض الباسط المعز

المذل

المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القايم الدايم الحافظ الوكيل
الباطن السامع المعطى المحى المميت المانع الجامع الهادى الكافى
الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابى على قوله فى اول
الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث
الكريم من احكام ابنية هذه الاسما المحصورة بهذا العدد وليس فيه
ما يدل على نفى ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر
الاسماء وابينها معانى واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
وليس تمام الفايدة فى خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا فى قوله
تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما
اعدها للصدقة او فى داره اعطاها اياها فهذا لا يدل على انه ليس يملك غيرها
من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذى عده وزيد من
الدراهم للصدقة او العطية فذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا
التاويل ما ذكره فى حديث ابن مسعود فى دعائه اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به فى علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيد قوله
صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقوله فى حديث الشفاعة فيفتح على بمحامد وحسن الثناء عليه ما لا اقدر
عليه الان بلهمنيه الله عز وجل وكما قال صلى الله عليه وسلم وقوله
سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصا صادق بالعد والحفظ والعلم
والفهم والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر
من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا
خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم المكنونة
والاسرار المصونة التى ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه
فيها اقل بهرها قاله بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك خصه
بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته واشرفها

عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه واجزلها
اى اعظمها واكثرها عندك ثوابا اى اجرا واسرعها من السرعة نقيض
البطؤ منك ابتدائية اجابة هى مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان
عين مراده اوضلافه وباسمك المخزون المكنون روى ابو نعيم فى الحلية
عن صالح المرى قال قال لى فى منامى اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم
انى اسالك باسمك المخزون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفى رواية
المبارك الطيب الطاهر الى اخره قال فما دعوت فى شئ الا عرفت الحلل
فى نفسه الاجل فى غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى
الذى يحمده اى يحب الداعى به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريه كرامته ولهذا
فسر رجوع المحبة للداعى بقوله وترضى عمن دعاك به اى تنعم عليه وتكرمه
وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بما ذا يكون بقوله
وتستجيب له دعاءه اى تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه
او تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بانك انت
الحنان اى المعطى ابتداء وكره مالك رحمه الله تعالى التعابير بها حيث
قال اما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر فى اطلاق
الاسم كما يراه الاشعرى وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان
والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال فى دعائه اللهم انى
اسالك بانك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه
الخطيب فى تاريخه من حديث جابر وروى الاسبهانى فى الاسماء من حديث
ابى هريرة جماعة كما تقدم ذكره بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير
بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدى كرب امن ريحانة الداعى السميع
يريد المسمع المبدع المخترع والمنشئ والخالق ابتداء على غير مثال سبق
ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين وكنهاه ذ

* معناه الحليم او الذى يقبل على من اعرضه عنه المنان منه

مطلب

ما يشاهدونه

ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب
الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اى ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلى على طريق
المبالغة واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا
سئلت به اعطيت اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم دخل على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى
اسم الله الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية
فقامت فتوضاءت فقالت اللهم انى اسالك من الخير كله ما علمت منه
وما لم اعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفى هذه الاسماء واسالك باسمك
الذى تذل لعظمته العظما جمع عظيم اى جليل منهم الانبياء والملائكة
عليهم السلام وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لعيبته
وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما
ما هو اعم من ان يكون عظيما عند نفسه واباناء نفسه فى الدنيا او عند الله
وحزبه ولو لم يكن عظيما فى الدنيا والمراد الاول فقط او كنا فى فقط
وعليه يدنبنى عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام
او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام
وهو الذى يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومليك
ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع ملكه والسباع
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والزئبب والثعلب
والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة
بالتشديد وهو حشاش الارض وفى نسختين بالتخفيف جمع هامة
وهو سيد القوم لكن الذى فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد
ان الموجودات كلها فى طى قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة
لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع
العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة وضعيفها كلها بالنسبة
الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء وهذا

عطف عليه قوله وكل شئ خلقته يا الله يا رب لا اعرف فيه فى النسخ
هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف
لياء المتكلم او على انه مقطوع عنها لاضافة مبنى على الضم والاول اولى
وانسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه فى التنوير
ان موسى عليه السلام انما ناداى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب
انى لما انزلت الى من خير فقير لانه المناسب فى هذا المكان لان الرب من
ربك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التى يا قطع عنه عوايدها ولاحبس عنه فوايدها
انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب نداؤه مضافا فان سمع غير
مضاف للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بنى على الضم
تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى التحقيق بنية الاضافة
لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتى بفضلك يا من له العزة والجبروت
اخرج ابو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا
يجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء
الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل
السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت
يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد العزيزى المهدوى رضى الله عنه
عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى وعالم
الملك والشهادة المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب
والزمان والمكان والاكوان فجميع ما ظهر فى عالم الارادة المسمى بالعالم
الملكوتى بالازل وجميع ما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم
الملك والشهادة بالابداد فى بنائهما ظهر الترتيب الحكمى والارتباط
والزمان وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول
الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين هما عالم الغيب والشهادة وعالم
الملكوت والازل والابد ولا اله الا الله ان ليست لغراغ الخلق منها وهى من
صفات عالم الملكوت محمد رسول الله ابدية وهى من صفة عالم الملك فما
يظهر بغير كسب يعزا الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب

وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى
هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان
ولا المكان وانما هو امر ربانى اذا ارادى
انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون اذ ليس فى وجود تقديم
ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان
فهذا عبارة عن العالم الملكوتى
المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل
الذى لا كسب فيه وانما الكسب فى عالم
الملك والشهادة

يعزا

يعزا الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزا الى الابد انتهى
على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم يا من هو حى لا يموت
مع لازم لحى سبحانك اى تنزيها لك وبراءة من السوء رب اى يا رب
ما اعظم شانك اى امرك الجامع لجميع ما يجب اليات والاولى ترك هو
لموافقة قوله بعد وارفع مكانك اى مكانتك وقدرك والصفة للتعجب
لتعظيم المتعجب منه انت ذى يا متقدسا فى جبروتة اليك ارغب واياك
ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير الذى انتفت عنه جميع سمات النقص
ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام
لتنزهه عن ان يحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير يا ذا الكبرياء الكامل
الصفات يا جبار هو القاهر الذى لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا
على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذى
يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم
والفقير وقيل معناه ممتنع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة
يا قادر وهو الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفى بعض النسخ يا قدير
بصيغة المبالغة يا قوى يا ذا القوة التامة وهو بمعنى القادر تباركت
تبارك تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة
التى تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تعاظمت وهى كلمة
خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره وهذا لا تصرف فلا يجى منها
مضارع يا عظيم تعاليت اى ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات
سبحانك يا عظيم هذا ثبت فى النسخة السهلية وسقط فى نسختين
معتمدتين سبحانك يا جليلا سالك باسمك العظيم التام من تم تماما
ضد نقص الكبير ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر
والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدى الامام ابو العباس
احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجرى
هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان فى الفقراء بتسكين الطاء وسمعت
عددا كثيرا يقرونه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بان محفوظ
عليه قوله فقالوا الى ان باتنا الصيد يحتطب انتهى علينا جبارا

هو هنا المتكبر العاتي عنيدا من عند عن الطريق مال و عند خالف الحق
ورده و هو يعرفه فهو عنيد و عاند و معاند و هذه اوصاف النفس
فهي اعظم الجبارين المعاندين و هي اخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا
و هو لاهي لم يجد العدو للانسان سبيلا و قانا الله شرها و شره بمنه
و كرمه ولا شيطانا جنيا و انسيا مريدا اي عتيا عاميا ذا اقدام و جرادة
و بلوغ الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه و يعاند
الحق و يعظيه و يحسن ولا ضعيفا ضد القوي من خلق ولا شديدا ضد
الضعيف و هو القوي المحتلم الجري ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن
الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر
الكوراني البجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح
و المغرب او قال بعد الصبح و العشاء انه لا يفقد راحان يتصرف فيه لا من
اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة
و لا من اهل الظاهر اهل السطارة و السحر و الكر و الحرب و الخصام و الولاية
و الله تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد من العبادة الآتية البليغ و العابد
يطلق على العالم و يطلق على الجاهل و يطلق على الجاحد و كل ذلك محتمل
هنا ولا عبيدا ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة و الطاعة او ضد
الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مراوغة للعبيد ان كان بمعنى
الجاحد و الله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد هذا الدعا الى قوله
و لم يكن له كفوا احدا خرجه اصحاب السنن الاربعة و قال الترمذي
حديث حسن و ابن حبان و الحاكم و صححاه و قال الحاكم على شرط مسلم
عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو به فقال و الذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب و اذا سئل به اعطى و قوله فاني هو في النسخ على
كثرتها بالفاء المروسة و هي تعليلية و وقع في نسخة فقط بالباء
الموحدة و هي سببية و غالب كتبها في الحديث بالموحدة و توجد
فيه بالفاء المروسة و بالمروسة هي في الكفاية لابن ثابت و قوله احد
بفتح الهمزة و الحاء و وقع في النسخة السهلية بضم الهمزة و كسر الحاء

قف على ما نقل من الفوائد العظيمة في قراءة حزب النووي رحمه الله

الك

انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوطه الموصول في الحديث و هو
ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب و قوله الا انت بضمير
الخطاب لانه اذا اجرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير
غيبته او ضمير اموافقا للاول و لذا قوله ٭ من الذين يمحوا الصبوحا و قوله
انا الذي سمتني امي حيدر الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد
خاص بالنفي و لا يا في في الاثبات و حيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو
الفا فهو احد بمعنى احد و اصله وحد بواو فابدلت همزة الواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة و المضمومة و منه امراة اسماء بمعنى وسما
من الوسامة و زاد في بعض النسخ القهار بعد الواحد و الصمد و في
بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار و الاكثر سقوطهما معا كما في النسخة
السهلية و الفرد معناه الوتر و هو الواحد و المنفرد و هو ايضا المتحد
و من لا نظير له الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا اي مثلا و لا نظيرا
احد هو هنا على بابه لانه في النفي و قد تضمنت هذه الجملة التي هنا معا في سورة
الاخلاص و اولا به منها تنفي الكثرة و العدد و الثانية تنفي النقص و التقليب
و الثالث تنفي العلة و المعلول و الرابعة تنفي التشبيه و كنفيه ليس
كمثله شئ و هو السميع البصير ياهو قال في نوادر الاصول هو اسم
لا صفة في الهوية خرجت الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف
الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو
اصل الاسماء و اليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف و لا
يدرك انتهى و قال صاحب التجبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة
و هو عند الطايفة اخبار عن نهاية التحقيق و هو يحتاج عندهم
الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت
فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قايم او قاعد و هو اخبار و ما اشبه
ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق
فيقفون عن كل بيان لاستهلاكهم في حقايق الغرب باستيلاء ذكر
الله على اسرارهم و امتحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه
و قال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير و قوله يا من هو

معناه الذى لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو والناس فى هذا
الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل الاثبات
المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او
سواهن وقرائنه لا باس به لاهله والله اعلم وقال فى النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من
رسومه غير الاشارة ولم يجد حاله الا فى الابهام وهذا محكوم عليه
فيسلم له كما نص عليه ايمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال
الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير بعد نقل
كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل
الاستغراق والمحقق فى الهوية الحقيقية فلا مطابق بحر الاحدية
عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى لديهم فقد وامن يشار اليه
بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون
الا اليه لفقدها سواه فى شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية
وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية
فى التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام لم
نحوناه تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم
اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع فى اصله بل نقل وصار
العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر
ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة
فيعترض بانه لم يسمع فى كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب على خلاف
فيه الى اخر كلامه يا من لا هو الا هو مثل التى قبلها اى يا من يشار اليه
بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى الا هو ضمير يعود على الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية
له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاقه فى الاثر لا قرانا ولا سنة يا ابدى
قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذى فى حديث
ابن ماجة فى الاسماء الابد بغير ياء وقال فى القاموس الابد محركة
الدايم والقديم الازلى وفى تسبيح الامام ابى حنيفة رحمه الله وقد

دايم

وقد راى الله عز وجل فى المنام فعلمه اياه سبحان الابدى الابد بذكرهما
معا يا دهرى هو فى جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه
الباقى وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة
ما ينسبون للدهر فى الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية
فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل
لما ينسبون للدهر فمعنى يا دهرى يا دهر يا دهور يا دهار يا دهارير يا
ابدى يا ازلى يا ديمومى معناه الدايم الباقى الذى لا نهاية له يا من
هو الحى الذى لا يموت يا الهنا واله كل شئ قال بعض المعتنين فى قوله تعالى
قال الذى عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان
عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان
الدعاء الذى دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت
يا ذا العرش العظيم ايتنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس
من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشرى والظاهر انه اسرع
من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكونه صاحب من اهل
التصريف والقبضة انتهى الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى
النداء واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة قد وردت الادعية مبدوة بها بداية هذا الدعاء عند احمد
وابى داود والترمذى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيره عن ابى هريرة
وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ولا تطيل بحلبها وفى القرآن العزيز
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى
فاطر خالق وبارى ومبدع ومنشى الرحمن الرحيم الحى القيوم اى
القايم بنفسه والقايم بامور خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما
القيوم الذى لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل
القيوم الغنى الدايم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق
والاول والثانى امس بانه من صفات الذات فافهمه الديان معناه
القاضى والقهار والحاكم والمجازى الذى لا يضيع عمل بل يجازى
بالخير والشر الحنان المنان الباعث الذى يحى الخلق ويبعثهم من القبور

يوم النشور والوارث اى الباقى بعد فناء خلقه او الذى اليه ترجع الاملاك
بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب كالمغفور قبله وقال المحشى
هذه المغفور للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فتعته ايضا كذلك
ويجوز الرفع على القطع اى انت الرحمن الى اخره ولا يغير فيه نصب ذا
الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون
نصبه على القطع اى امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل فيه انه الاسم الاعظم
حسبما تقدم قلوب الخلايق يعنى الانس والانس والجن او جميع العقلاء
فتدخل الملائكة على تجوز فى نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير فى
قوله وتحو الشر اذا شيت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلايق اى امرها بيدك اى فى يدك
والمعنى فى قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلايق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم
جمع ناصية وهى شعر الفصة وهو الشعر المتدلى على الجبهة وهو استعارة
لان شاة من يملك امرها فتكون فى قبضته انه يمسكها من ناصيتها
ويقودها الى حيث شاء اليك اى لك انت تملكها وتصرفها كيف شئت
ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية موكدة
للاولى معنى او بدلا منها ولما بينهما من كمال الاتصال جئ بالثانية مفصولة
من الاولى فانت الفاء سببية تزرع الخير اى تنبته او تنميه
ومن جملة الخير ما سيذكره فى قوله وان تحشو قلبى من خشيتك الى آخره
واطلاق الزرع على هذا مجاز فى قلوبهم ونحو الشر اى تذهب اثره وهو كل
شئ لا يرضاه شرعا اذا شيت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة
منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم
اى الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفى كلامه اشعار
بان الشر هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجبول عليه الا ان يحوه الله
ممن شاء وان الخير انما هو فى الانسان طارئ يزرعه الله ويرحم به
من شاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فاسالك
الفاء للتعليل اللهم ان تحو من قلبى كل شئ تكرهه اى لا ترضاه شرعا

وان

مطلب

فان تحشو اى تملأ قلبى من ابتدائية او بمعنى الباء خشيتك اى خوفك
وقال الشيخ ابو عبد الله البلالى الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشى
وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال
ابن عطاء الله خير علم من كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك
والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم كلها اليك ورهبتك
والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل
ان تكون اللسانية التى هى التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل
ان تكون القلبية التى هى لجاء القلب الى الله تعالى فى الحصول وغلبة الظن
وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما
يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون
لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثانى يصح جره
عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد
الخوف وقد قال سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقد اهمت
الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل
لاعطاء الامن فى الاخرة او حتى فى الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضى الله تعالى
عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت
فقد غفرت لك وقال سيدى ابو الحسن رضى الله عنه يبلغ الولى مبلغا يقال
له فيه اصبحناك السلامة ودفعنا عنك اللامة والعافية هذا لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالى فاسالوه العافية وقوله ما سئل
الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية قال المحشى وذلك والله اعلم
لما فى سؤال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لاشياء
ففيه تحقق بوصف الافتقار والتبرى من القوة والاقتدار والله اعلم
انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك فهما بالنصب
ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى عطف
النسق وفى قواعد الشيخ زروق ان العافية هى سكون القلب

عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله ذى العافية الكاملة الشاملة بكل حال
حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه وحيث صح الامن والعافية امرين
باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم فى الرغبة واعطف
اى اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء الغاية اى من عندك والهما
اى وفقنا ولقنا الصواب اى السداد فى القول والافعال والاعتقادات
والاحوال والحكمة التى تمنعنا الخطاء والخروج عن الاستقامة والاعتداد
و فى البخارى الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك الفاء عاطفة الجملة
نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها اعطنا
اللهم علم الخايفين روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق
ابن ابراهيم البلخى دعى على هذا الاسلوب الذى صنا بوافقة فى بعض الالفاظ
مبدا سوال كل منهما بسوال العلم الخايفين وقال الامام حجة الاسلام
الغزالى رضى الله عنه فى كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو
تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون
ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة
صفاته التى توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله خافه
بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى
فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضى الله عنه سال الله العلم الذى
ينتج الخوف وقد قال من قال يارب ما اعلم من لم يخشك وما خشيه
من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب
الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصوره
فى اوهام العوام وبخلاف ما يجدونه من القلق والاحتراق والوله
والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال الولهان ليست من
حقيقة العلم فى شئ بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين فى
احوال المحبة من احتراقهم ووله هم والخوف عند العلماء انما هو اسم
صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق
اليقين سمى هذا خايفا فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق
لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان فى نهاية

القرب

القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقامين معا والتمكين والتثبت
فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار
قد اعطى اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره
للصبر عليهم انتهى وقال المحشى على ما هنا يعنى لانه نتيجة معرفة اوصاف
الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى
اذا اختلفت تدبيرك وسرعة حلول مقادير ك منعا عبادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء وليأسهم منك فى بلاء وانابة يقال ناب الى الله
واناب اى تاب ورجع قال المحشى وهى اى الانابة عند الصوفية الرجوع
الى الله بالله والتجرد لما سواه والله اعلم المخبتين يقال اخبت خشع
وخضع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون واخلاصهم
هو الصدق المعبر عنه بالتبرى من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب
المكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم
فى الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم فى الاحوال وقال فى كتاب
الاخلاص الا انه نقص فى مقام المحبين وشرك فى اخلاص الموحدين
الذين اخلصوا العبودية فتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يستريحوا قط
هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا فى كتاب التوكل وانه
لا يقدح فى التوكل الا انه لا يدخله فى اخلاص المحبين ولا يرفعه فى درجة
المقربين العارفين وقال حجة الاسلام رضى الله عنه فى الاحياء ان
اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يرى على العمل
عوضا فى الدارين ولا يريد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه
لاستحقاقه للطاعة والعبودية ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب
فى الدنيا وقال الشيخ ابن عباس رضى الله عنه لا يسلم من الرياء
الجلى والخفى الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من
دقايق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرف على قلوبهم
من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منه حصول منفعة ولم يخافوا
من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة وان علوها بين اظهر
الناس وبراء منه ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم

ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك فى اخلاصه الا انقص فى مقام المحبين ونشرك فى

مطلب

حصول المنافع ودفع المضار فهو مراد بعمله ولوجه الله تعالى في قبة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموفقين بدل الموقنين **وشكر الصابرين** لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشئ وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويؤدي شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فان كان مقاما في الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دايمه والله اعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى ذلك الى الجوارح فينطق اللسان بالثنا وتسخو الاعضا بالعمل وترك المخالفة **وتوبة** قال محجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها اركن ومبدا وكمال اما مبداوها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فنترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى **الصديقين** لان توبتهم صادقة مضوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير والصغاير والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مانع الذنب او لعيب قرار والله اعلم **ونسالك اللهم بنور وجهك**

ابي

ابي بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية المحرر ووجهه ما تعرف به من تجلية الذات لخواص عباده ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد في القران من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين والفقها فانما هنا جرى على ذلك والله اعلم **الذي ملا** اركان عرشك اي جوانبه ونواياه بمعنى ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في جميعها غاية الظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار **اذ تشرع** اي تضع وتثبت **في قلبي معرفتك** قال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحدية وذلك لما افاض عليه سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انه جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى تلك يعني بالنسبة الى حورها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فانما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار انما هي شمة مما اعدلهم اكرموا بتعجيله في هذه الدار والله اعلم انتهى **حق** اي الى او كي **اعرفك حق معرفتك** اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما ينبغي لي ويمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له وقد ورد في علما **كما ينبغي ان تعرف به** اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف

* بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور

التشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة او لاجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف ٥

تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم حسبما فى النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب
لما تقدم فى الفصل الاول وان كان قد روى حديث بالنهى عن صلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم فى اخر الكتاب ولم يعرج عليه العلما
فى عد المواضع التى تكره فيها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
فقال وصلى الله على سيدنا زاد فى بعض النسخ ونبينا ومولانا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان
فى النسخة السهلية وسقطا فى بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما وهذا اخر الكتاب فى النسخة السهلية على ما عند
جدى للامام ابى العباس احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله وعند
غيره عنهما كما فى غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد فى
بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ
رضى الله عنه هنا فى طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية
على ما ذكره جدى المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه
واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين والصديقين يوم لقيه
بفضلك يا رحمن وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية
على ما نقله الجد المذكور وذكره غيره ممن قابل نسخته بها
وتتبع ما فيها انه لم يزد عليها ولم ينقص وان نسخها وتصحيح
الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما ان حروف
ما قبل الستين وقع فيها بلاء او اندثار فكتب كل منهما على
حسب ما تحيل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك
ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التخييل واما انهما نسختان
اثنتان لسيدى الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين
المذكورين فى كتب الطرر فان كلا واحد منهما انفرد بشئ لم يذكره
الاخر مع اعتنائهما كليهما بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة
وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة
وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا فى هذا التقييد

ما لهما

ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرنى بعض الشياخ عن بعض شياخ
من حفدة الشيخ سيدى الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدى
الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى
بخط غيره والله اعلم ثم اخبرنى اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره
عن والده بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضى الله عنه على ظهر نسخة
احرى هذين البيتين كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى
وقلت لقلمى انت بالشوق اعلم

فبلغ سلامى يا كتاب وقل لهم
مقامكم عندى عزيز مكرم

وفى رواية معظم هذا اخر ما قصدت وتمام الوعد الذى
وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت او حرفت شيئا من متن
الكتاب سهوا ورحم الله امرأ راى خللا فاصلح او عاين زللا
فسمح فان الخطاء والخطل غير مستغرب فى الانسان المطبوع على
عدم الاحسان وخصوصا مثلى قليل العلم قصير الباع فى الحفظ
والفهم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
لبنة التمام وبدر التمام وحائز الفضل
والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة
الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على
الدوام والحمد لله رب العالمين

قد تم الله باتمام هذا الكتاب على يد الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد بن السيد ابراهيم
المصطفى الازهرى طلبا والطرابلسى بلدة غفر الله له ولوالديه
وللمستغفرين والمسلمين امين وذلك ضحية يوم
الاثنين ثامن عشر ذى الحجة اختتام عام الف ومايه
وسبعة وسبعين تم

ورق
۲۳۳